التلقي والأسلوب الصحفي

دراسة في العلاقة بين القارئ والنص



د.عثمان فكري

مدرس التحرير الصحفي

كليه الاعلام - جامعة القاهرة



التلقي والأسلوب الصحفي،،،
دراسة في جدلية العلاقة بين القارئ والنص

عنوان الكتاب : التلقي والأسلوب الصحفي
اسم المؤلف : د. عثمان فكري
تصميم الغلاف : شريف الغالي

الناشر
المكتب العربي للمعارف

26 شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة
تليفون/ فاكس: 01283322273-26423110
بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى 2016

رقـــم الإيداع : 21176/2015
الترقيم الدولي : I.S.B.N.978-977-276-936 -0

التلقي والأسلوب الصحفي،،،

دراسة في جدلية العلاقة بين القارئ والنص

د. عثمان فكري

مدرس التحرير الصحفي

كلية الإعلام – جامعة القاهرة

الناشر

المكتب العربي للمعارف

إهداء،،،،

إلى روح أمي الطاهرة.. قلبي الذي كان يرفرف بين ضلوعي..

يشــهد الله أنــي اشتـــم رائحتكـــ دائــما،

وأشــعر بروحكـــ تحرسنــي وتــرعاني،

فأنا وما سوف أصبح من صنيعك..

فلترقدي بسلام، ودعواتي إليك

لا ولن تنقطع ما حييت.

تقديـــــــم

تدور العلاقة بين النص والمتلقي في فلك واسع من النظريات والفرضيات العلمية التي سارت بهذه العلاقة في اتجاه تصاعدي أكد على نشاط وفعالية الجمهور في تعاطيه مع المادة الإعلامية المحمولة عبر وسائط مختلفة.

ولسنوات طويلة ظلت الدراسات الإعلامية أسيرة لفرضيات علمية من قبيل أن لوسائل الإعلام قدرة سحرية في التأثير على الجمهور، ودفعه نحو التصرف وفقا لوجهة معينة. ومع إجراء المزيد من الدراسات الميدانية في مجال علاقة الجمهور بالوسيلة، تبين تراجع هذا التأثير لصالح فرضيات أخرى أكدت على قدرة جمهور المتلقين على التعاطي بنشاط وفعالية مع محتويات وسائل الإعلام، وأن هذا الجمهور ليس كتلة صماء في تلقيه لمضامين ومحتويات الرسائل الإعلامية، ولكنه يختار منها ما يلبي رغباته واحتياجاته السياسية والثقافية والاجتماعية، ويهمل أو يرفض ما يتعارض معها.

وعلى الرغم من استقرار هذه النظريات لسنوات طويلة، خضعت خلالها لعدد هائل من التطبيقات البحثية والافتراضات العلمية، إلا أنها لم تتفق فيما بينها على طبيعة الدور الذي يقوم به المتلقي في تعاطيه مع مضامين وسائل الاتصال، وهو ما يعود لعديد من الأسباب؛ أهمها الفوارق الزمنية بين هذه النظريات، وما صاحب ذلك من تطور سواء على مستوى وعى الجماهير أو على مستوى تكنولوجيا هذه الوسائل وما وفرته من خيارات متعددة أمام الجماهير، ساهمت في عدم وقوعها أسيرة مضمون وحيد يملك التأثير الأكبر على اتجاهات وآراء هذه الجماهير.

وبالتوازي مع هذا التطور الحاصل في مفهوم الجمهور في نظريات الاتصال، كانت الدراسات الثقافية تنحو منحا مماثلا في البحث عن صيغة جديدة

لعلاقة المتلقي بالنص، وذلك بعد سنوات طويلة ظهرت خلالها عدة نظريات نقدية سعت إلى مقاربة النص الأدبي من عدة زوايا، بدءً بالكاتب وعلاقته بمحيطه الأسرى والمجتمعي وخصائصه الشخصية، إلى دراسة النص بعيدًا عن كاتبه والعوامل التي أثرت على خروجه بهذه الصورة، حتى انتهت عند القارئ بوصفه مشاركًا في صناعة المعنى، ومبدعًا جديدًا له.

وفي هذا السياق طرحت نظرية التلقي reception theory فرضية مختلفة، بدى أنصارها في ألمانيا حيث موطن البدايات الفعلية لهذا النموذج الجديد والمتمرد في الدراسات الأدبية، أكثر إيمانا بقدرات المتلقين على صناعة المعنى، وفهمه، وتفسيره، حتى لو جاء هذا المعنى، بعيدا عن المعنى الكامن في النص من قبل صانعه.

أي أن المتلقي هنا تم تعريفه على أنه مشاركًا فعالاً في عملية إنتاج المعنى، وقادرًا على أن ينتقد منتج النص ويعارض رأيه، بل ويقدم رؤى جديدة قد تكون أكثر إقناعًا، غير أن التفاعلية بهذه الممارسة المثالية والتي تحتاج بلا شك إلى متلقي نموذجي، لا تعنى لدينا موت المؤلف أو أن المعنى أصبح أسير فهم المتلقي، كما نادى بذلك بعض رواد نظرية التلقي، ولكنها أسست لحوار من طرفين، حيث لم يعد الكاتب وحده هو المرسل، ولا المتلقي وحده هو المستقبل، بل أصبح الطرفان يتقاسمان الأدوار دون حدود فاصلة.

وبين المؤلف وإبداعه، والمستقبل وتلقيه، عوامل كثيرة تلعب دورا كبيرا في صياغة نتائج عملية التلقي، أيا كانت، ومن بين هذه العوامل، ما هو خاص بالمتلقي نفسه، وثقافته العامة، وخلفيته السياسية والمعرفية، وتنشئته الاجتماعية، وبيئته المحيطة به. ومن بينها عوامل خاصة بالنص ذاته، ومدى تماسك بنيته، وموضوعه واللغة التي قُدم بها إلى المتلقين.

وفي هذا الإطار أثبتت الدراسات البحثية أنه بغض النظر عن كون

الوسيط مطبوعا أو اليكترونيا، فإن القارئ الخبير صاحب الخلفية المعرفية الجيدة أكثر قدرة على فهم الهيكل البنائي للنص، واستخلاص القيم المتضمنة فيه، والنفاذ إلى ما وراء الخبر من استنتاجات، حتى مع كون بنية الخبر غير متماسكة، وفي المقابل فإن البنية المتماسكة للنص يمكنها أن تساعد القارئ غير المتخصص صاحب الخلفية المعرفية الضعيفة على تحقيق مستوى أعلى من فهم النص. وتشير الدراسات إلى أن الخلفية المعرفية قد تتسبب في النهاية في إعطاء معنى للأخبار قد يختلف عن المعنى الموجود في النص الأصلي، وذلك من خلال حذف المبحوثين لبعض التفصيلات، وإضافة تفصيلات أخرى تؤثر على السياق العام لبعض الأخبار.

وعند مد الخط على استقامته هنا يصبح الأسلوب الصحفي بعنصريه اللغوي والفني، والذي يلعب دورا مهما ومؤثرا في صياغة الرسالة المعلوماتية في شكلها الصحفي، ومن ثم في فهم وإدراك الجمهور المتلقي لهذه الرسالة من خلال استيعابه للغة المكتوبة بها، وتأويله للمعني الكامن فيها، يصبح واحدا من هذه العوامل التي تلعب دورا كبيرا في تشكيل نتائج عملية التلقي.

والصحفي، كما يؤكد الدكتور محمود خليل، محكوم في اختياراته اللغوية بالقارئ الذي يتوجه إليه، فهو يكتب وعينه علي قارئه، لأن اللغة في النص الصحفي ليست غاية في ذاتها، إنما هي وسيلة لتوصيل المعلومات والأفكار والآراء إلي القارئ. والكاتب الصحفي ليس محكوما في اختياراته الأسلوبية بما يمتلكه من حصيلة لغوية، إنما هو محكوم في النهاية بالحصيلة اللغوية لدي قارئه، ومن ثم فإن الأحكام المعيارية التي يصدرها القارئ علي النص ما هي إلا ضرب من الاستجابات الناتجة عن منبهات كامنة في صلب النص.

ويقدم هذا الكتاب دراسة علمية تكشف عن تأثير أساليب التحرير الصحفي اللغوية والفنية على عملية تلقي القراء للنص، عبر مقاييس علمية

معنية برصد الاختلافات بين القراء في عملية فهم وتفسير النص، وذلك انطلاقا من أن المعنى – بحسب أدبيات التلقي– ليس شيئًا يُستخرج من النص، بل يتم التوصل إليه من خلال عمليات تفاعلية بين القارئ والنص، وفي هذه الحالة يقوم القارئ بوعي أو بدون وعي بخلق نسخة خاصة به من النص، ومن ثم قد تتعدد قراءات النص الواحد، ليس من خلال تعدد القراء فحسب، بل من خلال القارئ الواحد، وذلك استنادا إلى استمرار التجدد المعرفي واختلاف المعارف والمعلومات التي يكتسبها الإنسان في مراحل حياته المختلفة، وهو ما قد يؤدي في نهاية الأمر إلى فهوم وتفسيرات متباينة للمعاني الواردة في ذات النص، وربما لا تتفق بعض هذه المفهوم مع ما كان موجودا في ذهن الكاتب أثناء كتابة النص.

د. عثمان فكري

أكتوبر 2015

الفصل الأول
أساليب التحرير الخبري وتطورها

تقديـــم

في هذا الفصل يستعرض المؤلف بعض المفاهيم العامة المتعلقة تحديـــدًا بمصطلحات "الأسلوب" و"التحرير" و"أساليب التحرير"، يعقب ذلك اســـتعراض موجز لقوالب التحرير التقليدية مع التركيز على نمط الهرم المقلـــوب بوصـــفه الأكثر شيوعًا في عالم الكتابة الصحفية، ثم الخروج منها إلى أســـاليب الكتابـــة الخبرية الجديدة، وأسباب ظهورها، على أن ينتهـــي الفصـــل برؤيـــة نقديـــة متواضعة للتطور الذي حدث في أساليب كتابة المواد الخبرية.

أولاً: مفاهيم عامة

(أ) مفهوم الأسلوب:

الأسلوب في اللغة هو "الطريق والوجه والمذهب" [1]، وعرفه عبد القاهر الجرجانى بأنه "الضرب من النظم والطريقة فيه" [2]، بينما وصفه ابن خلـــدون بأنه "المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي تُفرغ فيه" [3].

والمعنى العام لكلمة أسلوب يعنى تفضيل أو اختيار ما ضمن مجموعـــة من البدائل المتاحة في مجال معين، وكما يحدث هذا الاختيار في كافة مجالات الحياة، فهو يحدث أيضًا في مجال اللغة، حيث تتوافر العديد من الطرق التـــي يمكن أن تستخدم في التعبير عن المعنى الواحد، غير أن الكاتب أو المتحـــدث يختار منها ما يعتقد أنه الأقدر على التعبير عن الفكرة التي يتناولها [4].

غير أن الكاتب لا يتمتع بحرية مطلقة في هذا الاختيار، بل هو محكوم بعـــد من الاعتبارات هي[5]:

1- اللغة بما تتيحه من إمكانات تعبيرية وبدائل لغوية، مع الانتباه بأنه لـــيس

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، 2000) ج7، مادة سلب، ص225. متاح على موقع مكتبة الفصيح على شبكة الانترنت www.alfaseeh.com.

(2) عبد القاهر الجرجانى، **دلائل الإعجاز**، (القاهرة: مكتبة الخانجى، 1404هـ) ص469. متاح على www.alfaseeh.com.

(3) ابن خلدون، **المقدمة**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ)، ص570. متاح على www.alfaseeh.com.

(4) محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالى للغة الصحافة المصرية اليومية في الفترة من 1960-1980، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1993) ص34.

(5) **المرجع السابق**، ص ص36-39.

كل اختيار لغوى، يعد اختيارًا أسلوبيًا، فلكى يكون الاختيـــار أســـلوبى، يجب أن يتم بين عناصر اللغة المختلفة التي يمكن أن تؤدى نفس المعنى، ويقوم بينها علاقات تبادل أسلوبى، أى أن الاختيـــار الأســـلوبي محكـــوم بإمكانات المقال ومقتضيات السياق.

2- المجال الذي يبدع فيه الكاتب، فيمكن القول أن الكاتب في مجـــال الأدب على سبيل المثال يتمتع بقدر أكبر من الحرية في اختيار مفرداته اللغوية، مقارنة بنظيره في مجال الصحافة والإعلام بشكل عام، وهذا الأخير يتمتع بقدر أكبر من هذه الحرية عن نظيره في مجال العلوم.

3- القارئ الذي يتوجه إليه الكاتب خاصة في مجال العمل الصحفي، حيـــث اللغة ليست غاية في ذاتها، إنما هي وسيلة لتوصيل المعلومات والأفكـــار والآراء إلى القارئ. "وبقدر نجاح الكاتب في تفعيل قدرات وإمكانات اللغة في التعبير ونقل المعانى والأفكار، بقدر نجاحه فـــي تحقيـــق الأهـــداف الوظيفية المختلفة لهذه الرسالة" [(1)].

4- درجة الثقافة اللغوية التي يتمتع بها الكاتب أيًا كان المجال الـــذي يكتـــب فيه، فكلما زادت هذه الثقافة، ساهم ذلك في الكتابـــة بأســـلوب يرتضـــيه الكاتب أو يتوافق مع طبيعة تخصصه أو يناسب القارئ الذي يتوجه إليه.

وفى سياق مقارب يعرف "بييرجير راو" الأسلوب بأنه مظهر القول الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير، محددًا هذه الوسائل بطبيعة الشخص المتكلم أو الكاتب ومقاصده. ويضع "راو" بناء على هذا التعريف خمسة عناصر للأسلوب هي [(2)]:

---

(1) محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009)، ص23.

(2) فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **فن التحرير الصحفي**، (القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000)، ط1، ص8-10.

1- **حدود التعبير:** حيث تشمل التعريفات المتعدد للأسلوب ما يلى:

أ- الاستخدام الواعي لوسائل التعبير لأهداف أدبية وجمالية.

ب- الاختيار العفوي اللاشعوري الذي يعبر عن طبيعة الكاتب وتجاربه.

ج- استخدام الصيغ اللغوية المختلفة لكي يقدم الإنسان موقفه ورؤيته للعالم من حوله.

2- **حدود وسائل التعبير:** فإذا كان الأسلوب يعني استخدام وسائل التعبير، فإن بوسعنا أن نفهم أن هذه الوسائل على درجات متفاوتة في السعة والشمول بحيث تتضمن:

أ- الأبنية النحوية من صوتية وصرفية ومعجمية وتركيبية.

ب- إجراءات التركيب من صيغ شعرية وأجناس أدبية ووصل وغيرها.

ج- الفكر في شموله من موضوعات ورؤى ومواقف فلسفية في العالم.

3- **طبيعة التعبير:** ويمكن أن تتنوع بين قيم عقلية ينتج عنها أسلوبًا واضحًا أو مضطربًا، أو قيم عاطفية تخلق أسلوبًا مندفعًا أو طفوليًا.

4- **مصادر التعبير:** وتتضمن تصنيفًا للأساليب وفقًا للمعايير الآتية:

أ- المصدر الحسى والنفسى للتعبير، الذي ينتج عنه أساليب نسائية وأخرى طفولية أو عصبية، وفقًا للأمزجة والأجناس والأعمال والحالات النفسية.

ب- المصدر الاجتماعي للتعبير، الذي يقود إلى أساليب كلاسيكية ترتبط بتقاليد المهن أو عادات الأقاليم أو الطبقات الاجتماعية.

ج- المصدر الوظيفي الذي تتشكل منه أساليب إدارية أو قانونية أو خطابية أو أدبية. ويصنف البعض الأسلوب الصحفي ضمن هذا الإطار.

5- **مظهر التعبير:** تنبثق عن طبيعة التعبير ومصادره مجموعة من

التعريفات والأوصاف التي تعتمد عند "راو" على:

أ- شكل التعبير، سواء كان تعبيرًا موجزًا أو تصويريًا أو استطراديًا.

ب- جوهر التعبير، الذي يصنف الأسلوب وفقا للفكر الذي يحتويه إلى أسلوب رقيق أو حزين.

ج- الشخص المتكلم أو الكاتب وموقفه، وهو ما يصنف الأسلوب إلى قديم أو شعري أو حديث، إلى غير ذلك من التصنيفات المختلفة.

وفيما يتعلق بالأسلوب الصحفي يقسم محمود خليل الباحثين في المجال الصحفي حول رؤيتهم لهذا الأسلوب إلى اتجاهين [1]:

- الاتجاه الأول: اتجاه المدرسة العربية في تحديد مفهوم الأسلوب الصحفي:

تناول أصحاب هذا الاتجاه الأسلوب الصحفي بوصفه مستوى من التعبير يتميز عن كل من الأسلوبين العلمي والأدبي، ويقوم على نظرة الصحفي إلى الأشياء من منطلق المنفعة العامة التي تعود على المجتمع، والتعبير عنها بلغة الحياة اليومية بكل ما فيها من بساطة ووضوح وحيوية.

وقد حدد أصحاب هذا الاتجاه مجموعة من الخصائص التي ينبغي توافرها في الأسلوب الصحفي، وهي:

1- البساطة، من خلال استخدام لغة سهلة تعبر عن المعنى دون الحاجة إلى استخدام الكلمات الصعبة غير المألوفة.

2- الدقة والتجسيد، من خلال اختيار الكلمات المناسبة التي تعبر عن الوضع أو الحالة النفسية أو الحقيقة تعبيرًا مباشرًا، وتجنب الوقوع في الثرثرة والمفردات المجردة، التي تؤدي إلى التداخل بين المعاني ودلالاتها.

3- السلامة اللغوية، بمراعاة القواعد السليمة للإملاء والتطبيق الدقيق لقواعد النحو والصرف وحسن استخدام علامات الترقيم، وهو ما يعرف

---

(1) محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، **مرجع سابق**، ص38-44.

لدى البعـــض بالصحة النحوية والصرفية.

4- هناك قواعد أخرى وضعها آخرون وتتعلق بما يلي [1]:-

أ- الصحة المنطقية للبناء الفكري للنص الصحفي، بحيث تأتى النتـــائج والأحكام متفقة مع المقدمات، ولا تتناقض المعاني مع القيم الإنسانية أو الحقائق العلمية أو التاريخية.

ب- الصحة الأسلوبية العامة أو البلاغة، والمقصود بها نحت الأســلوب وفقًا لمتطلبات الأساليب العربية الفصيحة دون تناقض مـــع طـــابع البساطة والوضوح المطلوبين فيه.

ج- الصحة الأسلوبية الخاصة أو الصحفية، والتـــي تتعلـــق بمجموعـــة المعايير الأسلوبية التي يجب أن يراعيها المحرر الصحفي عند كتابة مادته الصحفية في نصوصها الإخبارية وغير الإخبارية، وهي:

- الاستغناء عن الكلمات الزائدة كأدوات التعريف وظروف الزمـــان والمكان وحروف الإضافة والجر التي لا لزوم لها.
- استخدام الكلمات القصيرة المألوفة، العناية فـــي اســـتخدام الفعـــل المضارع خاصة في العناوين، الاعتماد علـــى الأفعـــال المبنيـــة للمعلوم، وإن كان استخدام الأفعـــال المبنيـــة للمجهـــول يضـــيف للأسلوب قوة في بعض الأحيان، تجنب اســـتخدام صـــيغة أفعـــل التفضيل.
- الالتزام بالموضوعية عند التحرير، والبعد عن الرأي في صـــياغة الأخبار.
- يفضل عدم زيادة كلمات الفقرة عن 75 كلمة، وعن أربعة جمـــل، مع الحرص على عدم الإكثار من الجمل الطويلة لأنهـــا تصـــيب القارئ بالملل.

---

1) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، (القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، 2004)، ص 9-11..

- مراعاة النصائح الخاصة بالأرقام لتسهيل القراءة، حيث تكتب بالحروف (الأرقام من واحد إلى تسعة، وأرقام القرون، والأرقام في بدايات الجمل)، فيما تكتب بالأرقام (مبالغ المال، ونتائج المباريات، والإحصائيات، وكسور الأعداد).
- ذكر مصدر الخبر بشكل معلن أو مضمر.
- استخدام الألفاظ المعربة والمستحدثة حتى لو ظهرت غريبة على القارئ في بادئ الأمر.

ويرصد خليل على هذا الاتجاه في تحديد مفهوم الأسلوب عدة ملاحظات، هي:

1- عدم وضع مفهوم محدد ودقيق للأسلوب، والاكتفاء بالإشارة إلى أنه يقع في منتصف الطريق بين الأسلوب الأدبي وأسلوب التخاطب العادي.

2- التركيز على الجوانب اللغوية فقط دون الالتفات إلى الجوانب المتعلقة بالبناء الفني للمادة، والذي يرتبط بعملية الكتابة الصحفية كأحد الجوانب التي تحدد معالم الأسلوب الصحفي.

3- عدم وضع أية معايير علمية لتحديد مجموعة الخصائص العامة للأسلوب الصحفي، التي يمكن وصفها بأنها تتسم بقدر كبير من النسبية.

ويمكن إضافة إلى ما سبق من ملاحظات التأكيد على أن هذه الخصائص اللغوية لم تعد تحظى بنفس الاهتمام في كتابة الموضوعات الصحفية، وصار الخروج عنها هو المألوف لدى كثير من صحفنا اليوم.

- الاتجاه الثاني: اتجاه المدرسة الغربية في تحديد مفهوم الأسلوب الصحفي:

خلافًا لما سبق، قدم أصحاب هذا الاتجاه عددًا من التعريفات للأسلوب الصحفي، أهمها: أن الأسلوب الصحفي هو مجموعة القواعد والأحكام التي تتبناها الصحيفة والتي تحكم عملية الكتابة فيها، أو هو مجموعة معايير تشكل قواعد للاختيار اللغوي، أو أنه مجموعة المحددات التي تحكم استخدام الصحيفة لقواعد الهجاء والحروف الكبيرة والاختصارات وشكل العناوين وطريقة كتابة الأرقام، على أن يتم تحرير هذه القواعد بواسطة مديري التحرير التنفيذيين، وتوزع على الجهاز التحريري في صورة ما يعرف بإسم "كتب الأسلوب" التي تهدف إلى تحقيق نوعًا من الوحدة العامة للأسلوب في جميع أعداد الصحيفة، من خلال الالتزام بجملة القواعد اللغوية في الكتابة والتحرير، وقد يمتد الأمر أحيانًا إلى عملية الإخراج الصحفي.

وسجل خليل مجموعة ملاحظاته على أصحاب هذا الاتجاه على النحو التالي:

1- أن القول بأن الأسلوب الصحفي هو مجموعة القواعد التي تحكم عملية الاختيار اللغوي، يعد إشارة إلى المفهوم العام للأسلوب بغض النظر عن نوعه (أدبي – علمي – صحفي)، كما أنه قول يتنافى مع عمدية مسألة الاختيار بين المفردات اللغوية القابلة للتداول.

2- أن التركيز على ربط الأسلوب بمتغيرات هامشية مثل (استخدام الحروف الكبيرة – علاقات الترقيم – الاختصارات)، يتغافل عن عدة حقائق هامة أبرزها: – أن التفرد والتميز يعد إحدى بديهيات الأسلوب الصحفي، انطلاقًا من أن هذا الأسلوب يعكس إما شخصية الصحيفة أو الكاتب، وهو ما يتناقض في جوهره مع كتب الأسلوب التي تلزم جميع محرري الصحيفة بقواعد لغوية بعينها لا يحيدون عنها.

3- أن استخدام هذه المتغيرات الهامشية كمعيار موضوعي لرصد التمايز الأسلوبي أمر لا يمكن قبوله، في ضوء إغفال متغيرات لغوية أخرى أكثر أهمية تتعلق بالكلمة ونوعها ودرجة تجريدها، والجملة ونوعها وطولها ودرجة تعقيدها، والفقرة وطولها وترتيبها داخل المادة الصحفية.

4- تشارك أصحاب هذا الاتجاه مع أصحاب الاتجاه الأول (المدرسة العربية) في إهمال البناء الفني في نظرتهم للأسلوب الصحفي، في مقابل التركيز على البناء اللغوي، وهو ما دفع خليل إلى وضع تعريف يشمل الجانبين معًا. فأشار إلى أن الأسلوب الصحفي هو:

"**القالب اللغوي والفني الذي توضع فيه المادة الصحفية بحيث يعكس شخصية الصحيفة الناشرة أو شخصية الكاتب الصحفي لها**".

وواقع الحال أن التعريف السابق تغلب على معضلة جوهرية في تعريفات الأسلوب الصحفي السابقة، وتتمثل في التناقض بين ضرورة الحفاظ على وحدة أسلوبية عامة للصحيفة من خلال إتباع قواعد لغوية بعينها، وفرضية التفرد والتميز التي اعتبرها البعض من بديهيات الأسلوب الصحفي. ذلك أن خليل ضمَّن في تعريفه البناء الفني كشريك أساسي للبناء اللغوي في تحديد شكل وماهية الأسلوب الصحفي، ومن ثم فإن هذا الجانب الفني بما يتضمنه من تقنيات كتابة مختلفة، وقوالب وأنماط فنية متباينة؛ تقليدية وحديثة تتعلق بطرق عديدة لصياغة عناوين ومقدمات المادة الصحفية، وأنواعهما واختيار الأنسب منها، وكذا طريقة صياغة جسم المادة الصحفية وفقًا لنمط القالب الفني المتبع في الكتابة، "يمكن الزعم بأنه – أي البناء الفني – أهم في تحديد درجة التفرد والتمايز الأسلوبي، مقارنة بمحدودية التمايزات الأسلوبية المتعلقة بالجوانب اللغوية، طالما أن كافة الصحف تنشد في صياغتها أهدافًا محددة تتمثل في

السهولة والوضوح وإثارة الاهتمام وغير ذلك"[1].

(ب) مفهوم "التحرير الصحفي" Editing:

يشكل التحرير الصحفي أو عملية الكتابة الفنية للصحيفة المرتكز الرئيسي والعنصر الأساسي في المزيج الإبداعي الصحفي الذي يضم إلى جانبه التصوير الصحفي والرسوم والإعلان ثم الإخراج، وبدونه لا تتوافر أداة لعرض المحتوى الصحفي بشكل جذاب وبسيط وسهل ومقروء[2]. تأسيسًا على هذا الفهم فإن التحرير الصحفي يمثل صلب العملية الإعلامية الاتصالية [3].

وبشكل عام تتنوع مفاهيم عملية التحرير بحسب الدور الذي تؤديه داخل منظومة العمل الإعلامي والصحفي، "فهناك من ينظر إلى عملية التحرير من منظور أشمل بحيث تشمل التفكير والتعبير، وتُعنى بصياغة الأفكار من خلال الرموز، سواء كانت الرسالة الإعلامية مسموعة أو مطبوعة فإنها تنقل الأفكار والمعلومات والحقائق من خلال الرموز ليتلقاها الآخرون بالأذن أو العين أو بهما معًا"[4].

وفى هذا التعريف يعادل مفهوم التحرير، الوسيلة، بحيث لا تغدو الرسالة هنا هي المضمون فحسب، إنما هي فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع والحالة والجنس الإعلامي على حاجة القارئ أو السامع أو المشاهد، بحيث ينطبع التحرير بطابع كل وسيلة من وسائل الإعلام، وذلك من خلال اختيار

---

(1) محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1993)، ص45.

(2) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، مرجع سابق، ص2.

(3) عبد العزيز شرف، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000)، ص18.

(4) **المرجع السابق**، ص10.

اللغة والأسلوب المناسبين لطبيعة الجنس الإعلامي بمـــا يتفـــق مـــع قدراتـــه وخصائصه وخصائص متلقيه. ومن ثم يختلف التحرير فـــي الجـــنس Genre الصحفي عنه في الجنس الإذاعي ، والجنس التليفزيوني [1].

هذا المنظور الشامل لما يمكن أن نسميه وفقًا للمفهوم السابق "التحريـــر الإعلامي" كان له صدى داخـــل المجال الصحفي، حيث تمت الإشـــارة إلـــى عملية التحرير الصحفي، بوصفها عملية اتصال جمـــــاهـــــيرية متكاملـــة الأطراف ومستمرة، يقوم فيها القائم بالاتصال وهو هنا المحرر الصحفي، بجمع المعلومات الصحفية ومعالجتها وصياغتها في شكل مضمون صـــحفي معـــين سياسي أو اقتصادي أو رياضي، داخل نمط أو قالب صحفي مناسب قد يكـــون خبرًا أو حديثًا أو مقالاً، ثم يرسل هذا المضمون من خـــلال وســـيلة اتصـــال صحفي جماهيرية هي الجريدة أو المجلة إلى المستقبل أو القـــارئ للصـــحيفة لتحقيق الأهداف التي تسعى الصحيفة ورائها من خلال سياستها التحريرية مثل الإعلام أو التفسير أو التركيز على محور سياسي أو اقتصـــادي أو اجتمـــاعي معين بغية المساهمة في تشكيل الرأي العام في أسلوب واتجاه معين، وأخيـــرًا من خلال ردود الفعل التي يحصل عليها المحـــرر عبـــر رســـائل القـــراء أو الاتصالات الهاتفية أو حتى بحوث الجمهور واستطلاعات الرأي العـــام، يـــتم تقويم الرسالة الصحفية ومعرفة رد فعلها، وعلى ضوء ذلك يعدل المحرر مـــن رسالته وأسلوبه أو يستمر في أسلوبه الحالى [2].

أما فيما يتعلق بالدور الذي تؤديه عملية التحرير الصحفي كخطوة مـــن خطوات إصدار الصحيفة، فيتمثل في العملية اليومية والأسبوعية، حسب دورية

---

(1) **نفس المرجع السابق**، ص19.

(2) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، **مرجع سابق**، ص2-3.

الإصدار، والتي يقوم فيها المحرر الصحفي بالصياغة الفنية والكتابة الصحفية للمعلومات التي تم جمعها من مصادر الصحيفة المختلفة في الأشكال والقوالب الصحفية المناسبة لها [1].

وفقًا لهذا التعريف تبدأ عملية التحرير فور انتهاء عملية الكتابة، التي تعني هنا إفراغ المعلومات في قالب كتابي، ونقلها من باب الفكرة إلى باب التدوين على الورق وفقًا لأساليب الصياغة الصحفية والإعلامية. أما التحرير فيعني مراجعة هذه المادة مع احتمال إعادة كتابتها من جديد، ووضع العناوين الملائمة لها، وإعدادها للنشر في الصحيفة أو البث في نشرة الأخبار [2].

وتهدف عملية التحرير الصحفي انطلاقًا مما سبق، وكعملية صحفية فنية إلى تحقيق عدة أهداف أبرزها [3]:-

1- تبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفي.

2- خلق نوع من التناغم الأسلوبي بين النصوص الصحفية المختلفة التي تنشرها الصحيفة.

3- مراجعة النص الصحفي من أجل التأكد من الموضوعية المنطقية.

4- جعل النص الصحفي يتناسب مع السياسة التحريرية للصحيفة، ومع المساحة المحددة له.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف السابقة يحتاج المحرر الصحفي إلى القيام ببعض العمليات التحريرية مثل [4]:-

---

(1) محمود علم الدين، **أساسيات الصحافة في القرن الحادى والعشرين**، (القاهرة: المؤلف، 2009)، ص145.

(2) عبد العزيز شرف، **مرجع سابق**، ص10.

(3) محمود علم الدين، **المرجع السابق**، ص145 - 146.

(4) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، **مرجع سابق**، ص4.

1- التأكد من دقة بيانات النص الصحفي.

2- حذف كل ما يمكن أن يشكل جريمة تعاقب عليها قوانين النشر أو تتعارض مع الذوق العام أو تتسم بالصعوبة وضعف المقروئية.

3- إعادة صياغة النص بهدف صقله لغويًا، وخلق نوع من الاتساق.

4- استكمال النص الصحفي ببعض المعلومات والبيانات التي تكمله من ناحية المضمون وتجعله يغطى كل جوانب الفكرة.

5- إعادة صياغة العناوين بأشكالها المختلفة، وإضافة بعض منها إن لم يكن موجودًا.

أما **لغويًا** فإن التحرير الصحفي يدخل ضمن فنون الكتابة النثرية الواقعية، وهو هنا يقف في أرض وسط بين لغة النثر الفني – التي ترتفع عن لغة الحديث العادية بما تملكه من فن ومهارة ورؤية – ولغة النثر العادي التي يستخدمها عامة الناس في تخاطبهم اليوم [1]، فيأخذ من النثر العادي سهولته وشعبيته، ومن الأدب حظه من التفكير وعذوبة الرأي [2].

(جـ) مفهوم"أسلوب التحرير الصحفي":

إذا كنا قد انتهينا إلى أن مفهوم الأسلوب يستقر لغويًا عند مجموعة البدائل اللغوية التي يختار الكاتب من بينها ما يعتقد أنها الأجدر والأنسب للتعبير عن فكرته، وصياغتها بصورة يمكن أن تترك أثرًا لدى الجمهور. ثم استعرضنا المفاهيم المختلفة لعملية التحرير الصحفي، والتي تتفق جميعها على اعتبار هذه العملية عصب الاتصال الصحفي من خلال اشتغالها بالعنصر الأبرز هنا وهو اللغة الصحفية، التي تسعى عبر العديد من الخطوات إلى جعل النص في حالة لغوية ومعرفية يرضى عنها القارئ. الأمر الذي يقودنا بعد جمع المفهومين معًا

---

(1) **نفس المرجع السابق،** ص5-6.

(2) محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، **مرجع سابق،** ص38.

(الأسلوب – التحرير)، "وبالنظر إلى طبيعة الصحيفة كوسيط اتصالى مطبوع له سمات معينة، ويصدر بصفة دورية، ويخاطب جماهير متنوعة الاهتمامات والسمات والمستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي، ومن خلال استعراض النتائج العلمية التي أجريت حول أساليب التحرير الصحفي، ومحدداته، سواء ما تعلق منها بصحيفة أو كاتب، وبتحليل علمي لأساليب تحرير بعض الصحف، ومقارنته بتحرير الكتب والمقالات العلمية والأدبية، يمكن القول: أن هناك أسلوبًا كتابيًا أو لغويًا يُتبع في عملية التحرير الصحفي" [1].

والواقع الصحفي يكشف عن أن هذا الأسلوب ينبع من عدة محددات تتعلق بطبيعة الصحيفة كوسيلة اتصال، وبجانبها التقني، وطبيعة دوريتها أو توقيت صدورها الذي يقتضي السرعة والإيجاز والتركيز، وبوظائفها المنوطة بأدائها في الحياة العامة، وفي مقدمتها الوظيفة الإخبارية التي تفرض على أسلوبها أن يتخذ شكلاً أقرب إلى الأسلوب الدارج في بساطته ووضوحه، ثم وظيفة التفسير للأحداث والوقائع والأفكار التي تلقى تبعات على الأسلوب الصحفي، أهمها الجنوح إلى الدقة والتحديد والبساطة والتوضيح، بحيث يحصل القارئ العادي على فهم أقرب إلى فهم المتخصص في علوم السياسة والاقتصاد والقانون وشئون الرياضة والفن والجريمة، حتى يمكن للصحيفة أن تقوم بواجبها في التأثير على الرأى العام وتكوينه [2].

---

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادى والعشرين، **مرجع سابق،** ص147.

(2) فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **مرجع سابق،** ص13.

أنماط تحرير المواد الخبرية

بشكل عام يقسم الأكاديميون أنماط تحرير المواد الخبرية إلى نوعين أساسيين: الأول هو ما يطلقون عليه القوالب التقليدية في تحرير الأخبار، والثاني هو ما يطلق عليه القوالب الجديدة في صياغة الأخبار. وتنبع التفرقة بين النمطين من حقيقة أن الصحافة المعاصرة ظلت لفترة طويلة أسيرة عدة قوالب في التحرير الإخباري مثل قالب الهرم المقلوب وقالب الهرم المعتدل ومشتقاتهما، ولكن مع تطور أشكال اتصالية جديدة، ووسائل إخبارية جديدة ممثلة في شبكة الإنترنت، تغيرت بعض مفاهيم الاتصال ومعها بعض مفاهيم التحرير الإعلامي، وظهرت أنماط جديدة طُبقت في البداية في المواقع الشخصية ثم مواقع الصحف على الشبكة ثم الصحافة المطبوعة[1].

(أ) أنماط التحرير التقليدية:

توصف الأخبار الصحفية بأنها روايات عن أحداث حقيقية رواها أو أعاد روايتها مصادر إخبارية وصحافيين[2]، شريطة أن تكون هذه الأحداث تهم قطاعات عريضة من جمهور القراء، وأن تأتي متوافقة مع السياسة التحريرية للصحيفة [3].

وبرغم ما شهدته وسائل الإعلام من تطورات كبيرة امتد أثرها إلى كافة مجالات العمل الإعلامي، إلا أن القسم الأكبر والأكثر حيوية من الممارسة

---

(1) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي** (العين: دار الكتاب الجامعى، 2003)، ص212.

(2) Ebbe G, Runwald, Narrative Norms in written news. Available at: www.nordicom.gu.es/common/publ-pdf

(3) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي**، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009) ص140.

الصحفية والإعلامية عامة مازال يتمحور حول المهمة النشطة المتعلقة بالسعي وراء الأخبار وتحريرها ونشرها، وذلك بوصفها الشكل الصحفي الأكثر توظيفاً في التعبير عن الوقائع والأحداث والاضطلاع بدور حيوي في تقديم المتابعات اليومية كمختلف الأنشطة الحادثة داخل المجتمع أو خارج حدوده الجغرافية، وهو ما يمثل أداة مهمة في دعم مشاركة الجمهور في مختلف جوانب الحياة العامة [1].

غير أن السؤال الذي نال جانبًا كبيرًا من اهتمامات صناع الصحافة والباحثين تعلق بالطريقة المثلى لرواية هذه الأحداث والوقائع والمعلومات على صفحات الصحف، وتقديمها إلى المتلقي في قالب فني يحقق له أعلى معدلات الفهم، ويسهم من جانب آخر في ترسيخ مكانة الصحيفة وقدرها لدى القراء.

وقد مرت الإجابة على هذا التساؤل الحيوي بمراحل كثيرة تنوعت فيها طرق وأساليب صياغة الأخبار وكتابتها، حيث "كانت الأخبار تروى في القرن الماضي بالطريقة الأدبية، فيسير الكاتب بالقصة الخبرية رويدًا رويدًا نحو حل العقدة في نهاية الخبر[2]"، فكان على المتلقي أن ينتظر حتى نهاية القصة الخبرية ليعرف النتيجة التي انتهت إليها.

هذه الطريقة هي واحدة من طريقتين يصفهما البعض بأنهما من الطرق التقليدية في رواية الأخبار الصحفية، ويطلق عليها "طريقة الهرم المعتدل" أو الأسلوب القصصي، حيث يتم تحرير الخبر بأسلوب درامي قصصي، وترتب وقائعه حسب ترتيب وقوعها الزمني Chronologically لا حسب أهميتها أو

---

(1) هشام عطية، دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية: دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الخبري لجريدتى النيوزويك والواشنطن بوست بشأن قضية الجدار الإسرائيلي العازل، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد الخامس والعشرون، يوليو – ديسمبر 2005، ص205.

(2) عبد العزيز شرف، **مرجع سابق**، ص146.

خطورتها. ويتضمن الخبر في هذه الحالة بداية ووسط ونهاية، وهذه الأخيرة هي التي تحتوى على أهم أجزاء الرواية وأكثرها إثارة. أما الطريقة التقليدية الثانية، فهي ما اتفق على تسميته بـ "الهرم المقلوب" Inverted Pyramid، وفيه ترتب وقائع الخبر حسب أهميتها لا حسب وقوعها الزمني، ومن ثم توضع ذروة الحدث في المقدمة ثم ترتب بقية المعلومات بحسب أهميتها تنازليًا [1].

وقد مثلت هذه الطريقة – الهرم المقلوب – وقت ظهورها تطورًا نوعيًا بالغ الأهمية ليس في كيفية رواية الخبر فقط، ولكن في منظومة صناعة الصحافة بشكل عام.

- الهرم المقلوب The inverted pyramid:

تختلف الروايات التي تؤرخ لظهور هذه الطريقة الفنية في عالم الكتابة الصحفية، والأسباب الحقيقية وراء ظهورها، "وهناك افتراض سائد بأن الهرم المقلوب قد صار أحد المعايير المهنية في عالم الصحافة أثناء الحرب الأهلية الأمريكية بين عامي (1861- 1865) [2]. ويشير بعض المؤرخين إلى أن أول استخدام حقيقي لهذا القالب تم في وكالة أنباء الاسوشيتدبرس الأمريكية في الخبر الذي نقلته عن إغتيال الرئيس الأمريكى إبراهام لنيكولن في أبريل من عام 1865[3]. إلا أنه أصبح مصطلحًا شائعًا ومعروفًا في وقت متأخر عن هذا التاريخ، حيث أشارت دراسة أمريكية أجريت عام 2003 بهدف تقديم تحليل

---

(1) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، **مرجع سابق**، ص150.

(2) Horst Pöttker, News and its communicative Quality: The inverted Pyramid When and Why did it appear?, **Journalism Studies**, Vol. 4, 2003, p. 501.

(3) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية**، (العين: دار الكتاب الجامعى، 2005)، ص155.

لغوي لمضمون كل من صحيفتي "نيويورك هيرالد" و"نيويورك تايمز" من عام 1855 إلى عام 1920، إلى أن مصطلح الهرم المقلوب أصبح شائعًا منذ عقدين فقط[1].

أما عن أسباب ظهوره فقد قدم الباحثون الكثير من الفرضيات التي تنوعت بين أسباب تكنولوجية تمثلت في اختراع تكنولوجيا التلغراف وما صاحبها من ظهور وازدهار وكالات الأنباء، وأسباب اقتصادية ظهرت في تزايد المصالح التجارية للناشرين والمنافسة القائمة بينهم، وأسباب سياسية تعلقت بمصالح الحكومات الغربية في السيطرة على سيل المعلومات الواردة وتوجيهها والتحكم فيها، وأسباب ثقافية ارتبطت بارتفاع مستوى التعليم، وأسباب مهنية كشفت عنها الممارسة المهنية لهذا القالب، وبرزت في قدرته على جذب اهتمام القراء والمستمعين حتى إلى الأخبار غير الشيقة وغير المرغوبة[2].

واستبعدت دراسة غربية[3] بحثت في نشأة وأسباب ظهور نمط الهرم المقلوب في الصحافة الأمريكية، الفرضيات الفنية والثقافية والسياسية التي تم إخضاعها للتحليل كفرضيات مفسرة لشيوع استخدام هذا النمط في الثمانينات من القرن التاسع عشر. ورجحت الدراسة عدم اكتمال تطور ظاهرة استخدام الهرم المقلوب في منتصف السبعينيات من القرن التاسع عشر، إذا ما كانت مسئولية ظهورها تقع على عاتق التلغرافات التي لم يكن يُعتمد عليها بشكل أساسي أو الساسة المتعطشين للقوة والسلطة. كما أن الزيادة في الإقبال على استخدام الهرم المقلوب لم تكن لتحدث قبل نهاية القرن التاسع عشر، لو كان مصدرها هو الزيادة التي طرأت على الكم والكيف في التعليم خلال العصر

---

(1) Horst Pöttker, **Op. Cit**, p. 501.

(2) **Ibid**, p. 509.

(3) **Ibid**, Pp. 509-510.

التقدمي في الولايات المتحدة. ومن ثم استبعدت الدراسة العوامل التكنولوجية والسياسية والثقافية، واستقرت عند عاملين مهمين عزت إليهما انتشار استخدام الهرم المقلوب في الصحافة الأمريكية في هذا التوقيت، ومنها إلى الصحافة في عدد كبير من دول العالم، وهما: العامل الاقتصادي، والعامل المهني.

ينطلق العامل المهني وفق ما استقرت عليه الممارسة المهنية من قاعدة فنية أصيلة تتمثل في خطوات تحرير الخبر وفقًا لهذه الطريقة، حيث يتكون الخبر في هذه الحالة من جزئين: المقدمة التلخيصية، وتحتوى على أهم المعلومات داخل الخبر أو ذروة القصة، ثم جسم الخبر ويضم تفاصيل الحدث وقد تم ترتيبها تنازليًا من حيث الأهمية والارتباط بالموضوع، وتصاعديًا من حيث الكم، بحيث تتصدر المعلومة الأكثر أهمية تفاصيل الخبر، يليها المعلومات الأقل أهمية تباعًا حتى نهاية الخبر حيث تأتي التفاصيل الأقل ارتباطًا بالموضوع دون وجود للخاتمة [(1)]. ومهنيًا توفر الطريقة السابقة في رواية الخبر عدة مميزات، أهمها:

1- مساعدة القارئ المشغول على الاكتفاء بقراءة مقدمة الخبر، فيحصل على خلاصته، أو قراءة فقرات بعينها من تفاصيل الخبر دون أن يكون مضطرًا إلى قراءة جميع الفقرات للوصول إلى مبتغاه

2- سهولة اختيار عناوين الخبر من المقدمة، باعتبارها تلخص أهم ما في الخبر [(2)].

3- تعزيز قابلية القارئ لاستقبال الخبر من خلال صياغة مقدمة حيوية تدفع

---

(1) Elizabeth A. Thomason, Peter R. White and Philip Kitley, Objectivity and Hard News reporting across cultures, comparing the news report in English, French, Japanese and Indonesian Journalism, **Journalism Studies**, Vol. 9, No. 2, 2008, p. 213.

(2) فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص114.

القارئ إلى صلب الخبر. كما أن هذه المقدمة تفعل قدرة القارئ على اختيار متابعة الخبر أو التوقف عن القراءة.

4- تعزيز جودة العمل الصحفي في نقل المعلومة عبر تقليل طول النص والجمل والفقرات، وتزويد الأخبار بالرسوم والصور الفوتوغرافية واستخدام العناوين، وتقسيم الخبر إلى أقسام محددة (1).

واقتصاديًا يحقق الهرم المقلوب فوائد كثيرة للناشرين أهمها: إمكانية اختصار أية أجزاء من تفاصيل الخبر بسهولة، وخاصة الأجزاء الأخيرة الأقل أهمية مما يساعد الصحيفة على إيجاد مساحات لبعض الأخبار الهامة التي قد تصل إلى الصحيفة بعد الطبعة الأولى (2)، وتكمن أهمية هذه العملية في توفير تكاليف الوقت في كتابة الموضوع من جديد، والاستغناء عن العمالة أثناء عملية الإعداد للخبر الجديد، وهو ما يسهل عملية الإنتاج ويزيد من رواج الصحيفة خاصة في أوقات الأزمات (3).

ما سبق يعني أن رواج الهرم المقلوب مرده اتفاق المصالح التجارية للناشرين، والمتطلبات والمعايير المهنية للممارسين، "ومن ثم لم يتم النظر إلى نمط الهرم المقلوب – الذي نشأ في وسائل الإعلام الأمريكية ذات التوجه التجارى البحت – باعتباره قيودًا خارجية مفروضة على الصحفي ولابد أن يلتزم بها دون جدال، بل تم الترحيب به بوصفه سبيلاً لزيادة الكفاءة المهنية في نقل المعلومات، وهو ما توافق مع مهمة الصحافة في تكوين وعي وخطاب عام، ومع المصالح المالية للناشرين (4).

---

(1) Horst Pöttker, **Op. Cit.,** Pp. 509-510.

(2) فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص114.

(3) Horst Pöttker, **Op. Cit**., p. 510.

(4) **Ibid**, p. 510.

هذا الاتفاق المهني الاقتصادي (التجاري) مهد الطريق أمام شيوع استخدام الهرم المقلوب ليس في الصحافة وحدها في شتى أنحاء العالم، بل امتد توظيفه إلى نشرات الأخبار التليفزيونية والإذاعية، وهو ما أقرته إحدى الدراسات الأجنبية التي بحثت في محاولات الخروج من إطار الهرم المقلوب إلى الأساليب السردية والوصفية في نشرات الأخبار الأوربية والاسكندنافية، حيث أشارت الدراسة إلى أن الالتزام بالمبادئ الصحفية لنمط الهرم المقلوب في رواية الأحداث داخل قسم الأخبار التلفزيونية بهيئة الإذاعة الترويجية، كان هو المعيار الوحيد والصحيح لإعداد الأخبار، وما يتعلق بها من أعمال (تقارير تليفزيونية)، وليس مجرد خيار بين عدة خيارات أخرى متاحة" [(1)]، ليس هذا فقط، بل إن ممارسي العلاقات العامة كانوا يُنصحون باستخدامه في كتابة أخبارهم ونشراتهم [(2)].

- انتقادات الهرم المقلوب:

على الرغم من أن نمط الهرم المقلوب يعتبر حتى الآن أكثر القوالب الفنية شيوعًا في وسائل الإعلام المختلفة بشكل عام، والصحافة بشكل خاص، "ذلك لأنه أكثرها ملائمة، وأعظمها نفعًا، وأقلها ضررًا" [(3)] إلا أنه ولأسباب مختلفة طالته العديد من الانتقادات التي يمكن تفصيلها في النقاط التالية:-

---

(1) Ytrberg E. Moving out of the inverted Pyramid: narratives and descriptions in television news, **Journalism Studies**, Vol. 2, N. 3, 2001, p. 361.

(2) Lisa Mullikin Parcel, Margot opdycke and Skye channce cooley, Learning from the trades: Public relations, Journalism, and News release writing 1945-2000, **American Journalism**, 28: 2, Spring 2011, p. 89.

(3) عبد العزيز شرف، **مرجع سابق**، ص146.

- يعتبر أحد أسباب انخفاض قارئيه الصحف، لأنه يروي الحدث بطريقة عكسية تتعارض مع الطريقة الطبيعية للتفكير البشري في رواية الأحداث، والتي تعتمد على البداية والوسط والخاتمة.
- يفقد القارئ الرغبة في قراءة الموضوع كاملاً، لأنه يعلي من شأن المقدمة فقط، ويفقد التفاصيل أهميتها [1].
- يرغم المحرر الصحفي على رواية القصة ثلاث مرات، الأولى؛ في العنوان، والثانية في المقدمة، والثالثة في هيكل الخبر، وهو ما قد يؤدي إلى نوع من الإسفاف والركاكة في الأسلوب، خاصة في الأجزاء التي تلي المقدمة من بنية الخبر، الأمر الذي يمكن أن يترتب عليه منع القراء من استيعاب وفهم المعلومات التي يمكن أن تكون قابلة للاستخدام[2].
- قد يفوت القارئ المتعجل الذي يكتفي بقراءة المقدمة فقط للحصول على المعلومات الأكثر أهمية في الخبر، تفاصيل ومعلومات على درجة عالية من الأهمية داخل متن الخبر[3].

وعلى الرغم من الجدل الكبير الذي يثيره قالب الهرم المقلوب بين الممارسين للمهنة، وأساتذة التحرير الصحفي، إلا أنه لازال يستخدم على نطاق واسع منذ أكثر من قرن من الزمن؛ حيث يجد القراء أمامهم اختيارات غير محددة، ويحققون سيطرة أكبر على اختيار موضوعاتهم، خاصة أن هذا النمط يساعد المتصفحون على أن يقرروا مباشرة الاستمرار في قراءة الموضوع أم أنه لا يوجد مبرر لضياع الوقت في قراءة هذه الكمية الضخمة من المعلومات

---

(1) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات، **مرجع سابق**، ص156.

(2) Reginald F. Moody, **Op.Cit**.

(3) كارول ريتش، **كتابة الأخبار والتقارير الصحفية**، ترجمة: عبد الستار جواد، (العين: دار الكتاب الجامعى، 2002) ص270.

المتاحة في بنية الصحافة الالكترونية"[1].

يضاف إلى ملائمة الهرم المقلوب لأخبار مواقع الانترنت، فهو مناسب أيضًا لتحرير الأخبار العاجلة مثل أخبار وكالات الأنباء، سواء البسيطة أو المركبة [2]، وهو أصح القوالب الفنية في كتابة الأخبار القائمة على سرد الأحداث أو المعلومات [3] والقصص الخبرية الجادة حتى مع اختلاف الثقافات بين دول العالم [4].

- **قالب الهرم[*] Pyramid Structure:**

هو ثانى الأنماط التقليدية في كتابة الأخبار الصحفية. "ويقوم تحرير الأخبار – وفق بنيته الهرمية المعتدلة – على السرد التتابعي للأحداث من بدايتها إلى نهايتها" [5]. وهو هنا يشبه كثيرًا طريقة كتابة الرواية، حيث تؤجل الذروة إلى النهاية. "أما المقدمة فهي مجرد تمهيد للمعلومات التي تليها في جسم الخبر، وترتفع درجة أهمية المعلومات وإثارتها لانتباه القارئ كلما اقتربنا من خاتمة الموضوع التي تحتل قاعدة الهرم وتحتوي على المعلومات الأكثر أهمية داخل الخبر" [6].

---

(1) كارول ريتش، **مرجع سابق**، ص270.

(2) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **مرجع سابق**، ص155.

(3) فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص116.

(4) Elizabeth A., Peter R. and Philip Kitley, **Op. Cit**., Pp. 211-233.

(*) يعرف هذا النمط في الكتابات العربية باسم (قالب الهرم المعتدل) تمييزًا له عن نمط الهرم المقلوب، غير أن التسمية التي نراها أكثر منطقية هي "قالب الهرم" فقط وهي التسمية المعمول بها في الكتابات الأجنبية، لأنه لا حاجة لأن نصف الهرم بـ "المعتدل" طالما أن ذلك لا يغير من بنائه شيئًا.

(5) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، الخبر الصحفي، **مرجع سابق**، ص217.

(6) محمد فضل الحديدي، **مطالعات في فن الخبر الصحفي**، (دمياط: مكتبة نانسي، 2006)، ص129.

ويقترب هذا النمط من الكتابة القصصية، إلا أنه يحتاج نظرًا لطبيعة الأخبار الإعلامية إلى أن تكون بدايته عكس القصص، بفقرة جوهرية تخبر القارئ بمغزى الخبر [1]، مع التلميح بأن شيئًا مدهشًا أو غامضًا سيقع في التفاصيل [2].

ويفضل استخدام هذا النمط مع الأخبار القصيرة بحيث لا يتوجب على القارئ الانتظار طويلاً لمعرفة ما حدث، غير أنه يمكن استخدامه مع الأخبار الأطول ذات الحبكة الدرامية العالية، شريطة أن تبدأ المقدمة بفقرة جوهرية مشوقة تجبر القارئ على إكمال الخبر [3]، ومنها الأخبار المتعلقة بالقصص الإنسانية أو الأحداث العاطفية أو الحوادث أو الجرائم المثيرة، حيث يطيب للمحررين أن يستخدموا في كتابتها أسلوب الكتابة القصصية[4].

(ب) الأنماط الحديثة في تحرير المواد الخبرية:

يمكن الإشارة إلى عاملين رئيسيين ساهما بشكل كبير في ظهور بدائل جديدة لصياغة المواد الخبرية في الصحافة، وفى داخلهما يمكن تتبع بعض الأسباب الفرعية التي لعبت دورها في فك أسر الصحافة من القوالب القديمة في كتابة موادها الخبرية بشكل خاص، وجميع فنونها التحريرية بشكل عام. وهذين العاملين هما:

---

(1) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص217.

(2) كارول ريتش، **مرجع سابق**، ص277.

(3) **نفس المرجع السابق**، ص277.

(4) فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص118.

- **العامل الأول/ ظاهرة التدفق المعلوماتي** [1]: تزامن مع انتشار شبكة الانترنت في النصف الثاني من القرن العشرين، ما عُرف في حينها بظـــاهرة الانفجار المعلوماتي، وما صاحبها من ظواهر أثرت بشكل واضح على نظـــرة صناع الصحافة إلى القوالب الفنية التي يقدمون موادهم من خلالها، وأهم هـــذه الظواهر هي:

- ازدياد الأخبار وسرعة تدفقها، وازدياد المعلومات وتشعبها إلى الحد الذي أضحت فيه القوالب الفنية التقليدية (الهرم المقلـــوب – الهـــرم المعتدل) عاجزة عن احتواء فيضان المعلومات الذي لا ينقطع.
- اتجاه الصحف في السنوات الأخيرة إلـــى التوســـع فـــي التغطيـــة التفسيرية والاستقصائية للأحداث، والتي ارتكزت على تقديم مزيـــد من الخلفيات والتفاصـــيل والمعلومـــات الإضـــافية عـــن الحـــدث وشخوصه، بهدف جعل أخبارها أكثر عمقًا وشمولية، وذلك من أجل التوسع في مجال التغطية الاليكترونيـــة للأخبـــار، بعـــد أن وقـــف الانترنت جنبًا إلى جنب مع وسائل الاتصـــال الاليكترونيـــة مثـــل الإذاعة والتليفزيون من أجل تقديم تغطية إخبارية سريعة وشـــاملة للحدث بالصوت والصورة والفيديو والكلمة، وذلك في مواجهة مـــا تقدمه الصحافة من تغطية قاصرة على عنصرين فقط هما الكلمـــة

---

(1) راجع كل من:

- Carole Rich, **Writing and Reporting News**, 2nd Ed., (Belmont: WodsWorth Publishing Company, 1997), pp. 15-20.
- سميرة محي الدين الشيخانى، أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية: دراسة تطبيقية على الصحافة المصرية والسورية اليومية، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1999)، ص 158، 159، 179.
- حسني نصر، سناء عبد الرحمن، الخبر الصحفي، **مرجع سابق**، ص213.

والصورة. هذا التوسع في مجال التغطية الإليكترونيـــة للأحـــداث أجبر صناع الصحف على مراجعة مدخلاتها ومخرجاتها، ومن بينها القوالب الفنية التي تصب فيها المواد الصـــحفية، "فتحـــول الخبـــر الصحفي من مجرد تغطية موجزة إلى ما يعرف حاليًا في أدبيـــات التحرير الصحفي بالقصة الخبرية (News story)، والتي تتضمن أبعادًا متعددة تقتضي توظيف مزيد من المصادر البشـــرية وغيـــر البشرية، ثم إتاحة حيز لشرح أبعاد الحدث، فضلاً عـــن اســـتخدام الخلفيات التاريخية والمعرفية التي تضع الحدث في ســـياق أوســـع يمنحه دلالته، وهو الذي أصبح يشكل المظهـــر الرئيســـي لـــلأداء الخبري في الصحف المعاصرة، وهو أيضًا ما منح الوظيفة الخبرية في الصحف استمراريتها في مواجهة إمكانات البـــث الالكترونـــي الفوري للأحداث [1].

- انتشار المواقع الصحفية على شبكة الانترنت، وعدم تقيدها بحـــدود المساحة أو الوقت أتاح لها الفرصة لكى تقـــدم للقـــراء المهتمـــين بالحدث المزيد من المعلومات الإضافية حول وقائعـــه وشخوصـــه، وذلك عبر وصلات إخبارية داخل الموقع نفسه أو في مواقع أخرى ذات صلة، الأمر الذي جعل من الكتابة الإخبارية لهذه المواقع تحديًا جديدًا يجب مواجهته بنمط جديد من قوالب التحرير التـــي يمكنهـــا مواجهة هذا الفيض المعلوماتى، "بدلاً من القوالب التقليدية التـــي لا تشجع على إعمال الخيال في المعالجة، وتقيد حرية المحـــرر فـــي الكتابة الإبداعية، وتفرض على قصصه الخبرية نوعًا من القولبـــة

---

(1) هشام عطية، **مرجع سابق**، ص206.

يجعلها متشابهة في طريقة كتابتها" [1]. وفي أحيان أخرى تعتمد الصحف في أخبارها على البحث والتحليل خاصة في الموضوعات وثيقة الصلة بالقراء مثل العلوم والصحة والتعليم، فتتحول الأخبار إلى ما يشبه التقارير الصحفية.

- العامل الثانى/ تغير مفهوم الخبر:

من أبسط تعريفات الخبر، ذلك الذي قدماه Gilmore & Mark حين وصفا الأخبار بأنها معلومات حديثة تهم القراء أو المستمعين أو المشاهدين. وطالبا الصحف بأن تركز في معالجاتها الخبرية على الأخبار التي تخدم الجمهور، وأن تقدمها في صورة جذابة خاصة إذا كانت هذه الأخبار من ذلك النوع الذي لا يلقى قبولاً كبيرًا لدى القراء مثل الأخبار الاقتصادية رغم أهميتها واتصالها المباشر بخدمات القراء. وألقيا هذه المسئولية على محررى هذه الأخبار، مؤكدان أنه لا توجد أخبار مهمة، مملة، ولكن توجد أخبار مهمة، تكتب بطريقة مملة [2].

وقد مر الخبر، منذ نشأة الصحف بمراحل عديدة [3] تغير فيها مفهومه، وتبدل جمهوره؛ فالصحف الأولى خدمت طبقة الأغنياء القادرين على شرائها،

---

(1) محمود حمدى عبد القوى، انقرائية القصة الخبرية الاقتصادية في الصحافة المصرية بالتطبيق على مجلة الأهرام الاقتصادي، وصفحة الاقتصاد بالأهرام عام 1996، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة المنيا: كلية الآداب، 1999) ص162.

(2) Mark D. Ludwing, Gene Gilmore, **Modern News Editing**, 5th Ed., (USA: Blackwell Publishing, 2005), p. 29.

(3) راجع كل من:

- Carol Rich, Writing and reporting News, **Op. Cit**., pp. 15-27.
- سميرة الشيخانى، **مرجع سابق**، ص156-159.

ومن ثم ركزت على الموضوعات الجادة كشـئون السياسـة والحكـم وإدارة الأعمال.

ومع انتهاء الثلث الأول من القرن التاسع عشر بدأت الصحافة الأمريكية في مخاطبة جمهور جديد هو العمال، فتركزت الأخبار على الأنشطة المحليـة ومشاكل العمال ومطالبهم. وفي نهاية هذا القرن كانت الصحف الأمريكية قـد عرفت طريقها إلى أخبار الجريمة والجنس والكوارث والإشـاعات وألحقتهـا بمواد مصورة.

واستمر الصحفيون في تعديل مفهومهم بالنسبة للخبر متأثرين في ذلك بعدة مؤثرات أبرزها:

- تغير احتياجات الناس المعرفية لتشمل إلى جانب شئون السياسة – التـي كانت الصحف تضع الجانب الأكبر من تغطيتها مـن أجلهـا – شـئون الاقتصاد والتعليم والتجارة وكل ما يخص أمورهم اليومية.
- الانتباه لاهتمامات النساء، خاصة مع ارتفاع أعدادهن، ودخولهن سـوق العمل، وما أشارت إليه الدراسات حول قوتهن الشرائية. ومن ثـم كـان لزامًا على الصحف أن تولى جانبًا من معالجاتها الصحفية لشئون النساء بمختلف أعمارهن، "وما استتبع ذلك من البحث عن أساليب فنية جديـدة لتقديم مثل هذه المواد بصورة جذابة ومغرية تتماشى مع الطبيعة الأنثوية النفسية، التي أثبتت الدراسات اختلافها عـن الطبيعـة الذكوريـة فـي التفضيلات الفنية لكتابة الأخبار وعرضها"[1].
- انخفاض معدل قراءة الصحف، وذلك نتيجة لعدد كبير من الأسباب يـأتى على رأسها؛ المنافسة الكبيرة بين وسائل الإعلام بشكل عام، ثم المنافسـة الأشد سخونة بين الصحف كوسيط مطبوع، والوسائل الإخبارية الأخرى،

---

(1) Miglane M. Sternadori and Kevin Wise, **Op. Cit**., p. 18.

وفى صدارتها المواقع الإخبارية الاليكترونيـــة ســـواء كانـــت مواقـــع اليكترونية لصحف مطبوعة أو بوابات إخبارية مستقلة تحدث مادتها على مدار اليوم أو حتى مواقـــع التواصـــل الاجتمـــاعى مثـــل Facebook وTwitter والتي تحولت بمرور الوقت، وعبر اشتراك المبحـــوثين فـــي خدمات إخبارية مجانية على صفحاتهم، وعبر ما يقدمونه هـــم أنفســـهم كمصادر للأخبار إلى مواقع إخبارية تقدم ملخصًا لأبرز تطورات الحيـــاة اليومية في العديد من المجالات، وذلك وصولاً إلى ما يطلق عليه الجريدة الإليكترونية تحـــت الطلـــب Newspaper on demand أو الجريـــدة التفاعلية Interactive Newspaper التي يختار الشـــخص محتوياتهـــا بنفسه يوميًا من خلال شبكات المعلومات المختلفة، بعد أن يكون قد حـــدد قائمة اهتماماته في بداية اشتراكه في الخدمة مثل تركيزه علـــى نوعيـــة معينة من الأخبار أو الإعلانات"[1]. "أى أن تعدد الوســـائل الاتصـــالية، وثبات حجم الوقت المخصص للتعرض لها، ضاعف من فـــرص نجـــاح شبكة الانترنت وتفوقها، بما تملكه من إمكانات هائلة تلخص في داخلهـــا جميع إمكانات وسائل الاتصال الأخرى، وبمـــا يجعـــل الإنســـان وهـــو يتصفحها على اتصال دائم بالعالم من حوله" [2].

- مراعاة الصياغات الخبرية الحديثة لعملية التلقي باعتبارها أساس التواصل

---

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادى والعشرين، القاهرة: المؤلف، 2009)، ص454.

(2) Mugur Geana, Mayna Wanta, The internet and its impact on Traditional News Media use: A Test of the principle of relative constancy. Available at: http:/list.msu.eduleg-bin/wa2A2=ind0411a&L= aejmc&D= o&p= 1654.

بين المرسل والمستقبل، بحيث تضع في اعتبارها مشكلات الإدراك والتلقي والتذكر، وهو ما وضع الأساليب السردية في كتابة الأخبار في صدارة الاهتمام، باعتبارها أكثر مقدرة من الأساليب التقليدية على تلبية رغبات القراء التي عبر عنها منظرو التلقي، خاصة بعد أن طورت هذه الأساليب أفق اهتمام المتلقي من مجرد التركيز على مضمون النص الخبري، إلى تحليل بنيته القصصية وأنماط روايته(1).

الأسباب السابقة أجبرت صناع الصحافة على إعادة التفكير في نوعية الأخبار التي تقدمها، وبدلاً من تقديم الأخبار القصيرة اتجهت إلى تقديم الأخبار الطويلة الأكثر عمقًا، التي تعتمد بشكل أساسي على البحث والتحليل، فتحولت الأخبار إلى تقارير صحفية عميقة، وبدأ الكتاب في التخلي عن الأسلوب الروتيني الجاف في تقديم أخبارهم، واتجهوا إلى جعلها أخبار نابضة بالحركة والحيوية من خلال الوصف الجذاب للأحداث والشخصيات، والاستعانة بالصور والرسوم البيانية.

وقبل الحديث تفصيليًا عن القوالب الفنية الحديثة المستخدمة في كتابة الأخبار نود الإشارة إلى اعتبارين:

- **الأول:** أن هذه القوالب رغم مرور سنوات عدة على ظهورها، إلا أنه حتى الآن لم ينالها تطويرا كبيرا، إلا فيما يتعلق بطرق صياغة بعض المقدمات والعناوين الخاصة بها.
- **الثانى:** أن هذه القوالب هي ابتكار غربى خالص، وأن الباحثين العرب اكتفوا بالنقل والترجمة دون إضافات حقيقية أو مؤثرة، تتماشى مع

---

(1) شحاتة محمد عبداللطيف، **بلاغة الراوي: طرائق السرد في روايات محمد البساطي**، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية، 2000) العدد 111، ص، ص 41، 61.

ظروف وطبيعة السوق الصحفية العربية، التي تحكمها عدة عوامل أهمها معدلات قراءة الصحف المنخفضة، وارتفاع مستوى الأمية، وارتفاع حجم الإقبال على الصحف المطبوعة في مواجهة الصحف الاليكترونية.

وفيما يلي عددًا من هذه المداخل الحديثة المستخدمة فـــي كتابـــة المـــادة الإخبارية، والتي ظهرت في الصحافة الغربية في بداية التسعينيات من القـــرن الماضى، ثم انتقلت بعد ذلك إلى الصحافة العربية. ونقسمها إلى قسمين[1]:

الأول: القوالب التي خرجت عن نمط الهـــرم المقلـــوب فـــي محاولـــة لتطويره:

---

(1) انظر ما يلى:

- Walter, Fox, **Writing the News: A Guide for Print Journalist** 2nd Ed., (USA: Lowastat, University Press, AMES, 1993), pp. 79-89.
- Carol Rich, **Writing and reporting News**, (Belmont: Wadsworth Publishing Company, 1994) pp. 216.
- Carol Rich, **Writing and Reporting News: A Coaching Method**, 6th Ed., (Belmont: WadsWorth Publishing Company, 2007), pp. 202-209.

- محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادى والعشرين، **مرجع سابق**، ص ص345 - 347.
- كارول ريتش، كتابة الأخبار والتقارير الصحفية، **مرجع سابق**، ص ص268-318.
- حسني نصر، سناء عبد الرحمن، الخبر الصحفي، **مرجع سابق**، ص ص220-225.
- حسني نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات، **مرجع سابق**، ص ص176-180.
- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، **مرجع سابق**، ص ص154-158.
- سميرة الشيخاني، **مرجع سابق**، ص ص190-204.
- محمود حمدي، **مرجع سابق**، ص ص174-179.

- **نمط القائمة List Technique**

يقوم على تحرير الأخبار في شكل نقاط مستقلة، لكل منها أهميتها الخاصة التي يجب تأكيدها. وتتكون بنية الخبر في هذه الحالة من مقدمة تلخيصية لأهم التفاصيل، يعقبها فقرة جوهرية ثم بعض المعلومات التفصيلية الداعمة لما ورد بالمقدمة، ثم تأتى النقاط الرئيسية المشكلة لأهم التفاصيل الواردة بالخبر حتى النهاية في شكل قائمة مكونة من عدة بنود منفصلة.

"ويمكن للمحرر الاستعانة بالقائمة في وسط الخبر أو في نهايته أو كليهما معًا، مع الحرص على ألا تزيد بنود القائمة في الوسط عن خمسة، أما في الخاتمة فيمكنها أن تتجاوز هذا العدد" [1].

ومع الاعتراف بمحدودية استخدام هذا النمط في الكتابة الصحفية لعدم جاذبيته للقراء، إلا أنه يبدو مفيدًا في الأخبار المتعلقة بدراسات ونتائج البحوث والبرامج الحكومية والتقارير الاقتصادية، وفعاليات الندوات والملتقيات الثقافية.

- **نمط الساعة الرملية[*] Hourglass structure**

"يجمع هذا النمط بين قالب الهرم المقلوب والقالب القصصي، وبذلك تتضاءل التأثيرات السلبية للهرم المقلوب، ويستفيد القارئ من قالب القصة" [2].

وتحمل مقدمة الخبر في هذه الحالة أهم المعلومات، يعقبها سرد تتابعي لتفاصيل الخبر مرتبة وفقًا لتسلسلها الزمني، بحيث يتسع المجال للسرد والوصف والتحليل والتفسير.

وينصح باستخدام إسناد عام عند بداية سرد تفاصيل الخبر، مع تذكير

---

(1) كارول ريتش، **مرجع سابق**، ص276.

(*) يطلق عليه في كتابات أخرى "الهرم المزدوج" Double Pyramid.

(2) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات، **مرجع سابق**، ص179.

القارئ بالمتحدث بعد بضع فقرات، أو تغيير الإسناد في حالة وجود متحـــدث آخر في الخبر.

وفقًا لهذه العينة يتميز قالب الساعة الرملية بإضافة عنصـــر التشـــويق والإثارة للخبر من خلال استخدام الأسلوب السردي، بالإضـــافة إلـــى شـــعور المحرر بحرية أكبر في اختصار وإضافة المعلومات والتفاصيل المختلفة، وفي المقابل "يعيبه إعادة بعض المعلومات الأساسية التي تم ذكرها في مقدمة الخبر مرة أخرى عند سرد الجزء التتابعي، وهو ما يجعل الخبر في هذه الحالة أكثر طولاً عنه عند كتابته بنمط الهرم المقلوب" [1].

ويعتبر هذا القالب من أصلح القوالب الفنية التي تعطي خلفية معلوماتية كافية للأحداث والوقائع، ومن ثم فهو مناسب تمامًا لتغطية محاضـــر الشـــرطة والحوادث والجرائم وجلسات المحاكم.

- **نمط الأهرام المتعاقبة [2] The series Pyramids**

تتألف بنية هذا الخبر من مجموعة من الأهرامات المقلوبة الصغيرة، كل منها يوضع فوق الآخر، ويغطي واقعة أو حادثة منفصلة داخل الخبر. ومن ثم فهو يصلح مع الأخبار المركبة التي تشتمل على عدة أحداث أو وقـــائع مثـــل أخبار اجتماعات المجالس العامة أو محاضر الشرطة أو جلسات المحاكم.

ويختلف البناء الفني للخبر وفقًا لعدد الوقائع والأحداث بداخله، فإذا كان الخبر يتعامل مع حادثة واحدة تنطوي على نقاط كثيرة مثل خبر عن بيـــان أو خطاب مطول، يقسم المحرر خبره إلى عدة نقاط؛ بحيث يجعل النقطة الأكثـــر

---

(1) كارول ريتش، **مرجع سابق**، ص274.

(2) انظر:

- سميرة الشيخاني، **مرجع سابق**، ص 193-201.
- جون هوهنبرج، **الصحفي المحترف**، ترجمة: محمد كمال عبد الرءوف، ط 5، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990) ص174.

سخونة وأهمية هي المقدمة، ثم تتبعها النقطة الثانية والثالثة حتى نهاية الخبر.

أما في حالة وجود عدة وقائع متساوية الأهمية داخل نفس الخبر، تـأتي المقدمة في هذه الحالة عبارة عن فقرة واحدة ذات نقاط تفصيلية محددة، تُعرض خلالها كل واقعة بشكل موجز، يتبعها فقرة انتقالية، ثم شرح لكل واقعـة مـن الوقائع، وهو ما يتشابه كثيرًا مع بناء الهرم المقلوب.

الثاني: القوالب الحديثة التي اعتبرت السرد مدخلا للتجديد والتطوير.

- **قالب "المدخل الشخصى"**[*] **The Personalized Approach** أو مـا يعرف بصيغة "وول ستريت Wall Street Journal"

"الفلسفة الأساسية في هذا المدخل هي أن القارئ العادي قد يعجـز فـي بعض الأحيان عن فهم بعض الأحداث الضخمة أو القضايا المعقدة، ولكنه قـد يفهمها إذا ما تم تناولها من جانب شخصي أو محسوس أو ملموس فـي هـذا الحدث الضخم"[1].

وتُنسب هذه الفلسفة "الشخصية" في طرح وتقديم الأخبار إلـى صـحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية باعتبارها أول من اسـتخدمته فـي التحريـر الصحفي، ولازالت تستخدمه حتى الآن في تحرير غالبية موضوعاتها[2].

وتقوم البنية الفنية لهذا القالب على البداية باستهلال يتركز حول شخص أو مشهد أو حادثة، بحيث تأتي المقدمة مجسدة لهذه الحالة الفردية باعتبارهـا احدى الحالات التي تأثرت بالقضية التي تعبر عنها الفقرة الجوهرية في المقدمة

(*) يُعرف هذا القالب في كتابات أخرى تحت اسم "لب البندق The Nut Graf" أو بيضة الأوزة.

(1) محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، **مرجع سابق**، ص 346.

(2) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، الخبر الصحفي، **مرجع سابق**، ص 223.

التي تصاغ في هذه الحالة بطريقة سردية أو وصفية، ثم يتم الانتقال من الخاص إلى العام عبر فقرة انتقالية يسميها محررو "وول ستريت" الفقرة الحتمية The Must، وهي عادة ما تشمل معظم المعلومات المهمة أو ذروة الخبر التي توجد في مقدمة أسلوب الهرم المقلوب، حيث أنها تقدم بعض المعلومات المركزة التي تحتاج إلى مزيد من الشرح والتوضيح والتفسير(1).

أما جسم الخبر فيتم داخله شرح التفاصيل التي تم تكثيفها في الفقرة الانتقالية، وتقديم الأدلة والبراهين التي تدعم حالة الاستهلال، وتنقل الخبر من الحالة الخاصة التي وردت في المقدمة إلى الحالة العامة، مع الاحتفاظ بإثارة اهتمام القارئ من خلال مهارة المحرر في سرد التفاصيل والقيام بعملية الربط بين الفقرات(2).

وأخيرًا تأتي خاتمة الخبر – وفقًا لهذه البنية الفنية – قوية ودائرية، بحيث يعود بها المحرر إلى النقطة الرئيسية في النص، وهي حالة الشخص أو الحادثة التي وردت في المقدمة.

أهمية هذه الطريقة في الكتابة تتجلى في التخفيف من وطأة الأخبار الرسمية والروتينية عند تناولها بهذه الصيغة. غير أن الصعوبة الأبرز هنا هي حاجة هذا الأسلوب إلى براعة لغوية كبيرة، ومهارة أسلوبية في السرد والحكي والوصف من جانب المحرر، بحيث يجبر القارئ على متابعة تفاصيل الخبر حتى نهايته، خاصة وأن الكتابة بهذه الصيغة تطيل من حجم الخبر مقارنة بقالب الهرم المقلوب، مما يجعلها عرضة للإهمال من جانب القارئ إن لم تكن محررة بطريقة مشوقة وجذابة.

---

(1) محمود علم الدين، **المرجع السابق**، ص 346.

- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، **مرجع سابق**، ص156.

(2) كارول ريتش، كتابة الأخبار والتقارير الصحفية، **مرجع سابق**، ص268-318.

- قالب التتابع الزمني Chronological Approach

جوهر هذا القالب هو رواية الأحداث بحسب الترتيب الزمني لوقوعها في الحقيقة. أى أن المحرر هنا لا يتدخل في إعادة ترتيب الأحداث أو الوقائع كما يفعل في نمط الهرم المقلوب، ولكنه يروي هذه الأحداث مسلسلة كما جرت على أرض الواقع.

ولقد شاع استخدام هذه الطريقة في بدايات نشأة الصحافة، حيث كان الأسلوب الأدبي مسيطرًا على أساليب كتابة المواد الخبرية، ثم توارى ليحل محله الهرم المقلوب، والآن تعود الصحافة إلى استخدامه من جديد مع بعض التطوير الذي حل بالمقدمة التي تشبه مقدمة الهرم المقلوب في احتوائها على أهم الأحداث والوقائع بطريقة تلخيصية. وقد تأتي المقدمة في حالات أخرى وصفية أو تساؤلية، يعقبها فقرة انتقالية، ثم جسم الخبر معبء بالتفاصيل التي تكشف عن تصاعد الأحداث. وقد يتخلل هذه التفاصيل تقديم بعض المعلومات الإضافية المفسرة والشارحة، وصولاً إلى الخاتمة التي تحمل الذروة.

يلاءم هذا القالب القصص الإنسانية أو القصص الخبرية التي تشتمل على سلسلة من الأحداث المتعاقبة مثل أخبار المحاكمات والاجتماعات وأخبار الرياضة والحوادث، وغيرها من القصص الخبرية التي يغلب عليها الطابع الحكائي بحيث تشتمل على مجموعة من الأحداث التي تتصاعد زمنيًا وصولاً إلى الذروة في النهاية. "وأبرز ما يعيب هذا القالب إمكانية تضليل المتلقي في حال تشابك الأحداث، أو اختلاطها في ذهن المحرر، ومن ثم إساءة فهمها من جانب القارئ، فضلا عن الحد من قدرة المحرر على التصرف وإبراز حسه الإخباري. كما أن صبر المتلقي قد لا يتسع لسرد الأحداث كما وقعت، مما يعلي من أهمية عنصر المقدمة التلخيصية كي يظل هذا القالب قادرا على

الصمود"[1].

- **المدخل السردي Narrative Approach:**

دخل هذا القالب الصحفي الجريدة اليومية قادمًا من عالم المجلة وأسلوبها الخاص في رواية الأخبار وكواليسها، حيث توفر دورية الصدور الأسبوعي أو الشهري الفرصة أمام المحرر للبحث والتحري عما وراء الأحـــداث، وتقديمـــه بأسلوب جذاب يربط القارئ بالخبر الذي تابع بعض من تفاصيله في الصـــحف اليومية. "ويعتبر توظيف النموذج السردي وسيلة جذابة لمعالجـــة المعلومـــات، خاصة وأنه مستمد من الدوافع النفسية للاستماع أو قراءة الرواية والرغبة فـــي التعرض لأحداث حقيقية تتصف بالنزاهة والتماسك" [2].

والكتابة السردية تقوم على الوصف الدرامي للقصة الخبرية، وتتطلـــب من المحرر إعدادًا دقيقًا وتفصيلات وصفية، واستخدام الحوار بين الشخصيات، بما يشبه كتابة الرواية أو المسرحية وليس خبرًا ساخنًا. ومع ذلك فإن الأسلوب السردي لا يستطيع تجاهل العناصر الأساسية للخبر، إلا أنه يعرضـــها بشـــكل مختلف، فالأسئلة الخمسة الأساسية في الخبر يمكن أن تقدم في هذا الأســـلوب على هذا النحو: من؟ تعني الشخصية، ماذا؟ تعني الحبكة الأساســـية، ومتـــى؟ تشير إلى التسلسل الزمني، ولماذا؟ تساوي الدافع، وأين؟ يقصد بها المكان.

"ويتشابه هذا المدخل مع مدخل التتابع الزمني السابق عرضه في نشأته القديمة على يد مجموعة عرفت باسم "الصحفيين الأدباء"، وهم مجموعة مـــن

---

(1) عربي محمد المصري، تأثير صياغة الأخبار التلفزيونية على تذكر المضمون: دراسة تجريبية على عينة من الطلاب العرب، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005)، ص178.

(2) Brent King, Trudie Richard, An Alternative to the fighting fram in News reporting, **Canadian Journal of Communication**, Vol. 25, No. 4, 2000. Available at: www.cjc-online.com.

الكُتاب نادوًا في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضى باستخدام أسـاليب السرد القصصى المستخدمة في الكتابة الأدبية، والخروج عن أنمـاط الكتابـة التقليدية، وتوظيف الأساليب السردية في الكتابة الصحفية بشكل عـام، وفـي الكتابة للمجلات بشكل خاص. ومن أبرز هؤلاء Joan Didon, Tom Wolf, John Mephee"[1].

ويعد البحث عن النقطة المركزية في الخبر هـي أهـم أدوات السـرد القصصى، ويمكن للمحرر هنا أن يروى قصـته مـن خـلال رؤيـة إحـدى شخصياتها الرئيسية، بحيث يُشعر القراء كما لو كانوا يشاهدون الحدث. ومـع كل المميزات التي يتمتع بها هذا الأسلوب في جذب انتباه القراء والتأثير فيهم، "يبقى أنه يواجه نقدًا شديدًا فيما يتعلق بتوظيفه من أجل المتـاجرة بالأخبـار، وشيوع الصحافة الصفراء"[2].

ويمكن الاستعانة بهذا الأسلوب في كتابة أخبـار الجريمـة والمحـاكم وغيرها من الأخبار اليومية المختلفة التي تحمل في طياتها جانبا روائيا.

- **نمط المقاطع Section Technique:**

يقوم هذا النمط على تقسيم الخبر إلى عدة مقاطع، والتعامل مع كل مقطع بوصفه خبرًا مستقلاً له مقدمة وجسم وخاتمة، مع مراعاة أهمية وجود مقدمـة شاملة وتمهيدية تلخص للقارئ ما سوف يذكر من تفاصيل لاحقة.

"ويتوجب على المحرر هنا أن يكتب مقدمة كل مقطع وخاتمته بطريقـة محكمة تجبر القارئ على قراءة المقطع، ثم الانتقال منه إلى المقطـع التـالي،

---

(1) راجع ما يلى:

- كارول ريتش، **مرجع سابق**، ص 268-318.
- Carol Rich, **Op. Cit**., 6th ed pp. 202-209.

(2) Ytrberg E. **Op. Cit**., p. 369.

خاصة وأن المحرر يسلم القيادة هنا لنهايات مجمل المقاطع المشوقة، خاصة عندما يتم تقديم القالب على شكل سلسلة أخبار متساوية الأهمية"[1].

وتنظم المقاطع داخل جسم الخبر بإحدى طريقتين، الأولى والأكثر شيوعًا هي طريقة الترتيب الزمني للوقائع والأحداث. وعادة ما يبدأ المحرر بالحاضر ثم يتحرك إلى الماضي لذكر معلومات خلفية ثم يعود إلى التطورات الجارية قبل أن ينتهي بالمستقبل.

أما الطريقة الثانية، فهي تخضع في ترتيب المقاطع لوجهة نظر المحرر، ورؤيته الخاصة للحدث بتفاصيله، وفى كلتا الحالتين ينصح بوضع عناوين فرعة Subheads معبرة عن كل مقطع.

- **المدخل الوصفي [2] Descriptive Technique**

حددت كارول ريتش عدة شروط حتى يحقق الأسلوب الوصفي ثماره في كتابة خبر مشوق وجذاب وممتع للقارئ، أبرزها:

- تجنب الصفات التي يمكن أن تقود في النهاية إلى إقحام رأى المؤلف في الخبر، واستكمال السرد الوصفى الذي يشرك القارئ في الجو العام للخبر، بديلاً عنها.
- استخدام القياس من أجل مقارنة مفهوم غامض بشئ مألوف لدى القراء.
- عدم استعمال الكلمات الواصفة بأكثر من حاجة النص، حتى لا تعرقل من فهم الخبر.
- استخدام الأوصاف الجسمانية عندما تكون منسجمة مع المضمون، وهو

---

(1) عربي محمد المصري، **مرجع سابق**، ص 198.

(2) راجع ما يلى:

- كارول ريتش، **مرجع سابق**، ص ص304-308.
- Carol Rich, **Op. Cit**., 6th ed. Pp. 202-209.

عادة ما يتحقق في النصوص ذات الطبيعة الشخصية، وفي أخبار الجريمة والمحاكم والكوارث.

- تجنب الأوصاف التي تؤدى إلى تمييز الأشخاص على أسس الجنس والعرق.
- استعمال الأفعال الحيوية التي تصور الحدث للقارئ وكأنه يشاهده أمامه.
- استعمال الصفات التي تظهر الناس وهم يمارسون نشاطهم، وهي احدى أكثر الطرق فعالية في وصف الأشخاص أو الأماكن.

- **بناء السرد الروائى**[1] **Storytelling Structure**

لا يختلف هذا البناء كثيرًا عن المدخل السردي السابق الإشارة إليه، إلا في أنه يجنح ناحية البناء الروائي القصصي وكأنه يعالج حبكة أدبية وليست قصة صحفية.

ويلتزم هذا البناء بالبحث عن النقطة المركزية التي ينطلق منها مثل غيره من أساليب الكتابة الصحفية، غير أن هذه النقطة المركزية ليست في جميع الأحوال هي بداية القصة، بل يمكن للمحرر أن ينطلق من حاضر القصة إذا عثر على فقرته الجوهرية هناك، ثم يعود إلى الماضى لجلب الخلفيات، ومنه يسرد قصته حسب تسلسل أحداثها الزمنية وصولاً إلى الذروة Climax في نهايتها.

وتضع ريتش بعض النقاط التي يمكنها أن تساعد في خلق بناء من السرد القصصي الناجح:

---

(1) انظر:

- كارول ريتش، **مرجع سابق**، ص ص 313-316.
- Carol Rich, **Op. Cit**, 6th ed. p. 209.

- استعمال التفصيلات المحسوسة وليست الصفات المهملة.
- استخدام الحوار بين الشخصيات كلما كان ذلك ممكنًا.
- استخدام الأفعال الحيوية.
- رواية الخبر على شكل بداية ووسط وذروة.
- اتباع التسلسل الزمني للأحداث.
- تهيئة المشهد بفقرة مثيرة بها بعض الغموض.
- **طريقة السياق Sequence**

وهي تعتمد على ترتيب الحقائق وفقًا لزمن وقوعها من البداية وحتى النهاية حيث تأتي ذروة الحدث [1]، وهي تشبه كثيرًا مدخل التتابع الزمني Chronological باستثناء أن المقدمة في نمط التتابع تلخص أهم ما ورد في الحدث، ثم يستكمل الخبر تفاصيل الحدث حتى النهاية. أما المقدمة في نمط السياق هي بداية القصة كما حدثت في سياقها الطبيعي دون تلخيص أو تدخل من المحرر" [2].

ما سبق من أساليب وقوالب وأبنية فنية لطرق الكتابة الخبرية قديمها وحديثها، يبقى جميعه رهنا بعدة عوامل أهمها؛ قرار المحرر في اختيار الزاوية التي سوف يتناول من خلالها الحدث، وحجم المعلومات التي يمتلكها حوله، فبعض هذه الأساليب يتطلب خلفيات وتفاصيل دقيقة بدون توافرها لا يمكن الشروع في توظيفه، ثم تأتي مهارة المحرر ومقدرته اللغوية والأسلوبية كأحد أهم هذه العوامل المؤثرة في اختيار المدخل الفني لكتابة المادة الخبرية؛

---

(1) شيم قطب، دراسة مقارنة لفني القصة الخبرية والتقرير الصحفي في الصحافتين المصرية والأمريكية بالتطبيق على مجلتي تايم وأكتوبر، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1994)، ص65.

(2) محمود حمدي، **مرجع سابق**، ص178.

فالمحرر الخبير المتمكن من أدواته اللغوية والأسلوبية لا يجد صعوبة في اختيار أيا من المداخل السابقة، على عكس المحرر المبتدئ الذي يفضل إتباع القوالب التقليدية – خاصة الهرم المقلوب – التي لا تحتاج إلى إبداع أو مهارة كبيرة في بنائها، ومن ثم لا يجب أن تشكل مثل هذه الأساليب أية قيود يمكنها أن تعوق المحرر أو تسبب له إزعاجًا وهو يختار من بينها ما يراه مناسبًا لكتابة مادته الخبرية. وللمحرر مطلق الحرية في أن يدمج أو يحذف أو يضيف عليها طالما ساهم ذلك في نقل الأحداث والوقائع والمعلومات وتوصيلها للقارئ بطريقة سلسة تجذب الانتباه وتحقق الفهم.

– تحرير العنوان والمقدمة

بعد استعراض أهم القوالب الفنية الحديثة في كتابة المواد الخبرية، نتعرض في الصفحات القادمة لبعض التطوير الذي أصاب جزأين هامين من أجزاء بناء المادة الخبرية، وهما العنوان والمقدمة. حيث لوحظ أن هذين المكونين – دون جسم المادة الخبرية وخاتمتها – يستحوذان على النصيب الأكبر من كتابات الأكاديميين والممارسين المعنيين بالبحث في تطور أساليب التحرير الصحفي، وهو الأمر الذي يعد اعترافًا ضمنيًا من جانب هؤلاء بأن عنوان المادة الخبرية ومقدمتها هما أقوى عنصران داخل هذه المادة، سواء من حيث جذب اهتمام القراء، ومن ثم المساهمة في بيع الصحيفة وترويجها بالصورة المرغوبة أو من حيث حاجتهما إلى مهارة فنية خاصة من أجل تحقيق الهدف السابق، وهي مهارة قد لا تتوافر لدى بعض المحررين، حيث أنه من المتعارف عليه داخل غرف التحرير الصحفي أن محرر الديسك – وليس كاتب المادة الصحفية – هو غالبًا من يضع عنوان المادة، وفي أحيان كثيرة أخرى يعيد صياغ مقدمتها من جديد. ومن ثم يبقى الاعتقاد بأهمية هذين المكونين، وقيادتهما لباقي أجزاء المادة الصحفية الخبرية على وجه التحديد، ودورهما الفاعل في الترويج للصحيفة، هو اعتقاد مبرر ومحمود، شريطة ألا يقابله إهمال في تحرير وكتابة الجزء المتبقي من تفاصيل الخبر وخاتمته.

(أ) تحرير العنوان الخبري:

على الرغم من استحداث الكثير من قوالب وأنماط كتابة المواد الخبرية، والتي حاولت الخروج عن الأساليب التقليدية في كتابة الأخبار، وابتداع طرق حديثة تحقق فاعلية أعلى للصحيفة في جذب القراء وإثارة اهتمامهم، بما يصب في النهاية في رفع معدلات توزيع الصحيفة، وجلب المعلنين، وهو الهدف

الأسمى لأي صحيفة.

على الرغم مما سبق إلا أن حجم التغيير الذي أصاب قواعد ومعــايير تحرير العناوين الخبرية ليس كبيرًا، وبقيت الكثير من تلك القواعــد راســخة، تخبر المحرر كيف يكتب عنوان مادته، ماذا يتجنب، وعلى أى شئ يحــرص؟ ويُعتقد أن ثبات الكثير من نصائح كتابة العناوين في الصحف، مرجعه ثبــات وظائف العنوان بوصفه رأس المادة الخبرية وواجهتها الأولى التــي يطالعهــا القراء.

وفى هذا السياق أكدا Gene وMark أن أفضل العناوين هي التي "تخبر وتبيع في آن واحد" Sell &Tell، تخبر القارئ سريعًا ما هو الخبر، وتقنعــه بأن هذه المادة تستحق القراءة" [1].

وحددا أبرز وظائف العنوان فيما يلى [2]:

1- إخبار القراء الذين لا يملكون وقتًا كبيرًا بجوهر القصة الخبرية.

2- إغراء القراء وجذب اهتمامهم نحو مضمون القصة الخبرية.

3- تصنيف القصص الخبرية داخل الصفحة من حيث أهميتها، وذلــك مــن خلال حجم وطريقة كتابة العنوان واللون المستخدم في ذلك، وهــو مــا يساعد القراء في الوصول سريعًا إلى القصص الهامة والساخنة أولاً.

4- تحفيز الإحساس الفني لدى القراء انطلاقًا من قاعدة جوهريــة هــي أن العناوين المملة Dull heads تصنع صفحات مملة Dull pages، ومن ثم فإن العناوين قد تصنع صفحات مزعجة لعين القارئ، وفوضى قبيحة Clutter of Ugly داخل الصفحة. وفي المقابل عندما تُكتــب بأســلوب فني جيد، وتوضع في مكانها الصحيح بأساليب إخراجية منضبطة فهــي

---

(1) Mark D. Ludwing, Gene Gilmore, **Op. Cit**, p. 107.

(2) **Ibid**, Pp. 107-108.

تخلق رؤية جذابة للصفحة بشكل خاص، والصحيفة بشكل عام.

يضاف إلى الوظائف الأربعة السابقة، وظيفة خامسة، هي مساعدة الصحيفة في خلق شخصية مميزة لها، بإتباعها نمطًا بعينه لكتابة العنوان؛ فقد تلجأ بعض الصحف مثلاً إلى استخدام العناوين الطويلة خروجًا عما هو معروف من قلة عدد كلمات العنوان، أو تلجأ صحف أخرى إلى استخدام العناوين الساخرة والمجازية خلافًا للمعتاد من نصائح توصي بابتعاد العنوان عن الرأي، وإخباره الحقيقة كما حدثت أو رويت، أو استخدام لون بعينه في كتابة عناوينها الرئيسية أو اتباع طريقة فنية دائمة في كتابة هذه العناوين؛ حيث تميل بعض الصحف إلى تنميط عناوين قصصها الخبرية باستخدام متكرر للعنوان التمهيدى قبل صياغة عناوينها الرئيسية، وغير ذلك من الأساليب الكفيلة بخلق شخصية مختلفة للصحيفة.

وتمر عملية كتابة عنوان الخبر بمرحلتين: في الأولى يحدد المحرر التفاصيل الإخبارية التي سيتم استخدامها في العنوان، متبعًا منهج الكلمات المفتاحية Key-word Method الذي يتوصل المحرر من خلاله إلى الكلمات التي يمكن تضمينها في العنوان، وذلك عبر الإجابة عن السؤال الجوهرى: من يفعل ماذا؟ أما في المرحلة الثانية، يقوم المحرر بكتابة العنوان بما يتفق ومساحة الخبر والمساحة المتاحة للعنوان [1].

وفي هذا السياق قدمت عدة كتابات مختلفة عربية أو أجنبية [2] مجموعة

---

(1) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، الخبر الصحفي، **مرجع سابق**، ص198.

(2) راجع:

- حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص ص، 107-109.
- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، **مرجع سابق**، ص ص151-152.

من النصائح التي يمكنها أن تساعد المحررين في الوصول إلى صياغة جيدة لعناوين موادهم الإخبارية، وهي:

1- أن يتضمن العنوان أهم حقيقة في الخبر.

2- أن يروي الخبر بدقة وموضوعية بعيدًا عن الرأى.

3- عدم المبالغة في تأكيد العنوان.

4- استخدام الأفعال القوية والحيوية، مع الحرص أن تأتي الأفعال في صيغة المضارع.

5- تجنب الغموض، مع التأكيد على استخدام الكلمات والتعبيرات الواضحة التي لا لبس فيها.

6- تجنب الكلمات الاحتمالية.

7- عدم تكرار كلمات أو جمل داخل العنوان الواحد.

8- تجنب عناوين النفي، إلا إذا كانت مقتبسة من أحد المصادر.

9- تقليل عدد كلمات العنوان قدر الإمكان.

10- تجنب استخدام المجاز في كلمات وجمل العنوان.

11- تجنب استخدام العناوين الاستنباطية، والاعتماد على الحقائق الواردة في القصة الخبرية.

12- تجنب استخدام العناوين التساؤلية.

13- تجنب استخدام الكلمات العامية قدر الإمكان.

14- عدم استعمال الاختصارات (للأسماء أو الأماكن) إلا إذا كانت شائعة.

15- الحرص على السلامة اللغوية للعنوان، مع البعد عن استخدام الصفات

- Baskette, Floyd K. and Others, **The Art of Editing**, 6th Ed., (Boston: Allyn and Bascon) Pp. 167-169.
- محمد فضل الحديدى، **مرجع سابق**، ص ص، 142-144.

والظروف قدر الإمكان.

وتكشف الممارسات المهنية عن فروقات عديدة ومستمرة لهذه النصائح، ففي رحلة البحث عن جذب انتباه القارئ وإثارة اهتمامه بالحدث تبتعد الصحف عن النمطية، و"تقدم عناوين حبلى بالمجاز والنفي والرأي والتساؤل والوصف"[1].

(ب) تحرير المقدمة الخبرية:

تتأتى أهمية المقدمة في البناء الفني للخبر الصحفي، في اشتراكها مع العنوان في جذب القارئ إلى الخبر ودفعه إلى متابعته حتى النهاية [2].

وواقع الحال يشير إلى أن وظيفة المقدمة والدور المنوطة بتأديته، يختلف تبعًا لنوع البناء الفني المستخدم في كتابة المادة الخبرية، وإن جاز لنا أن نقسم هذا البناء – على اختلاف أنماطه وقوالبه إلى بنائين رئيسيين، الأول معني بوضع أهم المعلومات وأكثرها إثارة داخل المقدمة، ومن ثم تصبح وظيفتها هنا هي إمداد القراء غير الراغبين في التفاصيل أو أولئك الذين لا يملكون الوقت الكافي لقراءة جسم الخبر، بالمعلومات الجوهرية الملخصة لأهم الوقائع والأحداث والتصريحات الواردة في تفاصيل الخبر.

أما البناء الثاني، فهو معني بتوظيف المقدمة باعتبارها تمثل بداية الحدث حسب تسلسله الزمني على أرض الواقع، وهنا تتحول وظيفة المقدمة إلى محاولة لفت انتباه القارئ ودفعه إلى متابعة القصة الخبرية حتى نهايتها من خلال عنصري التشويق والإثارة.

---

(1) مرعى مدكور، **الصحافة الإخبارية والمسئولية الإسلامية للمندوب الصحفي**، (القاهرة: دار الصحوة والنشر، 1985)، ص ص161-163.

(2) فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص120.

وينصرف التقسيم السابق أيضًا على أنواع المقدمات الخبرية، حيث تعتمد الأبنية الفنية المعنية بوضع المعلومات البارزة والمهمة في المقدمة، على المقدمة التلخيصية التي تلخص أهم عناصر الخبر وتجيب على أكبر عدد من الأسئلة المتعلقة بأطراف الحدث (ماذا حدث – من الفاعل – أين حدث – متى حدث – كيف حدث – لماذا حدث)، غير أن الإجابة على جميع هذه الأسئلة تخرج المقدمة عن هدفها نحو الإيجاز والاختصار والتكثيف، وتذهب بها نحو إطالة جملها وفقراتها، بما يجعلها غير كفء لتحقيق هدفها الأبرز المتمثل في إمداد القراء بأهم الأنباء بصورة سريعة ووافية. ومن أجل حل هذه الإشكالية اقترح البعض اللجوء إلى وسيلتين هما [1]:

1- المقدمة العمياء: The Blind lead

وتقوم في جوهرها على تقسيم المقدمة إلى فقرتين: تقتصر الفقرة الأولى على تقديم جزء يسير من المعلومات الأساسية، بينما تتضمن الفقرة الثانية الجزء المتبقي من المعلومات والتفاصيل التي لم تشملها الفقرة الأولى. وهي تتميز بالدخول في صلب الخبر مباشرة دون أن يكون المحرر مضطرًا بحشو الفقرة الأولى من المقدمة بمعلومات كثيرة، ومن ثم فهي تناسب الأخبار التي يكون محور الاهتمام فيها الحدث نفسه وليس الأشخاص المشاركين فيه.

2- المقدمة المتأخرة: The Delayed – identification lead

وهي تتشابه مع المقدمة العمياء في تقسيمها إلى فقرتين، الأولى تتضمن اسم الشخص المشارك في الحدث، في حين تأتي التفاصيل المرتبطة به مثل العمر ومحل الإقامة في الفقرة الثانية. ويكثر استخدامها مع أخبار الأشخاص المعروفين الذين لا يحتاجون إلى ذكر معلومات إضافية في الفقرة الأولى للتعريف بهم.

---

(1) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص ص202-204.

بينما الشق الثاني من القوالب الفنية المعنية بترتيب الأحداث وفق تسلسلها الزمني فقد "اعتمد على مقدمات خبرية مبنية بشكل أساسي على الإعلاء من شأن عنصري الترقب والانتظار من أجل إثارة اهتمام القراء، وربما يرد بها الإجابة على سؤال من الأسئلة الاستفهامية الستة، غير أن بقية العناصر ترد عادة قبل أن يصل القارئ إلى نهاية الفقرة الثانية أو الثالثة من الخبر" [1].

ومن أبرز مقدمات هذا النوع [2]:

1- المقدمة القصصية: Narrative

تبدأ هذه المقدمة بمشهد أو شخص محدد في الحدث، وغالبًا ما يأتي ذلك من خلال اقتباس مباشر من الشخص الرئيسي في الحدث أو وصف لمسرح الحدث أو بداية الواقعة كما حدثت في الواقع. ومن ثم فهي مناسبة لأخبار الاهتمامات الإنسانية والحوادث. وتعد علامة مميزة في بعض المجلات الشهيرة مثل ريدرز ذايجست، وذى نيويوركر "خاصة بعد أن أثبتت بعض الدراسات أن القوالب القصصية تحقق فهمًا أعلى من القوالب التقليدية[3]".

---

(1) عبد العزيز شرف، **مرجع سابق**، ص160.

(2) أنظر:

- حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص ص204-205.
- عبد العزيز شرف، **مرجع سابق**، ص ص160-167.
- فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص ص122-124.

(3) انظر:

- Fry, Don and Roy Peter Clark, **Ways with words", A research report of the literacy Committee, American society of newspaper editors, The Poynter Institute for Media Studies, the St. Petersbourg Times and the University of Winconsin Madison. (1993)**

وتحظى هذه المقدمة بانتشار كبير نظرًا لتوافقها مع عدد من الأبنية الفنية المستحدثة في كتابة المواد الخبرية مثل قوالب السرد، الوصف، السرد القصصي، التركيز على الفرد.

2- مقدمة الصورة أو الوصف:Description

وهي تعتمد على رسم صورة حية للشخص الرئيسي في القصة الخبرية أو وصف للحدث نفسه، حتى تمكن القارئ من تخيل القصة بسهولة، وتضعه في قلب الحدث كأنه شاهده مع المندوب. ويحظر استخدام هذه المقدمة إلا في الحالات التي يكون للوصف فيها فائدة حقيقية للخبر، وهي عادة ما تستخدم في أخبار الحوادث والكوارث الكبرى.

3- مقدمة مسرح الحدث Scene setter

وهي أحدى أنواع المقدمات القصصية التي تعمد إلى تصوير مسرح الحدث خاصة إذا كان غير طبيعى، وله علاقة بتطورات الأحداث. والمشكلة في هذه المقدمة أنها تفضل جزءًا من القصة على الأجزاء الأخرى. وتستخدم غالبًا في الحوادث والجرائم.

4- المقدمة الحالة أو الجو:Atmosphere

وهي تعتمد على تصوير حالة أو جو الحدث، ووصفه للقارئ وكأنه يشاهد الحدث بتفاصيله، وتستخدم كثيرًا في أخبار المسابقات والمباريات الرياضية والانتخابات والاحتفالات والمناسبات العامة.

5- مقدمة الشخص الأول: First Person

.- Kelly, Jean, Knight Jan Peck Lee Anne and Real Guy, **Straight, Narrative? Writing style changes reader's perception of story quality", Newspaper Research Journal, Vol. 24, (4), 2003, Pp. 24-32**

وهي تستخدم فقط حينما يكون المحرر جزء من الحدث، فيحكي تجربته كما حدثت على لسانه بأسلوب قصصي يجذب القارئ ويشد انتباهه لاستكمال قراءة القصة الخبرية.

6- المقدمة الحوار: Dialogue

وهي تقوم على خلق نوع من الصراع الدرامي بين أطراف الخبر، من خلال إبراز بعض الجمل الحوارية المثيرة والمقتبسة كما وردت على لسان أطراف القصة، بحيث تصبح هي المدخل لرواية تفاصيل الحدث حتى نهايته.

7- مقدمة الاقتباس المباشر: Direct quotation

وفيها تبدأ القصة بكلمات قليلة مقتبسة من تصريح لمصدر إخباري أو شخص متصل بالحدث، ولا تستخدم بكثرة في الأخبار كونها غالبًا ما تكون منحازة.

ومع تعدد أنواع المقدمات الإخبارية، واختلاف توظيفها وفقًا لنوع المادة الصحفية وموضوعها ومهارة المحرر، هناك بعضًا من هذه المقدمات يحذر مايكل رايان وجيمس تانكرد[1] Michael and James من استخدامها، وهي:

- **المقدمة التي لا تقول شيئًا: Say-Nothing Lead**

وتظهر هذه المقدمات عندما يكون الخبر خاليًا من أية قيم خبرية يستحق عليها النشر، ومن ثم لا يجد المحرر ما يقوله في المقدمة. ويظهر هذا النوع من المقدمات غالبًا في اللقاءات والاجتماعات التحضيرية بين المسئولين أو تلك التي تهدف إلى الاتفاق على الدخول في شراكة مستقبلية.

- **المقدمة التي تقول كل شئ: Say-everything Lead**

---

(1) Ryan, Michael and James W. Tankard Jr, **Writing for print and digital Media**, (Boston: McGraw Hill, 2005). Pp. 134-139.

وهي شبيهة بالمقدمة "التفصيل" التي عرضناها سابقًا، لأن المحرر في هذه الحالة يضع كل ما لديه من معلومات مهمة في المقدمة، وهو ما يؤدي إلى قصور في اتجاهين: الأول هو إطالة حجم المقدمة، والثاني هو انصراف القارئ عن استكمال الخبر بعد أن حصل على كل المعلومات المهمة من خلال المقدمة.

- مقدمة البداية الضائعة أو المستهلكة: Lead with a wasted Beginning

وهي المقدمة التي تكشف عن ضعف خبرة المحرر، وقصور رؤيته في ترتيب أحداث الخبر، واختيار أكثرها أهمية وإثارة لانتباه القارئ لوضعه في المقدمة. وفي هذه المقدمة يهدر المحرر وقت القراء في قراءة مقدمة خالية من المعلومات الجوهرية والنقطة المركزية في الحدث، ويضع بدلاً منها تفاصيل أقل أهمية يمكن تأجيلها إلى ما بعد الجمل الأولى في المقدمة.

- المقدمة غير الدقيقة Inaccurate – Tone Lead

من أهم الصفات الواجب توافرها في المقدمة هي أن تأتي متوافقة مع مضمون الخبر ومعبرة عن جوهره بدقة ووضوح، دون أن تحمل رأيًا للمحرر أو الصحيفة فتتحول إلى مقدمة مقال وليس مقدمة خبر.

- المقدمة الحماسية أو المثيرة Sensational Lead

وفيها يتحمس المحرر لإحدى زوايا القصة الخبرية، ويقوم بإبرازها وتضخيمها في المقدمة بحيث تعطي للقارئ انطباعا مبالغًا فيه وليس دقيقًا عن حقيقة الحدث، وهو ما يفقد الصحيفة مصداقيتها على المدى الطويل أو يوقعها في مشاكل قانونية مع الجهات والهيئات المعنية بهذه الأخبار.

- المقدمة التافهة Tasteless Lead

وهي قريبة الشبه بالمقدمة التي لا تقول شيئًا، حيث يجد المحرر نفسه مضطرًا لكتابة مقدمة لخبر لا يستحق النشر، ومن ثم لا يجد ما يقوله في

المقدمة. أو أن يفشل المحرر في الوصول إلى النقطة الجوهرية للخبر، فتأتي مقدمته سطحية وتافهة ولا تقدم شيئًا عن الحدث للقارئ.

ثانيا: رؤية نقدية:

في ضوء ما تقدم من صفحات استعرضنا خلالها مفهوم أسلوب التحرير وخصائصه المختلفة اللغوية والفنية، ثم تعرض لقوالب البناء الفني التقليدية والحديثة، وبعض التجديد الذي أصاب طرق كتابة العناوين والمقدمات الخبرية، نتوقف عند بعض الملاحظات والاستخلاصات التي نراها تستحق المناقشة والبحث، وهي:

- تكشف المقارنة بين القوالب التقليدية في بناء الخبر وتحديدًا الهرم المقلوب – بوصفه الأكثر شيوعًا واستخدامًا في الصحافة العالمية – وبين القوالب الحديثة المنظمة لهذا البناء، والتي ظهرت في الأساس بهدف القضاء على هيمنة الهرم المقلوب على طرق الكتابة الخبرية، تكشف هذه المقارنة عن أن الصراع في جوهره الفني يلخصه هذا السؤال الرئيسى: "**أيهما أفضل فنيًا وانقرائيا: ترتيب الأحداث داخل القصة الخبرية من حيث الأهمية، بحيث تأتي الوقائع الأكثر أهمية في مقدمة الخبر، وتتدرج تنازليًا حتى تصل إلى أقلها أهمية في نهاية القصة الخبرية أم الترتيب الزمني Chronological للأحداث، الذي يقدم للقارئ تسلسلاً زمنيًا للأحداث كما جرت على أرض الواقع؟**
والإجابة على هذا التساؤل الجوهرى هي التي سيطرت على أذهان المجددين والباحثين عن قوالب فنية حديثة.

وفى هذا السياق انقسم أساتذة الصحافة وكبار المتخصصين الغربيين إلى مجموعتين[1]:

---

(1) سميرة الشيخانى، **مرجع سابق**، ص189.

- **المجموعة الأولى:** ترى أن قالب الهرم المقلوب لا يزال أفضل القوالب الفنية لكتابة الأخبار خاصة البسيطة منها، غير أنه لم يعد صالحًا في هيئته التقليدية لكتابة الأخبار المركبة، ومن ثم قامت هذه المجموعة بإدخال بعض التطويرات والتجديدات على بنية الهرم المقلوب لجعله مواكبًا للتطورات الجديدة، وقابلاً للاستخدام في المستقبل."وكانت حجة هؤلاء أن الهرم المقلوب لا يزال برغم مرور عشرات السنين وظهور العديد من القوالب البديلة، هو الأكثر شيوعًا في الكتابة الخبرية، بما يشير إلى أنه لا يزال يلبي احتياجات طرفي العملية الصحفية؛ صناع الصحافة والمتلقين. فضلاً عن أن ظهور شبكة الانترنت بمواقعها الإخبارية والصحفية صاحبه انتقال الهرم المقلوب إلى هذه المواقع والبوابات الإخبارية ليواصل هيمنته على طرق كتابة موادها الإخبارية حتى الآن. ومع تصور البعض بأن الانفجار المعلوماتى الذي تقدمه الشبكة العنكبوتية لم يعد يصلح معه استخدام الهرم المقلوب، يحتج البعض الآخر بأن هذا السبب تحديدًا ضاعف من أهمية وجود هذا القالب لأنه يوفر مع المتلقي عناء البحث بين صفحات ضخمة من المعلومات، ويقدم له أكثرها أهمية وخطورة" (1).
- ومن ثم احتفظ أنصار هذه المجموعة بأكثر خصائص الهرم المقلوب أهمية، وهي المقدمة الجوهرية الملخصة لأهم المعلومات داخل الخبر، ثم حاولوا التجديد والتغيير في جسم الخبر الذي يحتوى على تفاصيل

---

(1) Sternadori, Miglena, and Kevin, Effects of story structure on cognitive Resources, Comprehension and Memory, **Conference paper international communication association**, Annual meeting, 2009 p. 1-34.

الأحداث. ومن هنا قدم هؤلاء مجموعة من القوالب المشتقة من قالب الهرم المقلوب – والتي تقدم في معظم الكتابات العربية – على أنها قوالب فنية مستقلة بذاتها، وهذه القوالب – والتي تم عرضها سابقًا ضمن بدائل صياغة الأخبار – أبرزها، قالب الساعة الرملية الذي يتألف في بنيته من قالبي الهرم المقلوب (المقدمة)، والهرم المعتدل (جسم الخبر)، وقالب الأهرام المتعاقبة الذي يتعامل مع الأخبار المركبة التي تحتوي على أكثر من واقعة، وقالب القوائم الذي يستخدم لكتابة الأخبار التي تشتمل على عدة نقاط متساوية الأهمية. "ويضيف البعض إلى محاولات التطوير هذه، قالب "الجوهرة" الذي يتألف في تركيبته الفنية من قالبين هما الهرم المعتدل في مقدمته، والهرم المقلوب في خاتمته، فيبدأ بمقدمة روائية ثم فقرة جوهرية يربط فيها المحرر الجزء بالكل، ثم مجموعة فقرات ذات صلة مرتبة تنازليًا حسب الأهمية" [1]. غير أن المؤلف يستبعد هذا القالب من محاولات تطوير الهرم المقلوب السابق لسببين مهمين، الأول هو خروجه عن البناء الرئيسى للهرم المقلوب، بتجاهله المقدمة التلخيصية التي تشكل جوهر بناء الهرم المقلوب، واعتماده المقدمة الروائية الحكائية بديلاً عنها. أما السبب الثانى، فيتمثل في عدم وجود اختلافا حقيقيا بين بناء هذا القالب، وبناء قالب "التركيز على الفرد"، ومن ثم لا يعد ضمن محاولات تطوير الهرم المقلوب.

- وما نرصده هنا على هذه المحاولات بشكل عام، أنها لم تخرج كثيرًا عن البناء الأساسي للهرم المقلوب، فاعتمدت على مقدمة تلخيصية تحتوى على أهم المعلومات الواردة بالخبر، ثم عرض بقية تفاصيل الواقعة في جسم الخبر، ولم يخرج عن هذا البناء إلا قالب الساعة

---

(1) سميرة الشيخانى، **مرجع سابق**، ص280.

الرملية الذي احتفظ فقط بمقدمة الهرم المقلوب، ثم تحول في جسم الخبر إلى بناء سردي لوقائع الخبر مرتبة حسب تسلسلها الزمني.

- **المجموعة الثانية:** ترى أن القوالب التقليدية لم تعد مطابقة لكتابة الأخبار في عصر المعلومات، وبات من المهم ابتكار قوالب جديدة مواكبة لما استجد من تطورات تتعلق بتكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة، وما وفرته من انفجار معلوماتي كبير، واشتداد المنافسة في وسائل الاتصال الاليكترونية، وغيرها من الأسباب التي سبق تفصيلها في مقدمة الفصل. ومن ثم قدمت هذه المجموعة عددا من القوالب الفنية التي يلعب السرد القصصي في بنيتها دورًا فاعلاً، حيث تعتمد غالبيتها على التسلسل الزمني للأحداث أو سرد القصة باعتبارها رواية لها بداية ووسط وذروة. ومن أبرز هذه القوالب، البناء السردي، القصصي، السرد الروائي، التتابع الزمني، مدخل التركيز على الفرد.

- أما عن أنصار المجموعة الثانية ويمكن تسميهم بالمجددين في طرق الكتابة الخبرية، فقد وقعوا في فخ التناقض بين ما تكاد تجمع عليه بعض الدراسات والبحوث المعنية بدراسة تفضيلات القراء، "من أن القراء لا يمتلكون الوقت الكافي لمتابعة الصحف وقراءة أخبارها المتنوعة في ظل انشغالهم – رجالاً ونساء – بأعمالهم اليومية، وتعدد وسائل الاتصال التكنولوجية التي تقدم لهم وجبات دسمة وسريعة من تطورات الأحداث المحلية والعالمية على مدار اليوم، وبين رغبتهم في تطوير وتحديث أساليب وقوالب البناء الفني لمواجهة هذه الوسائل التكنولوجية بإمكاناتها وخصائصها التي تفوق المطبوع من حيث السرعة في تقديم الحدث، والانتشار على نطاق جماهيري واسع، وملاحقة تطورات الأخبار على مدار الساعة، الأمر الذي دفع المجددون إلى الكشف عن أساليب فنية

مستحدثة، غلب على معظمها طابع السرد القصصي، والتتابع الزمني للأحداث، وهي القوالب التي لا تكتفى بإطالة حجم الخبر فقط، بل قد تخفى أهم أحداثه ومعلوماته حتى النهاية، ومن ثم فهي تفقد في هذه الحالة القارئ المتلهف لمعرفة أحدث التطورات، والذي لا يملك وقتًا كافيًا لاستكمال قراءة تفاصيل الخبر حتى نهايته. أى أن صناع الصحف في رحلة بحثهم عن تجديد أساليب البناء الفني لتناول الأخبار وعرضها، كانت أعينهم باتجاه منافسة وسائل الاتصال التكنولوجية على تقديم الأخبار بطريقة ممتعة، ولكنهم تجاهلوا أن القارئ قد لا يملك وقتًا لهذه المتعة القرائية.

- "وبرغم أن لبعض الباحثين توقعات مختلفة، بسيادة نمط التتابع الزمني في كتابة الأخبار في المستقبل بديلاً عن الهرم المقلوب، وذلك اعتمادًا على بعض الأبحاث التي أشارت إلى أن القراء الجدد أكثر نهمًا Avidly في القراءة، غير أن هذه الأبحاث نفسها أشارت إلى أن هذا الجيل من القراء قد يتحول من الصحف اليومية إلى قراءة المجلات والكتب" [(1)]، وهو ما يكشف بدوره عن أن هذه الأساليب لا تتناسب مع الصحف اليومية المعنية بتقديم تطورات الأحداث السريعة. الأمر الذي دعا "إيزل" إلى الحديث عن أن المستقبل قد يشهد تقديم الصحف لأخبار طويلة تشبه التقارير الخبرية، ولكنها ستقع في مشكلة مواجهة وقت القارئ واهتماماته"[(2)].
- ما تقدم يشير إلى أنه على الرغم من وجاهة الكثير من الانتقادات الموجهة

---

(1) Sternadori, Miglena, and Kevine, Effects of story structure on cognitive Resources, Comprehension and Memory, **Op. Cit**., Pp. 1-34.

(2) Carole Rich, **Op. Cit**., 1994, p. 23.

إلى أسلوب الهرم المقلوب، "وفي الصدارة منها عدم مقدرته على الاحتفاظ باهتمام القارئ حتى نهاية النص بما يؤدي في النهاية إلى معرفة أقل وذاكرة فقيرة، ومن ثم الوصول إلى استخلاصات تعاني القصور في فهم الارتباط السببي، وهو ما أرجعه البعض إلى أن نمط الهرم المقلوب يطلب من القارئ فهم النص كما يريد المؤلف، وليس كما جاء في بناء النص" [1]، "إلا أنه مازال هو الأسلوب الوحيد القائم على الترتيب المنطقى من الوجهة الإعلامية، لأن إعادة ترتيب الأحداث أمر لا يتم عشوائيًا، بل يتم وفق خطة ومبدأ هام هو ترتيب الأهمية قياسًا على ذوق الجمهور المتلقي" [2].

- بالإضافة إلى أن هناك سببا مهنيًا – يمكن اعتباره – مرجحًا لبقاء الهرم المقلوب في كتابة الأخبار فترة أطول، هو أن بنيته المعتمدة على ترتيب الوقائع والأحداث والتصريحات والمعلومات حسب معيار الأهمية الذي يحدده المحرر الصحفي، يمكنها أن تكون عاملاً فاعلاً في مساعدة المحرر – ووفقًا للسياسة التحريرية للصحيفة – على حذف بعض الأحداث أو المعلومات من بنية الخبر، أو إهمالها بوضعها في ترتيب متأخر لا يلتفت إليه القارئ، الأمر الذي يعنى توجيهًا من قبل الصحيفة للقارئ، يعفيها من حرج رواية الحدث كما وقع بتسلسله الزمني على أرض الواقع.
- بقاء الهرم المقلوب نمطًا للكتابة الخبرية في المستقبل أمر يراه المؤلف لا مفرًا منه، خاصة عند تناول الأخبار السياسية الداخلية والخارجية، وقسطًا لا بأس به من أخبار الاقتصاد والاجتماع والفن والجريمة والرياضة، والبسيطة منها على وجه التحديد، والتي تتكون من فقرة واحدة أو فقرتين

---

(1) Sternadori, Miglena, and Kevine, **Op. Cit**., Pp. 1-34.

(2) عبد العزيز شرف، **مرجع سابق**، ص ص149-150.

على الأكثر. وفي المقابل قد تجد الأنماط الحديثة طريقها إلى الكثير من أخبار الحوادث والقضايا والاهتمامات الإنسانية وأخبار المحاكمات، والكوارث، وغيرها من الأخبار التي تصلح لأن يكون الحكي والسرد مدخلاً مناسبًا في تناولها. الأمر الذي يعنى أن القوالب التقليدية وعلى رأسها الهرم المقلوب ستظل صالحة خاصة للأخبار الجادة ذات الطابع الرسمى، والأخبار البسيطة، وأخبار سرد التصريحات بجميع أشكالها، وعلى الجانب الآخر ستبقى الأنماط الحديثة فاعلة وجذابة وممتعة في سرد الأخبار الروائية.

- أن الحديث عن وجود مداخل مستقلة للكتابة تحت اسم المدخل السردي أو الوصفي، قد لا يكون دقيقًا، وذلك في ضوء المفهوم الأشمل للسرد باعتباره طريقة في بناء الأحداث وإعطائها معنى، وهو جوهر عملية الكتابة الصحفية في أشكالها المتنوعة، لأن ما تتضمنه هذه القوالب، ما هو إلا مادة مروية بشكل معين، قد يختلف عن الشكل الذي رويت به مادة أخرى تتعلق بالحدث نفسه، والذي حدث في الحالتين هو أن سرد المادتين اختلف"[1]، "فسواء تم ترتيب الأحداث وفقًا لمعيار الأهمية أو معيار الترتيب الزمني فإن السرد موجود"[2]. ومن ثم فإن هذه المداخل السردية أو الوصفية أو القصصية لا يمكن اعتبارها مداخل مستقلة للكتابة الخبرية، بقدر ما هي طرق مختلفة لرواية المادة الصحفية، وليست أبنية فنية قائمة بذاتها.

---

(1) أيمن عبد الهادى، محددات تشكيل بنية الكتابة للمواد الصحفية المتعلقة بالشئون العربية في المجلات الإخبارية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2011) ص6.

(2) Ebbe G. Runwald, **Op. Cit**., p. 67.

الفصل الثانـي

• التلقي Reception

(نحو نموذج اتصالي جديد)

تقديم:

في هذا الفصل يستعرض المؤلف أسس نظرية التلقي في شقين: الأول هو الشق الأدبي؛ حيث نشأة مفهوم التلقي في عالم الدراسات الأدبية الألمانية، وجوهر النظرية المتعلق بوضع نهاية لسيطرة النظريات الأدبية التي أفاضت في الحديث عن سيطرة المؤلف على النص، حيث تعيد النظرية للقارئ دوره الفاعل في بناء معنى النص وتأويله، من خلال العديد من المقاربات التي قدمها رواد التلقي أمثال إيزر وياوس.

أما الشق الثاني، فهو المعني بالرؤية الإعلامية للنظرية؛ حيث مثلت فروضها تطورا لافتا في علاقة الجمهور النشط بوسائل الاتصال من خلال نماذج فهم وتفسير الرسائل الإعلامية التي أضفت على المتلقي أدوار الفهم والتفسير للمادة الخبرية، مع تأكيدها تنوع هذه المفاهيم والتفسيرات بتنوع البنية المعرفية والثقافية للمتلقين.

التلقي

المفهوم، النشأة، الجوهر، الرواد، النقد

أولاً: مفهوم التلقي(*):

قبل الحديث عن مفهوم ونشأة النظرية وروادها، يجب التأكيد علـــى

(*) الترجمة الحرفية للمصطلح هي "الاستقبال" Reception، فالمادة اللغوية بمشتقاتها في العربية والإنجليزية تنظم معنى الاستقبال والتلقي معًا، فيقال في العربية تلقاه أي استقبله. ويقال في الإنجليزية Reception أي استقبال أو تلقي. ويقال Receptionist أي متلقية تستقبل الوافدين في مكتب أو مؤسسة أو فندق، غير أن الباحثين في النظرية فضلوا استخدام كلمة "التلقي" لأسباب عديدة أهمها، أنها أقرب إلى الدلالة المقصودة، وهي تلقي القارئ للنصوص الأدبية بغرض فهمها وتفسيرها. أما كلمة الاستقبال فلم تكن مألوفة بالنسبة لآذان المشتغلين بحركات النقد في الشرق والغرب على السواء، فضلاً عن أن لها تعلقات أخرى تجعلها أقرب إلى الإدارة الفندقية عنها إلى الأدب. ومن ثم كان التمايز في الدلالة بين مفهومي الاستقبال والتلقي يكمن في طبيعة الاستعمال عند العرب، وفى مجرى الإلف والعادة بالنسبة للغة الانجليزية. فالكثير الغالب في اللغة العربية هو استخدام مادة التلقي بمشتقاتها مضافة إلى النص، سواء كان النص خبرًا أو حديثًا أو خطابًا أو شعرًا. كما أن القرآن الكريم عول على استخدام مصطلح التلقي في أنساقه التعبيرية، فقال تعالى "وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم".

- انظر في مراجعة المصطلح ما يلي:
- روبرت هولب، **نظرية التلقي: مقارنة نقدية**، ترجمة: عز الدين إسماعيل، (القاهرة: عربية للنشر والتوزيع، 2000) ص9.
- محمود عباس عبد الواحد، **قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي: دراسة مقارنة**، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1996)، ص13.
- لسان العرب، مادة لقا.
- الآية رقم (6) من سورة النمل.

أن المجال الذي نشأت النظرية في رحابه، وبغرض مناقشته هو مجال الأدب. "فالمقصود بالتلقي في كثير من الكتابات التي تناولت النظرية واستعرضت مفاهيمها واستراتيجياتها هو تلقي الأدب بمختلف أنواعه، أي العملية المقابلة لإبداعه أو إنشائه أو كتابته" [1]. غير أن الكتابات المتعاقبة التي طالت مبادئ النظرية ومرتكزاتها أضافت إلى وظائف المبدع الذي تتحدث النظرية عن فنائه، مقابل الإعلاء من شأن المتلقي، أضافت إليها وظائف القاص، الشاعر، المفكر، أو أي عامل في أي مجال آخر من مجالات التوسع في معاني الكلام الكثيرة [2]، ومنها العمل الإعلامي بشكل عام باعتباره أحد هذه المجالات التي تلعب فيها اللغة دورًا واضحًا وفاعلاً في إنتاجه ورسم معانيه ودلالاته.

والتلقي بالمعنى والمفهوم السابق الذي يشير في جوهره إلى تحول الاهتمام من المؤلف والنص إلى القارئ والمتلقي بشكل عام كما سوف يتضح تفصيليًا فيما بعد، يختلف عند مؤسسي النظرية عن مفهوم الفاعلية. فعلى الرغم من أن كليهما يتعلق بما يحدثه العمل في شخص ما من أثر، فإن أكثر وجهات النظر شيوعًا كانت ترى أن التلقي يتعلق بالقارئ، في حين ترتبط الفاعلية بالعمل نفسه، ومعالمه النصية.

وبرغم عدم قناعة البعض من المهتمين بالنقد الأدبي بهذا التفريق وفي مقدمتهم روبرت هولب Robert Holub، وذلك استنادًا إلى أن

---

(1) روبرت هولب، نظرية التلقي، **مرجع سابق**، ص9.

(2) حسن ولد مختار، **القراءة والنص المفخخ**، مقال منشور على شبكة الانترنت.

- available at: www.odabasham.net. as retrieved on 11/4/2007.

كلمة تاريخ الفاعلية – في ألمانيا تحديدًا صاحبة الانطلاقة الأولى لنظرية التلقي – تستند إلى تراث معرفي ممتد يتضمن فحص ما يكون لمؤلف أو نص ما من تأثير على الأجيال اللاحقة به على وجه الخصوص. إلا أن هولب ومن أجل التغلب على هذه المعضلة تبنى المفهوم القائل بأن نظرية التلقي تشير في الإجمال إلى تحول عام من الاهتمام بالمؤلف والعمل إلى النص والقارئ، ومن ثم فإنها تُستخدم بوصفها مصطلحًا شاملاً يستوعب داخله مفهوم الفاعلية [1].

ويجرنا ما سبق إلى التمييز أيضاً بين مفهوم التلقي – من الناحية الإعلامية – وبين مفهوم التفاعلية interactivity، الذي يتيح للمتلقي عند تصفحه وسائل الإعلام الاليكترونية بشكل عام، أن يعلق على الموضوعات، ويطرح وجهة نظره الخاصة تجاه ما يقدمه كاتب الموضوع سواء بالموافقة والتأييد أو الرفض وطرح وجهات نظر بديلة، وذلك كله وفقًا لفهمه الخاص وتفسيره لما جاء به كاتب المادة، وهو ما أنهى حياة النموذج الاتصالي لوسائل الاتصال التقليدية الذي كان قائمًا على أن الاتصال يتم من فرد أو مؤسسة إلى الجمهور One to Many Model، بحيث يقتصر دور الجمهور هنا على تلقي المعلومات المرسلة إليها دون أن يكون لديه القدرة على التأثير في عملية الاتصال [2]. والمتلقي هنا يجعل نفسه جزءًا

---

(1) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص ص25-26.

(2) Lapham Chris, The evalution of the newspaper of the future, **CMC Magazine**, July 1995. available at : http://www.december.com/cmc/mag/1995/jul/lapham.html

من الحدث ومشتركًا في خبرته بشكل فعلي"[1]، معتمدًا على ثقافته العامة، ودرجة اهتمامه بالموضوع، وما يملكه من معلومات تتعلق به. وفى كثير من الأحيان يتيح كاتب المادة الصحفية، مساحته الأصلية ليستعرض من خلالها أهم ما جاءه من تعليقات تخص أحد الموضوعات التي طرحها. وحاليًا تعد هذه التعليقات سواء من حيث الكم، أو الرؤى المتضمنة بها، أو نوعيات الأشخاص المعلقين، من أهم المقاييس الدالة على أهمية القضية المطروحة للنقاش، ومدى ما يتمتع به كاتبها من جماهيرية. "ومن ثم ظهر نموذج اتصالي مختلف، المرسل فيه قد يكون مجموعة من الأشخاص، بينما المستقبل شخص واحد، أو مجموعة من الأشخاص ترسل إلى وتستقبل من مجموعة أخرى[2] Many to Many Model.

وتتشابك المفاهيم السابقة بدرجة كبيرة مع بعض مفاهيم نظرية التلقي، خاصة ما يتعلق بجعل المتلقي مشاركًا فعالاً في عملية إنتاج المعنى، وقادرًا على أن ينتقد منتج النص ويعارض رأيه، بل ويقدم رؤى جديدة قد تكون أكثر إقناعًا، غير أن التفاعلية بهذه الممارسة المثالية والتي تحتاج بلا شك إلى متلقي نموذجي، لا تعني موت المؤلف أو أن المعنى أصبح أسير فهم المتلقي، كما نادى بذلك بعض رواد نظرية التلقي، ولكنها أسست لحوار من طرفين لم يعد الكاتب وحده هو المرسل، ولا المتلقي وحده هو المستقبل، بل أصبح

---

(1) محمود علم الدين، **الصحافة الاليكترونية: مقدمة،** (القاهرة: الحرية للطبع والنشر والتوزيع، 2008)، ص195.

(2) Hocheon Kwon, The Global diffusion of internet. Available at: http://list.msu.edu.

الطرفان يمارسان الدورين معًا، دون أن يدعى أحدهما أنه وحـــده صاحب الحق الأصيل في إنتاج المعنى النهائي للنص، خاصة فـــي حالات النصوص المفتوحة (مثال مواد الرأي)، والتي سيأتي شرحها تفصيليًا فيما بعد.

كذلك ينبغي التفرقة بين نظرية التلقي التي راجت في النقد الألماني، والنقد المتعلــق بالقـــارئ/ الاســـتجابة Reader / Response criticism الذي راج في الولايات المتحدة الأمريكيـــة بـــدءًا مـــن الخمسينات من القرن الماضي.

وبشكل عام يمكن وضع مجموعة من أوجه الاتفاق والاختلاف بين المعسكرين، وذلك على النحو الآتي:

- **أوجه الاتفاق:**

1- أن نقد استجابة القارئ شأنه شأن نظرية التلقي من حيث كونـــه يشير إلى تحول عام من الاهتمام بمؤلف العمل إلى محور الـــنص / القارئ، فضلاً عن أن بعض رواد التلقي وفى مقدمتهم إيـــزر Iser ينظر إليهم بوصفهم نقاد يميلون إلى النقد المتعلق بالقارئ/ الاستجابة بقدر ما يميلون إلى نظرية التلقي [1].

2- أن بعض من منظري نقد استجابة القارئ، اعتبروا أن القـــارئ الصوري Mock reader الذي تحدث عنه جبسون Gibson فـــي مقاله عام 1950 باعتباره قارئًا غير حقيقي يسترق السمع لمحاورة تدور بين طرفين (المتكلم – القارئ)، واعتبر البداية الفعلية لزحزحة

(1) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص27.

الانتباه من النص باتجاه القارئ [1]، يطابق إلى حد كبير "القـــارئ الضمني" في نظرية التلقي، وهو المفهوم الذي طوره إيزر، بوصفه قارئًا متحررًا من تحيزاته الأيديولوجية، يسعى إلى إقامة جسر بين المؤلف والنص [2].

3- تشابه مفهوم أفق التوقعات في نظرية التلقي، والذي يشير إلـــى مجموعات التوقعات الأدبية والثقافية التي يتسلح بها القـــارئ عـــن وعي أو غير وعي في تعامله مع النص، مع مقولة الكفاءة أو القدرة المكتسبة لدى نظرية نقد استجابة القارئ [3].

4- تتفق النظريتين على أن القارئ هو الذي يحدد المعنى متـــأثرًا بلغة النص [4].

- **أوجه الاختلاف:**

1- في حين أن نظرية التلقي ولدت وانتشرت نتيجة جهد جماعي كـــان صدى للتطورات الاجتماعية والفكرية والأدبية في ألمانيا الغربية خلال أواخر الستينيات من القرن الماضي، وأن هذا الجهد تم بالتوازي علـــى المستويين النقدي والمؤسسي مع تبادل مثمر للأفكار بين هذين المستويين في اللقاءات الدورية التي كانت تعقدها جامعة كونســـتانس الألمانيـــة – موطن المهتمين بالتلقي – كل عامين، ويشارك فيها الأساتذة والخريجين وغيرهم من النقاد المعنيين بالنظرية، حيث كانت تنشر أعمـــالهم فـــي

---

(1) جين ب. تومبكنز، **نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية**، ترجمة: حسين ناظم وعلى حاكم، مراجعة: محمد الموسوي، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1996) ص ص17-20.

(2) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص17.

(3) سعد البازعى، **دليل الناقد الأدبي**، (الرياض: مكتبة الملك فهد، 2003)، ص31.

(4) جين ب. تومبكنز، **مرجع سابق**، ص22.

سلسلة مجمعة توثق تطور المشروع وتماسكه [1].

في المقابل لم تكن نظرية تعد استجابة القارئ نظرية نقدية موحدة تصوريًا، إنما هو مصطلح ارتبط بأعمال النقاد الذين يستخدمون كلمات من قبيل القارئ Reader وعملية القراءة reading process، والاستجابة Response، وذلك ليميزوا حقلاً من حقول المعرفة. وكان أبرز هؤلاء النقاد ريتشاردز A. Richards ، وهاردنج D. W. Harding، ولويزا روزبنلات Louise Rosenblatt [2].

2- أن نقاد استجابة القارئ ربط بينهم صلات هزيلة، فضلاً عن أن تأثيرهم المتبادل كان يسيرًا للغاية، لأنهم لا يلتقون على أساس منتظم، ولا يحضرون مؤتمرات مشتركة، ولا ينشرون بحوثهم في دوريات واحدة، وهو ما أدى إلى تباين نظرياتهم ومناهجهم تبعًا لتباين أسلافهم. ومن ثم فإن التأثير المتبادل بين النظريتين مفتقد بشكل فعلى [3].

3- لا ينشغل قارئ نقد الاستجابة بملء الفجوات والفراغات التي يتركها النص، أو يضع استنتاجات من تلميحات النص، وذلك على النقيض من دور القارئ في نظرية التلقي الذي يسعى إلى ملأ فراغات النص من واقع خبراته ومعارفه حتى يصل إلى معناه النهائي [4].

على أن هذه التفرقة بين نظرية التلقي، ومدخل القارئ / الاستجابة، لم تكن ملحوظة أو واضحة في كثير من الكتابات العربية والأجنبية التي تناولت وبحثت في أهمية دور القارئ في تحليل وتأويل النص، حتى أن بعضًا من هذه

---

(1) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص27.

(2) جين ب. تومبكنز، **مرجع سابق**، ص ص17، 19.

(3) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص28.

(4) جين ب. تومبكنز، **مرجع سابق**، ص28.

الكتابات اعتبر النظرية والمدخل رؤية واحدة تشير إلى مجموعة من النقاد لا يهتمون بدراسة العمل الأدبي نفسه، بل يهتمون بدراسة ردود فعل متلقي هــذا العمل، وأرّخَت هذه الكتابات (لهاتين المدرستين) نظرية التلقي، ومدخل القارئ/ الاستجابة بشكل موحد، في ستينات وسبعينات القرن الماضي فــي كــل مــن الولايات المتحدة وألمانيا في أعمال نورمان هولاند، ستانلى فيش، ولف جـــانج إيزر، وهانز روبرت ياوس. ثم تبع هؤلاء المشاهير كل من آى. إيه. ريتشارد، ولويزا روزنبلات التي وجهت رسالة إلى معلمي جيلها تدعوهم فيها إلى عــدم فرض طريقة محدده لفهم أي عمل أدبي[1].

---

(1) Wikipedia, Reader - Response Criticism. Available at: http://en.wikipedia.org. as retrieved on 11/4/2007.

ثانيًا/نشأة نظرية التلقي..
الأصول المعرفية والمصادر الفكرية

الإرهاصات الأولى لنظرية التلقي كشف عنها أرسطو في كتابه (فن الشعر) متعلقا بالتلقي، وفي التراث البلاغي بصفة عامة، من خلال تركيزه على أثر الاتصال الشفاهي أو الكتابي على المستمع أو القارئ. إلى جانب ذلك، فإن المنظرين الجماليين للفن بشكل عام في القرن الثامن عشر، لاسيما "باومجارتن" في بحثه عن "الاسطاطيقا" Aesthetica عام (1750) و"كانط" في كتابه "بحث الحكم" Critique of Judgment قد عنوا بما يحدثه العمل الفني من تأثير على متلقيه [1].

وحديثًا كانت ألمانيا هي موطن البدايات الفعلية لهذا النموذج الجديد والمتمرد في الدراسات الأدبية. "حيث كانت الإطلالة الأولى لهذا النموذج في مجموعة المقترحات التي صاغها الناقد الألماني هانز روبرت ياوس Hans Robert Jauss في محاضرة له بجامعة كونستانس Constance بألمانيا الغربية عام 1967، تحت عنوان "لماذا تتم دراسة تاريخ الأدب"، والتي عُدت الأساس لنظرية جديدة في فهم الأدب وتفسيره، والوقوف على أهم اشكالياته التي خلفتها النظريات التي تعاقبت على دراسته". وقد ضمن ياوس هذه المقترحات في مقالة شهيرة له نشرها عام 1970 تحت عنوان "تاريخ الأدب بوصفه تحديًا لنظرية الأدب" [2] بيّن فيه "أن الأدب ينبغي أن يدرس بوصفه عملية جدلية بين الإنتاج والتلقي وأن كل من الأدب والفن لا يصبحان لهما

---

(1) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص11.

(2) ناظم عودة خضر، **الأصول المعرفية لنظرية التلقي**، (عمان: دار الشروق، 1997) ص3.

تاريخ له خاصية السياق إلا عندما يتحقق تعاقب الأعمال، لا من خلال الذات المنتجة فقط، بل من خلال الذات المستهلكة كذلك، أي من خلال التفاعل بين المؤلف والجمهور" [1]. ومع مرور الوقت أصبح من الواضح أن نظرية التلقي تمثل ذلك النموذج الجديد الذي تحدث عنه ياوس.

المصادر الفكرية لنشأة النظرية:

بشكل عام يمكن الربط بين ظهور نظرية التلقي ورواجها في ألمانيا في تلك الحقبة، وبين الأزمة المنهجية في مجال الدراسات الأدبية التي ظهرت في الستينيات، وكانت بمثابة ثمرة لسلسلة من العوامل التي تغلغلت في كل مجال تقريبًا من مجالات الحياة الألمانية، ففي المجال الاقتصادي أفضت نهاية المعجزة الاقتصادية وما حملته من وعد لم يتحقق بالنمو والنجاح غير المحدودين، إلى موقف في ألمانيا الغربية أكثر تشككًا إزاء البنيات العامة والمؤسسية. وعلى الساحة السياسية تمثلت أعراض التغير في نهاية عهد أديناور[*] عام 1963، والائتلاف الكبير بين الأحزاب، وصعود الحزب الاشتراكي الألماني إلى السلطة على أساس غير اشتراكي. تماشى مع هذه التطورات الاقتصادية والسياسية، تبدد آمال الوحدة الألمانية بين الشرق والغرب، وظهور الحركة الطلابية، وبلوغ جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية،

---

(1) صلاح فضل، **مناهج النقد المعاصر**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، 1997) ط1، ص5.

(*) **"كونراد أديناور"** هو أول مستشار لجمهورية ألمانيا الاتحادية في الفترة من (1949-1963). كسب احترام الرأي العام العالمي، بعد أن خاض صراعًا طويلاً مع النازيين، وتم نفيه. عاد مع انتصار الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية، وتولى منصبه السابق كعمدة لمدينة "كولونيا".. ثم أقصي ثانيًا بسبب انتقاده لسياسات الحكومة العسكرية البريطانية. ومع تشكيل المجلس البرلماني الألماني، تم انتخابه رئيسًا له بتوجيهات من الحلفاء الغرب ليتولى صياغة القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية. ثم عين مستشارًا للجمهورية الألمانية حتى عام **1963**. انظر: موسوعة ويكيبيديا على شبكة الانترنت.

وجيل ما بعد العهد النازي، مرحلة النضج. هذه العوامل مجتمعة أدت دورًا فاعلاً في تطور وعى جديد في المجتمع الألماني الغربي على وجه الخصوص، انسحب بدوره على مجال البحث الأدبي(1)، فحدث ما يمكن وصفه بالتمرد على المناهج النقدية التقليدية في دراسة الأدب التي ظلت أسيرة إما لاعتبار أن الكاتب هو المنتج الحقيقي للنص، والمتلقي ما هو إلا مستهلك له (2)، أو اعتبار أن النص يتضمن معناه في داخله فحسب من خلال فك شفرات اللغة المكتوب بها، كما هو الحال عند فلاسفة البنيوية (3).

ويستقر منظرو التلقي عند خمسة مصادر فكرية يرونها مؤثرة في ظهور النظرية ورواجها، فضلاً عن تقديمها حلولاً لأزمة البحث الأدبي المتصاعدة آنذاك، وذلك بعودتها إلى تركيز الانتباه على العلاقة بين القارئ والنص (4). بعد أن كانت المناهج النقدية القديمة تدرس النص الأدبي من خلال كاتبه، وعلاقات هذا الكاتب بجنسه وعقله ووطنه وعصره وأسرته وثقافته وبيئته الأولى، وأصحابه، وخصائص جسمه وعقله، ونجاحه الأول، وحتى نواحي ضعفه فيما عُرف باسم الاتجاه الرومانسي في الدراسات الأدبية (5) الذي ساد في القرن التاسع عشر على يد نقاد من أمثال "هيبوليت تين Hippolyte Taine" و"براندز Brands"، و"سانت بوف Sainta Beuve"، حتى القرن

---

(1) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص40.

(2) سعيد يقطين، **من النص إلى النص المترابط**، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005)، ص118.

(3) ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص127.

(4) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص48.

(5) عدنان حسين قاسم، **الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي**، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2001) ص42.

- رامان سلدن، **النظرية الأدبية المعاصرة**، ترجمة: جابر عصفور (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998) ص21.

العشرين[1].

وهكذا ظلت الدراسات الأدبية من خلال هذا المنظور تدور في فلك المؤلف باعتباره مالك النص، وصاحب السلطة العليا عليه، وما على المتلقي سوى البحث عن الدلالة الكامنة في وعي الكاتب [2]. ومن ثم أصيب النص بعقم على صعيد الممارسة النقدية، لم يُشف منه إلا مع ظهور المقاربات النقدية الحديثة كالشكلانية والبنيوية والظواهرية التي عارضت بعض الأفكار النقدية السابقة، وطورت أفكار أخرى، حتى بدأت عملية التحول في الدراسات الأدبية، من ثنائية (المؤلف – النص) إلى ثنائية (النص – المتلقي) [3].

وفيما يلي بعض التفصيل لتلك المصادر الفكرية المؤثرة في ظهور ورواج نظرية التلقي:

1- **الشكلانية الروسية**[*] أطلقت هذه التسمية في النصف الأول من القرن العشرين على اتجاه نقدي يمثله مجموعة من النقاد والدارسين

---

(1) على بخوش، **تأثير جمالية التلقي الألمانية في النقد العربي**، مقال منشور على شبكة الانترنت.

Available at: http://labreception.net .

(2) سعيد يقطين، **مرجع سابق**، ص118.

(3) على بخوش، **مرجع سابق**.

(*) نسبة إلى الشكلانيين الروس، حيث أطلقت التسمية عليهم من قبل منتقديهم انتقاصًا من أفكارهم. ويعود ظهورها الفعلي إلى عام 1915 حين انطلقت عدة اجتماعات ونقاشات ومنشورات لجماعتين من الطلاب، الأولى أطلق عليها حلقة موسكو اللغوية، واهتمت بتوسيع نطاق اللسانيات لتشمل اللغة الشعرية، ومن أهم رموزها رومان جاكبسون Jakobson. أما الجماعة الثانية، فقد أطلقت على نفسها اسم "جمعية دراسة اللغة الشعرية" وظهرت عام 1916 ببطرسبورج، على يد مجموعة من الطلاب أضجرهم شكل الدراسات الأدبية السائدة آنذاك، ومن أهم رموزها "فيكتور شكلوفسكى" Shklovski. للمزيد، انظر: رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، **مرجع سابق**، ص.ص24-44.

الروس، الذين شكلوا أسس ثورة منهجية جديدة في دراسة اللغة والأدب بدء من عام 1915، تقوم على أن جوهر النظرية الأدبية لا يتلخص في علاقتها بمنشئها أو بيئتها، بقدر ما يتلخص في كينونتها الموضوعية بوصفها بيئة مستقلة[1]. ولم يكن مهمًا لهذه المدرسة من خلال المنطق الألماني في حقبة السبعينات، التركيز على العمل الفني أو الجذور والتشعبات اللغوية، بقدر ما كان انتقال الأفضلية في البحث إلى العلاقة بين القارئ والنص. فقد أسهم الشكلانيون الروس بتوسيعهم مفهوم الشكل بحيث يندرج فيه الإدراك الجمالي، وبتعريفهم للعمل الفني بأنه مجموع عناصره، وبجذبهم النظر إلى عملية التفسير ذاتها، أسهموا في خلق طريقة جديدة للتفسير، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنظرية التلقي[2].

2- الظواهرية (الظاهراتية): بدت لافتة لأصحاب نظرية التلقي من خلال أعمال اثنين من أبرز أعلامها هما أدموند هوسرل[*] Edmund Husserl وتلميذه رومان انجاردن[**] Roman Ingarden، خاصة الأخير عبر كتابه "الخبرة بالعمل الفني الأدبي" الذي ظهر عام 1968، وكان محور اهتمامه العلاقة بين النص والقارئ[3]، معتبرًا أن المتلقي عنصرا فعالا في تحديد المعنى وإنتاجه، وذلك بفعل الحوار المستمر بين

---

(1) رامان سلدن، **مرجع سابق**، ص ص24-44.

(2) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص 50.

(*) ادموند هوسرل (1859-1938): فيلسوف ألماني درس علم الفلك والفيزياء والرياضيات ، تخصص بالفلسفة الظاهراتية ابتداء من بحثه " الفلسفة _ كعلم دقيق". نشر عدة مؤلفات اهتمت في مجملها بالفلسفة الظاهراتية منها المنطق الصوري والمتعالي.

(**) رومان انجاردن: درس الفلسفة والرياضيات على يد هوسرل، حصل على الأستاذية في الفلسفة عام 1930. كان يعد زعيم الفلسفة البولندية، وواحد من أعظم علماء الجمال في هذا العصر.

(3) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص 12.

بنية النص القائمة على تكثيف المعنى، وبنية التلقي التي مــن خلالهــا يدخل القارئ في غموض ومتاهات تدفعه إلى التأويلات المتعددة، وهو ما يعطى النص استمراريته وخلوده [1]. ومن ثم فإن العمل الفني الأدبي في حاجة دائمة لهذا النشاط الإنساني الذي يُعمل فيه القارئ خياله من أجــل ملأ فراغات وفجوات النص، وذلك من خلال عملية إنســانية (خاصــة بأفراد القراء) متنوعة بتنوع الأفراد، فلا تتماثل عمليتان مــن عمليــات التحقق العياني (تجسيد العمل الأدبي) تماثلاً دقيقًا، حتى إن صدرتا عــن قارئ واحد[2].

3- **المدرسة البنيوية:** ظهر المنهج البنيوي في الخمسينات من القــرن العشرين. واستند في بداية رواجه إلى أن النص يتضمن معناه في داخله فحسب. واعتبر البنيويون أن النص مثل أي ظاهرة ينطوي على بنية، أي على نمط من التماثل والتكرار. وأن هذه البنية قائمة علــى نمــط مــن التشفير، الذي يستدعى القيام بجهد نظري وإجرائي لوضع تلك الشــفرة موضع التواصل من خلال التمكن من نظام اللغة ومن ثم فــإن المعنــى الأدبي لدى البنيويين لا يتحقق خارج هذا النظام غير أن هذه المحاولات البنيوية واجهت اعتراضات وانتقادات شديدة، بدأت من داخل البنيــويين أنفسهم، بعد أن لاحظ "موكاروفسكى"[*] أن قراءة النص من خلال استبعاد

---

(1) بشرى موسى صالح، **نظرية التلقي: أصول وتطبيقات،** (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2001) ، ص52.

(2) روبرت هولب، **مرجع سابق،** ص ص12-13.

(*) "موكاروفسكى" Jan Mukarovsky (1891-1975): هو زعيم المدرسة البنيوية التشيكية في براغ. كان يشكل ضمن مجموعة من النقاد البنويين ما سُمي بـ "مدرسة براغ للغويات" التي مثلت أفكارها انتقالاً مهمًا من الشكلية إلى البنيوية الحديثة. كانت أفكاره بمثابة

جميع المرجعيات الأخرى المحيطة به هي محاولة متطرفة [1]، ومن ثم نادى بضرورة فهم العمل الأدبي بوصفه رسالة إلى جانب كونه موضوعًا جماليًا، يتوجه إلى متلق هو نفسه نتاج للعلاقات الاجتماعية المتغيرة وأن هذا المتلقي هو المنوط به المقصد الفني الكامن في العمل[2].

4- تأويلية جادامر[**]: ارتبط أصل التأويل لدى جادامر بالاهتمام باكتشاف المعنى الصحيح للنصوص عن طريق التفسير وعمل الفهم وإعادة الاعتبار إلى التاريخ، وهو ما استفاد منه رواد نظرية التلقي في عملية إعادة إنتاج المعنى وبنائه، من خلال شرعية إسهام الذات المتلقية في هذا البناء [3].

5- سوسيولوجيا الأدب (علم الاجتماع النفسي): وهو اتجاه نقدي ركز بشكل واضح على الوضع الاجتماعي للنصوص الأدبية، لافتًا إلى أن حياة الأعمال الأدبية تبدأ من اللحظة التي تنشر فيها، حيث تنقطع صلتها بالكاتب، لتبدأ رحلتها الجديدة مع القراء [4].

انتقادات جوهرية للأفكار البنيوية الأولى التي انتشرت في الخمسينات، خاصة ما يتعلق برؤيته الخاصة التي كانت تدور حول دور المتلقي في إكمال النص الأدبي وتجليه.

(1) ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص.ص 127-128.

(2) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص13.

(**) "جادامر" Hans Gorg Gadarner (1900-2002) فيلسوف ألماني ولد بماربورغ درس الفلسفة في أماكن متعددة، وخاصة الفلسفة الإغريقية، وجعل منها نموذجًا للفكر المتجذر في التاريخ. في عام 1949 شغل كرسي الفلسفة بجامعة هايدلبرج. شكل مفهوم التأويل محورًا مهمًا في إسهامه الفلسفي، نتج عنه إسقاطات هامة في مجالات معروفة متعددة مثل العلوم الإنسانية والنقد الأدبي.

(3) **المرجع السابق**، ص81.

(4) وردة سلطاني، النص بين سلطة الكاتب والقارئ، مجلة المخبر (الجزائر: جامعة بسكرة، 2009) العدد الأول، ص105.. Available at: http://www.labreception.net.

وقد برز في هذا الاتجاه دراسات ليدونتال Ledowental حول تلقي الجمهور الألماني لمقالات وكتب الروائي الروسي دستويفسكي، وشرح أسباب استحواذه على فئات بعينها من الشعب الألماني، وذلك حين أمدهم بسلسلة من الأساطير التي يتقبلها أفراد الطبقة الوسطى. كما قدمت دراسات ليفين شوكنج Levin L. Schucking حول دراسة الذوق، مفتاحًا هامًا في فهم تاريخ الأدب، خاصة مع تأكيده أن المؤلف وعمله الأدبي لم يعد يمثلان مكان الصدارة في دراسة الفن والأدب، بل انصرف الاهتمام إلى المتلقي والظروف الاجتماعية التي تم فيها التلقي [1].

ثالثًا: جوهر النظرية:

تشير نظرية التلقي في جوهرها إلى تحول عام من الاهتمام بالمؤلف إلى الاهتمام بالنص والقارئ [2]، غير أن هذا التحول من "سلطة المؤلف" على النص إلى "سلطة القارئ" لم يكن مفاجئًا أو وليد اللحظة، بل سبقه تحول وسطى إن صح التعبير من سلطة المؤلف إلى سلطة النص، وهو ما ساهمت البنيوية كحقل جديد في الدراسات الأدبية في حدوثه في محاولة واعية منها للحد من هيمنة المؤلف والكاتب إلى تحليل النص بالوقوف عند بنائه الداخلي، بغض النظر عن العوامل الخارجية، وكانت هذه الدعوة إيذانا بتلاشي سلطة المؤلف وتكريس سلطة النص [3]، في مرحلة تمهيدية لإعلان سلطة القراءة والقارئ باعتبار القارئ منتجًا للنص وباثًا لمعناه.

---

(1) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص14.

(2) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص.ص11-12.

(3) إسماعيلي عبد حافيظ، القراءة، القارئ والتلقي. مقال منشور على شبكة الانترنت.

Available at: http://members.lycos.fr. as retrieved on: 1-6-2007

وتنطلق نظرية التلقي من معاودة النظر في ثبات النظريـــة التقليديـــة للنص. فالمعنى هنا ليس شيئًا يُستخرج من النص أو يتم تجميعه من إيحـــاءات نصية، بل يتم التوصل إليه من خلال عمليات تفاعلية بين القارئ والنص. ومن ثم فقد زعزعت نظرية التلقي التقليد السائد الذي كان يتعامل مع النص بوصفه قاعدة ثابتة للتأويل واضعة القارئ في مركـــز مشـــروعها التـــأويلي. وهكـــذا أصبحت للقارئ مهمة جديدة لا تختزل في التلقي السلبي والبحث عن المعنـــى الوحيد والمحدد سلفًا، إنما تقوم على ملء فراغات النص، ومن ثم فقد أعـــادت النظرية الاعتبار لوظائف الإنتاج والتلقي وتفاعلهما، ووجهت الاهتمـــام مـــن استقرار النص وثباته إلى أفق القراءة وحركيتها. وركزت مجهودها على دور القارئ في إصدار تأويلات جديدة، وإضفاء الحركية على النص النحوي، وبناء المعنى المتعدد من خلال التفاعل والتواصل معه [(1)].

وهى تنظر إلى القارئ من هذه الزاوية باعتباره عنصرًا نشطًا في خلق كيان للعمل الأدبي، من خلال تفسيره له [(2)]. وهى مهمة لم يكن مـــن الممكـــن تصورها إلا بعد ظهور مفاهيم علم النفس الحديث، حيث كان كل مـــا يمكـــن تصوره، هو أن النص منتج من قبل متكلم يضع فيه دلالة بعينها لـــيس علـــى القارئ سوى أن يستخرجها من النص، وهو ما كان يعنى بدوره أن هناك قراءة واحدة صحيحة للنص[(3)].

ومعنى هذا أن النظرية الجديدة كانت بمثابة حركـــة تصـــحيح لزوايـــا انحراف الفكر النقدي، لتعود به إلى قيمة النص وأهمية القارئ، بعد أن تهدمت

---

(1) محمد الداهي، التلقي العربي لدون كيخوتي، مقال منشور على شبكة الإنترنت.

Available at: http://www.thaqafat.uob.bh/. as retrieved on: 1-6-2007

(2) Wikipedia, Reader-Response Criticism, **Op. Cit**.

(3) سيزا قاسم، **القارئ والنص: العلامة والدلالة**، (القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، 2002)، ص107.

الجسور الممتدة بينهما بفعل الرمزية والماركسية(*).

ومن ثم كان التركيز في مفهوم الاستقبال (**) لـــدى أصـــحاب هـــذه النظرية على محورين فقط، هما على الترتيب: القارئ والنص مع كثافة تركيز النظرية على القارئ (1)، حتى بدت وكأنها حركة لحقوق القراء ضد نظريـــات النقد القديمة (2).

رابعًا: رواد نظرية التلقي:

ومن أجل الوقوف على مبادئ النظرية، ومحددات العلاقة بين الـــنص والقارئ في إطار هذه المبادئ، نستعرض رؤى وأفكار أهم اثنـــين مـــن رواد التلقي هما، هانز روبرت ياوس، وفولفجانج إيزر.

1- هانز روبرت ياوس(***) (جماليات التلقي):

يرجع اهتمام الناقد الألماني ياوس بمسائل التلقي إلى اشتغاله بالعلاقـــة بين الأدب والتاريخ، حيث سعى إلى علاج السمعة السيئة التي أصابت تـــاريخ الأدب بعد سنوات من الإهمال على أيدي علماء التحليل النفسي والاجتمـــاعي وعلم الدلالة والتوجيه الجمالي. ومن ثم كان هدف ياوس الأساسي هو إعـــادة

(*) رأت المدرسة الماركسية في علاقة القارئ بالنص، علاقة جبرية موظفة لخدمة نظام أو طبقة، بينما كانت ترى المدرسة الرمزية هذه العلاقة على أنها علاقة سلبية لا يقوم المتلقي فيها بأي دور فاعل.

(**) تم ترجمة مصطلح Reception إلى "استقبال" في عدد من الترجمات العربية.

(1) محمود عباس عبد الواحد، **مرجع سابق**، ص17.

(2) Craige A. Hamilton, from iser the turner and Byond: Reception Theory Meets Cognitive Criticism, **Style**, Vol. 36, No.l 4, winter 2002, p. 642.

(***) ياوس: أحد أساتذة جامعة كونستانس الألمانية في الستينات. ومن الرواد الذين اضطلعوا بإصلاح مناهج الثقافة والأدب في ألمانيا. وهو باحث لغوى رومانسي متخصص في الأدب الفرنسي. وأطلق على نظريته " جماليات التلقي"

التاريخ إلى مركز الدراسات الأدبية عبر منهجية التلقي الحديثة [1]. وهو ما ينبغي معه دراسة الأعمال الأدبية من خلال تاريخ تلقيها من طرف الجمهور، ومن ثم يتشكل تاريخ أدبي لاستقبال الأعمال الفنية يسمح بتوضيح ورسم التغيرات في الخبرة الجمالية للقراء، وكذلك ردود أفعالهم على الأعمال التي تمت قراءتها [2]. أي أن الجوهر التاريخي لعمل فني ما – بحسب ياوس – لا يمكن بيانه عن طريق فحص عملية إنتاجه أو من خلال مجرد وصفه، بل ينبغي أن يدرس بوصفه عملية جدالية بين الإنتاج والتلقي [3]. وتصبح الإستراتيجية الجديدة لقراءة النص، في هذه الحالة، قائمة على استخدام نقل الفهم في قراءة النص، بحيث لا يستقيم فهم العمل الأدبي إلا إذا شارك المتلقي في بناء وإنجاز المعنى مشاركة فعالة وقوية تجعله طرفًا في تأويله وتفسيره مستخدمًا في ذلك خبرته الجمالية ومرجعياته الثقافية والأيديولوجية[4].

مفهوم أفق التوقعات:

في إطار سعى ياوس لتضييق الفجوة بين التاريخ والأدب، من أجل تحسين القواعد المؤسسة للفهم التاريخي للأدب، طرح مفهومًا إجرائيًا جديدًا أطلق عليه "أفق انتظار القارئ أو "أفق التوقعات" Reference of the reader's expectations، قاصدًا به "الفضاء الذي تتم من خلاله عملية بناء المعنى، ورسم الخطوات المركزية للتحليل، ودور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق عملية التأويل الأدبي" [5] أو بعبارة أكثر تبسيطًا، هو مجموعات التوقعات التي

---

(1) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص14.

(2) على بخوش، **مرجع سابق**.

(3) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص103.

(4) على بخوش، **مرجع سابق**.

(5) بشرى موسى صالح، نظرية التلقي، أصول وتطبيقات، **مرجع سابق**، ص45.

يتسلح بها القارئ عن وعي أو غير وعي في تناوله للنص وقراءته [1]. بمعنى أن المتلقي يبنى معنى لنص أدبي، لأن ذلك العمل يثير أفق توقعه [2]، وهنا يصبح أفق التوقعات مموضعًا، أي أن العمل الأدبي جعله موضوعًا يستطيع القارئ أن يدركه[3].

وبشكل عام يستخدم ياوس هذا المفهوم لوصف المعايير والمقاييس التي يستعملها القراء للحكم على النصوص الأدبية في أية حقبة زمنية معينة [4].

ويقترح ياوس ثلاثة أشكال من المقاربة لإنشاء هذا الأفق، هي [5]:

1- المعايير المعهودة أو جماليات الجنس الذائعة.

2- العلاقات الضمنية بالأعمال التي تتناول البيئة التاريخية الأدبية.

3- التفاوض بين الخيالي والواقعي، أي بين الوظيفة الجمالية للغة ووظيفتها العملية.

وحاول بعض من كتبوا في التلقي من الباحثين العرب شرح المقاربات السابقة، وتفنيدها في أربعة عناصر هي [6]:

1- المعرفة المسبقة بالعمل الذي سيقبل القارئ على قراءته.

2- التجربة التي اكتسبها من خلال قراءته لأجناس أدبية معينة.

3- الخبرة القارئية العامة للقارئ، وما تولد عنها من دراية.

---

(1) سعد البازغي، **مرجع سابق**، ص133.

(2) على بخوش، **مرجع سابق**.

(3) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص ص105-106.

(4) رامان سلدن، **مرجع سابق**، ص174.

(5) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص106.

(6) انظر:

- ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص139.
- إسماعيلي عيد حافظ، **مرجع سابق**..

4- إدراك القارئ الفرق بين اللغة الشعرية واللغة العملية العامة.

وهو ما يعني أن ياوس جعل تطور العمل الأدبي رهنًا بـأمرين: الأول هو تراكم الفهم والقراءات المتعددة للعمل، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات متعددة بعضها من داخل الأدب، وبعضها الآخر من علوم أخرى مجاورة. الأمر الثاني هو المتلقي بما يحمله من معايير من تجاربه السابقة في قراءة الأعمال، بحيث تمكنه هذه المعايير والخبرات السابقة من محاولة اقتحام النص وتأويله [1]. غير أن هذه المحاولات من جانب القارئ، يصادفها سعى الكاتب إلى خلخلة رؤية القارئ والتشويش عليها، فينتج عن ذلك ما يسميه ياوس "المسافة الجمالية" [2]، قاصدًا بها لحظات "الخيبة" التي يشعر بها المتلقي عندما يتجاوز النص أفق توقعاته، بما يفرض عليه تأسيس أفق جديد، وهذه العملية – استبعاد الأفق المتجاورة وتأسيس أفق جديدة – هي التي تساهم بشكل فعال في تطور العمل الأدبي[3].

ما تقدم يفيد بشكل واضح أمرين هامين: الأول، أن القارئ الذي يعنيه ياوس لابد وأن يمتلك رصيدًا كبيرًا من الكفاءة والاحتراف، يعينه على الإحاطة بكل المؤثرات الداخلية والخارجية التي تساعده على فهم النص وتأويله[4]. والثاني، أن الأعمال الأدبية الجيدة عنده هي التي تخيب أفق انتظار المتلقي، ومن ثم تطور وسائل تقويمه حتى إن رفضت بسبب انتهاكها لأفق توقعات المتلقين، فإنها سوف تخلق جمهورها خلقًا [5].

---

(1) ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص ص139-140.

(2) جميل حمداوي عمرو، منهج التلقي أو نظرية القراءة والتقبل.

Available at: http://www.ofoua.com. as retrieved on: 1-6-2007.

(3) بشرى موسى صالح، **مرجع سابق**، ص47.

(4) على بخوش، **مرجع سابق**.

(5) **نفس المرجع السابق**.

ووفقًا لياوس يمكن الحصول على أفق توقعات القـــارئ مـــن خـــلال استقراء ردود أفعال القراء، والأحكام النقدية التي يطلقونها على النص. وفـــي هذا الصدد ميز ياوس بين ثلاثة ردود هي [(1)]:

1- الرضا والارتياح، وذلك حينما يقتحم القارئ عالم النص فيجـــد فيـــه انسجاما مع أفق انتظاره.
2- الخيبة، وذلك حين لا يجد القارئ انسجامًا بين النص وأفق انتظـــاره، وهذه النصوص قد تطور من جمهورها وتعيد خلقه من جديد.
3- التغير، حيث يكيف القارئ أفق انتظاره مع النص، ويغير من آليـــات قراءته إذعانًا للنص.

وتكشف رؤية ياوس السابقة لمفهوم "أفق التوقعات" عن واحدة من نقاط التلاقي التي تجمع نظرية التلقي ومدخل نقد استجابة القارئ، حيـــث وضـــعت الأديبة الأمريكية لويس روزبنلات Loulsa Rosnblett [(*)] إحـــدى رائـــدات نظرية نقد استجابة القارئ ملخصًا للعلاقة بين القارئ والنص، يتشابه في كثير من عناصره مع مفهوم "أفق التوقعات" بحسب ما عبر عنه ياوس. وتضمن هذا الملخص الخطوات الأربع التالية [(2)]:

---

(1) جميل حمداوي عمرو، **مرجع سابق**.

(*) لويزا روزنبلات (1094–2005)، درست في كلية بارنارد بجامعة كولومبيا بمدينة نيويورك. اهتمت بدراسة الانثرولوجى في مرحلة مبكرة من حياتها العلمية. حصلت على الدكتوراة في الأدب المقارن من فرنسا. ثم عادت للتدريس في برنارد. اهتمت بتطوير مصطلح استجابة القارئ من خلال تعاملها مع طلابها. كانت تعتبر أن قراءة الأدب صفقة بين القارئ والنص. وأن كل قارئ يختلف في خلفيته المعرفية ومعتقداته عن باقي القراء، ومن ثم في قراءته.

(2) Shagufta Imatia, Reader – Response Theory: Roles of form, text and reader in creative literature, Language in India, vol. 4-6, June 2004.

1- يبنى القارئ إطارًا عامًا للفكرة الأساسية للنص.

2- يبنى القارئ توقعاته التي تؤثر بدورها على ردود فعله تجاه النص.

3- ثم تأتى خبراته السابقة إما متوافقة مع هذه التوقعات أو محبطة لها.

4- يعدل المتلقي من توقعاته بناء على ما سبق.

5- يبنى المتلقي المعنى النهائي للنص.

ولم يسلم مفهوم "أفق التوقعات" من النقد الذي لاحقه، بداية من المصطلح نفسه الذي أخذه ياوس من مفهوم "الأفق" Reference عند جادامر، وركب مفهومه "أفق الانتظار"(**) من خلاله. بينما استعار مفهوم "خيبة الانتظار" من كارل بوبر Popper ، لافتًا إلى أنه وجد هذين المفهومين المطبقين في فلسفة التاريخ والعلوم يحققان رغبته في البرهنة على أهمية التلقي في فهم الأدب والتأريخ له (1).

وبحسب روبرت هولب فإن استخدام ياوس المصطلح "الأفق" واجه مشكلات عديدة أبرزها؛ التعريف الغامض الذي قد يتضمن أو يستبعد أي معنى سابق للكلمة، إلى جانب أن ياوس لم يحدد على وجه الدقة في أي موضع ما يعنيه هذا المصطلح عنده. يضاف إلى ما سبق أن المصطلح يظهر ضمن جملة من الألفاظ والعبارات المركبة التي أشار إليها ياوس مثل "أفق التجربة" و"أفق تجربة الحياة" و"بنية الأفق" و"الأفق" ذاتها. وانتهى هولب إلى أن ياوس ربما يكون قد اعتمد على الإدراك العام لدى القارئ في فهم مصطلحه الأساسي (2).

وختامًا لرؤية ياوس في نظرية التلقي، قدم ناظم عودة أهم المبادئ التي

---

available at: http://www.language in India.com. as retrieved at: 4-7-2011.

(**) تطلق بعض الكتابات العربية على مفهوم "أفق التوقعات" مصطلح "أفق الانتظار".

(1) ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص138.

(2) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص105.

تلخص هذه الرؤية، وذلك على النحو التالي [1]:

1-تبدأ أهمية العمل الأدبي من اللحظة التي يلتقي فيها بالجمهور، ويخرج إلى الوجود بفعل القراءة، وأن القارئ لا تتحدد وظيفته في فعل القراءة البسيطة والاستهلاكية، بل عليه أن يكون فاعلاً بنسجه مع النص علاقات مختلفة من بينها جدلية السؤال والجواب، وفى المقابل على مؤرخ الأدب أن يأخذ بعين الاعتبار الأحكام التي أصدرت بفعل التلقي.

2-يستند العمل (النص) إلى مجموعة من المرجعيات المضمرة والخصوصية التي تعتبر مألوفة، ولما كان المتلقي مالكًا لمجموعة من المعايير الخاصة المكتسبة عبر تجاربه السابقة مع النصوص، فإنه يكون في حالة من التفاعل مع النص من خلال أفق الانتظار الذي يتغير حسب ما يقدمه النص المعطى، فإما أن يكون متفقًا مع هذا الأفق أو مختلفا عنه.

3-تشخيص الإجابات التي يقدمها العمل الأدبي لأسئلة القراء عبر فترات تاريخية متفاوتة. وهذا يعنى أن العمل الجديد يضمن دائمًا رغبات المتلقي في تعديل شروط الاستجابة والتواصل.

4-تحديد وضعية العمل الأدبي من خلال السلسلة الأدبية التي ينتظم فيها، حتى يتم التمكن من تحديد وضعيته التاريخية وأهميته.

5-أن أفق الانتظار قائم أساسًا على تعديلات تجري على شكل ومضمون العمل نفسه.

6-دراسة تاريخ الأدب من خلال وضعه في علاقة مع التاريخ العام، بحيث يشكل جانبًا من تاريخ الوقائع الاجتماعية.

---

(1) ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص ص144-146.

2- : **فولفجانج إيزر (*): (كيفية بناء المعنى الأدبي)**

عمل الناقد الألماني فولفجانج إيزر إلى جانب معاصره ياوس في تدعيم ركائز جمالية التلقي، منطلقاً من البداية نفسها، وهى الاعتراض علـــى مبـــادئ المقاربة البنيوية والتشديد على فعل المتلقي في قضيتين أساسيتين هما: تطـــور النوع الأدبي، وبناء المعنى[1]. غير أن ياوس كان محكومًا في توجهـــه نحـــو نظرية التلقي، باهتمامه بتاريخ الأدب [2]، في حين بـــرز إيـــزر مـــن مجـــال التوجهات التفسيرية في النقد الجديد، وهو لا يعنى التفسير التقليدي الذي يوضح معنى خفيًا في النص، بل يعنى التفسير الذي يربك المعنى من خلال إجـــراءات القراءة، حيث يتم التفاعل بين النص والقارئ[3].

ويقيم إيزر استراتيجيته التحليلية على ثلاثة أبعاد أو مجـــالات تحـــدد مفهومه للتطوير [4]:

أ- النص بوصفه بناء ثابتًا يسمح للقارئ بالمشاركة في صـــنع المعنـــى، عندما يقوم القارئ بتجسيده وملء فجواته. وهنا يشير إيزر إلى أهمية الترابط بين المضمون والشكل.

(*) إيزر Wolfgang Iser: أحد أقطاب مدرسة كونستانس، ومن أبرز المنظرين لنظرية التلقي. ولد 1926 درس الانجليزية والفرنسية والألمانية. اشتغل بالتدريس بجامعات هيدلبورج – كونستانس – كاليفورنيا. وهو عضو بعدة أكاديميات خاصة بالفنون والعلوم والأدب المقارن بأوربا وأمريكا. من أبرز مؤلفاته (القارئ الضمني – فعل القراءة).

(1) ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص147.

(2) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص134.

(3) محمود عباس عبد الواحد، **مرجع سابق**، ص34.

(4) انظر:

- روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص ص16-17.
- محمود عباس عبد الواحد، **مرجع سابق**، ص35.

ب- فحص عملية معالجة النص في القراءة، حيث تبرز أهمية الصور العقلية التي تتشكل في أثناء محاولة بناء موضوع جمالي. ويركز إيزر هنا على إتمام الشكل والمضمون معًا في إطار يسمى السياق العام، هو الذي يتعامل معه القارئ أثناء قراءة النص.

ج- فحص الشروط التي تؤذن بقيام التفاعل بين النص والقارئ وتحكمه.

ولكي يشرح إيزر هذه الاستراتيجية كان مضطرًا لأن يطور عدة مفاهيم هي:

أ: مفهوم القارئ الضمني: The implied reader

يقسم إيزر القراء بشكل عام إلى فئتين رئيسيتين: الأولى القارئ الحقيقي، وهو مفهوم يختص بالاهتمام بالطريقة التي يتلقي بها جمهور معين من القراء العمل الأدبي. ومن ثم يعكس المفهوم مختلف أذواق الجمهور بناء على الأحكام وردود الأفعال التي يصدرها تجاه النص. وفى نفس الوقت يطلق على القراء الذين ينتمون إلى حقب تاريخية مختلفة، تؤثر على أحكامهم على العمل الفني [1].

أما الفئة الثانية من القراء لدى إيزر، فهي معنية بالقارئ الافتراضي أو المثالي، الذي يشاطر المؤلف المقاصد المتضمنة في عملية القراءة، ومن ثم يكون له نفس سنن المؤلف. وهو مفهوم أصابه انتقادات واسعة من إيزر، أهمها أنه ينطوي على استحالة بنائية، لأنه لا يمكن أن يحقق المعنى الكامن للنص بتمامه، لأن هذا يقتضى أن يجمع هذا القارئ المثالي كل المعاني الممكنة دفعة واحدة، وهو ما يعنى استهلاكًا تامًا للنص وتدميرًا له، ومن ثم هو قارئ

---

(1) فولفجانج إيزر، **فعل القراءة: نظرية جمالية التجاوب في الأدب**، ترجمة: د. حميد حمدان ود. الجلالى الكدية (فاس: مكتبة المناهل، 1987)، ص21.

افتراضي لا أساس له في الواقع [1].

ولكي يصل إيزر إلى توصيف دقيق لمفهوم القارئ الضمني ناقش الفروقات التي ينطوي عليه اصطلاحه عن الاصطلاحات المجاورة الأخرى وأبرزها [2]:

- **القارئ المعاصر:** وهو مفهوم يتعلق بكيفية استعمال النص الأدبي من طرف جمهور معين، حيث تعكس الأحكام الأدبية الصادرة عن القراء بعض وجهات النظر وبعض الضوابط السائرة بين الجمهور المعاصر. ومن ثم يعتمد تاريخ التلقي على شهادات القراء الذين يطلقونها عبر فترات زمنية مختلفة في صورة أحكام على الأعمال الأدبية.
- **القارئ الجامع (النموذجي):** وهو مفهوم طرحه الناقد ميشيل ريفايتر، ويشير به إلى أن القارئ يعين مجموعة مخبرين تتكون في النقاط الحساسة للنص، ومن ثم حين تظهر مفارقات داخل النص فإن القارئ الجامع يضع يده عليها، وينهى بهذا الصعوبات التي تصطدم بها الأسلوبية التي تدرس الانزياحات عن ضابط اللغة.
- **القارئ الخبير:** وهو مفهوم طرحه الناقد الأمريكي "ستانلي فيش، وهو ينطوي على مجموعة شروط منها: أ – أن يستطيع التحدث بطلاقة اللغة التي كتب بها النص. ب– أن يكون متمكنًا من المعرفة الدلالية التي يستحضرها المستمع الناضج عند مهمة الفهم؛ وتشمل (الخبرة بالأنظمة النحوية – اللهجات الفرعية – معاني المصطلحات..الخ.) جـ– توفر

---

(1) **نفس المرجع السابق**، ص. ص21-22.

(2) انظر كل من:

- ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص.ص160-163.
- فولفجانج إيزر، **مرجع سابق**، ص20.

الكفاءة الأدبية الفعالة.

- **القارئ المستهدف (المقصود):** ويعنى الصورة التي يكونها المؤلف عن القارئ، حيث تظهر بأشكال مختلفة داخل النص، وهى التي تحدد نوع القارئ، من خلال تحكمها في ضوابط وقيم القارئ المعاصر، والمواقف والنوايا التربوية، والاستعدادات المطلوبة من أجل التلقي. وهذا المفهوم يبين أن ثمة علاقة بين شكل تقديم النص، والقارئ الموجه إليه. وقد انتقد إيزر هذا المفهوم لأنه لا يضع في اعتباره القارئ المستبعد تاريخيًا عن زمن النص.

وبعد أن استعرض إيزر المفاهيم المختلفة للقراء، تساءل: أي نوع من القراء يمكن الاعتماد عليه. وأشار إلى أن جميع المفاهيم السابقة يترتب عنها قيود تقوض حتمًا قابلية تطبيق النظريات العامة لها، لافتًا إلى أن محاولة فهم التأثيرات التي تسببها الأعمال الأدبية والاستجابات التي تثيرها، توجب التسليم بحضور القارئ دون تحديد مسبق بطبيعته أو وضعيته التاريخية [(1)]. بالإضافة إلى أن إيزر وجد أن هذه المفاهيم تعبر عن وظائف جزئية، وغير قادرة على وصف العلاقة بين المتلقي والعمل الأدبي، فالقارئ الجامع يصلح لتحديد الواقع الأسلوبي للنص، بينما القارئ المخبر هو مفهوم تربوي يهدف إلى تحسين الأخبار ومنه إلى تحسين مقدرة القارئ، في حين أن القارئ المستهدف هو إعادة بناء للفكرة التي كونها المؤلف عن القارئ ضمن محدداته التاريخية، ويأتي القارئ المثالي كضرب من التخيل يمتاز بمقدرة عالية تجعله يمتلك دليل المؤلف نفسه، ويحصر القارئ المعاصر عمله في كيفية تلقي عمل ما من طرف جمهور معين. ومن ثم حاول إيزر تجنب هذه الانتقادات في مفهومه

---

(1) فولفجانج إيزر، **مرجع سابق**، ص27.

"القارئ الضمني" [1].

ويكشف تعريف إيزر لهذا المفهوم عن منحه القارئ حرية أكبر، وجعله منخرط في منازلة النص قدر انخراطه في تفسيره[2]. حيث عرفه بأنه "حالة نصية وعملية إنتاج للمعنى على السواء" [3]. كما أنه قارئ ليس له وجود حقيقي، بل هو مسجل في النص بذاته [4]. ومن ثم فإن وظيفته هي تقديم الرابط بين كل القراءات المختلفة للنص، ويقارن بينها ويخضعها للتحليل، وبالتالي فإن حقيقة إشباع دور القارئ بعدة طرق مختلفة حسب الظروف التاريخية والفردية، تعتبر مؤشرًا على أن بنية النص تسمح بطرق مختلفة للإشباع [5].

وبحسب هولب فإن الشئ الذي يسعى إليه إيزر يتمثل في طريقة لتقرير حضور القارئ دون أن يكون في حاجة إلى أن يعرض لقراء حقيقيين أو فعليين. وهو ما يمكن تسميته بـ "القارئ الظواهري" الذي يجسد كل تلك الاستعدادات اللازمة لكي يمارس العمل الأدبي تأثيره [6].

ب: مفهوم "وجهة النظر الجوالة":

يرى "إيزر" أن العمل الأدبي له قطبان: قطب فني، وآخر جمالي، أما القطب الفني فيكمن في النص الذي يخلقه المؤلف من خلال البناء اللغوي وتسييجه بالدلالات، قصد تبليغ القارئ بحمولات النص المعرفية والأيديولوجية، أي أن القطب الفني يحمل معنى ودلالة وبناءً تشكيليًا، بينما القطب الجمالي

---

(1) ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص.ص162-163.

(2) تيرى انجلتون، **مقدمة في نظرية الأدب**، ترجمة: أحمد حسان (القاهرة: نوارة للترجمة والنشر) ط2، ص113.

(3) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص136.

(4) ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص164.

(5) على نجوس، **مرجع سابق**.

(6) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص137.

فيكمن في عملية القراءة التي تخرج النص من حالته المجـردة إلـى حالتـه الملموسة، أي استيعاب وتأويل النص، حيث يقوم التأويل باستخلاص صـورة المعنى المتخيل عبر البحث عن المعاني الحقيقية والواضحة من خـلال مـلء البيضات والفراغات للحصول على مقصود للنص وتأويله[1].

وعندما يمر القارئ عبر مختلف وجهات النظر التي يقـدمها الـنص، ويربط الآراء والنماذج المختلفة ببعضها البعض، فإنه يجعل العمل يتحرك، كما يتحرك هو نفسه [2]. وهذا التحرك أو التجول داخل النص يسـمح للقـارئ أن يتجول عبر النص ليكتشف تعددية المنظورات المترابطة التي تتغير كلما حدث تنقل من منظور إلى آخر، وهو ما ينشئ شبكة من الروابط تشمل النص بكامله، الأمر الذي يعرف لدى إيزر بوجهة النظر الجوالة [3]. والدعوى الكامنـة وراء هذا الوصف لعملية القراءة هي "بناء التآلف. فالقارئ في مواجهتـه للعلاقـات والرموز المختلفة في نص ما يحاول أن يقيم علاقات بين بعضـها الـبعض، تضفى التماسك على نشاطها. أي أن إيزر يذهب إلى أن القارئ يشكل وحدات كلية خلال عملية مشاركته في إنتاج المعنى، فإذا حدث شئ بدا مجافيًا لوحـدة كلية متخيلة، فإن القارئ يحاول عندئذ أن يعيد للأشياء تآلفها من خلال سلسـلة من المراجعات[4].

ما سبق يشير إلى أن وجهة النظر الجوالة أو الطوافة التي تنشأ في ذات المتلقي أثناء القراءة، تكون ذات علاقة وثيقة مع تمظهرات النص المختلفة من

---

(1) محمد بن عياد، **التأويل والتلقي**: مدخل نظري، مقال منشور على شبكة الانترنت:
Available at: http://www.saidleengradfree.fr . as retrieved on 12/6/2007.

(2) فولفجانج إيزر، **مرجع سابق**، ص12.

(3) **نفس المرجع السابق**، ص69.

(4) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص114.

جهة، والخبرة الجمالية والأعراف والمعايير التي يمتلكها المتلقي مـــن جهـــة أخرى، بما يعنى أنها ذات طبيعة دينامية حركية تتجول في ثنايا النص في سير متنوع دون تقطع [1]. وهو ما يقترب من مفهوم "نقطة الرؤية المتحركة" لـــدى طه حسين، والذي يمثل فكرة ضرورية لتوظيف عملية التلقي الأدبي بدقـــة، إذا أن النص في هذه الحالة لا يمثل سوى مجرد افتتاحية لإنتاج المعنـــى، بينمـــا حالات الكفاءة الفردية للقراء هي التي تجهز العمل [2].

جـــ: مفهوم المواضعات (الرصيد):

يعرفها إيزر بأنها المنطقة المألوفة التي يلتقي فيها النص والقارئ مـــن أجل الشروع في التواصل، فإذا كان هذا الرصيد مألوفًا لدى القارئ ومتسقًا مع معاييره الاجتماعية والثقافية، فإن النص في هـــذه الحالـــة لا يحقـــق وظيفتـــه الرئيسية في توصيل شيء جديد إلى متلقيه [3]. وبهذا التعريف يســـتعيد إيـــزر مفهوم "أفق التوقعات" لدى ياوس الذي تنتهكه الأعمال الأدبية، ويخيب الظن به [4]، خاصة إذا جاءت هذه الأعمال مخالفة لمجموعة الخبرات والتجارب التـــي يمتلكها القارئ، والتي بناء عليها رسم أفق توقعاته من وراء النص.

وإلى جانب المفاهيم السابقة، طور إيزر مجموعة مفاهيم أخرى لضبط مرجعية العلاقة التفاعلية بين النص والقارئ مشددًا على أن القارئ يسهم فـــي بناء هذه المرجعية عبر تمثله للمعنى، وهذه المفاهيم هي [5]:

1- **السجل:** وهو مجموعة الإحالات الضرورية التي يحتاجهـــا الـــنص لحظة قراءته كي يتحقق المعنى، وتشمل النصوص السابقة الأخرى،

---

(1) على بخوش، **مرجع سابق**.

(2) صلاح فضل، **قراءة الصورة وصور القراءة** (القاهرة: دار الشروق، 1997)، ص32.

(3) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص139.

(4) **نفس المرجع السابق**، ص140.

(5) ناظم عودة خضر، **مرجع سابق**، ص ص152-155.

الأوضاع الاجتماعية والثقافية، القيم والأعراف... الخ.

2- **الاستراتيجية:** هي مجموعة القواعد التي يجب أن ترافق تواصل المرسل والمرسل إليه كي يتم ذلك التواصل بنجاح، ووظيفته هي تحقيق نوع من التواصل بين عناصر السجل السابقة التي تشكل إطارا مرجعيا للمتلقي. ومن ثم يمكنها تقييم العلاقة بين هذا الإطار أو السياق المرجعي والمتلقي، "مع مراعاة أنها ليست تنظيمًا تامًا ونهائيًا (كقواعد الرياضيات) [1].

3- **مستويات المعنى:** يعتقد إيزر أن النص لا يظهر المعنى في نمط محدد من العناصر، إنما يتأسس وفق مستويات تظهر إلى الوجود بفعل الإدراك الجمالي من قبل المتلقي.

4- **واقع اللاتحديد:** وتعنى الفراغات والبياضات والفجوات الموجودة داخل النص، ويقوم المتلقي بملئها عبر عملية تخضع لسلسلة من الإجراءات المعقدة التي يستحضر فيها المتلقي "سجل النص وخبراته في فهم النصوص. ومن ثم فإن هذه الإجراءات تختلف من متلقي لآخر، تبعًا لاختلاف خبراته وثقافته، وهو ما أشار إليه علماء النفس حين أكدوا أن الأفراد يكملون الأجزاء الناقصة من القصص التي تروى عليهم على أساس نماذج سيناريوهات القصص الموجودة في ذاكرتهم [2]. "على أنه يظل غير واضح ما إذا كان إيزر يرغب في منح القارئ القوة على ملء الفراغات في النص حين يشاء أم أنه

---

(1) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص141.

(2) رامان سلدن، **مرجع سابق**، ص173.

يجعل من النص الفيصل النهائي فيما يحدده القارئ من معنـــى" [1].

خاصة وأن إيزر يتحدث هنا عما يسميه "النص الجيد" الـــذي يتـــرك فراغات على نحو متعمد كي يملأها القارئ. وهذه الفراغات تـــنجم عن الحيل الأسلوبية التي لا يكتشفها ويفهم أبعادها ودلالاتها إلا قارئ متمرس، يستطيع في كل قراءة للنص أن يجد معنى جديـــد وتفســـير جديد. وهكذا فإن العلاقة بين القارئ والنص تأخذ أشكالاً عدة، مثـــل التلاقي والتداخل والتفاعل والحوار والجدل، وتنتهي إلى وحدة كيـــان النص، وهى وحدة ليست من صنع النص وحده، ولا القارئ وحـــده، بل هي تقع بينهما [2].

وما تقدم يكشف أن ياوس وابزر يتفقان في أهم ميزة للقارئ لكي يحقق المعرفة بالعمل الفني الجديد المنحرف عن العمل الفني التقليدي، وهـــى "أفـــق التوقعات" التي من خلالها يقوم القارئ بملء الفراغات في النص، والتي يتركها المرسل، كي يلفت انتباه المرسل إليه، ويدفعه إلى تنشيط عملية القراءة، وحينها قد يحطم المتلقي مفهوم "أفق التوقعات" للكشف عن السمات النوعية لـــلأدب[3]، أو تشكيل أفق جديد يسمح له بفهم النص.

ومع أهمية التركيز السابق على اثنين من رواد النظرية، لا يفوتنا أن نلقى الضوء على بعض الإجراءات المنظمة لعمليـــة القـــراءة، والتـــي تـــم استخلاصها من كتابات كثيرة حول النظرية، ويمكن اعتبارها محددات للعلاقة بين النص والقارئ، وهى:

---

(1) Graber, D. A., **Processing the News: How people tame the information tide**, (New York, London: Longman), 1988, p. 29-30.

(2) سعد حسن بحيرى، **علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات**، (القاهرة: الشركة العالمية للنشر، 1999)، ص184.

(3) صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، **مرجع سابق**، ص.ص123-124.

1- أن يكون القارئ حرًا في تعامله مع النص والتحرر هنا يعنى أمرين: الأول، أن القارئ حر في أن يدخل إلى النص من أي جانب فيـــه، إذ ليس هناك طريق واحد يعد أسلم الطرق لمقاربة النص[1]. بينما يشير المعنى الثاني إلى أن يكون محررًا من التزامه الأيديولوجي حتى تحقق القراءة الصحيحة للنص [2].

2- المشاركة في صنع المعنى، حيث لم يعد دور القارئ الاكتفاء بمهمـــة التفسير التقليدي للنص، وأصبحت مهمته الجديدة المشاركة فـــي بنـــاء المعنى. وهو ما يتحقق من خلال مهمتين للقارئ: الأولى، هي مهمـــة الإدراك المباشر، التي تمثل المستوى الأول في تعامل القـــارئ مـــع النص، من خلال تفهم الهيكل الخارجي للنص ممـــثلاً فـــي معطياتـــه اللغوية والأسلوبية. أما الاستذهان وهى المهمة الثانية، والمعنية بعمل الذهن والخيال لملأ الفراغات والغموض، أو ما يعـــرف بـــــ "بقـــع الأوهام" التي يجب على المتلقي استكمالها ليكون مشاركًا فـــي صـــنع المعنى [3]، بما يعنى أن عملية القراءة تسير في اتجاهين، من الـــنص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النص. وبقدر ما يقدم الـــنص للقـــارئ، يفضى القارئ على النص أبعادًا جديدة، قد لا يكون لها وجـــود فـــي النص [4].

3- المشاركة في تحقيق المتعة الجمالية، وذلك عبر طريقين: الأول حيث يستسلم القارئ للنص، ومن ثم يخضع لما يثيره الموضوع في نفســـه

---

(1) سعد حسن بحيرى، **مرجع سابق**، ص165.
(2) محمود عباس عبد الواحد، **مرجع سابق**، ص20.
(3) **نفس المرجع السابق**، ص.ص22-23.
(4) سعد حسن بحيرى، **مرجع سابق**، ص165.

من إعجاب أو اشمئزاز أو ما يحركه من دواعي الرحمة أو الشفقة أو غيرهما من أنماط الانفعال. أما الطريق الثاني فيتضمن اتخاذ موقف يؤطر به القارئ وجود الموضوع ويجعله جماليًا. وهنا تتحول المتعة المباشرة إلى موقف يتبناه المتلقي، فيتمثل في سلوكه النماذج المثيرة للإعجاب، وينأى عن النماذج المثيرة للاشمئزاز أو يتعاطف مع النماذج المثيرة للشفقة أو الرحمة. وبهذا التوصيف يصبح للمتعة الجمالية دورها في توجيه إدراك المتلقي [1].

4- تعدد قراءات النص الواحد، ليس من خلال تعدد القراء فحسب، بل من خلال قارئ واحد بعينه، قد يجد في كل قراءة للنص معنى غاب عنه في قراءة سابقة. وهو ما يرجع إلى استمرار التجدد المعرفي واختلاف المعارف والمعلومات التي يكتسبها الإنسان في مراحل مختلفة، بما يجعله يقدم عدة قراءات جديدة لا يلفظها النص الجيد. ولا تعنى إعادة الفهم – هنا – بأي حال من الأحوال إشارة إلى فهم سابق خاطئ، ولكنها تعنى تجدد تجارب المتلقي واختلاف نظراته [2].

5- وفى هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أنه ليس هناك ما يسمى بالتفسير النهائي للنص، حيث تتعدد التفسيرات بتباين كفاءة القراء. ويرتبط بقاء النص في هذه الحالة بما يقدمه من تفسيرات متعددة [3].

– نماذج إنتاج النص وتلقيه:

حاول الباحثون تقديم اقتراحات في بناء نماذج لإنتاج النص وتلقيه،

---

(1) محمود عباس عبد الواحد، **مرجع سابق**، ص26.

(2) سعد حسن بحيرى، **مرجع سابق**، ص ص168-169.

(3) **نفس المرجع السابق**، ص165.

ولكن يلاحظ أن هذه النماذج تتشابه فيما بينها. ومن أبرز هــذه النمــاذج مــا يلي[1]:

1- نموذج جلنتس H. Clinze : ويطلق عليه "نموذج العوامــل"، وتعرض فيه إلى عمليات إنتاج النص على أنها نظام متتابع أو بناء متسلســل. وحدد هذه العوامل في:

1) قصد (غرض) الباث (المنــتج)، والضــروريات التــي يشــترطها، وتصورات المتلقين وتوقعاتهم.
2) مضمون النص.
3) كفاءة الباث، والأفكار والانفعالات السائدة.
4) النص بوصفه نتيجة.

وفى ذات السياق قدم جلنتس نموذج آخر لتلقي النص يتكون مــن العوامل الآتية:

1) نص مقدم.
2) قصد التلقي، وتصورات المنتج، وثمرة متوقعة يطمح إليها.
3) كفاءة المتلقين تبعًا لحالاتهم الثقافية والعاطفية.
4) تلقي النص وفهمه.
5) المحصول المستهدف، ويشمل التغيرات الثقافيــة والعاطفيــة والتــي تختلف لدى كل متلق.

2- نموذج بوجراند ودريسلر لتلقي الــنص الخــاص Dressler & Beaugrande: وقد انطلقا من اتجاه مقابل للاتجاه الذي أتخذ عنــد وضــع نموذج إنتاج النص. وحددا الإجراءات التي تحدث خلال هذه العملية على النحو التالي:

---

(1) **نفس المرجع السابق**، ص186-190.

1) الانطلاق من سطح النص.

2) تحليل السلسلة الأفقية وأوجه التبعية البنيوية.

3) تنشيط التصورات والعلاقات المختزنة في الذهن، وهي مرحلة استدعاء التصورات على مرحلة استدعاء الأفكار والتخطيط.

4) تدبر أفعال وردود فعل محتملة.

وأشار المؤلفان إلى أن هذه المراحل يمكن أن تتداخل وتتشابك، فضلاً عن أن استقبال المعاني عند تلقي النص لا يمكن أن يحدث تأثيرًا متساويًا لدى جميع المتلقين على الإطلاق.

- **أنماط المتلقين:**

وفى سياق اختلاف المتلقين تبعًا لثقافاتهم وخبراتهم ومعارفهم، وضع أيمن صالح ستة أنماط مختلفة من المتلقين في علاقتهم بالنص، وذلك وفقًا لغرضهم من وراء النص [1]:

1- **تلقي غير المهتم:** وهو أن يباشر المتلقي فعل التلقي، استماعًا أو نظرًا، دون أن يعبأ بالخطاب ذاته أو بمعناه، وهو نوعان:

أ- لا يريد الوصول إلى معنى الخطاب أيًا كان المعنى، لكنه يتحصل على شيء على الرغم من ذلك، كمتصفح الجريدة – مثلاً – عن خبر معين، يقع نظره على كثير من النصوص التي لا يبتغيها قبل الوصول إلى مبتغاه.

ب- يهتم بالخطاب لكن لا لمعناه، وإنما لشيء آخر غير المعنى،

---

(1) أيمن صالح، تلقي النص العربي: دراسة أصولية، بحث منشور في **مجلة إسلامية، المعرفة على شبكة الانترنت:**

Available at: http://eiiit.org/resources/eiiit.asp. as retrieved on: 11/7/2011..

كرجل يستمع إلى أغان تقال بلغة هو لا يفهمها، للحصول على الطرب.

2- **تلقي المغرض:** هو الذي يبغي الوصول إلى معنى لا يؤديه الخطاب، وإن كان قد يحتمله لغة احتمالاً بعيدًا. فالمغرض هو الذي يريد أن يوظف الخطاب لغرضه وهواه، لا لغرض قصده المتكلم. وفيه قال الله عز وجل: "يحرّفون الكلم عن مواضعه"(1). والجدير بالذكر هنا أن المغرض يطلع على المعنى الصحيح للنص، ولكنه يحاول أن يصرفه إلى غير ما أراده المتكلم لغرضه متعمدًا.

3- **تلقي المقتصد:** المتلقي هنا يبغي الوصول إلى المقصود القريب للمتكلم، ولا يكلف نفسه محاولة الوصول إلى المقصود الأبعد. فهو يقتنع بما يدل عليه النص بعبارته، أو بظاهره، مثال ذلك من قراءة قول الله تعالى: "إذ دخلوا عليه فقالوا سلامًا قال سلام"(2). فأدرك حصول التحيّة من الملائكة لإبراهيم، وبالعكس. ولكنه لم يلتفت إلى سبب الرفع على كلمة "سلام" في حكاية إبراهيم عليه السلام بدلاً من النصب الذي سبق في تحية الملائكة "سلامًا". وذلك لقصد إفادة الجملة الاسمية الدوام والثبوت، بخلاف الفعلية فإنها تفيد الحدوث والتجذب.

4- **تلقي البياني:** وهو أن يكون المتلقي مبتغيًا الوصول إلى المعنى المقصود من النص فحسب، سواء أكان أصليًا أم تابعًا، منطوقًا أم مفهوماً، فلا يحتفل بالمعنى اللازم غير المقصود، مثال ذلك قوله تعالى: "وكأين من نبي قاتل معه رِبَيَون كثير" (3)، فالمعنى المقصود هو أنه، كم من نبي قاتل

---

(1) سورة النساء، الآية رقم 46.

(2) سورة الذاريات، الآية رقم 25.

(3) سورة آل عمران، الآية رقم 146.

معه رجال كثُر، فأصيبوا نتيجة القتال، لكن ذلك لم يفتّ في عزيمتهم، أو يضعف من معنوياتهم، وهناك معنى لازم وراء هذا النص، وهو تثبيت قلوب من أصيبوا في "أحد"، وتصبيرهم، والشد على أيديهم.

5- **تلقي المختص:** وهو أن يريد المتلقي الوصول إلى معنى خاص يؤديه الخطاب، سواء أكان هذا المعنى مقصودًا للمتكلم أم لازمًا غير مقصود، فإذا كان يبحث عن معنى عقدي في نص شرعي فهو كلامي، أو عن معنى تاريخي في نص فهو مؤرّخ، أو عن معنى لغوى فهو لغوي، أو عن حكم شرعي فهو فقيه.

6- **تلقي المتدبر:** وهو أن يريد المتلقي الوصول إلى كامل معنى الخطاب، أي إلى كل المعاني المقصودة أصلاً وتبعًا، وكل المعاني اللازمة غير المقصودة. مثل ذلك الشراح والمفسرون الذين غايتهم البحث عن كل معنى ممكن للنص.

خامسًا: النقد الموجه إلى النظرية:

على الرغم من الأثر الهائل الذي أحدثته النظرية في مجال تفسير الأدب والفن، إلا أنها واجهت عدد من الانتقادات:

1) أن النظرية تستبدل وصيًا على النص بوصي آخر، تستبدل القارئ بالمؤلف، فمع الإعلان عن موت المؤلف بدأت احتفالية صاخبة بدور القارئ تعتمد قدرته على إنتاج المعنى، وتنظر لاستجابته الخلاقة ناسية في الوقت نفسه أنها تضفى على القارئ كل ما نزعته عن المؤلف من الشارات والهالات، ومن ثم يتحول القارئ إلى مؤلفًا وصيًا على نفسه ومهيمنًا على النص [1]. وهو ما دفع نقاد ما كان يعرف بجمهورية ألمانيا الشرقية آنذاك إلى اتهام نظرية التلقي بأنها مجرد مظهر لمجتمع

---

(1) محمد الداهي، **مرجع سابق**.

يهتم بالمستهلك، ويميل إلى إضفاء الطابع الذاتي على عملية التأويل، من خلال منح القارئ حرية زائفة للاختيار.

ومن هذا المنطلق اتهم نقاد ألمانيا الشرقية – مدفوعين بتأثرهم بـــالفكر الماركسي المتأرجح إزاء التلقي – منظري التلقي الغربيين (نسبة إلـــى ألمانيا الغربية) بإسباغ النسبية على الظواهر الأدبية، خاصة مع عـــدم وجود أي آلية لتقويم الأحكام التفسيرية تجاه النصوص، واستبعاد غير الصالح منها [1].

2) ليس هناك اتفاق بين منظري ونقاد التلقي على ماهية القـــارئ الـــذي تتحدث عنه النظرية. ومرجع هذا الاختلاف هو الغرض الذي من أجله تبنى كل ناقد النظرية وارتكن إليها في تفسير العمـــل الأدبـــي؛ ففـــد اعتبرها ياوس نموذجًا تحليليًا صالحًا لدراسة تاريخ الأدب ومن ثم لـــم يحدد قارئًا بعينه، وذلك على خلاف "إيزر" الذي أشـــار إلـــى مفهـــوم "القارئ الضمني" بعد أن حول النظرية من دراسة تاريخ الأدب إلـــى دراسة النص الأدبي المعاصر من حيث هو علاقة تواصلية بين القارئ الفرد والنص [2]. أما إجرتو إيكو فقد تحدث عن القارئ النموذجي الذي يفعل في التوليد مثلما يفعل الكاتب في البناء والتكوين [3].

3) وبشكل عام تحدث نقاد النظرية عن أشكال مختلفة من القـــراء دون أن يذكروا القارئ الحقيقي، وهو الإنسان العادي أو رجل الشـــارع الـــذي تتشكل طريقته في القراءة والتلقي واستجابته وثقافته العادية بكل أبعادها

---

(1) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص.ص182-194.

(2) محمد الداهي، **مرجع سابق**.

(3) عبد العزيز سراج، **انفتاح النص وحدود التأويل**، إجرتو إيكو نموذجًا، مقال منشور على شبكة الانترنت.

Available at: http://saidbengrad.free.al. as retrieved on: 12-6-2007

النفسية والاجتماعية والأنثروبولوجية وبكل سذاجتها وبراءتها، ومن ثم فإن دراسة استجابته لأي نص يقرأه، لا يمكن أن تتم عبر النقد الأدبي أساسًا، إنما من خلال النقد الثقافي العام، ومن ثم فقد تدرجت الأمور من موت المؤلف إلى موت النص إلى موت القارئ وموت النقد الأدبي مع مجيء النقد الثقافي [1].

4) اتهم بعض النقاد التقليديين بالنظرية، بأنها تنكر وجود النص الأدبي، في الوقت الذي تعلى فيه من رد فعل القارئ الذي قد يأتي شخصيًا وغير موضوعي تجاه النص، غير أن مؤسسي النظرية أكدوا أنها لا تلغى النص الأدبي ولكنها تركز أكثر على قارئ النص وثقافته وشخصيته وحالته مما يعطى نوعًا من الموضوعية لرد فعله [2].

5) لم تحدد هذه النظرية إلى جانب مدرسة استجابة القارئ، الدور الفعلي الذي يلعبه القارئ في صياغة وبناء المعنى النهائي للنص[3]، فتارة تؤكد النظرية على أن القارئ يأتي في المكانة الأولى بالنسبة للنص، وتارة ثانية تعتبره عاملاً مساعدًا في صياغة النص، وثالثة تعتبره معيدًا لعملية صياغة المعنى [4].

6) كما تشير نتائج بعض الأبحاث إلى اعتماد أفراد الجمهور على المفاتيح Cues المرتبطة بمصدر الرسالة لتقييم الرسائل التي يتعرضون لها. والمقصود بالمفاتيح هنا، هي المعلومات السياقية Contextual information الخاصة بالتوجهات الإيديولوجية والسياسية والحزبية سواء للرسالة أو مصدرها. ويعلق McGuire (*) ماجواير على نتائج

---

(1) حسن ولد مختار، **مرجع سابق**.

(2) Wikipedia, Reader- Response Criticism. **Op. Cit**.

(3) حسن ولد مختار، **مرجع سابق**.

(4) Shaguta imatie. **Op. Cit**.

(*) "McGuire" هو واحد من أوائل المهتمين بخصائص المتلقين. وضع نموذج انتشار الاتجاهات السياسية Diffusion of Political Attitude عام 1968، والذي جرى

هذه الأبحاث بأن المتلقي كائن كسول، لا يحاول إجهاد نفسه في فهم محتويات الرسالة إلا إذا كان ذلك ضروريًا لاتخاذ قرار ما. أما إذا كان مصدر الرسالة له سمات بارزة سواء إيجابية أو سلبية، فإن المتلقي يعتمد على معرفته بهذه السمات، ويعتبره بمثابة رسالة مفتاحية لقبول أو رفض الرسالة دون بذل مجهود في استيعاب البراهين التي تقوم عليها الرسالة [1].

7) وفقا لـ نوربرت جريبن Norbert Groeben – أحد مناصري الفرع التجريبي من نظرية التلقي – فقد أحدثت المحاولات التفسيرية الأولى لنظرية التلقي، خلطًا بين القارئ الذي كان ينبغي أن يكون موضوع البحث الأدبي، وبين الباحث أو المفسر. فالتفسير يقع في ميدان الباحث العلمي الذي يشرح عملية فهم النص عن طريق جمع المادة من استجابات المتلقين العيانية. وهو ما يعنى أن المتلقي يؤدى وظيفة في هذه العملية بوصفه الأداء الوسيطة فحسب، التي من خلالها يستطيع الباحث أن يلاحظ بصورة موضوعية ردود أفعال القراء الفردية، وأن يصل إلى نظريات صحيحة على المستوى الذاتي المشترك. أما علم التفسير فإن جريبن اختزله إلى وظيفة تعليمية، أراد من خلالها أن يخضع الباحثون جميع القروض التفسيرية السابقة لنظرية التلقي إلى عملية اختيار قائمة على التجريب لإثبات صلاحيتها الممكنة [2]. ومع ما تعرضت له هذه الرؤية التجريبية من انتقادات واسعة – كما ستفصل النقطة اللاحقة – في مجال الدراسات الأدبية، فإن واقع الحال يشير بأن

تطويره على يد عدد من علماء الاجتماع السياسي في الثمانينات أبرزهم جون زيلر ليتحول إلى نموذج (التلقي – القبول – العينة).

(1) شيماء ذو الفقار، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، (القاهرة: المدينة برس، 2004)، ص100.

(2) روبرت هولب، **مرجع سابق**، ص.ص182-194.

تطبيق نظرية التلقي في مجال الدراسات الإعلامية، قد يكــون أقــل تعقيدًا وتشابكًا خاصة مع اختلاف بنية النص الإعلامي وما يحتويه من رموز وعلامات وشفرات وأحداث أكثر وضوحًا وفهمًا لغالبية متلقيه، مقارنة بغموض وتعقد البنية اللغوية والحديثة للنص الأدبي.

8) تعرضت دراسات نظرية التلقي التجريبية المبكرة، والتي بدأت عــام (1970) عندما نشر ديريش Diertrich Sommer وليلفر Loeffer مقالاً يرصدان فيه مواقف القراء من رواية (قاعة الاحتفالات الكبرى) لــ هرمان كانط Hermann Kant، تعرضت لانتقادات واسعة، تعلقت معظمها، بما يخلقه نزع النص من سياقه – داخــل هــذه الدراســات التجريبية – واستخدامه كمجرد مثير، من استجابات ساذجة ورديئة، لا تضيف شيئًا ذو معنى لعلاقة القارئ بالنص.

ولم تفلح الدراسات التجريبية اللاحقة التي أجراها كل من زمر وليفلــر مع آخيم فالتر Walter وأيفا ماريا Eva Maria عام 1978، وفرنــر ناويشتش Foulstich عام 1977 حول عادات القراء، في تخفيف حدة النقد الموجه لمنظري هذا الفرع التجريبي من دراسات التلقي. وبحسب هولب فإن الدراسات التجريبية اتصفت بالنزعة العملية الساذجة التي لم تضف شيئًا إلى النظرية، ولم تحمل من القيمة التفســيرية إلا اليســير. حتى أن هولب انتهى في تقييمه لهذه الدراسات " بأن ناقدًا ذواقــة قــد يكتب نقدًا في قصيدة أدبية أفضل كثيرًا من كومة الإحصاءات الناتجــة عن هذه الدراسات"، ناصحًا أصحابها بالبحث في موضوع هــام هــو "الطريقة التي تحدث بها القراءة"، حتى لا تتحــول مع مرور الوقــت إلى فرع معزول من النشاط الأدبي [1].

---

(1) **نفس المرجع السابق**، ص ص200-213.

التلقي من منظور إعلامي

أولاً: تطور مفهوم الجمهور النشط:

قادت المفاهيم التقليدية للاتصال بحوث ودراسات الإعلام في المجتمعات الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم في معظم أنحاء العالم إلى توجهين أساسيين، الأول معني بالتأثيرات الناتجة عن تعرض الجمهور لوسائل الاتصال الجماهيرية وما تفعله بالجمهور، بينما كان التوجه الثاني معني بما تفعله هذه الوسائل من أجل الجمهور، أو بعبارة أخرى الكيفية التي يستخدم بها الجمهور وسائل الاتصال [1]. وهو ما عُد تحولاً من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضامين مفضلة من وسائل الإعلام [2].

وحتى قيام الحرب العالمية الثانية كان هناك اعتقادًا راسخًا بأن وسائل الاتصال قادرة على تحديد الفكر ودفع الأفراد إلى التصرف وفقًا لأسلوب معين تسعى إلى تحقيقه [3]. ومن هنا ظهرت نظريات التأثير غير المحدود لوسائل الإعلام، والتي كانت تقوم على أن الرسائل الإعلامية هي مثيرات تصدرها وسائل الإعلام ويتلقاها الأفراد ويستجيبون لها استجابة فورية [4]، بل

---

(1) حمدي حسن، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1991) ص9.

(2) ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول روكيتش، **نظريات وسال الإعلام**، ترجمة: كمال عبد الرءوف، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993)، ص ص226، 227.

(3) جيهان أحمد رشتى، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1978)، ص505.

(4) محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 1997)، ص172.

ويتشابهون في ردود أفعالهم وتأثير وسائل الإعلام فيهم [1]. ودعم من تـــأثير هذه النظريات الدعاية الناجحة لكل من هتلر وستالين وموسولينى [2].

وبرغم الانتشار الكبير الذي حظيت به نظريات التأثير المباشر خـــلال هذه الفترة من عمر الدراسات الإعلامية، إلا أنها لم تستقر كثيرًا فـــي أدبيـــات وبحوث الإعلام، بعد أن أثبتت العديد من نتائج الدراسات الميدانيـــة وبخاصـــة الدراسات التي أجريت حول الانتخابات الأمريكية في عام 1940، أن التأثير الذي تتحدث عنه هذه النظريات ليس موجودًا بالقوة التي تصورها [3]. ومن ثم بدأ عدد كبير من الباحثين الذين لاحظوا صعوبة الوصول إلى نتـــائج محـــددة حول تأثيرات وسائل الإعلام في مراجعة فروض هذه النظريات [4].

في هذه الأثناء، وفى بداية الأربعينيات تحديـــدًا، بـــدأ البـــاحثون فـــي الولايات المتحدة يتحدثون عن التدفق الإعلامي على مرحلتين Two – step flow حيث تمر الرسائل الإعلامية قبل وصولها إلى الجمهور العادي على نخبة من قادة الرأي [5]. ومثلت نتائج هذا النوع من الدراسات اعترافًا واضحًا بقـــوة الاتصال الشخصي وفاعليته في تأثيره على الأفراد، ومن ثم كانت نتائج هـــذه المرحلة بمثابة تحولاً لافتًا في مستويات تأثير وسائل الإعلام من القـــوة إلـــى المحدودية [6].

وبمرور السنوات تغيرت العلاقة بين وسائل الإعلام وجماهيرها، مـــن

---

(1) سامي طايع، **بحوث الإعلام** (القاهرة: دار النهضة العربية)، ص10.

(2) Krstina Marie, Byred, **Op. Cit.**

(3) محمد عبد الحميد، **نفس المرجع السابق**، ص157.

(4) حمدي حسن، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق**، ص9.

(5) Krystina Marie, Byred, **Op. Cit**.

(6) أرمان وميشال ماتلار، **تاريخ نظريات الاتصال**، ترجمة: نصر الدين لعياضي، وصادق رابح، ط3، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص59.

كيان يمتلك القوة الكاملة في السيطرة على جمهور سلبي، إلى متلقين نشطين يمكنهم التحكم في استخدامهم لوسائل الإعلام من أجل تحقيق أهداف وأغراض خاصة بهم. وهو ما قاد إلى ظهور اتجاه بحثي آخر يُعنى بالعلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها، وكان محور هذا الاتجاه هو الإجابة على سؤال أساسي: كيف ولماذا يستخدم الناس وسائل الإعلام، وعُرف هذا الاتجاه الجديد "بمدخل الاستخدامات والاشباعات [1].

ومع تواصل الجهود البحثية في هذا الميدان الجديد، وصل إلى مرحلة كبيرة من النضج، تبلورت من خلالها عناصر هذه النظرية الجديدة وأهدافها وفروضها، ليصبح لها فيما بعد تأثيرًا كبيرًا في أولويات بحوث الإعلام في العالم لعدة سنوات [2].

والنقطة الجوهرية في مدخل الاستخدامات والاشباعات – والتي أتفق عليها عدد كبير من باحثي الاتصال[*] هي "أن أعضاء الجمهور نشطون في

---

(1) Warner J. Severin, James W. Tankerd, Jr, **Communication Theories: Origins Methods and Uses in the Mass Media,** (New York & London: Long Man, 1998) 3rd. Ed., Pp. 269-280.

(2) James Lull, **Media Communication Culture: A global approach,** (London: Polity Press, 1995), p. 90.

(*) يمكن الرجوع إلى:

- Joseph R. Dominick, **The Dynamics of Mass Communication**, (New York, The McGraw Hill Companies, 1996) 5th Ed, p. 47.
- Elizabeth M. Perse, Implications of cognitive & effective involvement for channel change, **Journal of Communication**, Summer 1998, Vol. 48, No. 3, p. 51.
- Joseph Straubhaar & Robert Larose, **Media Now: Communication Media in the Information Aye**, (United States, Wadsworth Group, 2002) 3rd. Ed., Pp. 58-59

تعاملهم مع وسائل الاتصال لأن لديهم هدف يسعون إلى تحقيقه، علمًا بأن هؤلاء الأعضاء ليسوا على نفس الدرجة من النشاط في تعاملهم مع وسائل الإعلام"[1]، وهذه النقطة تحديدًا هي جوهر نظرية التلقي التي أعادت للمتلقي دوره في بناء المعنى، بحسب ما ورد سابقًا.

ومع الاعتراف بالدور الهام الذي لعبته نظرية الاستخدامات والاشباعات في إذكاء وتعزيز مفهوم الجمهور النشط عن طريق تقديمها تفسيرات مختلفة لاستخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، إلا أنها أهملت دور البنية الثقافية والاجتماعية في تبرير نشاط المتلقي، وفى المقابل أعلت من شأن شخصية الفرد والعوامل النفسية المختلفة في تفسير هذا النشاط [2].

وفى أواخر الستينات وبداية السبعينات حدث تحول جديد في دراسات بحوث الإعلام، أعاد القوة إلى وسائل الإعلام في جانبها المعرفي بدلاً من جانبها السلوكي. وشهدت الدراسات الإعلامية في هذه المرحلة تركيزًا على دور وسائل الإعلام في إحداث تغييرات قوية ومؤثرة في الجوانب المعرفية لجمهورها من خلال التأثير على أجندة قضايا هذا الجمهور.

وكان الفرض الرئيسي لنظرية وضع الأجندة يقوم على وجود اتفاق بين ترتيب أجندة وسائل الإعلام، وترتيب أجندة الجمهور للاهتمام بالقضايا والموضوعات الإعلامية، مما يكشف عن جانب من قوة التأثير الإعلامي على الجمهور من خلال ترتيب اهتمامه بالقضايا والموضوعات المطروحة بنفس الترتيب الذي تغطيه الوسائل لهذه القضايا والموضوعات.

غير أن البحوث المتراكمة على مدار ما يزيد عن أربعة عقود منذ نشأة النظرية لم تقطع بشكل نهائي في فرضية قوة الارتباط بين أجندة الوسيلة وأجندة

---

(1) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، **مرجع سابق**، ص201.

(2) Krystina Marie, Byred, **Op. Cit**.

الجمهور. وتباينت النتائج التي أكدت في جانـــب منهـــا أن وســـائل الإعــــلام الإخبارية لا تعطي صورة صادقة لكل ما يدور في المجتمع[1]. وأن الاتصــــال الشخصي يمكن أن يكون له دور مهم في بنية النظرية، بما له من تأثير منافس لوسائل الإعلام الجماهيرية في ترتيب أولويات الجمهور [2]. وذلك بالإضافة إلى عوامل وسيطة أخرى تؤثر أيضًا على فاعلية وسائل الإعلام في عمليـــة بنــــاء أجندة الجمهور، ومنها طبيعة القضية ومدى اقترانها أو ابتعادها عـــن الخبـــرة المباشرة لجماعات وسائل الإعلام[3]. بما يعني أن الجمهور وهو يتعاطى مــــع الوسائل الإعلامية – بحسب هذه النظرية – يقف في مرحلة وسطى من حيـــث درجة نشاطه، فلا هو سلبي تمامًا مثلما افترضت نظريات التأثير اللامحـــدود، ولا هو صاحب نشـــاط كبيـــر بحســـب افتراضــــات نظريـــة الاســـتخدامات والاشباعات[4].

وفى سياق الحديث عن عودة قوة وسائل الإعلام فـــي التـــأثير علــــى المتلقين ظهرت نظرية دوامة الصمت spiral of silence عام 1973 لتؤكـــد من جديد على قدرة وسائل الإعلام على تشكيل الرأي العام، من خلال فـــرض آرائها على حشد كبير من الجماهير، وفى الوقت نفسه تضغط على الآخـــرين لإخفاء آرائهم التي يرون أنها لا تتفق مع الإجماع العام الذي تجســـده وســـائل

---

(1) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، **مرجع سابق**، ص277.

(2) بسيونى حمادة، العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجماهير في وضع أولويات القضايا العامة في مصر، **مجلة بحوث الاتصال**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الرابع، يناير1991، ص64.

(3) **نفس المرجع السابق**، ص64.

(4) Lee, Gunho, Not only a critical Thinker, but also an active participant, **paper presented At the Annual Meeting of the international Communication Association,** New York City, 2009, Available At: http:// www.allacademic.com..

الإعلام [1].

شئ من هذا القبيل قدمه دافسون DAVISION عـام 1983، وهـو يتحدث عما وصفه بـ "الشخص الثالث" المتأثر برسائل وسائل الإعلام، وغير قادر على مواجهتها، ومن ثم فهو في حاجة إلى من يحميه من خطورة تـأثير هذه الرسائل، وهى النظرية التي عُرفت باسم "تأثير الشـخص الثالـث" The Third Person Effect.

وتعتمد النظرية على جانبين؛ الأول هو الجانب الإدراكي الذي يقـوم على أن الفرد يؤمن بأنه قادر على حماية نفسه من تـأثير المـواد الإعلاميـة الضارة بينما الآخرين لا يملكون حماية أنفسهم، خاصة عندما يتعلـق الأمـر بالمضامين السلبية. أما الجانب الثاني فهو الجانب السـلوكي القـائم علـى أن الأفراد – القادرين على حماية أنفسهم من تأثير وسائل الإعلام – سيقرون اتخاذ إجراء أو سلوك معين، رغبة في حماية الآخرين، مثل فرض رقابة على المواد الضارة أو تأييد إجراء تغييرات في السياسات الإعلامية العامة [2].

وتتشابه فرضيات النظرية السابقة مع ما سبق وطرحته نظرية "انتقـال المعلومات على مرحلتين"، خاصة ما يتعلق بوجود وسيط بين وسائل الإعلام، وجماهيرها العريضة التي لديها استعداد أكبر للتأثر برسائل هذه الوسائل. وإن كان هذا الوسيط يحظى بالثقة والقبول الاجتماعي في نظرية تدفق المعلومـات، في حين يعتمد تواجده في نظرية تأثير الشخص الثالث على سرعة السلوك الذي

---

(1) محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص287.

(2) - Diana C. Mutz, The influence of Perceptions of Media influence: Third Person effects and the public expression of pinions, **International Journal of Public Opinion Research**, vol. 1, No. 1, 1989, p. 4.

يقوم به الفرد من أجل الوقاية من تأثير المضامين الإعلامية [1].

وهو ما يعنى بدوره أن نظرية تأثير الشخص الثالث تحـوى بـداخلها المفهومان معًا؛ مفهوم الجمهور النشط الذي يملك مقاومة ذاتية ضـد تـأثيرات وسال الإعلام، ومفهوم الجمهور الضعيف والسلبي الذي يجـب حمايتـه مـن تأثيرات هذه الوسائل [2].

ما تقدم يعكس حالة من التجاذب بين نظريات الاتصال فـي تفسـيرها للعلاقة بين المتلقين ووسائل الاتصال، وذلك في سياق بحث منظري الاتصـال عن حقيقة نشاط المتلقي في تفاعله مع ما تطرحه هذه الوسـائل مـن رسـائل ومضامين مختلفة.

وعلى الرغم من استقرار هذه النظريات لسـنوات طويلـة، خضـعت خلالها لعدد هائل من التطبيقات البحثية والافتراضات العلمية، إلا أنها لم تتفـق فيما بينها على طبيعة الدور الذي يقوم به المتلقي في تعاطيـه مـع مضـامين وسائل الاتصال. وهو ما يعود لعديد من الأسباب أهمها الفوارق الزمنية بـين هذه النظريات، وما صاحب ذلك من تطور سواء على مستوى وعى جمـاهير وسائل الاتصال أو على مستوى تكنولوجيا هذه الوسائل وما وفرته من خيارات متعددة أمام الجماهير، ساهمت في عدم وقوعها أسيرة مضمون وحيـد يملـك التأثير الأكبر على اتجاهات وآراء هذه الجماهير.

وبالتوازي مع التطور الحاصل في مفهوم الجمهـور فـي نظريـات الاتصال، كانت الدراسات الثقافية تنحو منحا مماثلا في البحث عن صيغة جديدة

---

(1) Tae Lryun baek, The value of Third Person effect: evaluating the Third Person effect in Theory building, Paper Present at The annual Meeting of the Association for education in Journalism and Mass com. Available at: www.allacademic.com.

(2) Lee, Gunho, **Op. Cit**.

لعلاقة المتلقي بالنص، وذلك بعد سنوات طويلة ظهرت خلالها عدة نظريات نقدية سعت إلى مقاربة النص الأدبي من عدة زوايا، بدءً بالكاتب وعلاقته بمحيطه الأسرى والمجتمعي وخصائصه الشخصية، ثم تحولت إلى دراسة النص بعيدًا عن كاتبه والعوامل التي أثرت على خروجه بهذه الصورة، حتى انتهت عند القارئ بوصفه مشاركًا في صناعة المعنى، ومبدعًا جديدًا له.

استفادت بحوث الاتصال من تطور علاقة المتلقي بالنص في الدراسات الثقافية. واتجهت نحو نموذج اتصالي جديد اصطلح على تسميته البناء الإجتماعى للمعنى Constructionism. وقد قضى هذا النموذج على الفكرة التقليدية التي ألحت ولزمن طويل على أن المعنى موجود في النص. وأكد في المقابل على أن المتلقين يتفاعلون مع النصوص ليصنعوا المعنى. وأن المعرفة لا تنتقل بصورة خطية من المؤلف إلى النص ثم إلى المتلقي في النهاية، بما يعنى أن القراءة عملية سلبية تمامًا، وهى الفكرة التي رفضها النموذج الجديد، واصفًا القراءة بأنها عملية فعالة ونشطة يقوم فيها المتلقي بوعي أو بدون وعى بخلق نسخة خاصة به من النص. ويبنى القراء معاني الموضوعات الطبيعية أو الاجتماعية التي يتعرضون لها عبر تفاوضهم مع باقي أفراد مجتمعاتهم. ومن ثم يصبح الغرض الأساسي لوسائل الإعلام التي تقدم الأخبار – وفقًا لنموذج البنائية – هو مساعدة الأفراد في بناء المعاني مع باقي أفراد مجتمعهم [1]، حتى وإن اختلفت هذه المعاني عن المعنى الموجود في ذهن الكاتب، والذي حبل به النص، "وكأن جمهور المتلقين هنا – بحسب ما يرى بعض واضعي نظرية التلقي – يمارس دوره كشكل من أشكال المعارضة السياسية للسلطة المهيمنة

---

(1) Jack Morris, Constructing Meaning: The Role Of The Audience In News Writing, Available at www.aejmc.org/home/2012/01/civic -1999-abstracts

التي يجسدها ويمثلها في هذه الحالة الكاتب أو المؤلف أو القائم بالاتصال بشكل عام"[1].

وبحسب هذا النموذج الجديد فإن المثلث الاتصالي الـذي يجمـع بـين مرسل الرسالة Rencoder ومستقبلها Decoder والواقع Reality يبدو بسيطًا بشكل مخادع لكن أهميته الأساسية تتمثل في اعتراضه على النمـاذج الخطيـة الشائعة التي ظلت تعامل اللغة على أنها شيء ينتجه فرد، ويقدم لآخرين، ثـم طرحه لطريقة جديدة في التعامل مع وسائل الاتصال تقوم مع مبدأين؛ الأول هو وجود طريق ذو اتجاهين من التفاعلات بين الكتاب والقراء والعـالم المحـيط بهما، والثاني هو أن هناك وجهات نظر مختلفة تحيط بالنص الإعلامـي، بمـا يفتح الباب واسعًا أمام تعدد رؤى الكتابة والمعاني والمعرفـة الخاصـة بهـذا النص[2]. وهو ما يعنى أن الرسائل الإعلامية دائمًا ما تكون مفتوحة ومتعـددة المعاني، ويتم فهمها وفقًا للسياق والثقافة الموجودة لدى المتلقين [3]. وهـو مـا ينعكس بدوره – بحسب منظري التعددية أمثال جون ديـوى John Dewey، وباولو فريرى Paulo Freire – على عملية تفسير النص الإعلامي، بحيـث تتعدد تفسيرات النص الصحيحة، دون أن يعنى ذلك أن أيا منهـا هـو تفسـير صحيح ونهائي [4]. وأن هذا التعدد يعتبر أحد أهم المعالم الأساسـية لمحتـوى الإعلام سواء أدى ذلك إلى اختلاف في التفسير أو اتفاق المعاني المتعددة مـع

---

(1) Ciaran McCullagh, **Media Power: A Sociological introduction**, (United States: Palgrave, 2002), p. 161.

(2) Jack Morris, **Op. Cit**.

(3) Denis McQuail, **McQuail's Mass communication Theory**, (London: Sage Publications, 2005) Fifth edition, p. 72.

(4) Jack Morris, **Op. Cit**.

خصائص اللغات المتعددة للجماهير في إطار الجمهور الكلى لوسائل الإعلام[1].

وفى هذا السياق ذهب محمد عبد الحميد إلى أن محتوى الإعلام يُفسر من خلال استقباله أكثر من تفسيره من خلال إنتاجه أو من خلال المعاني العضوية فيه. وبالتالي يمكن أن يكون للنص الإعلامي معان بديلة، تتعدد بتعدد حالات التفاعل بين النص والمتلقين [2].

وفى هذا الإطار كثيرًا ما تحاول وسائل الإعلام التحكم في المواد المقدمة إلى الجمهور، وفرض سبل معينة على الجماهير لتفسيرها وفهمها، انطلاقا من فرضية مؤداها " أن لغة الإعلام تمارس تأثيرًا واضحًا على لغة الجمهور المتعرض لها، دون أن يتوقف حد التأثير هنا عند مجرد تسرب مفردات القاموس اللغوي الإعلامي إلى القاموس اللغوي الجماهيري، بل يتجاوزه إلى التدخل في بناء تصورات الجمهور عن الأحداث، بناء على نوع وخصائص اللغة التي استخدمتها الصحف في التعبير عنها. فاللغة _ وفقا لهذا التصور_ تمنح الفرد نظاما جاهزا لتصنيف ما يدركه من حوله"[3] ، غير أن ذلك ليس ضروريًا أن ينجح، خاصة وأن الجمهور يقرأ ويفهم المواد الإعلامية المقدمة إليه بأساليب شتى واسعة النطاق[4]. بل أن هذه الأساليب قد تقود في نهاية الأمر إلى أن المعنى الذي يتم استقباله ليس بالضرورة أن يقابل المعنى الذي تم إرساله، على الرغم من وجود نظم لغوية مشتركة بين الطرفين،

---

(1) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، **مرجع سابق**، ص ص318-319.

(2) **نفس المرجع السابق**، ص319.

(3) محمود خليل، **إنتاج اللغة في النصوص الاعلامية**، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009)، ص 23.

(4) Ciaran McCullagh, Media Power, **Op. Cit**., p. 161

المرسل والمستقبل [1]، حيث يرغب منتج النص في وضع معنى بعينه، إلا أن المستقبل من واقع تجاربه وخبراته مع النص هو الذي يحدد المعنى النهائي له[2].

ويحاول محمد عبد الحميد تفسير هذه الاختلافات في التفسير سواء بين الجمهور من ناحية والكاتب من ناحية أخرى، أو بين أفراد الجمهور المتلقي بعضهم البعض، وذلك بالعودة إلى مفهوم النص الإعلامي نفسه. وهو هنا ينقل عن (J.Fiske) تفسيران لمفهوم النص الإعلامي؛ الأول يشير إلى الرسالة نفسها سواء كانت الوثيقة المطبوعة أو الفيلم أو البرنامج التليفزيوني أو القطعة الموسيقية إلى آخره. بينما يشير المفهوم الثاني إلى المعاني المستفادة التي تكون قادرة على إحداث استجابات معينة بالنسبة لفرد معين من جمهور المتلقين. فعلى سبيل المثال يصبح البرنامج التليفزيوني نصًا عندما يتفاعل معه المتلقون، فيثير بعض المعاني السارة لدى بعضهم، وبعض معاني الغضب والانفعال عند آخرين [3].

وهذا المفهوم – مفهوم علماء الاتصال للنص الإعلامي – مقتبس بشكل ما من علماء اللغة أمثال لوتمان وسونيسكى، فالأول قال بأن النص يحتوى على دلالة غير قابلة للتجزئة مثل أن يكون قصة أو وثيقة أو قصيدة بشرط أن يحقق وظيفة ثقافية محددة، وينقل دلالتها الكاملة، ويتميز بمجموعة من السمات المعروفة للقارئ [4]، بينما أكد الثاني أن النصوص إبداعات لغوية يستدعيها

---

(1) Denis McQuail, MacQuail's Mass Communication Theory, **Op. Cit**., p. 73.

(2) Schuch Andrea, **Op. Cit**.

(3) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، **مرجع سابق**، ص319، نقلاً عن: Fisk. J. Television Culture, London, 1987, Methew.

(4) سعد حسن بحيرى، علم لغة النص، **مرجع سابق**، ص116.

واقع معين، ومن ثم يجب أن تدرك على أنها أبنية للمعنى، ويتركز الاهتمـــام على مضمونها وعلى ما يقال بها وكيف يقال وبأي تأثير؟ [1]، الأمر الذي يشير إلى أن المتلقين لا يتفقون دائمًا في تفسيراتهم وتقييمهم لما يقدم لهم من مضامين إعلامية، على الرغم من أنهم قد يفهمونها بنفس الأسلوب [2].

ويعود هذا الاختلاف في التفسير بين المتلقين – بحسب نظرية التلقـــي إلى عدة أسباب يأتي في مقدمتها اختلاف الإدراك المعرفـــي للمتلقـــين أو مـــا يعرف بالخلفية المعرفية السابقة التي يبنى من خلالها الجمهور فهمه وتفسيراته للمواد المطروحة عليه. وبحسب ما أثبتته إحدى الدراسات الغربية فإن استخدام وسائل الإعلام يرتبط بشكل كبير بالمعرفة العامة السابقة لدى المستخدم، بحيث يمكن لهذه المعرفة أن تؤثر في اختيارات المتلقي الإعلامية بشكل عام، ومدى قبوله للمضامين المقدمة بشكل خاص. فعلى سبيل المثال الشخص الـــذي لديـــه رصيد معلوماتي جيد، قد يلجأ إلى استخدام وسائل الإعلام الإخبارية [3]. وهو ما يكشف عن أن جماهير وسائل الإعلام قد تبـــدو أســـيرة أطرهـــا المرجعيـــة والتفسيرية في فهمها للمواد التي تقدم إليها [4]. الأمر الذي ينتج عنه في النهاية تنوع كبير في آراء وتفسيرات وتقييمات المتلقين للمواد الإعلامية.

دعمت نظرية البناء المعرفي Schema Theory هذه الفكرة، مؤكـــدة على أن المعرفة السابقة للفرد في مجال معين تؤثر في كيفية تعامله مع فـــيض المعلومات الذي يتعرض له يوميًا [5]. سواء من حيث فهم هذه المعلومـــات أو تذكرها، حيث تخدم البني المعرفية وظيفتين مهمتين أثناء إدراك المنبهـــات أو

---

(1) **نفس المرجع السابق**، ص105.

(2) Ciaran McCullagh, **Op. Cit**., p. 164.

(3) Vincent Price, John zaller, **Op. Cit**., p. 139.

(4) Ciaran McCullagh, **Op. Cit**., p. 163.

(5) Hamill, R., Lodge, M. & Blake, F., The Breadth, Depth & utility of class, Partisan and Ideological schemata, **American Journal of Political Science**, Vol. 20, No. 5, p. 851.

المعلومات؛ الأولى: تقديم إطار لتصنيف المفاهيم، والثانية: السماح للفرد بملء الفراغ وغياب المعلومات التي لم تحددها الرسالة[1]. فعند التعرض للمعلومات الجديدة، يحاول الفرد أن يوائم هذه المعلومات مع ما هو موجود في بنيته المعرفية لتفسير الموقف الذي يتعرض له، ويمكن في ضوء ذلك أن يتصور ويتوقع تسلسل الأحداث وسلوك الأفراد، ويقوم بالاستنتاج ووضع السيناريوهات المحتملة لتطور الموقف. أما إذا لم تتوافق هذه المعلومات الجديدة مع بنية الفرد المعرفية، فإنه يتعامل معها بطريقة مختلفة قد تصل إلى حد الإضافة إلى هذه المعلومات أو الحذف منها أو التغيير في خصائص الموقف برمته، بهدف تحقيق التوافق بينه وبين الصورة الذهنية المسبقة لديه [2].

إلى جانب ما سبق، فإن أساليب تناول المعلومات التي يقدمها المحررون والكتاب في وسائل الإعلام، والتي تجعلهم يضعون الأخبار والمعلومات في قوالب يصعب تفسيرها، تشكل أحد أسباب اختلاف المعنى أو الفشل في الوصول إلى تفسير دقيق [3]. وفى كلتا الحالتين قد يصل المتلقي إلى معنى مختلف عما هو موجود في ذهن الكاتب.

ثانيا: نماذج فهم وتفسير النص:

بحسب الدراسات الغربية تتعدد النماذج التي يمكن عن طريقها التعرف على الطريقة التي يفهم ويفسر من خلالها المتلقي النصوص التي يتعرض لها، ومن بينها النصوص الإعلامية، وهى:

- **النموذج الأول: التشفير وفك التشفير The & Decoding Model encoding**

من بين الأفكار الرائدة في تحليل التلقي، ذلك النموذج الذي صاغه

---

(1) هشام مصباح، **مرجع سابق**، ص85.

(2) نهى سمير محجوب، **مرجع سابق**، ص ص29، 43.

(3) محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص320.

ستيوارت هول Stuart Hall، وركز خلاله على مراحل التحول التي تمر بها الرسالة الإعلامية بشكل عام، وهى في طريقها من أصـــولها وصولاً إلى المتلقي، وحتى استيعابهم لها [1]. وكانت النقطة المحوريـــة الأولى في نموذج هول الذي قدمه للمـــرة الأولـــى عـــام 1980 فـــي محاضرة له بجامعة ليستر Leicester، وذلك بعد ما يقـــرب مـــن 7 سنوات من حديثه عن وجود تعارض disjunction في الرموز بـــين مرسلي ومستقبلي الرسائل الإعلامية [2]، هي دراسة المشاعر المختلفـــة لفئات الجماهير المتنوعة لدى تلقيهم عدة أشكال لمضامين ومحتويـــات إعلامية [3].

وقد لجأ هول إلى ما يعرف بالنظرية الســـيمائية الفرنســـية French Semiotic ليناقش من خلالها أن أي محتوى إعلامي يمكـــن أن يعـــد نصًا مكونًا من مجموعة إشارات ورموز Signs. حيث يتم تركيب هذه الإشارات بصورة توحي بأنها ذات علاقة ببعضها البعض. ومن ثم فإن هول يرى أنه لكي يكون للنص معنى، أو لكي يقرأ المتلقي نصًا عليـــه أن يكون قادرًا على تفسير الإشارات وبنائها. فعلى سبيل المثال عندما يقرأ المتلقي جملة ما داخل نص إعلامي، لا يمكنه – من أجل تفسيرها – أن يفك شفرات كل كلمة على حدة ولا يصل إلى معنى مقبول لها[4].

---

(1) Denis McQuail, McQuail's, Mass Communication Theory, **Op. Cit**., p. 73.

(2) Oluwatosin M. Adegbola, Black Student's Reception of Black Females images in women's Fashion/ life style Magazine, **Unpublished dissertation**, (Howard University, Faculty of the Graduate schools, 2002), P. 33.

(3) Stanly J. Baran, Dennis K. Davis, **Op. Cit**., p. 270.

(4) **Ibid**, p. 276.

وهو ما يقودنا إلى النقطة المحورية الثانيــة عنــد هــول، وهــى أن الجمهور ليس مشاركًا سلبيـــًا في تلقي الرســائل، يمكــنه أن يقتنع بالنص المختصر الذي يُقـــدم له بواسطة القـــائم بالاتصال، ولكنه نشط بدرجة تجعله يحــلل الرســائل المقــدمة إليه، معــتمدًا علـــى البناء المعرفي لديه، والذي تأسس بناء علـــى فهمـــه البنيـــة الثقافيـــة والاجتماعية المحيطـــة بالنص [1]. ومن ثم فإن هذه القراءة التحليليـــة للنصوص والرسائل المختلفة تؤثر بشكل كبير على قوة تأثيرها علـــى المتلقين [2].

وفى هذا السياق أشار مورلى Morley – أحد تلامذة ستيورات هول – إلى أن البنية الثقافية والاجتماعية التي تحدث عنها معلمه، تعكس وجود درجة من التشابه في فهم وتفسير محتوى النصوص والرســائل بـــين مجموعات الأفراد ذوي المكانـــة الاجتماعيـــة، والمســتوى التعليمـــي والاقتصادي المتقارب [3]. حيث يلعب متغير الانتماء الطبقي في هـــذه الحالة دورًا مهمًا في كيفية قراءة الرسالة، وذلك من خـــلال الرمـــوز المختلفة التي اكتسبتها الطبقة الاجتماعية عبر اشتراكها في وضع طبقي متشابه[4]. الأمر الذي يفسر وجود اختلافات بين الطبقات الاجتماعيـــة

---

(1) Lee, Gunho, **Op. Cit**.

(2) Rosko-Ewoldsen, Baverly, David Yang, Moonhee and Lee, Comprehension of the Meida, Paper Presented at the annual Meeting of the international communication Association, (USA, San Francisco) 2007. Available at: http://www.allacdemic.com/Metal/p172102-index.html.

(3) Lee, Gunho, **Op. Cit**.

(4) Rosko-Ewoldsen Baverly, David Yang, Moonhee and Lee, **Op. Cit**.

في فهمها وتفسيرها لمحتوى وسائل الإعلام وذلك من خلال انتماءهـا لثقافات أو مجموعات فرعيـة Sub cultures groups تـوفر لهـا تفسيرات خاصة ومختلفة عن غيرها من المجموعات [1]. وهو ما أكدته دراسة أمريكية أجريت عام 1977 حـول أنمـاط تلقـي السياسـات الحكومية وتوابعها الاقتصادية. حيث أظهرت نتائجها أن مجموعـات المبحوثين الأكثر ثراء لم تكن لديهم اعتراضات كبيرة على السياسـات الحكومية، في حين سجل المبحوثون الفقراء اعتراضات كبيرة على هذه السياسات بسبب ما ترتبه من أعباء مالية إضافية على دخولهم[2].

ومع اعتراف مورلى بدور الانتماء الطبقي في عملية قراءة الرسـائل المختلفة، إلا أنه وجد أن نفس الجماهير يمكن أن يكون لهـا قـراءات مختلفة وربما متناقضة في كثير من الأحيان لنفس النص، وذلك عبـر فترات زمنية مختلفة. وهو ما يؤشر – بحسـب مـورلى – علـى أن معايشة الأفراد لثقافات مختلفة تؤثر بـدورها علـى عمليـة قـراءة النصوص والرسائل. ومن ثم يمكن للفرد نفسه أن يقرأ نفـس الـنص بطرق مختلفة نظرًا لمعايشته العديد من المعاني الثقافيـة المجتمعيـة المتباينة [3]. الأمر الذي دعا مورلى إلى أن يؤكد أن اخـتلاف قـراءة النص بمرور الوقت، يعنى أن القراءة المفضلة للنص، كما هي موجودة داخل النص، فإنها – وبالقدر ذاته – موجودة لدى القارئ أيضًا [4].

ما سبق يشير إلى أن نموذج هول وما لحق به من إضافات مورلي كان

---

(1) Oluwatosin M. Adogbola, **Op. Cit**., Pp. 35-36.

(2) Lee, Gunho, **Op. Cit**.

(3) Rosko, Ewoldsen, Baverly, David Yang, Moonhee and Lee, **Op. Cit**.

(4) **Ibid**.

يعلن تحديه للمبادئ الأساسية لكل من البنيوية وعلم الدلالة، في ظـــل رفضه لافتراض مفاده أن أي رسالة ذات معنى تتكون من رموز ذات معاني دلالية وصفية معتمدة على اختيارات مرسل الرسالة[1].

وقد اعتمد هول في رفضه لهذا الافتراض على أساسين هما: الأول، أن القائمين بالاتصال عادة ما يختارون أن تأتى صياغة رسائلهم بهـــدف تحقيق أغراض إيديولوجية أو مؤسسية، وهو ما يعنى أن اختيار اللغـــة والوسيلة الملامة يتم من أجل تقديم قراءة مفضلة للنص. والثـــاني، أن المتلقين غير مجبرين على استيعاب الرسالة بنفس المعنى الوارد فيها، والمقصود عند إرسالها، ومن ثم يمكنهم رفض التـــأثير الايـــديولوجى للمرسل، من خلال خبراتهم وتجاربهم التي قد تمـــنحهم فـــي النهايـــة قراءات مختلفة لنفس النص [2].

وفى هذا السياق – تعدد المعنى واختلاف قراءات النص – فرق محمد عبد الحميد بين النص المفتوح Open Text الذي لا يحاول أن يقيـــد القارئ بمعنى أو تفسير معين، ومن ثم يترك للمتلقي المجـــال لوضـــع تفسيره الخاص بناء على خبراته ومعارفه بشكل عام. بينمـــا الـــنص المغلق Closed Text ينتهي إلى معنى واحد ومحدد [3]. وتعتمد فـــي هذه الحالة مدى مشاركة القارئ في بناء المعنى على نوعيـــة الـــنص المعنى بالتفسير، فمن المتوقع أن يشارك القارئ فـــي فهـــم وتفســـير النصوص المفتوحة بصورة أكثر نشاطًا من النصوص المغلقة[4]، وذلك

---

(1) Denis McQuail, **Op. Cit**., p. 73.

(2) **Ibid**, p. 73.

(3) محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص320.

(4) Daniel Chandler, **The Act of writing: Media Theory Approach**, (London: Alxer Ystwth, 1995) p. 20.

لأن النص المفتوح ينتجه القارئ في عملية مشاركة لا مجرد استهلاك، بحيث تتضمن هذه العملية اندماج القراءة وبناء المعنى معًا في عملية دلالية واحدة [1].

ووفقًا لهذا التقسيم صنف عبد الحميد النصوص الإخبارية على أنها نصوص مغلقة لأنها تقود المتلقي إلى نهاية معلوماتية نمطية. بينما وضع فنون الدراما الاجتماعية ضمن النصوص المفتوحة التي تُصنع لتتفق مع متلقين مختلفين. وخلص إلى أن النهايات المفتوحة عادة ما تقود إلى وجهات نظر بديلة، بينما النصوص المغلقة تميل إلى دعم الآراء السائدة[2].

وهو ما سبق أن أعلنه J. Fiske من أن المنتجات الثقافية الاقتصادية مثل برامج التليفزيون لا تحمل في ذاتها أي معنى، إنما هي وسائل محرضة على تقديم المعنى أو خلق المتعة. أي أن هذه البرامج التليفزيونية تمد الجمهور والمتلقين بالمواد الخام لتكوين معاني، أما ما يتعلق بتحويل هذه المواد الخام إلى مفردات واضحة وصريحة فهذه هي مهمة الجمهور [3]. وهى مهمة ليست يسيرة خاصة مع تنوع الرموز الموجودة في التليفزيون والسينما، وتجاوزها حدود الرموز اللغوية والمصورة، إلى الرموز الموسيقية، والرموز الطبيعية، والرموز الصناعية، وغيرها من الرموز التي تسهم جميعها في تحقيق التفاعل بين بعضها كمثيرات تستهدف استجابة معينة. وبذلك لم يصبح الأمر محدودًا بحدوث التباين في تفسير الرمز بتأثير الإدراك المعرفي للفرد،

---

(1) سعد حسن بحيرى، علم لغة النص، **مرجع سابق**، ص113.

(2) محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص320.

(3) Ciaran McCullagh, Media Power, **Op. Cit**., p. 162.

لكن الأمر يتطلب خبرات ومهارات أكبر في تفسير مثل هذه الرموز، تساعد على تعميق التباين بين الأفراد في تفسير الرسالة الكلية، نتيجة الخبرات والمهارات الخاصة بالتعامل مع الرموز والعلامات المتعددة في الرسالة الواحدة [1].

وللتأكيد على أهمية الدور الذي تلعبه البنية الاجتماعية والثقافية في تشكيل خطابات وسائل الإعلام وفى فهمها وتفسيرها أيضًا، أشار ستيوارت هول إلى ثلاثة نماذج تحدد شكل العلاقة بين المتلقين ومحتوى وسائل الإعلام، وهى [2]:

1- الموقف المسيطر من جانب وسائل الإعلام: The dominant Hegemonic Position

ويشير إلى فهم المتلقي الرسائل الإعلامية كما وضعها وأرادها منتجها (القائم بالاتصال). حيث تعتمد وسائل الإعلام في بناء هذه الرسائل على مجموعات الشخصيات النخبوية في مختلف المجالات، والتي تتمتع بوضع مسيطر داخل المجتمع. وهو ما يمثل عاملاً مؤثرًا على طريقة فهم الجمهور لهذه الرسائل وتفسيرها بنفس الكيفية التي يريدها منتجوها[3].

2- الموقف التفاوضي: The Negotiated Position

وهو عبارة عن خليط من المواقف المعارضة والمهيمنة في آن واحد، حيث يفهم المتلقي الرسائل الإعلامية في هذا الموقف بناء على حالته ووضعه. "وعلى الرغم من تناغم هذا الموقف – في جانب كبير منه –

---

(1) محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص318.

(2) Krystina Marie, **Op. Cit**.

(3) Oluwatosin M. Aodegbola, **Op. Cit**., p. 33.

مع القراءة المفضلة The Preferred reading، التي يريدها منــتج الرسالة، إلا أنه يقر أن تفسير الرسالة قد يكون عملاً فرديًا متفقًا مــع مصالح الأفراد واهتماماتهم" [1]. "أي أن المتلقين فــي هــذا المســتوى يدركون أن الموقف المهيمن من جانب وسائل الإعلام هو الذي يسيطر على أغلبية المجتمع، ولكنهم في المقابل لديهم مــواقفهم وأوضــاعهم الخاصة التي قد تكون على خلاف مع ما تطرحه وسائل الإعلام[2].

3- الموقف المعارض: The Oppositional Position

ويشير إلى تلقي الرسائل الإعلامية وفهمها في الاتجاه المعاكس لرغبة (منتجها) وواضعها.

وقد علق كوندت Condit عام 1989 على هــذه المواقــف الثلاثــة المتباينة في شرح علاقة المتلقين بالنص، بأن المتلقين يشتركون في فهم المعنى الدلالي للنص، ومن ثم فإن ما يختلفون بشأنه ليس هــو الفهــم comprehension، ولكنه تفسير interpretation النص. فعلى سبيل المثال قد يفهم الجمهور أن القصة المعروضة أمامه تتحدث عن خــرق الإضراب strike busting من جانب بعض المشاركين فيه، ولكنهم قد يختلفون حول ما إذا كان هذا العمل جيد أم لا ؟ [3]

كما أن الجمهور – بحسب هذا النموذج – لا يبقى أسيرًا طوال الوقت لموقف واحد من هذه المواقف، بل يمكنه التنقــل بينهــا؛ فــالجمهور

---

(1) Rosko – Ewoldsen, Barenly, David Yang, Moonhee and lee, **Op. Cit**.

(2) Oluwatosin M. Aodegbola, **Op. Cit**., p. 34.

(3) Rosko – Ewoldsen, Baverly, David, Yang, Monhee and Lee, **Op. Cit**.

المتوافق مع ما تطرحه وسائل الإعلام، قد ينسحب بعد فترة زمنية إلى الموقف التفاوضي، ثم بعد فترة أخرى إلى الموقف المعـارض. وقـد يحدث العكس أيضًا [1].

وقد تعرضت هذه التصنيفات الثلاثة لانتقادات بارزة، كـان أهمهـا أن تعريفاتها المبسطة لم تفصح بشكل كاف عن الطبيعة المعقدة لتوجهات الجمهور خاصة تلك التوجهات السياسية المعارضة لما يقدم في وسائل الإعلام [2]، فضلاً عن تعارضها جزئيًا مع التفسيرات المبنيـة علـى التوزيع الاقتصادي المتباين لجماعات المتلقين[3].

وإجمالاً لما سبق، طرح هول مجموعة من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نموذجه في التلقي، وهى: تعددية معاني المضـمون الإعلامـي، وجود مجموعات من المتلقين متنوعة ومتباينة فـي اسـتيعابها لهـذه المضامين، أولوية المتلقي في تحديد المعنى خلافًا لما افترضته نظريات التأثيرات الأولى، وأخيرا، فإن المعنى الذي يتم اسـتقباله مـن قبـل المتلقين، ليس بالضرورة هو المعنى الذي تم تكوينه في أصل الرسـالة من قبل القائمة بالاتصال [4].

وختامًا لهذا النموذج، وتبريرًا لما تعرض له من انتقادات، فإن هول –

---

(1) **Ibid**.

(2) Min, incheol, Acritique of active Audience studies: The Audience as political participants in Alternative Media, paper presented at the annual Meeting of the international communication Association. Available at: http://www.allacademic.com/metal/pb999-index.html .

(3) Lee Gunho, **Op. Cit**.

(4) Denis McQuail, **Op. Cit**., p. 73.

بحسب اعترافه – حين قدم هذا النموذج، لم يكن يفكر في تقديم نموذج متكامل لفهم الرسائل والنصوص، ولكنه كان يهدف بشكل أساسي إلى طرح رؤية جدلية مضادة للرؤية التقليدية التي سادت لسنوات طويلة وهى تتحدث عن التأثيرات القوية لوسائل الإعلام على المتلقين (1).

- **النموذج الثاني: نموذج إنشاء هيكل بنية النص لجيرنسباشر:**

يهدف النموذج بشكل أساسي إلى دفع القراء نحو بناء تمثيل ذهني للنص الذي تتم قراءته. حيث ينص النموذج على أن القارئ يضع أساسا للنص الأولي، ثم يقوم بتخطيط المعلومات الواردة التي ترتبط بالأساس بالموضوع ، مع افتراض أن مضمون هذه المعلومات مترابط.

وقدم النموذج دليلا على هذه العملية تمثل في أن القراء عادة ما يستغرقون وقتا أكبر لفهم الكلمات والجمل والصور والأسماء الأولى لأي نص، ولكنهم يستغرقون وقتا اقل بكثير في استرجاع نفس المعلومات. ومع استمرار القارئ في القراءة تحدث حالة من اثنتين؛ فإما أن يتم تعزيز البنية الذهنية للقارئ بفعل المعلومات الجديدة المرتبطة بالمعلومات السابقة، أو قمعها بفعل المعلومات الأقل شيوعا أو معرفة.

وفي حالة حدوث الأمر الأخير، فإن النموذج يتوقع تحول القراء إلى بنيات فرعية جديدة. وقد يجبر القراء الذين لا يملكون سوى معرفة ضئيلة أو لا يملكون معرفة من الأساس بالمضمون المقدم، على إجراء هذا التحول كثيرا، وإنشاء بنيات فرعية أكثر من اللازم، ومن ثم

---

(1) Rosko – Ewoldsen Baverly, David Yang, Moonhee and Lee, **Op. Cit**.

يصبحون أقل قدرة على رفض المعاني والكلمات الغامضة غير الملائمة لسياق النص، والتي من شأنها أن تعوق الفهم [1].

- **النموذج الثالث: دراسة العلاقة بين الشخصيات (1987) Studying the relationships among characters.**

تزعم الباحث Livingstone دراسات هذا النموذج، معتمدًا على المبادئ الأساسية لنموذج هول السابق، ومضيفًا إليها بعض التفسيرات النفسية لمعرفة ما إذا كان المشاهدون يشكلون تمثيلاً أو تصورًا عقليًا موحدًا أثناء مشاهدتهم الأعمال الدرامية [2].

وقد ركزت بحوث هذا النموذج على النتائج والآثار المترتبة على مشاهدة وسائل الإعلام بعيدًا عن كيفية فهم الرسائل، واعتمدت في جانب كبير منها على الكشف عن تصورات الأفراد المبحوثين تجاه الشخصيات الموجودة داخل القصة الخبرية أو العمل الدرامي، وذلك من أجل تحديد دورهم الوسيط في عملية تأثير وسائل الإعلام على المتلقين. فضلاً عن أن الكشف عن تصورات الأفراد للأشخاص الرئيسية داخل القصة الخبرية مرتبط بدرجة كبيرة بتفسيراتها للقصة بوجه عام [3]. وهو ما يتوافق مع ما طرحه هول في الموقف الأول المعنى بهيمنة تأثيرات وسائل الإعلام على المتلقين، من خلال توظيفها لأشخاص وجماعات نخبوية تحظى بتأثير كبير داخل المجتمع، ومن ثم تحاول هذه الجماعات عبر رسائل موجهة وليست عشوائيًا التأثير على

---

(1) Ronald A.yaros, **Op. Cit**., p. 288.

(2) **Ibid**.

(3) **Ibid**.

فهم وتفسير المتلقين للنصوص والرسائل الإعلامية [1].

وانتهت دراسات هذا النموذج إلى أن الأفــراد لا يخلقــون تصــورات متماسكة فقط تجاه مضامين وسائل الإعلام، ولكن أيضًا هناك درجــة عالية من التوافق في الآراء بشأن هذه التصورات [2].

- **النموذج الرابع، النموذج البنائي Constructionist:**

وهو النموذج الذي طرحه Bransford [3] عام 1972، ليؤكد أن عملية فهم الجمل تتطلب المشاركة الفعالة من جانب القارئ، بحيــث يجهــز القارئ نفسه المعلومات الناقصة في النصوص التي يتعــرض إليهــا، ويضيف مما يملكه من معرفة، الكثير من المعلومات التفصيلية أثنــاء قراءة النص.

- **النموذج الخامس: نموذج البنــاء والتكامــل Construction - Integration Model:**

قدم هذا النموذج KINTSCH & VAN DIJK عام 1978 كنموذج لقياس عمليتي التذكر والفهم معًا، وذلك عبر خطوات ثلاثة هي[4]:

---

(1) Patrick, Lamont Stearns, **Op. Cit**., p. 30.

(2) Rosko Ewoldsen, Baverly, David, Yang, Moonhee and Lee. **Op. Cit**.

(3) Bransford j.D, & Johnson, M, K, contextual prerequisites for understanding , soma investigations of comprehension and recall, **Journal of verbal learning and verbal behavior**, 11, 1972, pp. 717-726.

(4) Miglane M . Sternadori and Kevin Wise, man and women read news differently, the effects of story structure on the cognitive processing of text, **Journal of Media Psychology**, Vol. 22, (1), 2010, p. 18.

- الافتراض بأن عناصر النص منتظمة داخل بناء كلي متماسك.
- ومن ثم فإن جوهر النص يتم تشكيله وبنائه داخل الذاكرة أثناء القراءة.
- وتبني معاني النصوص الجديدة اعتماد على المحصلة الحقيقية للمعلومات التي يمتلكها القارئ داخل الذاكرة.

ويشرح روبرت سولسو الخطوات الثلاثة السابقة، بالتأكيد على أن أحد المعالم الجوهرية لهذا النموذج هي أن المعالجة الأولية للنص يفترض أنها تحدث داخل الذاكرة قصيرة المدى، ولأن هذه الذاكرة محدودة السعة، فإنه يتم الاحتفاظ ببعض القضايا فقط داخلها في أثناء قراءة النص، وهي القضايا ذات المستوى الرفيع التي تحتل موقعا مميزا داخل النص، أو هي القضايا التي أطلع عليها القارئ قبل وقت قصير من قراءة النص. وبعد الانتهاء من قراءة النص الجديد يحاول القارئ أن يربط بين القضايا القديمة الموجودة في الذاكرة، والقضايا الجديدة التي احتفظ بها من النص، وعندما يفشل في إيجاد مضاهاة بينهما في الذاكرة قصيرة المدى يلجأ إلى الذاكرة طويلة المدى، وهو ما ينتج عنه حذف تلك القضايا الواردة إليه من النص في صورتها التي هي عليها، وذلك بعد اختلاطها بالاستدلالات الموجودة في الذاكرة فلا يعود القارئ قادرا على التمييز بين ما جاء في النص، وما استدل عليه، وهو ما يفسر صعوبة فهم النصوص التي لا يملك القارئ أي معرفة سابقة حول مضمونها[1].

وقد افترض الباحثون في هذا النموذج أن القوالب الفنية للكتابة الصحفية تؤثر على تذكر وفهم النصوص الجديدة على القارئ بشكل خاص. وفي

---

1) روبرت سولسو، **مرجع سابق**، ص ص 525-527

هذا السياق اقترح بعض الباحثين أن قالب الهرم المقلــوب يمكنــه أن يساعد في جعل عملية الفهم أيسر وأسهل من القوالب القصصية بحكــم أنه يمد القارئ مباشرة باستخلاصات جاهزة يستنتجها كاتب النص من المعلومات التي يمتلكها حول القضية المطروحة، في حين أن القوالــب القصصية تترك للقارئ هذه المهمة[1].

– **النموذج السادس: نموذج المناظر الطبيعيــة The Landscape Model**[2]

وهو نموذج معلوماتي Computational بالدرجة الأولى. يعتمد في – تعامله مع النص – على العلاقة بين عمليات معالجة القصــة الخبريــة (المضامين الإعلامية بشكل عام) واستعادة وتذكر تفاصــيلها، مركــزًا على الاستخلاصات التي يتوصل إليها المتلقون أثناء القراءة.

والسبب الرئيسي لتسمية النموذج بهذا الاسم، هو أن المتلقين يركــزون أثناء تعرضهم للمواد الإعلامية بشكل عام، والدرامية بشكل خاص على مجموعة من الأشياء البارزة داخل النص الإعلامي والتــي تســاعدهم على تذكر مضمونه، وفى مقدمتها المنــاظر الطبيعيــة مثــل الــتلال والمرتفعات والأحواض. ومن ثم فإن هذا النموذج يؤدى وظيفة جيــدة فئ التنبؤ بذاكرة المتلقين حيال النص الإعلامي، أكثر من كونه نموذج خاص بالفهم.

– **مقياس تحقق وثبوت الجملــة: SENTENCE VERIFICATION TECHINQUE**[3]

هو أحد المقاييس الشائعة في علم النفس التعليمي لتقيــيم فهــم المبحــوثين للنصوص، بدأ استخدامه في عام 1979، ويتم بنائــه مــن خــلال تقــديم

---

(1) Miglane M . Sternadori and Kevin Wise, **Op. Cit**., p 18

(2) **Ibid**, Pp. 18-20

(3) **Ibid**, Pp. 18-20

مجموعة من العبارات ذات الصلة بالنص المطروح للدراسة، ثم يطلب من الباحثين الإقرار بما إذا كانت هذه العبارات تحمل نفس المعاني الموجودة داخل النص أم تتعارض معها، وهو ما يشير إلى الدخول في عملية تفسير النص.

وقد وضع المقياس مؤشرات أربعة يمكن من خلالها صياغة هذه العبارات، وهي:

1- التكرار اللفظي أو الحرفي لجملة وردت في النص الأصلي.
2- إعادة صياغة الجملة، وتغيير كلماتها عن تلك الكلمات التي وردت في النص الأصلي، دون أن يقود ذلك إلى أي تغيير في معناها.
3- تغيير معنى الجملة عما وردت به في النص الأصلي، من خلال تغيير كلمة أو أكثر عند إعادة صياغتها.
4- وضع المبحوث في حيرة، من خلال بناء جملة تحمل الفكرة العامة للأحداث داخل النص، ولكنها في نفس الوقت غير مرتبطة بالجملة ذاتها الواردة في النص الأصلي.

ثالثا/ السمات الرئيسية لنموذج التلقي:

وضع دينس ماكويل Denis McQuail أربعة نماذج أساسية للاتصال، بيانها فيما يلي [1]:

---

(1) Denis McQuail, **Op. Cit**., p. 74.

يوضح نماذج الاتصال الأربعة عند ماكويل

التنسيق بين Orientation	المرسل Sender	المستقبل Receiver
نموذج الإرسال نموذج تعبيري نموذج دعائي نموذج التلقي	نقل أو تحويل المعنى الأداء أو التشخيص العرض التنافسي التشفير الانتقائي	عملية الإدراك خبرات مشتركة للاستهلاك جذب انتباه المشاهير بناء المعنى وفك التشفير بشكل مختلف

وقد شرح ماكويل الغرض الأساسي من هذه النماذج الاتصالية على النحو التالي:

- **نموذج انتقال الرسالة Transmission Model**: نشأ هذا النموذج خصيصًا للنشاطات الإعلامية ذات الأهداف التعليمية أو الدينية أو الحكومية، بحيث يأخذ تطبيقه عدة أشكال مختلفة تستهدف مشاركة المشاهدين الجدد.
- **النموذج الترويجي أو الدعائي Publicity Model** : يعكس تطبيقه حقيقة الأهداف الرئيسية للإعلام من خلال جذب الجمهور بهدف تلبية احتياجات خاصة بالمكانة الاجتماعية أو مستوى الدخل. ويتجلى هذا النموذج بشكل واضح في الإعلام المرتبط بالعلاقات العامة أو الإعلام بشكل مباشر أو غير مباشر.
- **النموذج التعبيرى Expressive or ritual Model**: وهو النموذج الأكثر قدرة على التعامل مع العناصر التي لها علاقة بالفن والدراما والمتعة بشكل عام، وغيرها من الاستخدامات الرمزية Symbolic للاتصال.

- **نموذج التلقي Reception Model:** هدم الكثير من أسس ومبادئ النماذج السابقة، ليؤكد أن القدرة الظاهرة لوسائل الإعلام على الاستحواذ على المشاهدين والتأثير فيهم، هي شئ وهمي إلى حد ما، لأن المشاهدين يجب أن يكونوا على قناعة بما يقدم لهم.

وانطلاقًا من هذا التصنيف لنماذج الاتصال، وإدراكًا لأهمية نموذج التلقي بوصفه يقدم الرؤية البديلة لتأثيرات عملية الاتصال بشكلها التقليدي المعروف، وضع ماكويل بعض السمات الرئيسية لنموذج التلقي، والتي تشكل بدورها الفروض الرئيسية لنظرية التلقي في منظورها الإعلامي [1]:

1- يقرأ النص الإعلامي من خلال مدركات الجمهور، وهذه المدركات هي التي تشكل فهم الجمهور للمعاني والاشباعات التي تقدمها له وسائل الإعلام.
2- أن استخدام وسائل الإعلام قد يكون من أجل موقف محدد مرتبط بمهام اجتماعية قائمة على المشاركة في المجتمعات التفسيرية.
3- يشكل مشاهدو أنواع معينة من وسائل الإعلام فيما بينهم مجتمعات تفسيرية منفصلة، تشترك في الغالب في نفس أشكال خطوات أطر اكتساب المعنى.
4- جمهور وسائل الإعلام ليس سلبيًا على الإطلاق، كما أن كل أفراده ليسوا على نفس الدرجة من الخبرة أو النشاط.
5- الطرق البحثية وأساليب قياس عملية التلقي لوسائل الاتصال يجب أن تكون عميقة، وأن تأخذ في اعتبارها مصداقية الرسالة وأسلوب التلقي، والسياق المحيط بالعملية برمتها.

---

(1) **Ibid**, p. 404.

رابعا/ نقاط القوة والضعف: وضع بـــران J. Baran وديفـــيس K. Davis تصورًا لنقاط القوة والضعف التي تحيط بنظرية التلقـــي فـــي سياقها الإعلامي، على النحو التالي [1]:

- **أولا: نقاط القوة:**

1- تركز النظرية على الأفراد في العملية الاتصالية.

2- تحترم قدرة وفاعلية مستهلكي وسائل الإعلام.

3- تسعى وبفهم عميق إلى استكشاف كيـــف يفســـر المتلقـــي المحتـــوى الإعلامي.

4- يمكنها أن تقدم تفسيرًا مفيدًا حول الطريقة التي يستخدم بهـــا الإعـــلام المضامين الاجتماعية.

5- تؤكد على أن المعنى موجود داخل النصوص الإعلامية.

- **ثانيًا: نقاط الضعف:**

1- تعتمد النظرية في الغالب على تفسيرات ذاتية وغير موضـــوعية لآراء الجمهور.

2- لا تلقي بالاً لمسألة حضور أو غياب التأثيرات الوسيطة في أثناء تلقي الجمهور للمحتوى.

3- أن طرق البحث الكيفية، ومن بينها بحوث التلقي، تســـتبعد الشـــروح والتفسيرات السببية للظواهر.

4- تعتمد النظرية على مستوى ضيق جدًا من التنظيم والتنسيق.

5- يلاحظ أن التركيز ينصب بشكل كبير عند الحديث عـــن اســـتخدامات نظرية التلقي في وسائل الإعلام، على التليفزيون والسينما أو حتى الإذاعة،

---

(1) Stanly J. Baran, Dennis K. Davis, **Op. Cit**., p. 272.

مع تجاهل واضح لوسيلة الصحافة. وقد يعود ذلك إلى فرضية النص المغلق والنص المفتوح التي تميل إلى تصنيف المواد الصحفية وبخاصة الخبرية ضمن النصوص المغلقة التي تقيد القارئ بمعنى أو تفسير معين، في مقابل الأعمال الدرامية التي تعرض في وسائل التليفزيون والسينما والإذاعة، والتي تصنف ضمن النصوص المفتوحة التي يختلف المتلقون في وجهات نظرهم وتفسيراتهم نحوها.

وبالرغم من جدية التفسير السابق إلا أنه يمكن رده من خلال اعتبارين:

الأول وهو معني بمفهوم النص في محتوى الإعلام، فقد فرق (J. Fiske) بين النص كرسالة (فيلم – مطبوعة – برنامج)، وبين النص كمعاني مستفادة تكون قادرة على إحداث استجابات معينة بالنسبة لفرد معين من جمهور المتلقين، في حين لا تؤدى نفس المعاني إلى نفس الاستجابات لدى فرد آخر. وهنا تدخل النصوص الصحفية باختلاف أشكالها ضمن هذا التعريف باعتبارها تقدم معاني يمكنها عبر استخدام أدوات لغوية معينة (أدوات التصوير البلاغي والمجازي) أن تحدث استجابات مختلفة بين جمهور المتلقين.

أما الاعتبار الثاني هو أن الكثير من فنون الصحافة وأبرزها مواد الرأي ورسوم الكاريكاتور وحتى الفنون الاستقصائية، لديها قدرة كبيرة على أن تضع القارئ في موضع حيرة كبيرة بين عدة استجابات وتفسيرات مختلفة لمضمونها وذلك بحكم ما تقدمه من آراء متباينة تخص أصحابها. وهى وجهات نظر مبنية على خلفيات سياسية وثقافية وأيديولوجية قد تتفق أو تختلف مع الإدراك المعرفي، ومن ثم يقبلها أو يرفضها.

وختامًا فإن دراسات التلقي بتطبيقاتها المختلفة، وعلى المستوى الجزئي Micro، سعت إلى فحص تفسيرات الأفراد المتباينة لمحتوى وسائل

الإعلام بهدف فهم وتحديد طريقة بناء معنى ما يقدم في هذه الوسائل.

أما على المستوى الأوسع Macro حاولت تطوير فكرة وجـــود مجتمـــع تفسيري من خلال انتخاب مجموعة من الأفراد لديهم القدرة على تصنيف وتفسير نصوص معينة باستخدام استراتيجيات متشـــابهة، دون أن يـــؤثر ذلك على التنوع والاختلاف الموجود بين أفراد المجتمع[1].

□□□ □□□

---

(1) Schuch, **Op. Cit**.

الفصل الثالث

نتائـــج الدراســــــــة الأسلوبية

النتائج العامة للدراسة التحليلية.

اختبارات فروض الدراسة التحليلية.

تقديم منهجي

في الفصلين القادمين نستعرض معا نتائج الدراستين الأسلوبية والتجريبية التي أجراهما المؤلف في أطروحته للدكتوراة، ولكن قبل الدخول بشكل مباشر في عرض النتائج، نقدم للرؤية المنهجية والإجرائية لهاتين الدراستين:

أولا: مشكلة الدراسة:

اتساقا مع الأدبيات البحثية السابقة التي استقرت نتائجها عند اعتبار الملامح الأسلوبية التي تظهر داخل المادة الخبرية تعكس بدرجة كبيرة شخصية الجريدة الأسلوبية، بفرعيها اللغوي والفني، انطلاقًا من الفهم الوظيفي للأسلوب على أنه عملية اختيار واعية لعناصر لغوية معينة وتوظيفها قصد إحداث تأثير خاص هو التأثير الأسلوبي[1]، واتفاقا مع ما يشير إليه الإطار النظري للدراسة _ نظرية التلقي _ من قدرة لدى المتلقي على صناعة معاني وفهوم وتفسيرات مختلفة للنصوص التي يتعرض إليها، استنادا إلى عناصر عدة أهمها البنية المعرفية للمتلقي، والمناخ الثقافي والاجتماعي المحيط به، والمستوى التعليمي له، تسعى هذه الدراسة في مرحلة أولى إلى استكشاف الملامح الأسلوبية الحاكمة للأداء المهني لصحف الدراسة تجاه إحدى قضايا الأداء الحكومي (قضية الخبز)، ثم في مرحلة ثانية تختبر الدراسة فرضية أساسية تتعلق بالتأثير الذي يمكن للعناصر الأسلوبية التي تظهر داخل المادة الخبرية أن تخلفه على إدراك المتلقي لمضمون هذه المادة، ورصد ردود فعل متلقي هذه المادة الصحفية الخبرية تجاه المثيرات والمنبهات اللغوية والفنية الكامنة في النص.

وبناء على ما سبق تتحدد المتغيرات المستقلة للدراسة في إطار عدد من المتغيرات الأسلوبية اللغوية (نوع اللغة التي يكتب بها النص سواء كانت لغة

---

(1) محمود خليل، الخبر الصحفي: دراسة أسلوبية، **مرجع سابق**، ص ص 18– 20.

محايدة وحقيقية أو لغة مجازية – درجة توظيف الصفات داخل النص) والفنية (نوع القالب الفني الذي تتشكل في إطاره بنية النص – درجة التنوع في أدوات التعبير داخل النص)، بحيث يقيس الباحث تأثيرها على عدد من المتغيرات التابعة المرتبطة بعملية تلقي النص، والتي تم تحديدها في متغيرات الفهم والتفسير ورد فعل المتلقي تجاه المعلومات الواردة بالنص.

وبشكل عام تشير الأدبيات السابقة إلى مداخل ثلاثة تقوم عليها دراسة الأسلوب الصحفي، وهى[1]:

أ- **المدخل الأول:** يقوم على دراسة الأسلوب داخل النص في حد ذاته مع استبعاد أطراف العملية الاتصالية الأخرى (المرسل – المستقبل). ويتم التركيز هنا على دراسة الجانب المتعلق بالصياغة اللغوية للنص بمعزل عن ارتباطاته الخارجية.

ب- **المدخل الثاني:** يقوم على أساس دراسة الأسلوب الصحفي داخل النص في ضوء علاقته بالكاتب، على خلفية أن الأسلوب انعكاس لشخصية كاتبه أو البيئة التي أبدعت فيها هذه الشخصية، ويصلح هذا المدخل لدراسة مواد الرأي عمومًا.

جـ- **المدخل الثالث:** يقوم على أساس دراسة الأسلوب داخل النص الصحفي في علاقته بالقارئ أو المتلقي عمومًا. وتهدف الدراسة الأسلوبية في هذا الصدد إلى رصد ردود فعل المتلقي تجاه المثيرات الأسلوبية(اللغوية والفنية) داخل الدوافع التوليدية التي حركت المرسل أثناء الكتابة. وهو المستوى الذي تقع هذه الدراسة في حدوده.

---

(1) محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية، **مرجع سابق**، ص ص49–50.

<u>وتتمثل السمات الأسلوبية للمواد الخبرية التي تم إخضاعها للتحليل في المتغيرات التالية:</u>

- الكلمة، من حيث:
  - نوع الكلمة: اسم/ فعل.
  - نوع الفعل: ماضي/ مضارع/ أمر.
  - نوع الكلمة من حيث درجة التجريد أو الحسية (المصادر – الصفات المشتقة) بهدف تحديد نسبة هذه الأنواع من الكلمات داخل الخبر الصحفي.
- الضمائر الشخصية:
  - ضمائر المتكلم – المخاطب– الغائب.
- الجملة من حيث:
  - طول الجملة (عدد الكلمات داخل الجملة).
  - نوع الجملة: من حيث درجة التركيب الفكري بداخلها (بسيطة – مركبة – معقدة).
  - نوع الجملة (اسمية – فعلية).
- مستويات المجاز داخل النص:
  - **التصوير المجازي:** (الاستعارة – التشبيه– الكناية – التورية).
  - الجمل ذات الطابع المجازى: ويقصد بها الجمل الإنشائية مثل: (الجمل التعجبية – الاستفهامية – جملة الأمر، جملة النداء، جملة الدعاء، جملة الاستشهاد).
  - المفردات ذات الطابع المجازى، وتشمل: (العامية المفردات المكررة – المفردات المترادفة – المفردات المتضادة– المفردات التضمينية – المفردات)

أما فيما يتصل بالبناء الفكري للخبر سيتم تحليل الجوانب التالية:

أ- طريقة بناء الفقرات داخل الخبر من حيث:

- عدد الكلمات بداخلها.
- عدد الجمل بداخلها.

ب- الشكل الفني للخبر (سرد وقائع- سرد تصريحات- سرد معلومات).

جـ- القالب الفني لكتابة الخبر.

الإطار الإجرائي:

- مجتمع الدراسة: من واقع تحديد المشكلة السابقة، يتبين أن مجتمع الدراسة هو الصحف المصرية الخاصة بشكل عام، واختار من بينها الباحث أربعة صحف هي: المصري اليوم، البديل، نهضة مصر، الدستور.

ويعود اختيار الباحث هذه الفئة من الصحف المصرية، إلى عدم دراستها من قبل في إطار التحليل الأسلوبي، فضلاً عما تقدمه هذه الصحف من تجديد في الجانب الفني واللغوي بحسب ما أثبتت الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث، وهو أساس التحليل الأسلوبي للنص الصحفي، بالإضافة إلى كونها صحف يومية يتاح لها فرصة التعاطي اليومي مع الأحداث والوقائع والمعلومات والتصريحات الخاصة بالأزمة محل الدراسة، بما يتيح للباحث الكشف بشكل دقيق عن ملامح البنية الأسلوبية الحاكمة لتحرير المواد الخبرية الخاصة بالقضية محل الدراسة.

- **مبررات تحديد القضية محل الدراسة التحليلية:** بحسب الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث حول الصحف المختارة في عام 2008، تبين له وجود عدد من القضايا والأزمات التي تصلح مجالا

للدراسة، من بينها : أزمة مياه الشرب، أزمة إلغاء الدعم، وأزمة الخبز. واستقر الباحث على أزمة الخبز كي تكون مجالا لدراسته، وذلك بوصفها واحدة من قضايا الأداء الحكومي التي تتوافر بها متطلبات إجراء الدراسة الأسلوبية، وشبه التجريبية، خاصة ما يتعلق بكونها قضية تتجلى بها قيمة الصراع بين العديد من الاطراف، بما يتيح للمواد الخبرية التي تعالجها فرصة استخدام الكثير من المتغيرات الأسلوبية التي لا تتوافر في معالجات القضايا الأخرى، فضلا عن الطبيعة الاستمرارية التي تميز هذه الأزمة، خلافا لقضيتي مياه الشرب وإلغاء الدعم، وهو ما يضمن للباحث دوام حضور هذه الأزمة على صفحات الصحف المصرية بشكل عام، ومن ثم بقائها حاضرة في أذهان القراء، بما يفيد الباحث عند إجراء الدراسة التجريبية.

واكتفى الباحث بدراسة المواد الخبرية (الخبر – القصة الخبرية – التقرير) الخاصة بأزمة الخبز في صحف الدراسة، حيث تم حصرها جميعا في عام 2008 بداية من ظهورها، وانتهاء بنهاية العام، مرورا بفترات الصعود والهبوط للأزمة على صفحات الصحف، وذلك من خلال إما المواقع الاليكترونية لهذه الصحف مثل صحيفة المصري اليوم التي تتيح نسخة اليكترونية من الصحيفة المطبوعة، أو من خلال المواقع المتخصصة في رصد وتوثيق المواد الصحفية مثل موقع askzad وموقع الدفتر خانة.

- عينة المبحوثين من القراء: وتم تحديدها في عينة من طلاب المستوى الرابع في كلية الإعلام، جامعة القاهرة، لأسباب تتعلق بالسهولة النسبية في الوصول إليهم، وتوزيعهم على المجموعات التجريبية عشوائيا، بالإضافة إلى إمكانية السيطرة عليهم في ضوء ما تتطلبه الدراسات شبه

التجريبية من جهد في إجراء التجربة وضـــبط متغيـــرات الدراســـة، إضافة إلى أن اختيار الباحث لطلاب المستوى الرابع تحديدا يرجع إلى ما افترضه الباحث بهم من خبرة أعرض ودراية أكبر واطلاعا أوســـع على وسائل الإعلام مقارنة بالمستويات الأقل، وهو ما يخـــدم أهـــداف الدراسة.

وتم سحب العينة عشوائيا من بين الطـــلاب مـــع تقســـيمهم إلـــى (8) مجموعات كل منها 30 مبحوثا، بما يعني أن عـــدد المبحـــوثين فـــي الدراسة شبه التجريبية بلغ (240 مبحوثا). وقام الباحث بالتحكم فـــي المتغيرات الوسيطة على النحو التالي:

- قياس تأثير متغير الخلفية المعرفية على المتغيرات التابعة.
- قياس تأثير متغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمبحـــوثين علـــى المتغيرات التابعة.
- التحكم في متغير النوع بتثبيت عدد الذكور والإناث في كل مجموعتين متقابلتين.
- **الفترة الزمنية:** تضع الدراسة إطارًا زمنيًا لإجراء توصيف الخصائص الأسلوبية الفنية واللغوية للمواد الخبرية في الصحف الخاصـــة محـــل الدراسة في خلال عام 2008م، وهو العام الذي أثيرت خلاله " أزمـــة الخبز "، وشهد خلال شهوره فترات من الصـــعود والهبـــوط تتبعهـــا الباحث. أما الدراسة شبه التجريبية فقد أجراها الباحث في نوفمبر مـــن عام 2011 بعد الانتهاء من نتائج الدراسة الأسلوبية، وذلك للاســـتفادة من هذه النتائج في اختيار وتدعيم متغيرات الدراسة التجريبية.

أدوات جمع البيانات:

تستعين هذه الدراسة بأداتين لجمع البيانات هما:

- أداة التحليل الأسلوبي: يقوم التحليل الأسلوبي على أساس دراسة الاختيار، انطلاقا من أن كل جملة جاءت إلى الوجود للتعبير، انما جاءت نتيجة اختيار تركيبها وكلماتها وتوجهها[1]. ومن ثم يستخدم الباحث هذه الأداة باعتبارها الأداة المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة التحليلية المتعلقة بالكشف عن الخصائص الأسلوبية اللغوية والفنية للمادة الصحفية محل الدراسة في الصحف المصرية الخاصة.

يقسم الباحث هذا الفصل إلى مبحثين: الأول يشمل النتائج العامة للدراسة، وفيه يناقش الباحث جداول التكرارات البسيطة، ويقارن بين الخصائص الأسلوبية لكل صحيفة من صحف الدراسة. وفي الجزء الثاني يستعرض اختبارات فروض الدراسة الأسلوبية والعلاقات بين المتغيرات، ويناقش نتائجها.

النتائج العامة للدراسة التحليلية

جدول رقم (1)

إجمالي المواد الخبرية موزعة على صحف الدراسة

اسم الصحيفة	عدد المواد الخبرية	
	ك	%
المصري اليوم	73	29.4
الدستور	63	25.7
البديل	64	26.1
نهضة مصر	46	18.8
المجموع	245	100

(1) فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **فن التحرير الصحفي**، (جامعة القاهرة: مركز التعليم المفتوح، 2000)، ص10.

- يكشف الجدول السابق رقم (1) أن صحيفة المصري اليوم تأتي في صدارة الصحف المصرية الخاصة من حيث عدد المواد الخبرية التي خضعت للتحليل، وذلك بنسبة 29.4% من إجمالي عينة الدراسة. وفي الترتيب الثاني جاءت صحيفة البديل بنسبة 26.1%. ثم صحيفة الدستور بفارق ضئيل وبنسبة 25.7%. وفي المرتبة الأخيرة جاءت صحيفة نهضة مصر بنسبة 18.8%.
- النسب السابقة بحسب ترتيبها، يمكن تفسيرها في إطار السياسة التحريرية الخاصة بكل صحيفة، ودرجة اهتمامها بالقضية المطروحة للنقاش، ومستوى ما تملكه من معلومات وبيانات بشأنها، وقدرتها على متابعة تفاصيلها وتطوراتها اليومية، خاصة وأن القضية محل الدراسة (أزمة الخبز) تملك من مقومات الإثارة الصحفية ما يجعلها في طليعة القضايا محل الاهتمام من جانب مختلف الصحف بكافة أشكالها وتوجهاتها.

جدول رقم (2)

نوع المادة الخبرية

نوع المادة الخبرية	ك	%
خبر	127	51.8
قصة خبرية	80	32.7
تقرير	38	15.5
المجموع	245	100

- من واقع بيانات الجدول السابق رقم (2)، يحظى "الخبر" كأحد أنواع المادة الخبرية بحضور مكثف في معالجة الصحف الخاصة محل الدراسة لقضية "الخبز"، حيث يأتي في الصدارة بنسبة 51.8%، يليه شكل القصة الخبرية بنسبة 32.7%، وفي المرتبة الأخيرة يأتي التقرير الخبري بنسبة 15.5%.
- النتائج التي يكشف عنها الجدول السابق تشير إلى أن المتابعة المتلاحقة لتطورات أزمة الخبز كانت هي المسيطرة على المعالجة الصحفية لصحف الدراسة، خاصة وأن الأزمة كانت تقدم الجديد بشكل يومي على مستوى الموضوع أو الحدث أو المعلومات أو الوقائع. وهو ما فرض على الصحف الخاصة اليومية محل الدراسة رصد هذه المعلومات والوقائع والتصريحات، وتقديمها لجمهور القراء المهتم.
- وفي سياق هذا الرصد، سعت الصحف إلى تقديم جانب توضيحي وتفسيري تكشف من خلاله عن جوانب مختلفة من الأزمة، وقدمت ذلك عبر مصادرها المختلفة في فني القصة الخبرية والتقرير.

جدول رقم (3)

الشكل الفني للمادة الخبرية في صحف الدراسة

الشكل الفني للمادة الخبرية	ك	%
سرد وقائع	97	39.5
سرد تصريحات	75	30.6
سرد معلومات	73	29.7
المجموع	245	100

- تكشف بيانات الجدول السابق أن الشكل الفني القائم على سرد الوقائع والأحداث داخل الخبر يتصدر قائمة الأشكال الفنية المعروفة في كتابة الخبر الصحفي بنسبة 39.5%، يليه الشكل القائم على سرد التصريحات بنسبة 30.6%، وفي ذيل القائمة يقبع الشكل القائم على سرد المعلومات بنسبة 29.7%.
- تتناغم هذه النتائج مع طبيعة القضية موضوع الدراسة، وهي أزمة الخبز، خاصة مع استمرار هذه الأزمة لعدة شهور في عام 2008م، وهو ما كان يعني أن تتنوع أشكال التغطية الخبرية لصحف الدراسة، طوال هذه الفترة، بما تتناسب مع طبيعة القضية. فكانت الصحف ترصد الوقائع والأحداث اليومية في مختلف المحافظات المصرية من اشتباكات وإصابات بين المواطنين وصلت إلى حد وقوع العديد من القتلى. وفي نفس السياق كانت الصحف تبحث عن إجابات شافية من المسئولين بمختلف درجاتهم ومستوياتهم من أجل وضع نهاية لهذه الأزمة. كما كانت ترصد تصرفات المواطنين واستفساراتهم عن أسباب الأزمة، ومتى وكيف تنتهي؟

ولم تكن الصحف تتوقف عند المستويين السابقين من التغطية، بل كانت تسعى من جانبها للوصول إلى المعلومات، وتحليلها وربطها بما يحدث على أرض الواقع كي تساهم من جانبها في الكشف عن مسببات الأزمة ووضع حلول لها.

وكانت الصحف تقدم المستويات الثلاثة السابقة من التغطية الصحفية، بما يتناسب وحجم وجودها على أرض الواقع، ومن ثم جاءت النسب السابقة في الجدول بترتيبها، دالة على هذا الوجود.

جدول رقم (4)

قوالب كتابة المادة الخبرية في صحف الدراسة

قوالب كتابة المادة الخبرية	ك	%
الهرم المقلوب	184	75.1
الهرم المعتدل	15	6.1
نمط المقاطع	33	13.5
الهرم المقلوب المتدرج	4	1.6
التركيز على المدخل الشخصي	7	2.9
نمط القائمة	1	0.4
نمط الدائرة	1	0.4
المجموع	245	100

- تؤكد بيانات الجدول السابق على استمرار هيمنة الأشكال التقليدية المعروفة في كتابة المادة الخبرية على قوالب الكتابة بشكل عام، حيث جاء قالب الهرم المقلوب في صدارة القوالب بنسبة (75.1%)، وشكلت هذه القوالب مجتمعة (الهرم المقلوب- الهرم المعتدل- الهرم المقلوب المتدرج) ما نسبته (82.8%) من النسبة الإجمالية للقوالب الفنية المستخدمة في كتابة المادة الخبرية في تغطية صحف الدراسة الخبرية لأزمة الخبر.
- وفي المقابل شكلت القوالب الفنية الجديدة ما نسبته (18.2%) من إجمالي النسبة العامة. وكان في مقدمتها نمط المقاطع الذي احتل الترتيب الثاني من بين قوالب الكتابة بشكل عام بنسبة (13.5%)، ثم قالب الهرم المعتدل بنسبة (6.1%)، ثم قالب التركيز على المدخل الشخصي بنسبة (2.9%) من إجمالي النسبة العامة.

- وتعود سيطرة ما يعرف بالأنماط التقليدية في كتابة المواد الخبرية الخاصة بقضية الخبز في صحف الدراسة بشكل عام، ونمط الهرم المقلوب بشكل خاص (75.1%)، إلى ما اتفق عليه خبراء الإعلام من أن نمط الهرم المقلوب يمثل أكثر أنماط تحرير الأخبار شيوعًا، وأكثرها استخدام في وسائل الإعلام الخبرية المختلفة، نظرًا لما يتوافر به من خصائص مهنية أهمها: ما تمنحه المقدمة للقارئ من اختيار متابعة الخبر أو التوقف عن القراءة بعد أن حصلت على أهم المعلومات الموجودة في النص الخبري بقراءته المقدمة فقط، ومن ثم فإن نمط الهرم المقلوب يمكن القارئ من القراءة السريعة، ويجعل القراء قادرين على التعرف على أهم الحقائق حتى مع ضيق الوقت. "فضلاً عن أن الكتابة بهذا النمط وما يتضمنه من خطوات مثل تقليل طول النص والجمل وتزويد الشكل الخبري بالرسوم والصور الفوتوغرافية كلما أمكن، واستخدام العناوين وتقسيم الخبر إلى أقسام محددة، من شأنه تعزيز جودة العمل الصحفي في نقل المعلومة. كما أن هناك جانب اقتصادي يدعم استخدام هذا النمط في الكتابة الخبرية، وهو إمكانية اختزال النصوص مع نهايتها إذا استدعى الأمر ذلك أثناء عملية الطباعة، مما يساعد على توفير الوقت والعمالة، ويسهل عملية الإنتاج السريع التي تعمل على زيادة رواج الصحيفة" [1].
- وفيما يتعلق بالقضية محل الدراسة، فإن اعتماد الصحف المصرية الخاصة على نمط الهرم المقلوب بشكل أساسي في تغطيتها الصحفية جاء متناسقًا مع النتائج التي سبق الإشارة إليها، وتتعلق بتصدر الخبر الصحفي قائمة أنواع المواد الخبرية محل الدراسة، حيث أن هذا النمط

---

(1) Horst pottker, **Op.Cit**, Pp. 509- 510.

من أشكال الكتابة الخبرية يتناسب تمامًا مع الأخبار البسيطة التي تدور حول حدث واحد أو تعالج موضوعًا واحدًا أو فكرة واحدة، فضلاً عن أنه يُستخدم كثيرًا في الأخبار والقصص الخبرية الجادة والساخنة، مثل الأخبار المتعلقة بقضية الخبز محل الدراسة.

- يكشف الجدول السابق أيضًا عن أن نمط المقاطع وهو أحد الأشكال الفنية الجديدة في كتابة المادة الخبرية احتل مكانة بارزة بين أنماط الكتابة، وجاء في الترتيب الثاني، وهو ما يفسر في ضوء ملاءمة هذا النمط للأخبار المركبة والمعمقة والقصص والتقارير الخبرية، وهو ما يتناسب إلى حد كبير مع طبيعة القضية محل الدراسة وتشعب أحداثها في أكثر من محافظة مصرية وفي عدة مناطق مختلفة داخل المحافظة في اليوم الواحد. فكانت الصحف تلجأ إلى هذا النمط، وتقوم بتقسيم هذه الأحداث في مقاطع متفرقة، وكأن كل منها خبر مستقل، وتضعها معًا في شكل صحفي واحد. وهذا التصرف المهني كان يتكرر كلما استدعى الأمر ذلك.

- **النتائج التفصيلية للدراسة الأسلوبية:**

- من واقع بيانات التحليل الإحصائي، بلغ عدد كلمات جميع مواد الدراسة التي خضعت للتحليل (65986) كلمة، وكان للأسماء فيها النصيب الأكبر بواقع (58543) اسم، مقابل (7443) فعل، أي بنسبة (88.7%) للأسماء، مقابل (12.3%) للأفعال، وهي نسبة قريبة مما اتفق عليه خبرا الإعلام من أن نسبة الأفعال داخل النصوص الخبرية تقع بين (8%) إلى (10%). وهي نتيجة تبدو منطقية في ضوء الارتباط العكسي القائم بين درجة الانقرائية، وقلة عدد الأفعال داخل النص الخبري. أي أن درجة الانقرائية ترتفع كلما قلت نسبة الأفعال داخل النص الخبري. حيث وجد محمود خليل أن القراء على اختلاف

مستوياتهم التعليمية والعمرية، وعلى اختلاف جنسهم يفضلون النصوص التي تقل فيها نسبة الأفعال على النصوص الخبرية التي يرتفع فيها هذا المتغير اللغوي[1]، عملاً بالقاعدة التي تقول "كلما ارتفعت نسبة الأفعال داخل النصوص الإعلامية، اقترب الأسلوب فيها من النمط الأدبي الذي تحكمه الذاتية في التعبير"[2].

فضلاً عن أن استخدام الأفعال داخل النصوص الخبرية يرتبط عكسيًا بأحد أهم صفات النصوص الخبرية وهي الاختصار، الذي تلجأ إليه الصحف لاعتبارات تتعلق بانقرائية الخبر والمساحة المخصصة لنشره داخل الصحيفة، وهو ما يعني استخدام نسبة أقل من الأفعال خاصة في وحدتي العنوان والمقدمة، بما يقتضيه ذلك من استبعاد بعض عناصر الحدث التي تقل أهميتها، واستخدام أشباه الأفعال (المصادر – الصفات) بديلاً عن الفعل وملحقاته[3]. وهي ذاتها النتيجة التي توصلت إليها مارجريت سمير، حين أثبتت أن الصحف المصرية اليومية تتجه بشكل عام نحو الإقلال من توظيف الأفعال، وتوظيف أشباه الأفعال بديلا عنها، وذلك بما يتناسب مع طبيعة النصوص الخبرية التي تميل نحو الاختصار [4].

---

(1) محمود خليل، انقرائية الخبر الصحفي اللغوية، بالتطبيق على الخبر الصحفي في جرائد الأهرام، الأخبار، الجمهورية خلال عام 1987م"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1989م)، ص 296.

(2) محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، **مرجع سابق**، ص 58.

(3) محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية من (1960-1980)، **مرجع سابق**، ص 11.

(4) مارجريت سمير العلاقة بين خصائص القائمين بالاتصال وأساليب تحرير المواد الخبرية في الصحف المصرية اليومية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2010)، ص 140.

- وفيما يتعلق بأنواع الأفعال، أظهرت الدراسة تصدر الفعل الماضي ، ولا تتفق هذه النتيجة مع المعايير المهنية التي ترى أن من أهم عوامل نجاح الصحف في توظيف الأفعال داخل النصوص الخبرية، هو الاعتماد على الأفعال المضارعة نظرًا لما تضفيه على الحدث من حيوية، تشعر القارئ أن الحدث يقع الآن وليس في الماضي.

كما لا تتماشى هذه النتيجة مع رغبات القراء الذين يقبلون على قراءة الأخبار كلما زادت نسبة الأفعال المضارعة على نسبة الأفعال الماضية، وتتساوى هذه الرغبات مع اختلاف المستويات التعليمية والعمرية للقراء(1). وهو ما يمكن أن يفسره الباحث في ضوء طبيعة القضية محل الدراسة، وما حوته من أحداث وتطورات يومية، فرضت على صحف الدراسة متابعة خبرية يومية لتغطية هذه الأحداث، التي كان السواد الأعظم من الناس يتابعها ويتعايش معها بشكل يومي بحكم أنها تمس حاجة أساسية من حاجاتهم وهي الحاجة إلى الغذاء. ومن ثم لم يكن المتلقي- في رأي الباحث- بحاجة قوية إلى الفعل المضارع كي تتولد لديه هذه الحالة.

- ومن ناحية أخرى تتفق الجزئية الخاصة بتراجع أفعال الأمر في ذيل القائمة وبفارق شاسع للغاية مع الأفعال الماضية والمضارعة، مع القواعد المهنية في كتابة الخبر الصحفي، والتي تشدد على عدم استخدام أفعال الأمر إلا إذا اقتضى السياق، مع استثناء أن يكون الخبر ناقلاً لحدث متوقع حدوثه في المستقبل. ويبرر محمود خليل هذه القاعدة المهنية، بالعودة إلى طبيعة الخبر كمادة صحفية ذات صبغة إعلامية، وليست توجيهية، وهو ما تحققه الأفعال الماضية والمضارعة باعتبارها

(1) محمود خليل، انقرائية الخبر الصحفي اللغوية، **مرجع سابق**، ص 296- 297.

أفعال خبرية من الدرجة الأولى تصف للقارئ الحدث وتشرح أبعاده المختلفة دون أن تملي عليه توجهًا معيناً. على عكس فعل الأمر الذي يقوم على التوجيه والإرشاد، ومن ثم فهو يبدو ملائمًا بدرجة كبيرة في مواد الرأي بمختلف أشكالها، لأن وظيفتها الرئيسية تقديم النصح للقارئ وتوجيهه نحو ما يعتقد الكاتب أنه الأمر السليم(1).

- وفيما يتعلق بنوعية الأفعال المستخدمة من حيث البناء اتفقت نتائج الدراسة مع المعايير المهنية التي تعلي من شأن استخدام الأفعال المبنية للمعلوم (98.3%) لما تتميز به من حيوية وجاذبية يحتاجهما النص الخبري، "فضلا عن كونها تجعل النص مفهوما أكثر من أساليب البناء للمجهول أو الجمل الاسمية"(2)، و"تساعد على قراءته بسرعة أكبر، وتعمل على تعزيز إدراك الموضوعات المألوفة والمعروفة لدى القارئ"(3) في مقابل افتقار الأفعال المبنية للمجهول (1.7%) لصفات الجاذبية والحيوية(*)، ومن ثم يحذر استخدامها خاصة في وحدتي العنوان والمقدمة.
- وفيما يتعلق باستخدام المصادر والصفات داخل النصوص الخبرية محل الدراسة، تبين من التحليل الإحصائي أن نسبة وجود المصادر داخل

---

(1) محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية في الفترة من 1960- 1980، **مرجع سابق**، ص 115.

(2) Lioyd R. Bostian and Thomas E. Byrne, Comprehension of styles of science writing, **Journalism Quarterly**, 61 (3), 1983, Pp. 635-670.

(3) Lioyd R. Bostian, How active, passive and nominal styles affect readability of science writing, **Journalism Quarterly**, 60 (4), 1983, Pp. 635-640

(*) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية، جدول رقم (2) أنواع الأفعال من حيث البناء بصحف الدراسة.

النص الخبري تصل إلى (7.3%) من إجمالي عدد كلمات النص بشكل عام، وهو ما يبرر في ضوء الحاجة المهنية لاستخدام المصادر كبدائل للأفعال نظرًا لما تحققه من صفة الاختصار التي لا تتوافر في الأفعال وملحقاتها (الفعل- الفاعل- المفعول)، وبخاصة عندما لا توجد حاجة إلى إبراز أي منهما في الحدث، ويكون المهم هو إظهار الحدث ذاته.

- بينما تتراجع نسبة وجود الصفات داخل النصوص الخبرية محل الدراسة لتصل نسبتها إلى (1.5%)، وهو ما يتفق مع القواعد المهنية التي تقضي بالابتعاد عن استخدام الصفات في الكتابات الصحفية عمومًا والخبرية بشكل خاص، وذلك لعدة أسباب يأتي في مقدمتها؛ أن الصفات تجعل الكتابة الخبرية أقرب إلى الأدب، كما أن استخدامها المفرط يوحي بالكذب والتحيز، فضلاً على أنها تطيل الجملة وتحمل رأي الكاتب، وهو ما يتنافى مع مبدئي الاختصار والموضوعية، اللذين يجب أن يتحلا بهما النص الخبري[1].
- وفيما يتعلق بتوظيف الضمائر المختلفة داخل النصوص الخبرية محل الدراسة، أوضح التحليل الإحصائي أن نسبة تواجد الضمائر بشكل عام بلغت (6.3%) من إجمالي عدد كلمات النصوص الخبرية. وتوزعت هذه النسبة على أشكال الضمائر المختلفة؛ فتصدر القائمة ضمير الغائب بنسبة (87.9%)، يليه ضمير المتكلم بنسبة (8.2%)، ثم المخاطب بنسبة (3.8%).
- ويبرر هذا التفاوت الكبير بين ضمير الغائب من ناحية، وضميري المخاطب والمتكلم من ناحية أخرى، في ضوء عدة عوامل:

(1) محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، **مرجع سابق**، ص 61.

1- أن الصيغة الأساسية للفعل تأتي دائمًا في ضمير الغائب وليس المتكلم أو المخاطب، وهو ما أدى إلى شيوع استخدام هذا الضمير وتقبله من جانب القراء.
2- أن استخدام ضمير الغائب يفعل حواس التخيل والتصور لدى القراء في مجال أرحب من الاسم الظاهر أو ضمير المتكلم والمخاطب[1].
3- أن ضمائر المتكلم تعبر عن الذاتية، في حين أن ضمائر المخاطب ذات دلالة توجيهية، وكلا الأمرين يتنافى مع موضوعية المادة الخبرية وصفتها الإعلامية[2].

- فيما يتعلق بنوع الجملة، أظهر التحليل الإحصائي تفوقًا واضحًا لنوع الجملة الفعلية بنسبة بلغت (78.6%)، مقابل (21.4%) للجملة الاسمية. وهي نتيجة منطقية في ضوء بناء الجملة في اللغة العربية التي تبدأ عادة بالفعل ثم الفاعل والمفعول في بنائها الطبيعي، على عكس اللغة الإنجليزية التي تبدأ دائمًا بالاسم. كما أن الجملة الصحفية بطبيعتها هي جملة فعلية في جميع وحدات الخبر، باستثناء العنوان الذي يبدأ دائمًا بالأسماء أو المصادر أو الأماكن لرغبته في الاختزال والاختصار، تماشيًا مع وظيفته في تقديم فكرة سريعة ومركزة عن مضمون المادة.
- أما وحدات المقدمة والمتن والخاتمة، فإن الجملة الصحفية الخبرية تبدأ دائمًا بالفعل اتفاقًا مع طبيعة اللسان العربي، فضلاً عن طبيعة المادة الإعلامية بشكل عام والخبرية خاصة، والتي تتعامل مع وقائع وأحداث الحياة اليومية وتعبر عنها. كما أن الجملة الفعلية أبسط في التكوين من

---

(1) محمود خليل، نفس المرجع السابق، ص 62- 63.

(2) محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية، **مرجع سابق،** ص 132.

الجملة الاسمية التي ترد بها العديد من اللواصق سواء المتعلقة بالمسند أو المسند إليه[1]. غير أن هناك بعض الاستثناءات الأسلوبية التي يحاول من خلالها المحرر الخروج عن النمط المألوف والشكل التقليدي للكتابة الخبرية، على سبيل المثال عندما يستخدم المحرر نمط التركيز على المدخل الشخصي، فإنه عادة ما يبدأ مقدمته بشكل مختلف، كأن يبدأ باسم الطرف الفاعل في قصته أو تقريره الخبري، أو يبدأ بوظيفته أو الحدث الذي وقع له، ثم يخرج من ذلك إلى القضية العامة التي يتحدث عنها.

- وفيما يتعلق بنوع الجملة من حيث التركيب، أظهر التحليل الإحصائي تصدر الجملة المعقدة، بنسبة (61.8%) من الإجمالي الخاص بنوع الجملة، يليها الجملة المركبة بنسبة (29.9%) وفي ذيل القائمة جاءت الجملة البسيطة بنسبة (8.2%). وهي نتيجة تتفق والقاعدة المهنية التي تقضي بشيوع استخدام الجمل المعقدة في الكتابة الصحفية، بما تحققه من هدفي، التلخيص بتقديم أكثر من فكرة في أقل عدد من الكلمات، وترتيب الأفكار والأحداث طبقًا لدرجة أهميتها، إذ تبدأ الجملة المعقدة، بجملة رئيسية تحمل الحدث أو الفكرة الرئيسية، ثم يرتبط بها بعد ذلك شبه جملة أو جمل فرعية تحمل فكرة ثانوية مكملة ومدعمة للفكرة الرئيسية[2]. ولا تتفق هذه النتيجة مع بحوث الانقرائية التي تعطي أفضلية للجمل البسيطة عند صياغة الأخبار عن الجمل المركبة والمعقدة[3].

---

(1) محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، **مرجع سابق**، ص 70.

(2) محمود خليل، نفس المرجع السابق، ص 71.

(3) محمود خليل، انقرائية الخبر الصحفي اللغوية، **مرجع سابق**، ص 299.

- وفيما يتعلق بمتوسط عدد الفقرات في الوحدة، فقد بلــغ (2.7) فقــرة داخل الوحدة، أي ما يقترب من ثلاث فقرات في الوحدة الواحدة. بينما بلغ متوسط عدد الجمل داخل الفقرة الواحدة (2.6) جملة، أي ما يقترب من ثلاث جمل داخل الفقرة الواحدة. في حين وصــل متوســط عــدد الكلمات داخل الفقرة (41.5) كلمة. وهذه النتائج تقترب بنسبة كبيرة ما توصلت إليه دراسة عربية رائدة في هذا المجال، من أن عدد الجمــل داخل الفقرة يستقر عند جملتين، وعدد الكلمات داخل الفقرة يتراوح بين (40-42) كلمة[1]. كما تتفق هذه النتائج مع ما أوصـــى بـــه خبــراء الإعلام بألا يتعدى عدد الكلمات داخل الفقرة 40 كلمة، وعدد الجمــل جملتين، حتى تتيح للمحرر إضافة أو حذف بعض الفقرات مــن غيــر إخلال بترتيب وقائع القصة الخبرية[2].
- ويلاحظ الباحث ارتفاع درجات تشتت متوسطات عدد الكلمــات فــي الفقرة بصورة كبيرة، خاصة عند مقارنتها بدرجات تشتت متوســطات عدد الجمل في الفقرة، بما يؤشر على تميز هذا المتغير اللغوي بدرجة كبيرة من المرونة الأسلوبية.
- وبشكل عام تتنوع أطوال هذه المتوسطات بين وحدات المادة الخبريــة (العنوان- المقدمة- المتن- الخاتمة) وفقًا للوظيفة التي تؤديها كل وحدة خبرية، ومدى ملائمة تركيبات الجمل المختلفة (البسيطة - المركبــة- المعقدة) لهذه الوظيفة.

---

(1) محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية، **مرجع سابق،** ص 179.

(2) جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع الصحفي، (القاهرة: دار المعارف، 1965)، ص 68.

- **وتتفق الغالبية العظمى من النتائج السابقة مع معايير انقرائية الخبر الصحفي التي توصل إليها محمود خليل[1]، ونصت على أن انقرائيـــة الخبر الصحفي ترتفع كلما قلت نسبة الأفعال عمومًا بداخلـــه، وكلمـــا زادت نسبة استخدام الأفعال المضارعة على نسبة الأفعـــال الماضـــية وأفعال الأمر، وكلما قلت نسبة الأفعال المبنية للمجهول، وكلما قلـــت نسبة الصفات والمصادر وضمائر المتكلم والمخاطب، وكلما ارتفعـــت بداخله نسبة الجمل البسيطة، وقلت نسبة الجمل المركبة والمعقدة (لم تأت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراستنا بشكل كامل)، وكلما ارتفعت بداخله نسبة الجمل الفعلية، وقلت نسبة الجمل الاسمية. وهذه النتائج يتساوى فيها القراء على اختلاف مستوياتهم التعليميـــة والعمريـــة، وعلى اختلاف جنسهم أيضًا.**

مستويات المجاز داخل صحف الدراسة:

أولاً: أشكال التصوير البلاغي:

- وفيما يتعلق بمستويات المجاز المختلفة المستخدمة داخـــل النصـــوص الخبرية موضع الدراسة، كشفت نتائج جـــداول التكـــرارات والنســـب البسيطة، عن أن الاستعارة كواحدة من أهم أدوات التصوير، تأتي فـــي المقدمة بنسبة (5.3%) من إجمالي هذه الأدوات، يليها الكنايـــة بنســـبة (4.5%)، ثم التشبيه بنسبة (0.75%)، ثم التورية بنسبة (0.11%) في المرتبة الأخيرة.

(1) محمود خليل، **المرجع السابق**، ص 296- 299.

جدول رقم (5)

يوضح أشكال التصوير البلاغي داخل صحف الدراسة بشكل عام

آليات التصوير البلاغي	ك	%
الاستعارة	224	5.3
الكناية	190	4.5
التشبيه	32	0.75
التورية	5	0.11
لا يوجد	3767	89.3

ن= 4218 (هي عدد الجمل التي تم تحليلها داخل هذه الدراسة)

- أي أن الحالة الأكثر شيوعًا – كما يكشف الجدول السابق- داخل النصوص الخبرية، هي النقل الحقيقي والفعلي للأحداث والوقائع، والتعبير عنها كما هي دون استخدام الصور البلاغية في وصفها أو تقريب دلالتها إلى المتلقي، حيث مثلت ما نسبته (89.2%) مقابل (10.8%) لأدوات التصوير المجازي مجتمعة معًا. وقد يبرر ذلك في ضوء طبيعة الفن الصحفي المدروس، وهو الفن الخبري بأشكاله المختلفة (الخبر- القصة الخبرية- التقرير)، والذي يختص بالنقل الحيادي والموضوعي لما يجري من أحداث ووقائع، أو ما يصل للمحرر من معلومات عن حادثة ما، أو حين ينقل تصريحات عن أحد المسئولين. فهو في جميع هذه الحالات مطالب بأن ينقل ما جرى كما حدث، دون أن يوظف أية أشكال لغوية يمكنها أن تحمل رأيه أو انطباعه الشخصي حيال ما يكتب، أو أن يضيف ما يمكن أن يوجه القارئ في اتجاه معين أو يؤثر على حكمه على ما يقرأ، وفي مقدمة هذه الأشكال، أدوات التصوير المجازي المختلفة، بما تمثله من أداة لصناعة التعليق على الأحداث والأشخاص والظواهر، عن طريق خلع

فئة متكاملة من الخصائص والصفات المتعلقة بطرف معين، ونقلهـــا إلى طرف آخر[1]. فضلا عن حاجة هذه الأساليب المجازية إلى مهارة صحفية لا تتوافر لدى الكثير من المحررين.

- والتفوق الواضح للاستعارة (49.5%) من جملة حضور أدوات المجاز، بحسب ما يبين الجدول التالي، يأتي متفقًا مع دراستي كل مـــن عـــلاء طلعت[2] التي توصل فيها إلى أن الاستعارة تدخل فـــي إطـــار اللغـــة التصويرية، التي تحقق قدرًا من الخصوصية للموضوعات الرياضـــية مقارنة بغيرها من الموضوعات، لأنها تتيح التعبير الموجز والواضـــح عن المواقف والأشخاص بما يتوافق مع طبيعـــة المـــواد الرياضـــية. ودراسة "Wilber & Miller" التي اتفقت مع الدراسة السابقة في ميل الموضوعات الرياضية نحو توظيف الاستعارة لما تضيفه مـــن طـــابع تصويري وحيوية على المضمون[3]. ولا شك أن موضـــوعات أزمـــة الخبز تحمل قدرًا لا بأس به من الصراع الذي يحتـــاج إلـــى وصـــف لأحداثه عبر استخدام الصور المجازية المختلفة، والتـــي عبـــر عنهـــا الجدول التالي:

---

(1) Kennedy, John & M., Chiappe, Daniel L., What Makes a metaphor Stronger Than a simile, **Metaphor Symbol**, Vol. 14, Issue 1, 2001, p.2.

(2)علاء الدين أحمد طلعت محمد (1987) ، الأسس العلمية لتحرير الصفحات الرياضية بالصحف اليومية الصباحية مع دراسة تحليلية مقارنة الصحف الأهرام والأخبار والجمهورية في الفترة من (1961 – 1982)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة – كلية الإعلام ، ص 235.

(3) Wilber, Rick & Miller, Randy, **Modern Media Writing**, (U. K & USA: Thomason, Wadsworth, 2003), p. 58.

جدول رقم (6)

يوضح أدوات التصوير المجازي داخل صحف الدراسة بشكل عام

أدوات التصوير المجازي	ك	%
الاستعارة	224	49.5
الكناية	190	42.1
التورية	5	1.10
التشبيه المجرد	24	5.32
التشبيه البليغ	5	1.10
التشبيه التمثيلي	3	0.66
ن	451	

ثانيًا: فيما يتعلق بالجمل الإنشائية:

- تبين من التحليل الإحصائي أن نسبتها لم تتعدى (3.3%) داخل النصوص الخبرية محل الدراسة، مقابل (96.7%) للجمل الخبرية التصويرية التي تنقل الواقع كما هو. وهو ما يفسر في ضوء طبيعة الجمل الخبرية التي تتميز بصراحتها في الدلالة على معنى أقرب إلى التحديد يحتمل الصدق أو الكذب لدى القارئ الذي يستقبله، في حين تتسع دوائر التأويل ومساحات المسكوت عنه في النص عند استخدام الجمل الإنشائية، حيث تتنوع الدلالات الخفية التي تعبر عنها طبقًا للسياقات التي توجد فيها"[1]. ويمكن القول بأن المواد الخبرية بشكل عام تميل إلى الابتعاد عن استخدام وتوظيف الجمل الإنشائية في نصوصها لما تحمله من رأي خاص بالمحرر يريد نقله إلى القارئ. ويُستثنى من

(1) محمود خليل، أطر استخدام لغة المجاز في كتابة الأعمدة الصحفية بصحيفتي الأهرام والوفد، **مرجع سابق**، ص 33.

ذلك الحالات التي تلجأ فيها الصحف إلى الاقتباس من مصدر معين، وتنشر الاقتباس كما هو.

جدول رقم (7)

يوضح توظيف الجمل الإنشائية والخبرية داخل النصوص الخبرية

نوع الجملة	ك	%
الجمل الخبرية	4080	96.7
الجمل الإنشائية	138	3.3
ن	4218	

- تتنوع الجمل الإنشائية المستخدمة في المواد الخبرية محل الدراسة، وتأتي في مقدمتها الجمل الاستفهامية (38.4%)، يليها الجمل التعجبية (30.4%)، ثم جملة الأمر (13.7%)، ثم جملة الاستشهاد (10.8%)، وجملة الدعاء (5.7%)، وفي ذيل القائمة تأتي جملة النداء بنسبة (0.72). كما يبين الجدول التالي:

جدول رقم (8)

يوضح أشكال الجمل الإنشائية في النصوص الخبرية

أشكال الجمل الإنشائية	ك	%
الاستفهامية	53	38.4
التعجبية	42	30.4
جملة الأمر	19	13.7
جملة الاستشهاد	15	10.8
جملة الدعاء	8	5.7
جملة النداء	1	0.72
ن =	138	

- وتتفق النتائج السابقة مع ما توصل إليه محمود خليل في دراسته عن استخدام أطر المجاز في الأعمدة الصحفية، من أن الجمل التعجبية والاستفهامية وجملة الأمر، على الترتيب جاءت في مقدمة الجمل

الإنشائية التي تم توظيفها في الأعمدة الصحفية، وذلك لتحقيق أغراض أهمها: السخرية من مواقف أو أحداث يتناولها الكاتب، أو التعجب أو النصح والتهكم(1).

- وحلت صحيفة الدستور في المرتبة الثانية بنسبة (4.4%) من إجمالي جمل الصحيفة

ثالثًا: فيما يتعلق بتوظيف المفردات ذات الطابع المجازي في صحف الدراسة:

- كشفت نتائج التحليل الإحصائي أن المفردات المكررة (61.3%) تأتي في مقدمة المفردات ذات الطابع المجازي التي تم توظيفها في النصوص الخبرية لهذه الدراسة، يليها وبفارق كبير المفردات العامية (17.3%)، ثم المفردات المتضادة (14.1%)، وفي مرحلة متأخرة تأتي المفردات المترادفة (7.5%)، ويقبع في ذيل الجدول المفردات التضمينية (0.25%).

جدول رقم (9)

يوضح المفردات ذات الطابع المجازي داخل النصوص الخبرية

المقررات ذات الطابع المجازي	ك	%
المفردات المترادفة	28	7.5
المفردات المكررة	240	61.3
المفردات المتضادة	55	14.1
المفردات العامية	67	17.3
المفردات التضمينية	1	0.25
ن =	391	

(1) **نفس المرجع السابق**، ص ص 34- 39.

- وتختلف هذه النتائج مع ما توصل إليه محمود خليل من تفوق المفردات المتضادة والتضمينية والمكررة على غيرها من مفردات الطابع المجازي التي يسعى الكتاب إلى توظيفها في الأعمدة الصحفية[1]، غير هذا الاختلاف مرده طبيعة الفن الصحفي المدروس، فعلى سبيل المثال، تسمح الأعمدة الصحفية بظهور المفردات التضمينية (ما تثيره المفردة من إيماءات تؤدي إلى توليد مفردات أخرى متضمنة فيها) بإيماءاتها المختلفة، نظرًا لأن العمود الصحفي ملك كاتبه، يقول فيها ما يريد بحرية شديدة لا تتوافر لمحرر المادة الخبرية الواقع تحت ضغوط الوقت والمساحة والموضوعية والحيادية، بما لا يسمح له بالإفراط في استخدام هذه المفردات التضمينية.
- أما ما يتعلق بالارتفاع الكبير في نسبة المفردات المكررة فمرده أن الباحث يدرس قضية واحدة فقط هي "قضية الخبز ومشتقاتها عام 2008"، وهو ما يسمح بطبيعة الحال بتكرار مفردات بعينها تشكل جوهر القضية ومفاتيحها الرئيسية، مثال كلمات "الرغيف- الخبز- المخابز- القمح" التي تكررت كثيرًا في هذه الدراسة[*]، بهدف التأكيد على مركزية معناها باعتبارها كلمات رئيسية تشكل مركزًا يدور حوله النص الخبري.
- كما أن ظهور الكلمات العامية بهذه النسبة المرتفعة، يبرر في ضوء ارتباط القضية محل الدراسة بطبقة عريضة من الشعب المصري، النسبة الأكبر منها تقع ضمن فئة محدودي الدخل والتعليم الذين يبحثون عن الخبز المدعم، ومن ثم تظهر مداخلاتهم في التغطية الصحفية عبر

---

(1) **نفس المرجع السابق**، ص 47.

(*) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية ، جدول رقم (7)، المفردات المكررة في صحف الدراسة.

اقتباس آرائهم والتعبير عن مشاعرهم باللغة العامية. ومن أهم الكلمات العامية التي تكررت كثيرًا في النصوص الخبرية محل الدراسة(**) (الرغيف- أكياس- العيش- سنجة).

وبشكل عام تؤدي الكلمات العامية عند توظيفها داخل النصوص المكتوبة أكثر من وظيفة[1]:

1- إضفاء طابع شعبي على الخطاب المكتوب، وتحقيق نوع من الألفة بين القارئ والكاتب.

2- تحقيق نوع من التلوين داخل الخطاب من خلال الانتقال من مستوى لغوي إلى مستوى لغوي آخر، مما يكسر حدة الملل أثناء القراءة.

3- استثارة انتباه القارئ، خاصة أن المفردات اللغوية العامية تفاجئ القارئ الذي اعتاد تدفق مثيرات لغوية فصحى داخل الخطاب المكتوب.

- وفي الترتيب الثالث جاءت المفردات المتضادة التي وظفتها الصحف الخاصة محل الدراسة من أجل إثبات صفة معينة خاصة بموقف أو حدث أو شخص أو مفهوم، وتفسير دلالتها بالنقيض أو الضد، بهدف الإقناع والشرح والإيضاح في النهاية. ومن أهم الكلمات المتضادة التي استخدمت في صحف الدراسة(***) (البلدي- الطباقي)، (الطباقي- المدعم)، (نظيفة- رديئة) وجميعها ثنائيات متضادة تخص إما شكل الخبز أو نوعه أو مستوى جودته.

(**) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية ، جدول رقم (8)، المفردات العامية في صحف الدراسة.

(1) **نفس المرجع السابق**، ص 50.

(***) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية، جدول رقم (9)، المفردات المتضادة في صحف الدراسة.

- ورابعا وظفت الصحف الخاصة المفردات المترادفة من أجل التأكيد على دلالة معنى معين وإدخاله إلى ذهن القارئ من خلال آليات الترادف التي تعبر عن مشترك معنوي. " كما يرتبط الإلحاح بتشكك الكاتب في إمكانية اقتناع القارئ بفكرته أو وجهة نظره بسهولة، لذا يلجأ إلى الإلحاح عليها بمفردات مختلفة في اللفظ وممتدة في المعنى الذي يهدف إلى تأكيده[1]. وهو ما يبرر تراجع هذه المفردات إلى مرتبة متأخرة، خاصة ونحن نتحدث عن قضية تخص طبقة عريضة من الشعب المصري، تتفاعل وتتعايش يوميًا فيها ومع تطوراتها، ومن ثم لا تحتاج إلى هذا النوع من المفردات لكي تقتنع بأهمية القضية. ومن أهم المفردات المترادفة التي ظهرت في الدراسة[*]، (الواسطة- المحسوبية)، و(المشاجرات- الخناقات)، (الإشراف- الرقابة)، وجميعها مفردات مترادفة، وليست متطابقة بشكل كامل في المعنى.

ومن واقع النتائج السابقة يرصد الباحث الملاحظات التالية:

- تحتل الاستعارة والكناية صدارة آليات التصوير البلاغي في جميع صحف الدراسة، فيما تتراجع آلية التشبيه والتورية بدرجة كبيرة. وهو ما يعود بالأساس إلى الخصائص اللغوية والفنية لكل آلية، وارتباطها بمدى قدرة المتلقين على فهمها دون عناء؛ فالاستعارة على سبيل المثال بتعريفاتها المختلفة، وأبسطها هو : نقل كلمة من سياقها ومعناها الذي فهمت وعرفت من خلاله إلى سياق ومعنى آخر، أقوى بلاغيًا من التشبيه، لأنها ترتكز على القدرة على إدراك تشابه بين عناصر من مجالين مختلفين، والربط بينهما في شكل لغوي، فضلاً عن أن

(1) **نفس المرجع السابق**، ص 48.

(*) راجع ملاحق الدراسة، جدول رقم (10)، المفردات المترادفة في صحف الدراسة.

الاستعارات يمكنها أن تفيد التركيز على ما هو تقليدي وشائع وإظهاره بشكل جديد، والمساعدة على فهم المعاني التي تكون إما مجردة أو غير محددة بوضوح في خبرات المتلقين عبر استعارات مأخوذة من سياقات أخرى يمكن للمتلقي استيعاب كلماتها ومفاهيمها بشكل أكثر وضوحًا[1]، ومن ثم تتصدر الاستعارة مقدمة أشكال التصوير المجازي التي يمكنها المساهمة في الترويج لبعض القرارات الصعبة والمصيرية، وإقناع المتلقين بها، كما حدث مع صحيفة واشنطن بوست الأمريكية التي استخدمت الاستعارات كأداة أساسية من أجل الترويج للحرب على العراق، حيث ركزت على توقع احتمالات اندلاع الحرب بدلاً من مناقشتها بشكل موضوعي[2]. بالإضافة إلى ما سبق فإن الاستعارة أكثر سهولة في فهمها بحسب بعض الدراسات الغربية التي أشارت إلى الأطفال يمكنهم في سن مبكرة للغاية (4 أعوام) فهم الاستعادة، إذا قدمت في سياق قصة أو حكاية في مجال مألوف لهم[3]. وذلك بخلاف التورية التي تحتاج إلى تفاعل معرفي أعلى من جانب القارئ مع النص المقروء لأنه مطالب بربط اللفظ أو الجملة بالسياق كي يستخلص المعنى[4].

- احتلت جملة الأمر ترتيب متقدم بين الجمل الإنشائية في المواد الخبرية محل الدراسة، حتى أنها تصدرت نسب الحضور في صحيفة المصري اليوم. وهو ما يتعارض مع طبيعة المادة الخبرية التي تهدف في المقام

---

(1) Susan B. Hollings worth, **Op. Cit**., Pp. 32- 37.

(2) Jack Lule, **Op. Cit**., p. 22.

(3) Sleyda Ozcaliskan, **Op. Cit**., Pp. 163- 164.

(4) محمود خليل، أطر استخدام لغة المجاز في كتابة الأعمدة الصحفية بصحيفتي الأهرام والوفد، **مرجع سابق**، ص 28.

الأول إلى الإخبار أو الإعلام بعيدًا عن الخطاب التوجيهي والإرشادي الذي يميز جملة الأمر. وهو ما يمثل خروجًا من جانب الصحيفة عن المعايير المعنية المنظمة لعملية كتابة المادة الخبرية. ويمكن تفسيره في إطار الاقتباس المباشر من جانب الصحيفة من مصادر المادة الخبرية.

- على الرغم من أن جمل التصوير البلاغي والجمل ذات الطابع المجازي لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من الإجمالي العام لجمل صحف الدراسة في جميع وحداتها الخبرية، إلا أن هذه النسب تشكل في حد ذاتها ما يمكن وصفه تجاوزًا للتقاليد المهنية المتعارف عليها في كتابة المواد الخبرية، والتي تمنع بصورة مطلقة اللجوء لأيًا من أدوات التصوير المجازي للتعبير أو نقل المعنى للمتلقين. وتشدد من ضرورة الحرص على استخدام الكلمات التي تنقل بحيادية تامة الحدث كما جرى. وإن كانت هذه القواعد تستثني بعض المواد الخبرية التي تتوافر فيها قيمة الصراع من هذه القاعدة، وتسمح لها بتوظيف الصفات للتعبير عن هذا الصراع. وهو ما يمكن الاعتماد عليه جزئيًا في تبرير توظيف صحف الدراسة لأشكال التصوير المجازي الحاضرة بموادها الخبرية.

النتائج الإجمالية الخاصة بوحدات المادة الخبرية

- **أولاً: النتائج الخاصة بالعنوان:**
- النتائج الخاصة بالعنوان الرئيسي:
- بلغ عدد كلمات العنوان الرئيسي التي خضعت للتحليل في جميع صحف الدراسة (2554) كلمة، بما يعادل (3.8%) من إجمالي عدد الكلمات الخاضعة للتحليل منها ما نسبته (91.3%) اسمًا، و(8.27%) فعلاً. وتتفوق نسبة الأفعال المضارعة (77.3%) على باقي أنواع الأفعال، يليها أفعال الماضي (16.8%)، وأخيرًا أفعال الأمر بنسبة (5.9%).
- وفيما يتعلق ببناء الفعل، جاء الفعل المبني للمعلوم مهيمنًا على طريقة بناء الأفعال في العنوان الرئيسي لصحف الدراسة بنسبة (98.1%).
- هذه النسب جميعها تتفق والقواعد المهنية المنظمة لعملية كتابة العنوان بشكل عام في المادة الخبرية. وفي مقدمتها قلة نسبة الأفعال بشكل عام بما يحققه ذلك من هدف الاختصار، واستخدام الأفعال المضارعة أو المستقبلية مع الحرص أن تأتي في صيغة المبني للمعلوم دائمًا حتى يسهل فهمها على القارئ، فضلاً عما يتميز به الفعل المضارع من حيوية تشعر المتلقي أنه يعيش أجواء الحدث.

ومن أبرز الأمثلة الواردة في صحف الدراسة للعناوين الرئيسية المعبرة عما سبق ما يلي:

1- استخدام الأفعال المبنية للمجهول:

"وما نيل الخبز بالتمني، وإنما يُؤخذ الرغيف بالسلاح الأبيض"[1].

2- استخدام أفعال الأمر:

---

(1) الدستور: 2008/5/16م، محافظات، ص 3.

"وزير التضامن للفضائيات: انزلوا اخبــزوا واشــتغلوا .. ولا انتــو عايزنها فوضى لمصلحة اللي بيدفعلكم"[1].

3- استخدام أفعال الماضي:

"الرئيس أمر بإنهاء أزمة الخبز فورًا.. فــازدادت اشــتعالاً فـــي كــل المحافظات!"[2].

"**4- استخدام المصادر:**

"اشتعال أزمة الخبز في محافظات مصر"[3].

5- استخدام الفعل المضارع:

"وزير يمنع بيع الخبز على الأرصفة ويصادر عيش الشوارع"[4].

- وفيما يتعلق بالضمائر الحاضرة في العنوان الرئيســي فــي صــحف الدراسة بشكل عام، كان ضمير الغائب فــي المقدمــة (78.2%) ثــم تساوى حضور ضميري المتكلم والمخاطب بنفس النسبة (10.9%) من إجمالي عدد الضمائر، وهو ما سبق تفسيره في ضوء عــدة عوامــل، أهمها أن ضمائر المتكلم تعبر عن الذاتية، بينما تعبر ضمائر المخاطب عن التوجيهية، وكلاهما يتنافى مع الطبيعة الخبرية والإعلامية الواجب توافرها في المواد الخبرية.

ومن أهم الأمثلة الداعمة لما سبق من نتائج:

- استخدام ضمير الغائب المتصل:

"وزير يقرر عدم إغلاق أي مخبز أو تعديل حصته إلا بموافقته أو أحد نوابه"[5].

---

(1) المصري اليوم: 2008/11/30م، عبد الله العريني، ص 1.

(2) الدستور: 2008/3/20، محافظات، ص3.

(3) البديل: 2005/3/22م، محافظات، ص 1.

(4) المصري اليوم: 2008/5/25م، هناء خاطر، ص 16.

(5) المصري اليوم: 2008/11/19م، منار خاطر، ص 4.

- **استخدام الضمير الغائب المنفصل:**

"عودة أزمة الخبز في الشرقية بسبب عرق العجين.. وأصحاب المخابز يقولون: إن القمح الكازاخستاني الفاسد هو السبب"[1].

- **استخدام ضمير المخاطب:**

"وزير التضامن "الفضائيات": انزلوا اخبزوا واشتغلوا ولا انتو عايزنها فوضى لمصلحة اللي بيدفعلكم"[2].

"المحافظ لربة منزل خلال جولة مفاجئة.. هات لي لقمة يا حاجة لو سمحتي"[3].

ويلاحظ في هذين النموذجين أن العنوان المعتمد في صياغته على أسلوب الاقتباس المباشر، رفع إلى حد ما من عدد كلمات جملة العنوان. وهو الأسلوب الذي توجد من خلاله ضمائر المخاطب في العنوان الرئيسي، كما هو الحال في أفعال الأمر:

"اعرف أحوال الخبز في مصر من هذا التقرير: ....." [4].

- استخدام ضمير المتكلم:

"من أهالي قرية قمبيش إلى وزير التضامن: نأكل رغيف الخبز بروث الحيوانات"[5].

"الحكومة: لن نرفع سعر رغيف الخبز المدعم"[6].

---

(1) الدستور: 2008/9/16م، رأفت نجم، ص 16.

(2) المصري اليوم: 2008/11/30م، **مرجع سابق**، ص 1.

(3) المصري اليوم: 2008/12/1م، **مرجع سابق**، ص 20.

(4) الدستور: 2008/6/29م، صالح رمضان وأحمد القاعود ومحسن محمد، ص 3.

(5) نهضة مصر: 2008/11/4م، بدون كاتب، ص 4.

(6) نهضة مصر: 2008/4/18م، بدون كاتب، ص 1.

"من الخبز وإليه نعود"[1].

"رئيس شعبة المخابز: توزيع الخبز على البطاقات صعب وغير منطقي .. وناقص نجيب ناس من الأمم المتحدة تراقب الخبز"[2].

يلاحظ في النماذج السابقة التي استخدمت ضمير المتكلم أن بعضها لجأ إلى أسلوب الاقتباس غير المباشر، فقلت عدد كلماته مثل النموذجين الأول والثاني، في حين أن النموذج الأخير اعتمد على الاقتباس المباشر فارتفعت عدد كلمات العنوان.

- وفيما يتعلق بنوع الجملة من حيث التركيب في العنوان الرئيسي لصحف الدراسة بشكل عام، جاءت الجملة المركبة في المقدمة بنسبة (41.6%)، يليها الجملة البسيطة بنسبة (37.1%)، وأخيرًا الجملة المعقدة بنسبة (21.2%).

وتتعارض النتائج السابقة بشكل واضح مع القواعد المهنية التي توصي بأهمية اختصار عدد كلمات العنوان، لأن العنوان الناجح يجب أن يقدم فكرة سريعة ومركزة عن مضمون المادة، وخصوصًا للقارئ المتعجل. لذا يوصي خبراء المهنة من الأكاديميين بضرورة الابتعاد عن الجمل الطويلة (المركبة- المعقدة) في العنوان والتي ترهق ذهن القارئ وتشتت تفكيره، في حين تشكل هذه الجملة هنا ما نسبته (62.8%)[3]. وهو ما يعود في جزء كبير منه إلى طبيعة القضية محل الدراسة التي جاءت تغطيتها في صورة متابعة يومية خبرية من عدة محافظات،

---

(1) الدستور: 2008/6/10م، محافظات، ص 5.

(2) البديل: 2008/4/3م، أحمد القاعود، ص 4.

(3) محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، **مرجع سابق**، ص 67.

- فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، **مرجع سابق**، ص 125.

ومن ثم كان العنوان يأتي انعكاسًا لهذا التنوع والتوسع في التغطيـــة. وهو تحديدًا ما كانت تفعله صحيفة الدستور التي مثلت العناوين الطويلة فيها (المركبة والمعقدة معًا) نسبة (63.4%)، وهو ما فســره الأســتاذ إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي للصحيفة في هذه الفترة بمـــا وصفه بحالة "تعمد" من جانب الصحيفة في هذه الأزمة تحديدًا (أزمـــة الخبز)، نظرًا لأن الصحيفة كانت تتابع القضية بشكل يومي ومن عدة مناطق مختلفة في صورة قصص وتقارير خبرية (58.7% من المواد الخبرية لصحيفة الدستور كانت قصص وتقارير خبرية وكما سيتضـــح لاحقًا، ومن ثم كانت تحاول التعبير عن هذه المواد الخبرية المطولـــة بعناوين طويلة خارجة عن المألوف والمتعـــارف عليـــه فـــي كتابـــة العناوين، غير أن هذا التفسير مردود عليه، حيث كان يمكن للصـــحيفة أن تصيغ عنوانها الرئيسي في كلمات قليلة وفي صورة جملة بســـيطة على أن تتوسع في عدد العناوين الثانوية التي تغطي كافة زوايا المادة الخبرية.

ومن الأمثلة الداعمة لما سبق ما يلي:

1) الجملة البسيطة:

"معارك الخبز لا تهدأ في المنيا"[1].

"مظاهرات الخبز مستمرة في المحافظات"[2].

ويلاحظ أن جميع العناوين تحمل فكرة واحدة تم التعبير عنهـــا بجملـــة واحدة.

---

(1) نهضة مصر: 2008/3/23م، بدون كاتب، ص 2.

(2) البديل: 2008/4/3، بدون كاتب، ص 1.

2) الجملة المركبة:

"أخبار الخبز تتوالى.. قتيل جديد في طابور بالإسكندرية.. ومحافظ بني سويف يصفع مفتش تموين على وجهه.. ومحافظ البحيرة يحرم غير المتزوجين من توصيل الخبز للمنازل.. والمعارك أمام الأفران مستمرة[1].

"توزيع الخبز بالدقهلية على عربات جمع القمامة.. وتشييع جنازة ضحية الطوابير في محلة دمنة"[2].

ويلاحظ هنا أن عنوان الجملة المركبة قد يأتي عبارة عن جملتين أو أكثر تربط بينهما إحدى أدوات العطف، شريطة أن يكون هناك رابطا موضوعيا بين هذه الجمل.

3) الجملة المعقدة:

"من الخبز إلى الحديد.. أزمات تجد طريقها للحل بعد تدخل الرئيس"[3].

"تنفيذًا لتعليمات الرئيس.. الداخلية" تصادر الخبز من بائعي الرصيف[4].

"إطلاق نار ومشاجرات في السويس وقنا ودمياط بسبب تهريب الدقيق وأزمة الخبز"[5].

ويلاحظ أن عنوان الجملة المعقدة، يأتي في معظم الأحيان في صورة شبه جملة ملحقة بجملة مكتملة، فلا يكتمل معنى شبه الجملة إلا إذا أضيف إلى الجملة اللاحقة له. وقد يأتي أيضًا في صورة جملة رئيسية

---

(1) الدستور: 2008/3/27م، محافظات، ص 4.

(2) الدستور: 2008/4/11، صالح رمضان، ص 1.

(3) نهضة مصر: 2008/3/27، **مرجع سابق**، ص 6.

(4) البديل: 2008/3/20، رامز صبحي وأحمد سباق، ص 1.

(5) المصري اليوم: 2008/9/18م، محافظات، ص 3.

تليها جملة أو عدة جمل تابعة، يربط بين الجملة الرئيسية وبقية الجمل التابعة كلمة مثل (بسبب، بعد، لأن، على الرغم من، بالرغم من، إذا).

- وفيما يتعلق بمتوسط طول جملة العنوان الرئيسي فقد بلغت بشكل عام (10.4) كلمة في الجملة. ويلاحظ ارتفاع متوسطات طول جملة العنوان الرئيسي، عند مقارنتها بدراسة محمود خليل، التي بلغ أعلى متوسط بها في جملة العنوان (9) كلمات، وهو ما سبق تفسيره في ضوء ارتفاع الجمل المركبة والمعقدة داخل العناوين الرئيسية لصحف الدراسة.

آليات التصوير المجازي:

أولاً: أدوات التصوير البلاغي:

- وفيما يتعلق بآليات التصوير المجازي، كشفت نتائج التحليل الإحصائي أن العناوين الرئيسية الحبلى بأدوات التصوير المجازي تأتي بنسبة (39.2%) مقابل (60.8%) للعناوين الخبرية. وهي نتيجة تلفت الانتباه خاصة ونحن ندرس عناوين مواد خبرية وليست مواد رأي، يفترض فيها وفقًا للقواعد المهنية الابتعاد عن المجاز بمختلف أشكاله. **غير أنه يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظر إلى عدة اعتبارات أهمها:**

- أولا/ أن القضية محل الدراسة، وهي أزمة الخبز، تقع بالدرجة الأولى ضمن القضايا التي ترتفع داخلها قيمة الصراع التي يستثنيها المهنيون والأكاديميون من بين جملة القضايا الخبرية التي تلتزم في كتابتها بالمعايير المهنية المعروفة. ومن أبرز قضايا هذا النوع، الأحداث العسكرية والجرائم والكوارث والحوادث، وغيرها حتى ولو أخذت الشكل الخبري. ومن ثم فإن العنوان الرئيسي في صحف الدراسة جاء معبرًا عن هذه القيمة فيما تعاطت الصحف من

أحداث ووقائع هذه الأزمة التي جاءت في جزء كبير منها صراعًا ساخنًا بين المواطنين الباحثين عن الخبز من جهة، ومسئولي الأفران والأجهزة المحلية من جهة أخرى.

- ثانيا/ أن ارتفاع نسبة المجاز في العناوين الرئيسية يعود في جانب منه إلى ارتفاع نسبة العناوين المركبة والمعقدة (62.8%) في جملة العنوان الرئيسي. وهي عناوين تتكون من جملتين على الأقل وقد يأتي المجاز في إحداهما أو كليتهما. غير أنهما تعدان كجملة واحدة سواء مركبة أو معقدة، في العد الإحصائي لجملة العنوان.
- ثالثا/ ما يتعلق بطبيعة القضية محل الدراسة (أزمة الخبز)، حيث تخلت صحف الدراسة في جانب غير قليل من تغطيتها الصحفية عن موقفها الحيادي، وانضمت إلى جانب المواطنين، وأبرزت معاناتهم اليومية في الحصول على الخبز، وانتقدت تصريحات وتطمينات المسئولين، وأرادت التعبير عن وجهة نظرها في هذه الأحداث، ومن ثم كان العنوان من أهم الوحدات الخبرية التي وظفتها الصحف لأداء هذه المهمة.

- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن الاستعارة كانت في مقدمة آليات المجاز الحاضرة في العناوين الرئيسية لصحف الدراسة بنسبة (19.5%) من إجمالي جمل العنوان الرئيسي، يليها الكناية (16.3%), ثم بقية أدوات التصوير البلاغي بنسب ضئيلة للغاية، مع الوضع في الاعتبار أن الحالة الأكثر شيوعًا (60.8%) كانت للجمل الخبرية المجردة[*].

(*) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية، جدول رقم (17)، أشكال الصور البلاغية في العناوين الرئيسية في صحف الدراسة.

ثانيًا: الجمل ذات الطابع المجازي:

- وفيما يتعلق بالجمل ذات الطابع المجازي كشفت نتائج الدراسة أنها تحتل نسبة (14.3%) من إجمالي جمل العنوان الرئيسي، مقابل (85.8%) للجمل الخبرية. مما يعني أن العنوان الخبري المصاغ وفقًا للقواعد المهنية المتعارف عليها هو الأكثر شيوعًا وحضورًا في العنوان الرئيسي.
- وجاءت الجمل التعجبية في مقدمة الجمل ذات الطابع المجازي بنسبة (48.5%)، يليها جملة الاستشهاد بنسبة (20%) ثم بقية الجمل بنسب ضئيلة للغاية.

وفيما يلي بعض النماذج لما سبق من أدوات التصوير المجازي بشكل عام.

1) استخدام الاستعارة:

"النشرة اليومية: مصر مازالت محشورة في طابور الخبز !" [1].

"أزمة الخبز تجتاح المحافظات"[2].

واشنطن بوست: تحالف جوعى الخبز مع جوعى الديمقراطية في إضراب 4 مايو"[3].

"حرب الخبز تحولت إلى دراما سينمائية"[4].

2) استخدام الكناية:

"وما زال البحث عن الخبر مستمرًا في المحافظات"[5].

---

(1) الدستور: 2008/5/15م، محافظات، ص 2.

(2) البديل: 2008/1/19م، محافظات، ص 1.

(3) البديل: 2008/4/22م، أحمد زكي عثمان، ص 2.

(4) نهضة مصر: 2008/3/24م، آيات الموافي ومحمد سليمان، ص 1.

(5) البديل: 2008/5/31م، محافظات، ص 4.

"ضبط 265 طن "قمح بالحشرات" في أسيوط.. وغضب في الشـــرقية بسبب رداءة الخبز"[1].

3) استخدام التشبيه بأنواعه المختلفة:

"الخبز والتعليم والإسكان، 3 قنابل تهدد الإسكندرية بانفجار"[2].

"واشنطن بوست ترصد مأساة طوابير الخبز.. العار سابقًا"[3].

"طوابير الخبز.. ساحات للشهداء والضحايا"[4].

4) استخدام التورية:

"الحكومة أقسمت على حل أزمة الخبز من جذورها، وإلـــيكم الـــدليل: إصابة مواطن في الدقهلية بجرح في رأسه في مشاجرة مع صاحب فرن.. و29 إصابة في معارك يومية خلال شهر رمضان فقط.. وأصحاب المخابز بمغاغة يرفضون تسلم حصص الدقيق لرداءته.. فعلاً انتهت!".

- استخدام الجمل التعجبية:

"عن أزمة الخبز نحدثكم!" [5].

"دراسة حقوقية: 75% مـــن الأغنيـــاء "يلهفـــون" حصـــص الخبـــز المدعم!"[6].

"من إبداعات الحكومة مع الخبز: مرة تكيسه ومرة تفصله ومرة تعمـــل له مخزون استراتيجي"[7].

---

(1) المصري اليوم: 2008/9/25م، ممدوح ثابت وعبد الله العريني ومحمد الشماوي، ص3.

(2) نهضة مصر: 2008/8/21م، أحمد علي، ص 3.

(3) نهضة مصر: 2008/4/6م، أحمد سنجاب، ص 3.

(4) نهضة مصر: 2008/3/13، آيات الموافي، ص 6.

(5) الدستور: 2008/5/9م، محافظات، ص 3.

(6) نهضة مصر: 2008/3/3م، محمود بسيوني، ص 3.

(7) الدستور: 2008/11/8م، صالح رمضان ومحمد عيسوي، ص5.

- استخدام الجمل الاستفهامية:

"هل أتاك حديث الخبز بالمحافظات؟" [1].

"هل نصدق غراب؟ الخبز من الأفران بالرقم القومي!" [2].

- استخدام جمل الاستشهاد:

"وما نيل الخبز بالتمني.. ولكن يؤخذ الرغيف بالسلاح الأبيض"[3].

"نظيف: طوابير الخبز تختص بعد 6 أسابيع.. "واللي يحتاجه البيت يحرم على الجامع"[4].

"من الخبز وإليه نعود"[5].

- استخدام جملة الدعاء:

"الابن اتخانق.. الأم اتقتلت: ويعيش طابع العيش"[6].

"مظاهرات الخبز تبدأ في الفيوم.. الآلاف يحطمون مكاتب التموين ويهتفون: "بالروح بالدم نفديك يا دقيق"[7].

ثالثًا: المفردات ذات الطابع المجازي:

- وفيما يتعلق بالمفردات ذات الطابع المجازي، جاءت المفردات العامية في الصدارة بنسبة (47%)، يليها المفردات المكررة بنسبة (29.4%)،

---

(1) الدستور: 2008/5/13م، محافظات، ص5.

(2) نهضة مصر: 2008/5/22م، آيات الموافي، ص 3.

(3) الدستور: 2008/5/16م، **مرجع سابق**، ص 3.

(4) نهضة مصر: 2008/4/4م، محمد الغريب وسحر عبد الغني، ص 1.

(5) الدستور: 2008/6/10، محافظات، ص 5.

(6) المصري اليوم: 2008/3/19م، **مرجع سابق**، ص 16.

(7) الدستور: 2008/3/17م، أحمد سيف النصر، سليمان سعيد ومحمد عسيوي، ص1.

ثم المتضادة بنسبة (21.5%)، وهو ما يفسر في ضوء رغبة الصحف المدروسة في تحقيق نوع من الآلفة بينها وبين القارئ، خاصة وأن أحد أهم أطراف القضية هم السواد الأعظم من المواطنين من محدودي الدخل الذين يبحثون عن الخبز المدعم، ومن الطبيعي أن تأتي التغطية الخبرية في جانب منها انعكاسًا لهؤلاء المواطنين. فضلاً عن أن صحف الدراسة لجأت في صياغة العديد من عناوينها إلى الاقتباس سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من مصادرها. كما أن اختفاء المفردات المترادفة والتضمينية في العنوان يعود إلى الرغبة في الاختصار المميزة للعناوين، والتي تتناقض مع طبيعة هذين النوعين من المفردات.

وفيما يلي نماذج للعناوين التي وردت بها بعض المفردات ذات الطابع المجازي:

- **استخدام المفردات العامية:**

"رئيس شعبة المخابز: توزيع الخبز على البطاقات صعب وغير منطقي.. وناقص نجيب ناس من الأمم المتحدة تراقب المخابز"[1].

"الابن اتخانق.. الأم اتقتلت: يعيش طابور العيش"[2].

- **استخدام المفردات المتضادة:**

"رغيف "الخبز" الطباقي ينافس المدعم في العاصمة"[3].

"حصص توزيع الخبز في دمياط: أقل من رغيف للفرد في المناطق الفقيرة و10 أرغفة في المناطق المميزة"[1].

---

(1) الدستور، 2008/6/3م، أحمد القاعود، ص 1.

(2) المصري اليوم: 2008/11/19، **مرجع سابق**، ص 16.

(3) نهضة مصر: 2008/10/14م، محمد سليمان، ص 2.

- **استخدام المفردات المكررة:**

"كلاكيت للمرة المليون: زحام على الخبز أو الخبز عليه زحام.. لا فرق فلا الزحام قل ولا الخبز موجود!" [2].

"عودة طوابير الخبز في الدقهلية وتظاهر 200 مواطن في قنا احتجاجًا على غلق منفذين لبيع الخبز"[3].

ب) النتائج الخاصة بالعنوان الثانوي:

- أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن عدد كلمات العناوين الثانوية التي خضعت للتحليل بصحف الدراسة بلغت (376) كلمة، بما يعادل (56.%) من إجمالي عدد كلمات الدراسة. وبلغت الأسماء ما نسبته (89.1%) من إجمالي عدد كلمات العناوين الثانوية مقابل (10.9%) للأفعال.

وتوزعت الأفعال بين الفعل المضارع في المقدمة بنسبة (70.7%) والفعل الماضي بنسبة (21.9%)، وفعل الأمر بنسبة (7.3%).

وفيما يتعلق ببناء الفعل جاءت الأفعال المبنية للمعلوم في الصدارة بنسبة (95.1%) مقابل (4.9%) للأفعال المبينة للمجهول وبواقع تكرارين فقط.

وفيما يلي عدد من الأمثلة على استخدام العناصر السابقة:

- استخدام الفعل المبني للمجهول:

---

(1) البديل: 2008/6/3م، حلمي ياسين ومريم راجي ومحمد مبروك، ص3.

(2) الدستور: 2008/5/3م، محافظات، ص 3.

(3) البديل: 2008/9/7م، آية الحمصاني وعيسى سنود وهبة صبيحي وكارم الديسطي، ص2.

"عامل بإسنا "أُصيب" بقطع في يده.. والمحليات نقلت كشك توزيع الخبز بالمنصورة إلى شارع آخر عقابًا على التزاحم"[1].

– استخدام الفعل الماضي:

"محافظ الشرقية خفض وزن الرغيف.. ,ومحلي كفر الزيات يؤكد استمرار تسرب الدقيق إلى السوق السوداء"[2].

– استخدام الصفات:

"إصابة شابين بجروح قطعية في الرأس واليد أمام مخبز إسنا.. وعلقة ساخنة لمدرس ثانوي اعترض على تسريب الخبز المدعم"[3].

– وفيما يتعلق بالضمائر الحاضرة في العناوين الثانوية، فقد جاءت ضمائر الغائب في المقدمة بنسبة (62.9%)، يليها ضمير المتكلم بنسبة (29.6%)، وأخيرًا ضمائر المخاطب بنسبة (7.4%)، وبواقع تكرارين فقط من إجمالي تكرارات الضمائر في العناوين الثانوية.

وفيما يلي بعض نماذج العناوين الثانوية المعبرة عن تواجد العناصر السابقة:

– استخدام ضمير الغائب:

"قالوا ناقص الرئيس يفتح جامعة لتعليم الأخلاق.. وطالبوا بإلغاء الدعم، واتهموا أصحاب المخابز بسرقة الدقيق"[4].

"القبض على أب يسرق الدقيق صباحًا ونجله مساء"[5].

– استخدام ضمير المتكلم:

---

(1) الدستور، 2008/4/6م، محافظات، ص 16.

(2) البديل: 2008/6/1م، محمد مبروك وجمال جراحي وعادل الشاعر، ص 4.

(3) الدستور، 2008/5/13م، **مرجع سابق**، ص 5.

(4) البديل: 2008/3/7م، محمد مبروك، ص 4.

(5) نهضة مصر: 2008/3/24م، **مرجع سابق**، ص 1.

"مسئول أمني كبير لوكالة الأسوشيتدبرس: لو أنا مفتش وأنت الخباز، وتعطيني 1000 جنيه شـــهريًا، وراتبـــي أصـــلاً 200 جنيـــه.. ســـأبيع لـــك ضميري"[1].

- استخدام ضمير المخاطب:

"مسئول أمني كبير للوكالة (أسوسيتدبرس) لو أنا مفتش وأنت الخبـــاز، وتعطيني 1000 جنيه شهريًا، وراتبي أصلاً 200 جنيه. سأبيع لك ضميري"[2].

- وبشأن أنواع الجمل الواردة في العناوين الثانوية من حيث التركيـــب، جاءت الجمل المركبة في الصدارة بنســـبة (41.8%)، يليهـــا الجمـــل البسيطة بنسبة (32.3%)، وأخيرًا الجمل المعقـــدة بنســـبة (25.6%). وهذه النسب تتشابه بدرجة كبيرة مع النسب الـــواردة فـــي العنـــاوين الرئيسية، وهو ما يدلل على أن صحف الدراسة سارت علـــى المـــنهج ذاته الذي اتبعته في كتابة العناوين الرئيسية، وخاصة فيما يتعلق ببنـــاء الجملة، وهو ما سبق تفسيره في ضوء طبيعة القضية محـــل الدراســـة بالدرجة الأولى، فضلاً عن أن العناوين الثانوية على خلاف العنـــاوين الرئيسية، من الجائز مهنيًا أن تأتي بعدد أكبر من الكلمات وفي صورة جمل مركبة أو معقدة، لأن وظيفتها المهنية مختلفة عن وظيفة العنوان الرئيسي؛ ففي الوقت الذي يطلب فيه من العنوان الرئيســـي أن يقـــدم المادة الخبرية في جملة مختصرة تحمل أهم معلوماته في أقـــل عـــدد ممكن من الكلمات، فإن العناوين الثانوية تبحث عن جوانب أو زوايـــا أخرى من المادة الخبرية تنبه القارئ إليها، فقد تكون هـــذه الجوانـــب

---

(1) الدستور: 2008/4/2م، محمد خلف الميري، ص 5.

(2) الدستور: 2008/4/2م، **مرجع سابق**، ص 5.

والزوايا متعددة، ومن ثم تحاول العناوين الثانوية من خلال جمل مركبة أو معقدة، وبعدد كلمات أكبر في معظم الأحيان أن تؤدي هذه المهمة.

وفيما يلي بعض النماذج الموضحة لما سبق:

- الجمل البسيطة:

"محافظ أسيوط يضبط "حرامي العيش" على دراجة"[1].

"النيابة تتجاهل التحقيق في واقعة الاعتداء على أصحاب مخبز سوهاج"[2].

- الجمل المركبة:

"مافيا سرقة الدعم يتساقطون.. وشكاوى من انخفاض الحصة"(3).

"الآلاف يتظاهرون في المنيا احتجاجًا على نقص الخبز.. وغضب في البحيرة بسبب منع الأرامل وغير المتزوجين من الحصول على اشتراكات.. وإغلاق 3 مخابز بالأقصر.. وتحصيل جنيه رسومًا على القفص في مغاغة"(4).

- الجمل المعقدة:

"تجمهر 750 مواطن بالمنيا بسبب نقص الاشتراكات"[5].

"قوة من الأمن المركزي بقيادة عيد تدير مخبزًا في مطروح بعد طرد صاحبه"[1].

---

(1) نهضة مصر: 2008/3/24م، **مرجع سابق**، ص 1.

(2) الدستور: 2008/4/24، محافظات، ص 3.

(3) نهضة مصر: 2008/3/29، عبد اللطيف علي، ص 2.

(4) الدستور: 2008/4/3م، محافظات، ص 16.

(5) البديل: 2008/4/11م، ماهر عبد الصبور وعيسى سرور ومحمد مبروك وجمال حراجي، ص2.

- وفيما يتعلق بمستويات المجاز في العناوين الثانوية بصحف الدراسة كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن ارتباط العناوين الثانوية إلى حد كبير بإقرار الواقع والإخبار عنه، بعيدًا عن تلوينه بأي شكل من أشكال المجاز كما هو الحال في العنوان الرئيسي، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء اعتبارين هما:
- **الأول:** قلة عدد العناوين الثانوية بشكل عام مقارنة بالعناوين الرئيسية في صحف الدراسة (24.4% من المواد التي خضعت التحليل بها عناوين ثانوية، وهو ما انعكس في قلة عدد كلماتها أيضًا مقارنة بكلمات العناوين الرئيسية (2554) كلمة للرئيسية، مقابل (376) كلمة للثانوية، وهذا الانخفاض انعكس بدوره على حضور بقية العناصر اللغوية ومن بينها آليات وأدوات التصوير المجازي.
- **الثاني:** أن صحف الدراسة استخدمت العنوان الرئيسي بوصفه عنوانا لافتا للانتباه، خاصة عندما يقل عدد كلماته، وقد كان المجاز بأشكاله المختلفة هو سبيلها إلى ذلك. (ومن بين هذه العناوين على سبيل المثال لا الحصر (أزمة الخبز تجتاح المحافظات- عن أزمة الخبز نحدثكم- اشتغال أزمة الخبز في المحافظات- من الخبز وإليه نعود- ومن الخبز ما قتل- أزمة الخبز تتحدى الحكومة.. وغيرها). في حين كانت تلجأ صحف الدراسة في هذه الحالة إلى العناوين الثانوية كي تعوض ما شاب العناوين الرئيسية من قصور في النواحي الإخبارية والإعلامية الخاصة بوقائع الحدث الذي تمت تغطيته.
- وجاءت الاستعارة في مقدمة أدوات المجاز بواقع (4 تكرارات)، يليها الكناية. ومن الجمل ذات الطابع المجازي جاءت الجملة التعجبية

---

(1) البديل: 2008/3/20، **مرجع سابق**، ص 1.

والاستشهادية في المقدمة بتكرارين يليها الجمل والاستفهامية. وجاءت جمعيها في صحيفتي الدستور والبديل فقط.

وفيما يلي أهم النماذج على هذه العناصر:

- توظيف الاستعارة:

"نائب رئيس حماية المستهلك: على المواطن أن يكون "عين" المباحث على المخابز المخالفة"(1).

"مسئول أمني كبير للوكالة (الأسوشيتدبرس): لو أنا مفتش وأنت الخباز، وتعطيني 1000 جنيه شهريًا، وراتبي أصلاً 200 جنيه.. سأبيع لك ضميري**!**" (2).

- استخدام الكناية:

"رئيس اللجنة المشرفة على توزيع الخبز: أنا عبد المأمور"(3).

- توظيف الجملة التعجبية:

"البحيرة تصرف 40 ألف جنيه مكافأة للعاملين في مشروع فصل الإنتاج عن التوزيع.. طبعًا لأنه فشل**!**" (4).

- توظيف الجملة الاستفهامية:

"10آلاف عامل يهتفون في الشوارع: "واحد اثنين.. فلوس مصر فين؟"(5).

ومن واقع ما سبق يمكن للباحث رصد الملاحظات الآتية:

(1) البديل: 2008/3/20م، عبد المسيح قلي، ص 5.

(2) الدستور: 2008/4/12م، **مرجع سابق**، ص 5.

(3) البديل: 2008/3/25م، تامر المهدي ومنى باشا، ص4.

(4) الدستور: 2008/10/27م، محمد عيسوي ونجلاء فتحي وعلي حسين، ص 5.

(5) البديل: 2008/12/21م، محمد مبروك وليلى نور الدين ونوال علي، ص1.

- أن صحيفة الدستور قد خرجت عـن بعـض القواعـد المهنيـة المتعارف عليها في كتابة العناوين الخبرية، ولجأت إلى توظيـف الجمل المركبة والمعقدة بصورة كبيرة وصلت في بعض الأحيـان إلى ما يمكن تسميته "بعنوان الفقرة"، وهو العنوان الذي يحكي حدثًا كاملاً داخل القصة الخبرية، أو هو العنوان الذي يلخـص المـادة الخبرية، ويقدم صورة عامة تحمل رأي كاتبه، وترتفع عدد كلماته وجمله بشكل كبير.

ومن أمثلة هذا العنوان ما يلي:

"الحكومة أقسمت على حل أزمة الخبز من جذورها... والدليل: إصابة مواطن في الدقهلية بجرح في رأسه في مشاجرة مع صاحب فرن.. و29 إصابة في معارك يومية خلال شهر رمضان فقـط.. وأصـحاب المخـابز بمغاغـة يرفضون تسلم حصص الدقيق لردائته.. فعلاً انتهت!"[(1)].

"حول حدودتة أزمة الخبز الأزلية نقول لكم: الأمور مش تمام.. غضب بين أصحاب المخابز في أسيوط لمماطلة التضامن الاجتماعي في صرف فروق أسعار السولار"[(2)].

"خبراء اقتصاديون يحذرون من رفع الدعم عن الخبز واستبداله بـدعم نقدي.. ويؤكدون: ثورة الجياع قادمة، والأولى بالحكومة أن تشدد الرقابة على المخابز بدلاً من تحرير سعر الرغيف"[(3)].

- حضور رأي صحف الدراسة بشكل واضح في نسبة كبيـرة مـن إجمالي جمل العناوين، وهي الجمل التي حملت صـورا بلاغيـة

---

(1) الدستور: 2008/10/21م، **مرجع سابق**، ص 3.
(2) الدستور: 2008/6/27م، **مرجع سابق**، ص 4.
(3) الدستور: 2008/5/16م، أحمد القاعود، ص 5.

كالاستعارة والكناية والتشبيه، أو تمت صياغتها لتحمل معنى مجازي مثل الجمل التعجبية والاستفهامية والاستشهادية، والأمثلة السابقة تكشف بوضوح عن صدق هذه الملاحظة.

- توزعت نسب حضور هذا الرأي بين صياغات مباشرة من جانب الصحيفة بنسبة (86.3%)، وذلك فيما يتعلق بحضور الاستعارة، مقابل اقتباسات مباشرة من جانب مصادر الصحيفة بنسبة (13.7%)، وهو ما يعني ارتفاع درجة التلوين المتعمد في كتابة العناوين الرئيسية والثانوية بشكل عام.

وبالنسبة للكناية جاءت نسبة (95.2%) منها بصياغات مباشرة من جانب الصحيفة، مقابل (4.8%) تم اقتباسها من مصادر الصحف.

كما وصلت نسبة الصياغات المباشرة من جانب الصحف في توظيف التشبيه بأشكاله المختلفة في العناوين الرئيسية إلى (87.5%) مقابل (12.5%) للاقتباسات التي تمت من مصادر الصحيفة.

وفيما يتعلق بالجمل ذات الطابع المجازي، ارتفعت نسب صياغتها من جانب الصحيفة، مقابل انخفاض نسب اقتباسها بشكل مباشر أو غير مباشر من جانب مصادر الصحف. حيث جاءت (80%) من الجمل التعجبية في صورة صياغات مباشرة للصحيفة مقابل (20%) اقتباسات من مصادرها. أما الجمل الاستفهامية فكانت صياغات الصحف حاضرة فيها بنسبة (75%) مقابل (25%) للاقتباسات الصحفية. بينما كانت النسبة في الجمل الاستشهادية (84.2%) لصياغات الصحف نفسها مقابل (15.8%) للاقتباسات من المصادر.

وهذا التنوع بين الصياغات الخاصة بالصحيفة والاقتباسات المباشرة من المصادر، له أسبابه ومبرراته:

أولا/ فيما يتعلق بالحضور المرتفع للصياغات الخاصة بالصحيفة، يمكن تفسيره في ضوء عاملين:

- **الأول:** طبيعة القضية محل الدراسة والتي ارتفعت فيها قيمة الصراع بين طرفين أحدهما كان الموطنون بشكل دائم ومستمر، والثاني تنوع بين أصحاب الأفران، ومفتشي التموين، ووزارة التضامن الاجتماعي، والحكومة نفسها كشخصية اعتبارية مسئولة عن توفير الخبز للمواطنين. وكما يبرر ارتفاع قيمة الصراع وفقًا للمعايير المهنية للصحف توظيف جملة من الصفات التي تعكس بعضًا من شكل وصورة هذا الصراع، بررت الصحف لنفسها أن تأتي مع طرف ضد آخر، واختارت الطرف الضعيف من وجهة نظرها وهو المواطنون، ضد الطرف القوي وهو الدولة بأجهزتها المختلفة المسئولة عن هذه الأزمة "خاصة وأن العناوين المحملة بآليات المجاز وبشكل خاص الاستعارة تؤدي إلى ردود فعل مؤيدة للمنتج عن العناوين التي تعتمد على لغة حقيقية، نظرًا لأنها تتمتع بقدرة إقناعية عالية"[1].

كما أن التورية المستخدمة في عدد محدود من العناوين، بما تتمتع به من دلالات السخرية والتهكم وما تملكه من تجاوز وتدمير التوجهات والآراء التي تعلق عليها، تسير أيضًا في نفس الاتجاه، وتفسير هذا الاختيار يدفعنا إلى العامل الثاني.

- **الثاني:** الخلفية الثقافية والفكرية والأيديولوجية التي تنطلق منها صحف الدراسة، فجميعها صحف خاصة تشترك في سعيها نحو رفع نسب

(1) Hitchon C, **Op. Cit**, P. 66.

التوزيع من خلال إعلاء قيمة الفرد في مواجهة الدولة في صورها المختلفة، وحرصها على أن تعبر عن الصورة المقابلة لما هو مطروح في الصحف القومية، خاصة في مثل هذا النوع من القضايا التي تحمل صراعًا بين الدولة من جهة والمواطن من جهة أخرى.

ثانيا / فيما يتعلق بالاقتباس المباشر فهو يمثل أداة صحفية يمكن للمحرر استخدامها في التأثير على تصورات القراء وآرائهم، وذلك باعتباره أحد مكونات الدقة الصحيفة، الذي يرفع من مصداقية الخبر لدى القراء[1].

- تتفق معظم النتائج السابقة الخاصة بالعناوين الرئيسية والثانوية مع ما توصل إليه محمود خليل[*]، خاصة ما يتعلق بـ (ارتفاع حضور الجمل الاسمية عن الفعلية في عناوين النص الخبري، استخدام أشباه الأفعال (الصفات والمصادر) بديلاً عن الفعل وملحقاته اللغوية، تصدر الفعل المضارع جملة العناوين، يليه الماضي وأخيرًا الأمر، انخفاض تواجد الصفات المشتقة مقارنة بالمصادر داخل جملة العنوان، تصدر ضمير الغائب، يليه المتكلم ثم المخاطب، قلة استخدام الجمل الإنشائية (2%– 5%) مقابل ارتفاع حضور الجمل الخبرية). فيما تختلف نتائج الدراسة الخاصة بارتفاع توظيف الجمل المركبة في العناوين الرئيسية والثانوية، مع

---

(1) Randa Gibson & Dolf Zillman, **The effect of Direct and Paraphrased Quotation in multi – sided news reports on issue perception, AEJMC conference papers, Oct. 1997. Available at: http://list.msu.edu.**

(*) راجع دراسة محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية في الفترة من (1960– 1980)، **مرجع سابق.**

نتائج دراسة خليل التي أثبتت ارتفاع توظيف الجمل البسيطة في العناوين لما تحققه من جذب انتباه القارئ ومساعدته في استيعاب مضمون الخبر دون جهد، في مقابل الجمل المركبة التي يتناقض وجودها مع هدفي التلخيص والتبسيط. وهو ما ترتب عليه أيضًا ارتفاع متوسط عدد كلمات العناوين الرئيسية بشكل عام في صحف الدراسة عن متوسطات دراسة خليل، وهو ما سبق تفسيره في حينه.

ثانيًا: النتائج الخاصة بالمقدمة:

- وفقًا لنتائج التحليل الإحصائي بلغ عدد كلمات المقدمات التي خضعت للتحليل بصحف الدراسة (9665) كلمة بمتوسط حسابي قدرة (38.3) كلمة في المقدمة بشكل عام، وبما يساوي (14.6%) من إجمالي عدد كلمات الدراسة.
- وكانت الأسماء هي المسيطرة بنسبة (89.6%) مقابل (10.4%) للأفعال. وجاءت الأفعال الماضية في المقدمة بنسبة (59.2%)، يليها الأفعال المضارع بنسبة (41.5%)، وفي المرتبة الأخيرة وبنسبة ضئيلة للغاية، جاءت أفعال الأمر بنسبة (0.19%).
- وفيما يتعلق ببناء الفعل، جاءت الأفعال المبنية للمعلوم في الصدارة بنسبة (98.2%)، مقابل (1.8%) للأفعال المبنية للمجهول.

وتتفق جميع النسب السابقة مع القواعد المهنية المنظمة لعملية كتابة المقدمات الخبرية خاصة ما يتعلق بارتفاع نسب تواجد الأفعال الماضية عن المضارعة، حيث يلجأ المحررون عادة إلى سرد الأحداث وروايتها في زمن الماضي، بعد أن تمت روايتها في العنوان في زمن المضارع، ومن ثم ترتفع نسب حضور الأفعال الماضية في هذه الوحدة الخبرية.

ومن النماذج الداعمة للعناصر اللغوية السابقة ما يلي:

- استخدام الأفعال المبنية للمجهول:

"كشفت مناقشات المجلس المحلي لمحافظة الغربية في جلسته الساخنة التي عقدت برئاسة المحاسب نبيل منسي ... عن معاناة المواطنين الشديدة في الحصول على رغيف الخبز، وعدم توافره بمدن وقرى المحافظة"[1].

- استخدام أفعال الأمر:

"أعطني خبزي أطلق يديا.. إني تشاجرت وما استبقيت شيئًا".. لسان حال مواطنين رصدتهم عدسة المصري اليوم وهم يواجهون بعضهم البعض في حرب تستخدم بها كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة للحصول على الرغيف في إحدى قرى القليوبية، ليعيدوا مشهد وعد رئيس الحكومة، أحمد نظيف، بأنها ستنتهي في أوائل الشهر الجاري"[2].

"هاتي لي لقمة يا حاجة لو سمحتي".. بهذه العبارة نادى عبد الجليل الفخراني محافظ الإسماعيلية على سيدة اشترت خبزًا من أحد منافذ البيع بالقرب من مخبز في مدينة الإسماعيلية..." [3].

ومن أمثلة المقدمات الحبلى بالصفات:

"نتحدث يوميًا عن الزحام والطوابير ونقص الرغيف وسوء حالية وبيعه في السوق السوداء فضلاً عن وقوع إصابات وقتلى أمام المخابز. ويتكرر حديثنا وكأننا مازلنا في نقطة البداية ولم نحقق أي تقدم في سبيل الأزمة التي

---

(1) نهضة مصر: 2008/2/19م، بدون كاتب، غياب الرقابة ضاعف من أزمة الأهالي في الحصول على الخبز، ص 6.

(2) المصري اليوم: 2008/5/19، محمد الهواري وغادة عبد الحافظ وسعيد نافع، حرب الرغيف تتجدد...، ص 11.

(3) المصري اليوم: 2008/12/1م، هاني عبد الرحمن، المحافظ لربة منزل خلال جولة مفاجئة: "هات لي لقمة يا حاجة لو سمحتي، **مرجع سابق**، ص 20.

باتت مزمنة. بدا الأمر سخيفًا ومملاً ومكررًا. فلا أمل في انفراج الأزمة. ولا أمل في الشفاء منها.. ندور في حلقة مفرغة نتمنى أن تنتهي، وأن نمتنع عن كتابة هذا التقرير، وإلى أن تأتي هذه اللحظة نتابع معكم بإحباط شديد آخر ما وصلت إليه الأزمة في المحافظات"[1].

""سادت محافظة الشرقية حالة استياء شديدة بين المواطنين خلال اليومين الماضيين، بسب رداءة الخبز، ورفض عدد من الأهالي في معظم مدن المحافظة تسلم حصص من الخبز، الذي وصفوه بأنه "غير آدمي" وصغير الحجم وله لون غريب". وهو ما عزاه أصحاب الأفران إلى رداءة الدقيق الذي يتم توريده لهم"[2].

- وفيما يتعلق بالجمل الاسمية والفعلية، فقد جاءت الجمل الفعلية في الصدارة بنسبة (82.4%) مقابل (17.6%) للجمل الاسمية وانعكست هذه النسب العامة، على النسب التفصيلية داخل كل صحيفة من صحف الدراسة. وهو ما سبق تفسيره في ضوء طبيعة اللسان العربي الذي يألف بداية الجملة بالفعل. ومن ثم جاءت الجملة الصحفية في جميع وحداتها عدا العنوان، متماشية مع هذه الطبيعة.
- أما عن نسب حضور الجمل الاسمية خاصة في بداية المقدمة فمردها رغبة المحرر في بداية مختلفة جاذبة للانتباه، خاصة في القضايا التي ترتفع فيها الاهتمامات الإنسانية كقيمة خبرية، ومن بينها القضية محل الدراسة.

ومن نماذج هذه المقدمات ما يلي:

(1) الدستور: 2008/5/3م، **مرجع سابق**، كلاكيت للمرة المليون...، ص 3.

(2) الدستور: 2008/5/16م، أحمد القاعود، **مرجع سابق**، ص 5.

"الاعتقاد بأن أزمة الخبز قد انقضت وتبددت، وأن الحصـــول علـــى بضعة أرغفة بدون طوابير ولا مشاجرات بأنه حتما ممكـــن، اعتقـــاد خـــاطئ وكاذب. فالحقيقة التي تنقلها التقارير تؤكد أن الأزمة لا تلبث أن تهدأ أو تختفي حتى تعود مجددًا، ونفاجأ بإصابات بين المواطنين وحالات وفاة. وإليكم آخـــر المعارك اليومية على الخبز"[1].

"أزمة رغيف الخبز واحدة من أهم الأزمات التي واجهت مصـــر فـــي الآونة الأخيرة، حيث تم تبادل الاتهامات ما بين تلاعب التجار وتهريب الدقيق المدعوم وأصحاب المخابز بعدم قيامهم بإنتاج كامل الحصة التموينية المنصرفة لهم، وما بين تخاذل الدور الرقابي في متابعة إنتاج الخبز"[2].

- وفيما يتعلق بالضمائر الشخصية، كشفت نتائج تحليـــل الإحصـــائي أن ضمير الغائب شكل نسبة (93.4%) من إجمالي عدد الضـــمائر فـــي مقدمات صحف الدراسة، يليه وبفارق كبير للغاية ضمير المتكلم بنسبة (4.6%)، ثم في المرتبة الأخيرة ضمير المخاطب بنسبة (3.1%).
- ويتضح أن نسبة حضور ضمائر المخاطب والمتكلم تقل فـــي المقدمـــة عنها في العنوان (10.9% نسبة حضورها في العنوان الرئيسي)، وهو ما يتعارض مع ما توصل إليه محمود خليل من أن الضمائر الشخصية (المخاطب- المتكلم) تقل في درجة وجودها داخـــل وحـــدة العنـــوان، وترتفع بعد ذلك في المقدمة. وأرجع ذلك إلى الرغبة فـــي الاختصـــار التي ترتفع في العنوان عنها في المقدمة، ومن ثم تلجأ الصـــحف فـــي

---

(1) الدستور: 2008/9/23م، عزام أبو ليلة وعلاء القهوجي وأحمد عشري وحسام الوكيل، عودة المشاجرات في طوابير الخبز أمام الأقران في المحافظات، ص 16.

(2) نهضة مصر: 6/5 / 2008م، آيات الموافي، التضامن تحملت وحدها أعباء أزمة الخبز، ص4

صياغة العناوين إلى الاقتباس غير المباشر بتلخيص تصريح المصدر في أقل عدد من الكلمات[1]، غير أن هذا التفسير –رغم منطقه السليم– لا يتناسب مع طبيعة القضية محل الدراسة، والتي ترتفع فيها نسبة العناوين المركبة والمعقدة لما يعادل (62.8%) بما يتنافى مع مبدأ الاختصار المفروض إتباعه عند صياغة العناوين. وهو ما سبق تفسيره في ضوء طبيعة القضية والمتابعة الخبرية اليومية لها من عدة محافظات، ومن ثم كان العنوان الرئيسي يأتي انعكاسًا لهذا التنوع في التغطية.

وفيما يلي بعض النماذج الموضحة لحضور هذه الضمائر:

- استخدام ضمير المتكلم:

"واحد اثنين فلوس مصر فين.. هما بياكلوا فراخ وحمام وإحنا مش لاقيين العيش الحاف": كانت هذه هي الشعارات التي رددها أكثر من 8 آلاف مواطن خرجوا في مظاهرة كبرى بشوارع المحلة احتجاجًا على الغلاء وارتفاع الأسعار والبطالة في ذكرى انتفاضة الخبز 18 و19 يناير"[2].

- استخدام ضمير المخاطب:

"أعطني خبزي أطلق يديا.. إني تشاجرت وما استبقيت شيئا.. لسان حال مواطنين رصدتهم عدسة المصري اليوم، وهم يواجهون بعضهم البعض في حرب تستخدم بها كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة للحصول على

(1) محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية، **مرجع سابق**، ص 134.

(2) البديل: 2008/12/21، محمد مبروك وليلى نور الدين ونوال علي، رياح انتفاضة الخبز تهب على المحلة، **مرجع سابق**، ص 1.

الرغيف في إحدى قرى القليوبية، ليعيدوا مشهد وعد رئيس الحكومة، أحمد نظيف، بأنها ستنتهي في أوائل الشهر الجاري"[1].

- وفيما يتعلق بنوع الجملة من حيث التركيب، تفوقت الجملة المعقدة بنسبة وصلت إلى (65.8%)، مقابل (29.2%) للجمل المركبة، (و4.8%) للجمل البسيطة[*].

بينما يعود انخفاض كل من الجمل المركبة والبسيطة داخل وحدة المقدمة إلى طبيعة كلا النوعين من الجمل، فالجملة المركبة تتعارض في بنائها مع هدف التلخيص الذي يجب مراعاته عند صياغة المقدمة، لأنها تحتوي على أكثر من فكرة في عدد كبير من الكلمات. فيما يمكن للجملة البسيطة عند ارتفاع حضورها في المقدمة أن تطيل المقدمة بشكل كبير، بما يحدث نوعًا من التفكك الفكري في داخلها، فضلاً عن قصور كبير يعتري توظيف هذا النوع من الجمل في المقدمة، لأنه غير قادر كقالب لغوي على تحقيق أهداف المقدمة والإجابة عن تساؤلات القراء عند قراءة هذه الوحدة[2].

- وفيما يتعلق بمتوسط عدد الفقرات في وحدة المقدمة، فقد بلغت بشكل عام (1.20) فقرة. وهو ما يشير إلى أن مقدمات صحف الدراسة انتهى عدد فقراتها عند فقرة واحدة وما يقرب من ربع الفقرة، وهو ما يمكن تفسيره بالرجوع إلى أن نسبة (51.8%) من المواد الخبرية محل

---

(1) المصري اليوم: 2008/5/19م، محمود الهواري وغادة عبد الحافظ وسعيد نافع، حرب الرغيف تتجدد..، **مرجع سابق**، ص 11.

(*) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية، جدول رقم (24)، نوع الجمل من حيث التركيب في مقدمات الدراسة.

(2) محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية، **مرجع سابق**، ص 168.

الدراسة جاءت في صورة خبر سواء كان خبر بسيط أو مركب، ومن المعروف مهنيًا أن مقدمات الأخبار البسيطة قد لا تتجاوز جملة واحدة في بداية الخبر، وقد تصل إلى فقرة كاملة. أما في المواد الخبرية المطولة، قد تتعدى إلى فقرتين أو ثلاث فقرات. وهو ما يدلل على أن الصحف مازالت تنحو المنحى التقليدي الخاص بكتابة المقدمات القصيرة الملخصة لأهم ما من المادة الصحفية، مفضلة البعد عن المقدمات الطويلة التي قد تصرف القارئ عن استكمال القراءة.

- وفيما يتعلق بمتوسط عدد الجمل في الفقرة فقد بلغ (2.20) جملة في الفقرة، ما سبق يشير إلى أن عدد الجمل في فقرة المقدمة يقترب من جملتين ونصف الجملة فقط، وذلك لأن المقدمة تسعى إلى الاختصار، وتقديم أهم المعلومات الواردة في المادة الخبرية في صورة مكثفة ومركزة دون الإخلال بالمعنى، ومن ثم يلجأ المحررون إلى الجمل المعقدة والمركبة عند صياغتها، والتي تختصر المعنى في جملة أو جملتين على الأكثر، بعيدًا عن الإفراط في استخدام الجمل القصيرة التي قد تؤدي إلى طول فقرة المقدمة بصورة تتجاوز الهدف المرجو من ورائها، بالإضافة إلى أن التقارب بين متوسطات ودرجات تشتت عدد الفقرات في المقدمة، وعدد الجمل في الفقرة يدلان على حيادية وثبات هذا المتغير اللغوي.
- وفيما يتعلق بمتوسط عدد الكلمات في الفقرة فقد بلغ (36.6) كلمة، وسبق الإشارة إلى أن هذه النتائج تتفق بشكل عام مع ما أوصى به خبراء المهنة بألا تتعدى عدد الكلمات داخل الفقرة (40) كلمة، وألا يزيد عدد الجمل عن جملتين، حتى يمكن للمحرر إضافة أو حذف بعض الفقرات من غير إخلال بترتيب وقائع المادة الخبرية. والملاحظ

هنا تميز هذا المتغير اللغوي بقدر أكبر من المرونة، ظهر في زيـــادة درجات التشتت، وتباينها بشكل ملحوظ نسبيًا بـــين صـــحف الدراســـة مقارنة بالمتغيرين اللغويين السابقين.

- وفيما يتعلق بمتوسط طول الجملة في المقدمة بشكل عام، بلـــغ (16.7) كلمة في الجملة. وعلى الرغم من اتفاق هذه النتائج مع دراسة محمـــود خليل التي تراوحت متوسطات أطوال جملة المقدمة بها بين (17 إلـــى 19 كلمة في الجملة) ، إلا أن الملاحظ هو ارتفاع متوسطات أطـــوال جملة المقدمة بما يتعارض نظريًا مع أهدافها نحو التخليص والإيجـــاز، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء ارتفاع حضور الجمل المعقدة والمركبة بصورة ملحوظة داخل هذه الوحدة الخبرية، حيث يلجأ المحـــرر إلـــى هذين النمطين من الجمل، لأنهما يحققان هدف هذه الوحدة الخبرية في تلخيص الأفكار والمعلومات في عدد قليل من الجمـــل، علـــى عكـــس الجمل البسيطة التي – وإن قل عـــدد كلماتهـــا– إلا أن الإفـــراط فـــي استخدامها قد يؤدي إلى طول المقدمة ككل بما لا يتناسب مع هدفها.

آليات التصوير المجازي:

أولاً: أدوات التصوير البلاغي:

- وفيما يتعلق بآليات التصوير المجازي في مقـــدمات الدراســـة كشـــف التحليل الإحصائي، أن صياغة مقدمات المواد الخبرية لا تزال علـــى ارتباط وثيق بإقرار الواقع والتعبير عنه بشكل مجرد، وبلغة صـــحفية بعيدة عن تلوينه بالصور البلاغية؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن (81.4%) من الجمل الواردة بمقدمات صحف الدراسة تمت صياغتها بلغة صحفية خبرية تنقل الواقع، وتسرد التصريحات والمعلومات كمـــا

جرت أو جرى الإخبار عنها، وذلك مقابل (18.5%) من جمل مقدمات الدراسة كانت حبلى بأدوات التصوير البلاغي.

- وجاءت الاستعارة بأشكالها المختلفة في المقدمة بنسبة (52.3%) من إجمالي آليات التصوير البلاغي بجمل المقدمات، يليها الكناية بنسبة (42%)، ثم التشبيه بأنواعه المختلفة بنسبة (5.6%).
- ويتضح بشكل عام ضعف الحضور البلاغي في مقدمات صحف الدراسة مقارنة بوحدة العنوان (39.2%)، وقد يعود ذلك إلى أمرين:
- **الأول:** طبيعة المادة محل الدراسة، وهي مادة خبرية، وظيفتها الأساسية نقل الوقائع والأحداث والتصريحات كما حدثت دون حذف أو إضافة أو تلوين. وهو ما يقتضي من محرر المادة الخبرية تجنب كل أدوات التصوير البلاغي والمجازي التي يمكن أن تدل أو تعبر عن رأيه، ومن ثم تقود القراء في اتجاه معين؛ "فالاستعارة على سبيل المثال يمكنها أن تقدم صورة ذهنية حية من شأنها جعل التصرفات والإجراءات المستقبلية أكثر واقعية، فضلاً عن أن استخدام الاستعارة قد يؤدي إلى سلوكيات مختلفة، فاللغة الاستعارية قد لا تؤثر على الإدراك فحسب، بل على التصرف المترتب عليه"[1].
- **الثاني:** أن المجاز ليس شيئًا يسهل فهمه للجميع؛ فالاستعارة على سبيل المثال تعتمد على القدرة على إدراك تشابه بين عناصر من مجالين مختلفين، والربط بينهما في شكل لغوي، وهذا بدوره يعتمد على المجال

---

(1)Susan B. Hollings worth, , **the impact of gender on the use of Metaphors in Media reports covering the 2003 Gulf war in Iraq, Master, (University of Columbia, Faculty of the Graduate school, December 2006).**, p. 21.

المعرفي والثقافي الموجود لدى المتلقي. أي أن التاريخ الشخصي يؤثر على اختيار أنواع الاستعارات التي يستخدمها الناس، والتي يمكنها أن تختلف بسبب اختلاف الخبرات والتجارب"[1].

ثانيًا: الجمل ذات الطابع المجازي:

- وفيما يتعلق بالجمل ذات الطابع المجازي، كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن أن الجمل الخبرية تشكل (97.4%) مقابل (2.1%) للجمل الإنشائية. وتصدرت كل من الجمل التعجبية بنسبة (58.3%) من الإجمالي العام، يليها الاستشهادية والاستفهامية بنسبة (16.6%)، ثم جمل الأمر بنسبة (8.3%). وهو ما سبق تفسيره في ضوء طبيعة الجمل الخبرية التي تتميز بصراحتها في الدلالة على معنى أقرب إلى التحديد يحتمل الصدق أو الكذب، في حين تتسع دوائر التأويل ومساحات المسكوت عنه في الجمل الإنشائية بما لا يتناسب مع طبيعة المادة الخبرية[2].
- ويلاحظ انخفاض كبير في مستوى حضور الجمل الإنشائية في المقدمة عنها في العنوان (21.4%)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء أن النسبة الأكبر من توظيف الجمل الإنشائية يتم في الغالب عن طريق اقتباسها بشكل مباشر من مصادرها، وهو ما يمكن قبوله عند صياغة العناوين، بينما تعتمد مقدمة المواد الخبرية على التلخيص، وإبراز أهم المعلومات الموجودة في المادة الخبرية، وهذا بدوره يقتضي تدخل المحرر بشكل

---

(1) **Ibid**, Pp. 37, 40.

(2) محمود خليل، أطر استخدام لغة المجاز في كتابة الأعمدة الصحفية، **مرجع سابق**، ص 33.

مباشر في صياغة المقدمة بالأسلوب الذي يحقق هذا الهدف، وهو ما يعني في النهاية الحد بصورة كبيرة من تواجد الجمل الإنشائية.

وفيما يلي بعض الأمثلة على ما سبق من آليات التصوير المجازي:

- استخدام الاستعارة:

"لأنه مسئول عن القمع والخبز والدقيق في البلد، فقد اتجهت إلى وزارته أصابع الاتهام باعتبارها المسئولة عن استيراد القمح الأوكراني. وعلى الرغم من أن الدكتور على المصيلحي وزير التضامن، صرح أكثر من مرة بأن وزارة التجارة هي المسئولة، فإن السؤال يواجه أينما ذهب"[1].

- استخدام الكناية:

"أصبحت أزمة طوابير الخبز مادة دسمة للصحافة الأجنبية التي هالها حجم المعاناة التي يتعرض لها المصريون صباح كل طلعة شمس من أجل الحصول على بعضة أرغفة لسد احتياجاتهم، وبلغت ذروتهم بوفاة 6 أشخاص على الأقل منذ 17 مارس الماضي، فيما اصطلح على تسميتهم بـ "شهداء الخبز"[2].

- استخدام التشبيه:

"وصف محمد الطلخاوي، عضو المجلس المحلي لدمياط، حصص توزيع الخبز بالمحافظة بأنها جريمة في حق المواطن الدمياطي على حد قوله"[3].

---

(1) المصري اليوم: 2008/11/30م، عبد الله العريني، وزير التضامن (للفضائيات: انزلوا اخبزوا واشتغلوا ولا انتوا عايزنها فوضى لمصلحة اللي بيدفعلكم)، **مرجع سابق**، ص 1.

(2) نهضة مصر: 2008/4/6م، أحمد سنجاب، "واشنطن بوست ترصد مأساة طوابير العار... الخبز سابقًا، ص 3.

(3) البديل: 2008/6/3م، حلمي ياسين، حصص توزيع الخبز في دمياط: أقل من رغيف للفرد في المناطق الفقيرة، و10 أرغفة في المناطق المميزة، **مرجع سابق**، ص 3.

- استخدام الجمل التعجبية:

"اكتست وجوه أهالي مدينة آجا بالدهشة والحزن على ما يقوم به المسئولون بمجلس المدينة منذ بدء تطبق سياسة فصل الإنتاج عن التوزيع، بعد ظهور السيارات المحملة بالخبز قادمة من المخابز، والتي هي عبارة عن جرارات القمامة التابعة لمجلس المدينة، والعمال الذين يعملون على التوزيع وتحميل وإفراغ الجرارات هم عمال القمامة أيضًا في مشهد غريب!" [1].

- استخدام الجمل الاستشهادية:

"أعطني خبزي أطلق يديا.. إني تشاجرت وما استبقيت شيئًا".. لسان حال مواطنين رصدتهم عدسة المصري اليوم، وهم يواجهون بعضهم البعض في حرب تستخدم بها كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة للحصول على الرغيف في إحدى قرى القليوبية"[2].

- استخدام الجمل الاستفهامية:

"انتقد عبد الله غراب- رئيس الشعبة العامة للمخابز باتحاد الغرف التجارية- فكرة توزيع الخبز على بطاقات التموين أو البطاقات الشخصية.. وتساءل: كيف سيتم التوزيع مع البطاقات في المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية والتي يدخلها ويخرج منها الآلاف يوميا؟"[3].

- استخدام جملة الأمر:

---

(1) البديل: 2008/3/25م، تامر المهدي ومنى باشا، توزيع الخبز في أجا على جرارات القمامة وموظفوه عمال القمامة، **مرجع سابق**، ص 4.

(2) المصري اليوم: 2008/5/19م، محمد الهواري وغادة عبد الحافظ وسعيد نافع، حرب الرغيف تتجدد، **مرجع سابق**، ص 11.

(3) الدستور: 2008/6/3م، أحمد القاعود، رئيس شعبة المخابز: توزيع الخبز على البطاقات صعب وغير منطقي وناقص نجيب ناس من الأمم المتحدة تراقب المخابز، **مرجع سابق**، ص 1.

"لا تزال أزمة طوابير مستمرة، والزحام على الطوابير يشتد يومًا بعد يوم.. وفي كثير من محافظات مصر بدا واضحًا أن كل من يرى مشاجرة أو زحامًا في أي مكان يصرخ ويقول الحق طابور العيش"(1).

ثالثًا: المفردات ذات الطابع المجازي:

- وفيما يتعلق بالمفردات ذات الطابع المجازي، كشفت نتائج التحليل الإحصائي أن المفردات المكررة تأتي في مقدمات المفردات ذات الطابع المجازي الموظفة داخل مقدمات صحف الدراسة بنسبة (63.9%)، يليها المفردات العامية بنسبة (15.1%)، ثم المفردات المتضادة بنسبة (12.7%)، وأخيرًا المفردات المترادفة بنسبة (8.1%)، فيما اختفت المفردات التضمنية من هذه الوحدة الخبرية.

ويفسر تفوق المفردات المكررة في ضوء سيطرة عدد من المفردات المركزية، شكلت المفاتيح الرئيسية في تغطيات صحف الدراسة لأزمة الخبز، وفي مقدمة هذه المفردات (الخبز، المخابز، الدقيق، الرغيف).

كما سبق تفسير ارتفاع نسبة حضور المفردات العامية إلى ما يحدثه هذا النوع من المفردات عن آلفة مع القراء، خاصة إذا علمنا أن المواطنين محدودي الدخل، وهم طرف أصيل في هذه الأزمة، حرصت الصحف على حضورهم في معالجاتها الخبرية، بمفرداتهم وهتافاتهم كما جاءت على ألسنتهم.

ومن نماذج حضور المفردات ذات الطابع المجازي في مقدمات صحف الدراسة ما يلي:

- استخدام الكلمات المكررة:

---

(1) الدستور: 2008/5/26م، محافظات، رغم تصريحات المسئولين الوردية.. اشتباكات وإصابات في طوابير الخبز بمحافظات مصر، **مرجع سابق**، ص3.

"طالب مسئولون وخبراء بوزارة الزراعة بأن يكون للوزارة دور رئيسي في منظومة إنتاج رغيف الخبز والرقابة على استيراد الأقماح المخصصة لصناعته. وأن تكون هي الجهة الرئيسية في تحديد الأصناف اللازمة لصناعة الخبز لضمان وصول أقماح مناسبة لصناعة تقضي على المشاكل التي أثيرت في الآونة الأخيرة حول عدم صلاحية القمح المستورد لصناعة الخبز"[1].

- استخدام المفردات العامية:

"رغم تصريحات الرئيس مبارك وتعليماته للوزراء والمحافظين والداخلية والقوات المسلحة بضرورة إنهاء أزمة الخبز فورًا، مازالت الأزمة في اشتعال متزايد. ويبدو أن التعليق الشعبي الذي خرج تلقائيًا من دوائر الشارع المصري مؤكدًا "أن الشعب اللي يخاف ميلقيش العيش الحاف" بدا حقيقيًا تمامًا"[2].

- استخدام المفردات المترادفة:

"تفاقمت أزمة نقص الخبز بمحافظة الغربية في الآونة الأخيرة، وأفرزت طوابير متناهية الطول يتخللها العديد من المشاحنات والمشاجرات بين الأهالي"[3].

- استخدام المفردات المتضادة:

---

(1) المصري اليوم: 2008/11/28م، متولي سالم، مسئولون بوزارة الزراعة يطالبون بدور رئيسي للوزارة في إنتاج الخبز والرقابة عليه، ص5.

(2) الدستور: 2008/3/20م، محافظات، الرئيس مبارك أمر بإنهاء أزمة الخبز فورًا... فازدادت اشتعالاً في كل المحافظات، **مرجع سابق**، ص 3.

(3) البديل: 2008/2/23م، محمد مبروك، أزمة الخبز المدعم تجتاح قرى ومراكز الغربية، ص 4.

"لا يزال رغيف الخبز الطباقي في منافسة شرسة مع رغيف الخبز المدعم في جميع مناطق القاهرة. وتحاول الأفران في الأحياء الشعبية التحول إلى إنتاج الرغيف المدعم الذي يباع بـ5 قروش إلى إنتاج الرغيف الطباقي الذي تتفاوت أسعاره حسب الوزن وطريقة الصنع"[1].

ومن واقع النتائج السابقة يمكن الاستدلال على ما يلي:

- أن صحف الدراسة التزمت بدرجة كبيرة بالقواعد المهنية المنظمة لكتابة المقدمة الخبري؛ خاصة ما يتعلق بارتفاع حضور الفعل الماضي مقارنة بأنواع الأفعال الأخرى، وتفوق الجمل الفعلية على الجمل الاسمية، وانخفاض نسبة الصفات المشتقة، وصدارة الجمل المعقدة لأشكال الجمل من حيث التركيب، وضعف حضور الجمل الإنشائية مقارنة بالجمل الخبرية. واتفقت في مراعاتها لهذه القواعد مع دراسة محمود خليل الرائدة في هذا المجال[*]، غير أنها اختلفت معها جزئيًا في ارتفاع حضور الضمائر الشخصية في العنوان عنها في المقدمة.
- وفي هذا السياق لاحظ الباحث أن مقدمات بعض صحف الدراسة لجأت إلى صياغة المقدمة – خاصة في المواد الخبرية المطولة – في عدد كبير من الكلمات، وبطريقة أقرب كثيرًا إلى طريقة صياغة العناوين السريعة في نشرات الأخبار الإذاعية أو التليفزيونية، وهو ما يمكن تبريره في إطار الاتساع الجغرافي الكبير لنطاق حدوث الأزمة ليشمل العديد من المحافظات المتضررة في نفس اليوم، والعديد من الأماكن

---

(1) نهضة مصر: 2008/10/14م، محمد سليمان، رغيف الخبز الطباقي ينافس المدعم في العاصمة، **مرجع سابق**، ص 2.

(*) راجع دراسة محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية، **مرجع سابق**.

والمناطق داخل نفس المحافظة. وهو ما استدعى من بعض الصحف في بعض تغطياتها الخبرية الابتكار والتجديد في صياغة مقدماتها لتأتي بديلاً عن العناوين الثانوية، بحيث يمكنها إمداد القارئ بأهم الأحداث والمتابعات التي قد تعجز المساحة المخصصة للنشر عن احتوائها إذا ما تمت صياغتها في شكل عناوين ثانوية. وقد ارتأت الصحف في هذه الحالة أن الحاجة هنا إلى تجويد الأسلوب وتحسينه من أجل جذب اهتمام القراء، لا ضرورة لها، خاصة عند الحديث عن قضية تشكل حاجة أساسية من حاجات المواطنين وهي الحاجة إلى الغذاء.

وفيما يلي بعض النماذج:

"أخبار الخبز في مصر تتوالى- وإليكم نشرتها هذا الصباح- ملخص سريع قبل الدخول في التفاصيل.

محافظ بني سويف يصفع مفتش تموين على وجهه/ وضبط 6 أجولة دقيق مهربة بالأقصر، و12 مخالفة تموينية/ وفي البحيرة ضبط 970 شكارة دقيق مهربة في حوش عيسى/ والمحافظ يصدر قرارًا بحرمان غير المتزوجين من توصيل الخبز للمنازل/ أما من أبي قير فالمعارك أمام المخابز مستمرة كالعادة/ والأمن يفشل في توزيع الدقيق على المبيعات/ وفي المنصورة البلطجية يحتلون منافذ التوزيع/ وفي المنيا الخبز للشرطة وموظفي التموين فقط/ وفي أسيوط حيلة جديدة لمنع تهريب الدقيق بوضع علامات على أجولته/ و... أخيرًا رئيس شعبة المخابز يحلل أسباب الزحام على الأفراد"[1].

- فيما يتعلق بآليات التصوير البلاغي (الاستعارة- الكناية- التشبيه) تبين ارتفاع نسب التلوين المقصود والمتعمد من جانب صحف الدراسة باستثناء صحيفة المصري اليوم، خاصة فيما يتعلق بأداتي الاستعارة

---

(1) الدستور: 2008/3/27م، محافظات، أخبار الخبز تتوالى...، **مرجع سابق**، ص 4.

والكناية؛ وبشكل عام فيما يتعلق بالاستعارة كانت نسبة (91.1%) من حضورها مرده صياغات الصحف نفسها، مقابل (8.9%) للاقتباسات من المصادر، ثم ارتفعت نسبة صياغات الصحف فيما يتعلق بحضور الكناية لتصل إلى (95.6%) مقابل (4.4%) للاقتباسات المباشرة أو غير المباشرة من المصادر، فيما وصلت نسبة الاقتباسات من مصادر الصحف إلى أعلى سقف لها في التشبيه لتصل إلى (100%).

- كانت صحيفة الدستور هي أعلى صحف الدراسة، فيما يتعلق بحضور الصياغات الصحفية لآليات التصوير البلاغي، مقابل الاقتباسات من مصادر الصحيفة؛ وباستثناء تكرارين في الاستعارة، وتكرار واحد فقط في الكناية، جاءت جميع أدوات التصوير البلاغي بصياغات من جانب محرري الصحيفة مباشرة. ثم صحيفة نهضة مصر التي جاءت جميع تكراراتها البلاغية من واقع صياغات لمحرريها، فيما جاءت (5 تكرارات من واقع 11 تكرارًا) كانت حاضرة في صحيفة البديل نتيجة اقتباسات مباشرة من مصادر الصحيفة، بينما كانت النسبة متعادلة في صحيفة المصري اليوم، بواقع 5 تكرارات لكل جانب.
- والمؤشرات السابقة تعني أن صحف الدستور، ونهضة مصر والبديل هي الأكثر تعمدًا في تلوين مقدمات المواد الخبرية محل الدراسة. وهو ما سبق تفسيره في ضوء ما يوفره استخدام آليات التصوير البلاغي من قدرة على التأثير والإقناع في المتلقي، ومن ثم يأتي بردود أفعال مؤيدة للطرح الذي تقدمه الصحيفة في صورة بلاغية[1].

---

(1) Hitchon, Jacqueline, **The Locus of Metaphorical Persuasion: an empirical test, Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol. 74, #1, March 1997, Pp.58-66**.

- أما الجمل ذات الطابع المجازي، فقد كانت الاقتباسات المباشرة أو غير المباشرة من جانب مصادر الصحيفة هي المسيطرة على صياغتها داخل مقدمات صحف الدراسة؛ فقد جاءت الجمل الاستشهادية والاستفهامية والأمر جميعهًا نتاج اقتباسات من مصادر الصحيفة. كما جاءت نسبة (57.2%) من الجمل التعجبية نتاج اقتباسات من مصادر الصحيفة، مقابل (42.8%) نتاج صياغات صحيفة خالصة. وهو أمر مرده إلى طبيعة المادة الخبرية التي يجب أن تحرص الصحيفة على ألا تكون هي مصدر تلوينها. خاصة وأن الجمل ذات الطابع المجازي لها أيضًا طابع خاص يفرض عليها أن تأتي مصحوبة في الغالبية العظمى من الأحيان بمصدرها خاصة وأن استهداف دلالة محددة من الجمل الإنشائية في سياق معين، يعني رأيًا يريد الكتاب نقله إلى القارئ.

ثالثًا: النتائج الخاصة بالمتن:

- كشفت نتائج التحليل الإحصائي أن عدد كلمات وحدة المتن في جميع صحف الدراسة بلغت (52899) كلمة بمتوسط حسابي بلغ (215.9) كلمة في الموضوع، وبنسبة (80.1%) من إجمالي كلمات الدراسة، استحوذت الأسماء فيها على نسبة (88.7%) مقابل (11.3%) للأفعال.
- تفوق الفعل الماضي في حضوره داخل وحدة المتن بنسبة (57.1%) مقابل (42.7%) للفعل المضارع، و(0.2%) لفعل الأمر.
- وفيما يتعلق ببناء الفعل، كانت الأفعال المبنية للمعلوم في الصدارة بنسبة وصلت إلى (98.2%)، مقابل (1.8%) للأفعال المبنية للمجهول.
- وتتفق النسب السابقة مع القواعد المهنية المنظمة لعملية كتابة المتن داخل المواد الخبرية، خاصة فيما يتعلق بالانخفاض الملحوظ لعنصري

أفعال الأمر والأفعال المبنية للمجهول، حيث الأول صاحب طبيعة توجيهية وإرشادية لا تتفق والهدف الإخباري والإعلامي المرجو من وراء المواد الخبرية. بينما يتعارض الحضور المتزايد للأفعال المبنية للمجهول مع انقرائية الخبر الصحفي اللغوية.

وفيما يلي بعض نماذج حضور الأفعال المبنية للمجهول وأفعال الأمر:

- الأفعال المبنية للمجهول:

"وترتيبًا على هذا- كما قبلت مفيدة في دعواها- فإن قرار محافظ القاهرة بفرض رسوم على كل جوال دقيق يصرف للمخابز قد افتقد إلى أي سند قانوني"[1].

- أفعال الأمر:

"وفي نفس الوقت، هدد أحمد مصطفى - المسئول عن مشروع الخبز - المتظاهرين بتحرير محضر لهم في أمن الدولة. وقال لهم بالنص "روحوا اخبزوا انتم"[2].

- وفيما يتعلق بحضور الصفات والمصادر داخل المتن، جاءت المصادر بنسبة (6.7%) من إجمالي كلمات المتن، فيما جاءت الصفات بنسبة (1.5%). وهو ما سبق توضيح أسبابه في ضوء قواعد كتابة المادة الإخبارية التي تقضي بالابتعاد عن الصفات التي يمكنها أن تصنع رأيًا خاصًا بالمحرر يتنافى مع معايير الموضوعية والحيادية التي يجب إتباعها عند تحرير النص الخبري.

---

(1) نهضة مصر: 2008/9/9م، بدون كاتب، مفيدة تطالب بإلغاء قرار فصل إنتاج الخبز عن توزيعه، ص4.

(2) الدستور: 2008/5/26م، محافظات، رغم تصريحات المسئولين الوردية.. اشتباكات وإصابات في طوابير الخبز بمحافظات الصعيد، **مرجع سابق**، ص 3.

- وتفصيليًا جاءت أعلى نسبة تواجد للصفات في صحيفة نهضة مصر بنسبة (1.8%) من إجمالي كلمات المتن في الصحيفة، مقابل أقل نسبة تواجد مع صحيفة البديل وبلغت (0.93%).
- وفيما يتعلق بالضمائر الشخصية، كشفت نتائج التحليل الإحصائي أن ضمير الغائب يحتل نسبة (86.5%) من إجمالي الضمائر الموجودة في متن صحف الدراسة، في حين يحتل ضمير المتكلم الترتيب الثاني بنسبة (8.6%)، ويتراجع ضمير المخاطب إلى ذيل القائمة بنسبة (3.8%).

ويلاحظ هنا ارتفاع حضور ضمائر المتكلم والمخاطب مقارنة بحضورها في المقدمة (4.6%)، وهو ما يعود إلى مبدأ الاختصار الذي يفرض على محرر المقدمة التدخل في صياغتها، في الوقت الذي يسمح له فيه بذكر قدر أكبر من التفاصيل عند تحرير المتن، ومن ثم يمكنه أن يلجأ إلى الاقتباس المباشر الذي تزيد داخله نسبة الضمائر الشخصية.

وفيما يلي أبرز نماذج حضور ضمائر المتكلم والمخاطب:

- ضمائر المتكلم:

".. وفي الشرقية اعترف الدكتور على المصيلحي، وزير التضامن الاجتماعي بضعف أجهزة الرقابة التموينية خاصة على الدقيق الذي يتم تسريبه وبيعه في السوق السوداء... وأضاف "أنا شفت الدقيق المدعم في السوق السوداء عيني عينك"[1].

- ضمائر المخاطب:

(1) المصري اليوم: 2008/8/31، عبد الله العريني ومحمد حمدي ومحمد السمكوري، طوابير الخبز تعود إلى قنا.. والمواطنون يتشاجرون.. والفوز للأقوى والأعنف، ص5.

"وقال – وزير التضامن – موجهًا حديث إلى الفضائيات وضـــيوفهما" انزل يا أخويا اخبز.. انزل اشتغل.. أعمل حاجة مفيدة لمصـــر.. انتـــو مـــش عايزين تنمية ولا تقدم، عايزين فوضى في البلد عشان تسيطروا عليها"[1].

".. وتصرخ سيدة ترتدي خمارًا بأعلى صوتها وسط حالة من الهـــرج والمرج "خلي عندكم رحمة.. ارحمونا"[2].

- وفيما يتعلق بالجمل الاسمية والفعلية، تصدرت الجمل الفعليـــة بنســـبة (84.2%) من إجمالي الجمل فـــي مـــتن صـــحف الدراســـة، مقابـــل (15.8%) للجمل الاسمية. وهو ما سبق تفسيره في مواضـــع ســـابقة لطبيعة اللسان العربي الذي اعتاد أن تبدأ الجملة العربية بفعل، فضـــلاً عن أن الجملة الصحفية في واقع الأمر هي جملة فعليـــة عـــدا جملـــة العنوان التي تبدأ بالمصادر والأسماء للرغبة في الاختصـــار. ووفقًـــا للقواعد المهنية، يتناسب حضور الفعل وفي الغالب الجملة الفعلية أيضًا، عكسيًا مع الرغبة في الاختصار. فيقل حضور الأفعال عنـــدما تزيـــد الرغبة في الاختصار، والعكس صحيح. ومن ثم أقل حضور للأفعـــال والجمل الفعلية يكون في جملة العنوان، ثم يرتفع في وحـــدة المقدمـــة، ليبلغ أقصى ارتفاع لحضور الأفعال والجمل الفعلية في وحدة المـــتن، حيث يكون المجال مناسبًا لسرد التفاصيل والأحداث بشكلها الكامل.
- وتفصيليًا بلغ أعلى حضور للجملة الاسمية في صحيفة نهضة مصـــر، بنسبة (20.7%) من إجمالي الجمل بالصحيفة، يليها صحيفة المصري

---

(1) المصري اليوم: 2008/11/30م، عبد الله العريني، وزير التضامن للفضائيات: انزلوا اخبزوا واشتغلوا ولا انتوى عايزينها فوضى لمصلحة اللي بيدفعلكم، **مرجع سابق**، ص 1.

(2) نهضة مصر: 2008/4/6م، أحمد سنجاب، واشنطن بوست ترصد مأساة طوابير العار.. الخبز سابقًا، **مرجع سابق**، ص 3.

اليوم بنسبة (15.8%)، ثم البديل بنسبة (13.8%)، وأخيرًا الدستور بنسبة (12.8%).

- وفيما يتعلق بنوع الجمل من حيث التركيب، كانت الجمل المعقدة في المقدمة بنسبة (65.1%)، يليها الجمل المركبة بنسبة (24.2%)، ثم الجمل البسيطة بنسبة (10.6%)(*).
- والنتائج السابقة تتفق مع الهدف الوظيفي للجمل المركبة التي يرتفع حضورها في المتن، حيث تهدف هذه الوحدة الخبرية إلى شرح وتفصيل ما تم إنجازه واختصاره في المقدمة. وهو ما يتناسب مع طبيعة بناء الجمل المركبة التي تقدم تفاصيل أكثر مما يقدم في الجمل المعقدة والبسيطة، لأنها تحتوي على فكرتين وربما أكثر[1].
- وبلغ أعلى حضور للجمل المركبة في صحيفة البديل بنسبة (16.2%) من إجمالي جمل متن الصحيفة. فيما تقاربت نسب حضور نفس الجملة في صحف الدراسة الأخرى، وتراوحت بين نسبة (7.3%) للدستور، و(7.9%) للمصري اليوم، و(13.7%) لنهضة مصر. فيما بلغ أعلى حضور للجملة المعقدة في صحيفة نهضة مصر بنسبة (70.7%)، يليها البديل بنسبة (64.9%)، ثم المصري اليوم بنسبة (63.8%)، وأخيرًا الدستور بنسبة (63.1%)، بينما بلغ الحضور المكثف للجمل البسيطة نسبة (29.6%) من إجمالي جمل المتن بصحيفة الدستور، يليها المصري اليوم بنسبة (27.3%)، ثم البديل بنسبة (18.8%)، وأخيرًا نهضة مصر بنسبة (15.7%).

(*) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية ، جدول رقم (36)، أنواع الجمل من حيث التركيب في المتن.

(1) محمود خليل، **المرجع السابق**، ص 168.

وفيما يلي بعض النماذج الداعمة لما سبق:

- أولاً: الجمل البسيطة:

"شهدت مدينة قنا أمس الأول مشاجرة حامية بين شابين أثناء تنافسهما على أسبقية الحصول على الخبز من أمام أحد المخابز/ المشاجرة أسفرت عن إصابة أشرف عبد الرحمن بجرح قطعي في الرأس/ وأصيب رجب محمود بجرح في يده/ وتم تحرير محضر بالواقعة/ وتولت النيابة التحقيق"(1).

ثانيًا: الجمل المركبة:

"وأصدر الرئيس توجيهاته بأنه يجب أن نزود المواطنين بالخبز، وأنه يجب أيضًا أن تختفي الطوابير من أمام المخابر"(2).

"وقال نظيف أن أزمة طوابير الخبز من المخطط لها أن تنتهي أواخر أبريل الجاري، وأن الزيادة السكانية هي المسئول الأول عن هذه الأزمة"(3).

ثالثًا: الجمل المعقدة:

"ومن جانبه أكد الدكتور أيمن فريد أبو حديد رئيس مركز البحوث الزراعية، أن مصر تفتقد الموارد الطبيعية التي تجعلها تتخطى أزمة الغذاء بسهولة مما يتطلب القيام بحزمة من التوصيات اللازمة للحد من استهلاك المحاصيل الإستراتيجية مثل القمح والذرة، مشيرًا إلى أن التوصيات المتعلقة بالقمح تتضمن عدم استخدامه في غير أغراض الاستهلاك الإنساني مثل استخدامه كعلف للحيوانات"(4).

---

(1) الدستور: 2008/5/13م، محافظات، هل آتاك حديث الخبز بالمحافظات، **مرجع سابق**، ص 5.

(2) نهضة مصر: 2008/3/27م، محافظات، من الخبز إلى الحديد...، **مرجع سابق**، ص 6.

(3) البديل: 2008/4/4م، عبد المسيح فلي، نظيف: طوابير الخبز تنتهي أواخر أبريل..، **مرجع سابق**، ص1

(4) المصري اليوم: 2008/11/9م، متولي سالم، مجلس الوزراء يناقش مذكرة للزراعة بتعديل مواصفات القمح المستورد...، ص5.

"ومن ناحية أخرى، قرر محافظ القليوبية عدلي حسين تخفيض وزن الرغيف بمقدار 20 جرامًا لمواجهة ارتفاع تكلفة الإنتاج، وللحفاظ على سعر بيع الرغيف المدعم الذي يباع بـ5 قروش للرغيف الواحد"(1).

- وفيما يتعلق بمتوسط عدد الفقرات في وحدة المتن، فقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي بلوغها (4.32) فقرة، بدرجة تشتت (2.4). وتفصيليًا كانت صحيفة البديل صاحبة أعلى متوسط حسابي بـ (4.63) فقرة، بدرجة تشتت (2.3)، يليها صحيفة الدستور بمتوسط حسابي (4.4)، ودرجة تشتت (2.5). ثم صحيفة المصري اليوم بمتوسط حسابي بلغ (4.17) ودرجة تشتت (2.1). وأخيرًا صحيفة نهضة مصر بمتوسط حسابي بلغ (4.02) فقرة في المتن، ودرجة تشتت (2.8).
- وارتفاع عدد فقرات وحدة المتن مقارنة بجميع الوحدات الخبرية الأخرى مرده الوظيفة التفسيرية التي تؤديها هذه الوحدة بوصفها جسم المادة الصحفية بشكل عام المنوط بها تقديم كافة التفاصيل والخلفيات، والإجابات الشافية على أسئلة القراء.

ولوحظ بشكل عام تقارب كبير بين متوسطات عدد الفقرات في وحدة المتن بجميع صحف الدراسة، وهو ما يعني حيادية هذا المتغير اللغوي وثباته بشكل كبير بين جميع الصحف الخاصة محل الدراسة.

- وفيما يتعلق بمتوسط عدد الجمل داخل الفقرة في وحدة المتن، أظهرت نتائج الدراسة بلوغها (3.7) جملة في الفقرة، بدرجة تشتت (2.27). ويصل متوسط عدد الجمل في الفقرة في صحيفة الدستور إلى (5.2) جملة في الفقرة، بدرجة تشتت (2.7)، بينما يصل في صحيفة نهضة

---

(1) نهضة مصر: 5/ 2008/6م، آليات الموافي، المصيلحي: لجنة المخابز تحاول الحفاظ على سعر الخبز المدعم، ص4.

مصر إلى (3.88) جملة، بدرجة تشتت (2.3). ويبلغ المتوسط في صحيفة المصري اليوم (3.22) جملة، بدرجة تشتت (1.5). أما في صحيفة البديل فيصل إلى (2.25) جملة في الفقرة، بدرجة تشتت (1).

- وتشير النتائج السابقة إلى تميز هذا المتغير اللغوي وعدم ثباته بين صحف الدراسة، وهو ما يمكن تفسيره باختلاف الشخصية الصحفية لكل صحيفة؛ حيث يُلاحظ أن صحيفة الدستور تميل إلى الفقرات الطويلة خاصة في المواد الخبرية المعمقة التي تمتد تغطيتها الصحفية إلى عدة مناطق مختلفة. وقد تم رصد تمايزات سابقة شبيهة للصحيفة نفسها، منها تميز طول جملة العنوان بداخلها لتصل إلى (13.5) كلمة في الجملة، وسبق تفسير هذه الاختلافات في مقابلة الباحث مع إبراهيم منصور مدير تحرير الصحيفة.
- وفيما يتعلق بمتوسط عدد الكلمات في الفقرة، أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع هذا المتوسط ليصل إلى (54.4) كلمة في الفقرة الواحدة، بدرجة تشتت (29.5).
- وبلغ متوسط عدد الكلمات في صحيفة الدستور (73.4) كلمة في الفقرة، بدرجة تشتت (33.7). وفي صحيفة نهضة مصر بلغ (54.4) كلمة، بدرجة تشتت (23.6). وفي صحيفة البديل بلغ (48.3) كلمة، بدرجة تشتت (35.4)، وأخيرًا في صحيفة المصري اليوم وصل إلى (44.4) كلمة في الفقرة، بدرجة تشتت (15.4).

ويرصد الباحث هنا عدد من الملاحظات على هذه الأرقام، وهي:

- الارتفاع الملحوظ في متوسطات عدد الكلمات في فقرات المتن في صحف الدراسة بشكل عام، حتى وصلت في صحيفة الدستور إلى

(73.4) كلمة في الفقرة، بما يتعارض مـع الدراسـات[*] التـي أوصت بألا يتعدى عدد كلمات الفقرة (40) كلمة، وأن تـأتي فـي حدود جملتين بما يتيح للمحرر حذف أو إضافة بعض الفقرات من غير إخلال بترتيب وقائع القصة الخبرية: وهو قول مردود عليـه في ضوء اعتبار مهم، وهو أساليب الكتابة الخبرية الحديثـة التـي خرجت عن الأنماط التقليدية للكتابة الخبرية، وفي مقـدمتها نمـط الهرم المقلوب الأكثر شيوعًا واستخدامًا بين أنماط الكتابة الصحفية بشكل عام، فأصبحنا نرى الآن تطبيقات صحفية مصرية لبعض من أساليب وطرق الكتابة الخبرية الجديدة مثل ما يعرف بنمط المقاطع، ونمط التركيز على المدخل الشخصي ونمط القائمة وغيرهـا مـن قوالب الكتابة التي لا تلتزم بمعايير ولا بخصـائص نمـط الهـرم المقلوب في ترتيب أحداث الخبر بحسب أهميتها، وتقسـيمها إلـى فقرات قصيرة. ونكاد نشهد حاليًا انقسامًا لم تشتد ذروته بعد بـين أنصار الأنماط التقليدية في الكتابة الذين يجيزون استخدام الهـرم المقلوب – بخصائصه المميزة في الكتابة وبناء الجمـل وتقسـيم الفقرات – في الكتابة للصحف المطبوعة وحتى مواقع الإنترنـت، ويعتمدون على بعض الدراسات التي أشارت إلـى أن مسـتخدمي الشبكة يميلون للتصفح السريع للخبر بديلاً عن القـراءة المتعمقـة لكافة التفاصيل، ومن ثم يبدو الهرم المقلوب ببنائه الذي يشدد على

(*) انظر كل من:

- محمود خليل، التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية، **مرجع سابق**، ص 179.
- جلال الدين الحمامصي، **مرجع سابق**، ص 68.

أن تشمل المقدمة أهم الأحداث والوقائع في الوقـائع فـي المـادة الخبرية، وأن يأتي العنوان انعكاسًا لذلك أيضًـا، مناسـبًا تمامًـا لهؤلاء[1].

- وفي المقابل هناك فريق من المعارضين لهذه الرؤية الذين يعتقدون أن ترتيب الخبر حسب الأهمية فقط قد أصبح شيئًا من الماضـي. ويعتمدون في هذا الطرح على رؤية خاصـة لوظيفـة الصـحافة الخبرية، هي أن إنتاج المادة الخبرية ليس عرضًا مباشرًا للأحداث ولكنه شكل من أشكال معالجة الكلام. وأن النصوص الناجحة التي تثير قدرًا أكبر من الإثارة، ليست هي النصوص التي تنتمـي فـي طريقة كتابتها إلى نمط الهرم المقلوب، خاصة عند الحـديث عـن النصوص غير التقليدية، مثل النصوص المتخصصة في العلوم أو التكنولوجيا أو الطبيعية، وغيرها من المجالات التي لا يسهل على القراء فهمها بيسر، وقد وجدت إحدى الدراسات المعنية بهذا الأمر بعض النتائج التي تشير إلى أن عرض الوقائع الأكثر حداثة فـي المقدمات الخبرية، قد لا يكون أكثر الاستراتيجيات فاعليـة لخلـق اهتمام القارئ[2]. وربما هذا ما يفسر جزئيًا ارتفاع متوسطات عدد الكلمات في الفقرات الخبرية بمتن صحف الدراسة، مع الوضع في الاعتبار أن نسبة القوالب التي تعتمد بنية فنية مختلفة عـن الهـرم المقلوب، تزيد من طول الفقرة في الدراسة بلغ (25%) من إجمالي أنماط الكتابة.

---

(1) Ronald A. Yaros, **Op. Cit**, Pp. 287- 300,

(2) **Ibid**, P. 302.

- التباعد النسبي بين متوسطات عدد الكلمات في فقرة المتن في صحف الدراسة، وهو ما يؤشر على تميز هذا المتغير اللغوي، وعدم ثباته أو حياديته. وهي نتيجة تابعة لتباين متوسطات عدد الجمل في الفقرات بين صحف الدراسة. ويمكن تفسيرها في ضوء ارتفاع قيمة الصراع بالمواد الخبرية بصحف الدراسة، حيث ترتبط الفقرات الطويلة التي يزيد بها عدد الجمل والكلمات بالمواد الإعلامية القائمة على سرد وقائع كمواد الجريمة والمواد العسكرية والرياضية، أي المواد التي تعلي من قيمة الصراع كقيمة خبرية رئيسية، ومن بينها المواد الخبرية محل الدراسة.
- ارتفاع درجات التشتت الخاصة بهذه المتوسطات خاصة في صحيفتي الدستور والبديل مقارنة بصحيفتي المصري اليوم ونهضة مصر، وهو ما يدل على مرونة هذا المتغير الأسلوبي. وتتعارض هذه النتائج مع ما توصل إليه محمود خليل من أن طول الفقرة سواء من حيث عدد الجمل أو عدد الكلمات هو أحد الثوابت التي تراعى في الصياغة اللغوية للخبر الصحفي[1].

- وفيما يتعلق بمتوسط طول الجملة في وحدة المتن، فقد بلغ (16.2) كلمة في الجملة بشكل عام. وكانت صحيفة البديل صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى، بـ (17.5) كلمة في الجملة، ثم صحيفة الدستور بـ (16.5) كلمة، وصحيفة نهضة مصر بـ (16) كلمة، وأخيرًا صحيفة المصري اليوم صاحبة أقل متوسط حسابي بـ(14.2) كلمة ي الجملة.

آليات التصوير المجازي:

أولاً: أدوات التصوير البلاغي:

---

(1) محمود خليل، **المرجع السابق**، ص 180.

- كشفت نتائج التحليل الإحصائي أن الحالة الأكثر شيوعًا في بناء جملة المتن في المواد الخبرية لصحف الدراسة، هي التعبير الحقيقي عن الأحداث والوقائع والتصريحات والمعلومات كما جرت في الواقع، بعيدًا عن استخدام الصور البلاغية بأشكالها المختلفة؛ حيث بلغت الجمل المعبرة عما سبق ما نسبته (92.6%)، مقابل (6.9) للجمل الحبلى بآليات التصوير البلاغي(*)، وهي نتيجة منطقية في ضوء طبيعة المادة الخبرية محل الدراسة ووظيفتها الرئيسية في الإخبار والإعلام بحيادية وموضوعية، وبشكل مجرد بعيدًا عن أي تلوين متعمد من جانب المحرر أو الصحيفة.
- وتصل نسبة الاستعارة إلى (47.9%) من إجمالي آليات التصوير البلاغي، يليها الكناية بـ (42.5%)، ثم يأتي التشبيه بفارق كبير بنسبة (8.2%)، وأخيرًا أداة التورية بنسبة (1.3%).
- ويلاحظ أن نسبة حضور آليات التصوير البلاغي بشكل عام في وحدة المتن، أضعف من نسبة حضورها في وحدة المقدمة (18.5% من إجمالي جمل المقدمة)، وهو ما يتناقض نظريًا مع طبيعة وحدتي المقدمة التي تهدف إلى التلخيص، والمتن المليئة بالتفاصيل، غير أنه يمكن تفسير هذا التناقض في ضوء أن وحدة المقدمة تعطي الكاتب فرصة أفضل من وحدة المتن في صياغة بعض عباراتها بأسلوبه الشخصي، خاصة في حالات المواد الخبرية التي تعلي من قيمة الصراع مثل القضية محل الدراسة، بحيث يمكن للمحرر أن يستخدم بعض الصفات وأدوات التصوير البلاغي، والجمل ذات الطابع

(*) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية، جدول رقم (38) يوضح آليات التصوير البلاغي بوحدة المتن في صحف الدراسة.

المجازي للاستفادة من دلالاتها. وفي المقابل تبقى وحدة المتن أسيرة لسرد تفاصيل الأحداث والوقائع والتصريحات والمعلومات كما حدثت دون التعليق عليها.

- وتفصيليًا جاءت صحيفة الدستور في المقدمة ب(13.9%) من إجمالي الجمل الواردة بمتن الصحيفة. وكانت الاستعارة في الصدارة بنسبة (50.3%)، يليها الكناية بنسبة (45.5%) ثم التشبيه بنسبة (6%).

وجاءت صحيفة البديل في المرتبة الثانية بنسبة (4.4%) من إجمالي جمل المتن بالصحيفة. واحتلت الاستعارة الصدارة بنسبة (42.8%)، يليها الكناية بنسبة (34.2%)، ثم التشبيه بنسبة (17.1%)، وأخيرًا التورية بنسبة (5.7%).

واستحوذت جمل التصوير البلاغي بصحيفة المصري اليوم على نسبة (3.4%) من إجمالي جمل المتن بالصحيفة، وجاءت الاستعارة بنسبة (45%)، يليها الكناية بنسبة (41.9%)، وأخيرًا التشبيه بنسبة (12.9%).

وأخيرًا حضرت جمل التصوير البلاغي في صحيفة نهضة مصر بنسبة (3%)، وتساوت نسب حضور الاستعارة والكناية بـ (47%) لكل منها، ثم التشبيه بنسبة (6%).

ومن واقع الأرقام السابقة يلاحظ ما يلي:

- تفوق صحيفة الدستور بوضوح فيما يتعلق بنسب حضور جمل التصوير البلاغي بأشكاله المختلفة في متن الصحيفة، وهو ربما ما يفسر في ضوء ما ذكره إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي في هذه الفترة، حول تعمد القائمين على الصحيفة صياغة المواد الخبرية المتعلقة بهذه القضية بصورة تعكس موقف الصحيفة من الأزمة،

وإدانتها المسئولين المعنيين بها، ومساندتها المواطنين في صـــراعهم اليومي للحصول على الخبر(*)، وهو ما تحققه الاستعارة بكفاءة شديدة.

- ظهرت أداة التورية كإحدى أدوات التصوير البلاغي في صحيفة البديل فقط دون صحف الدراسة الأخرى، وهو ما يؤشر على حسن توظيـــف الصحيفة لعدد أكبر من آليات التصوير البلاغي مقارنة بصحف الدراسة الأخرى من جانب، وضعف حضور هذه الأداة البلاغية ليس في وحدة المتن فقط، بل في جميع وحدات النص الخبري من جانـــب أخـــر(*). وذلك بسبب طبيعة هذه الأداة التي تنقل معنى ضمني عكس ما صـــرح به في نص معين، ومن ثم يبدو القارئ مضطراً إلى ربـــط اللفـــظ أو الجملة بالسياق العام كي يستخلص المعنى ويفهم المقصود من ورائـــه. وهي مهمة مخالفة لحالة الاعتياد التي تربى عليها المتلقي في تعامله مع النص، فهو ملتزم دائمًا بمعالجة المصرح به في خطاب معين بغـــض النظر عن قيود السياق"[1].

وعلى الرغم من وجاهة التفسير السابق إلا أن بعض الدراسات الأجنبية التي اهتمت بحدود فهم الأطفال للتورية، أشارت إلى أن الأطفال ذوي الثمانية أعوام كانوا قادرين على فهم الإشـــارات الضـــمنية والخـــدع اللفظية، وأن فهم الاستعارات والأشكال المجازية الأخـــرى لا يتطلـــب أكثر مما يتطلبه فهم العبارات الحرفية الصريحة، وأن البعد الأهم فـــي

(*) أجرى الباحث مقابلة مع الأستاذ إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي للصحيفة، بنقابة الصحفيين في 2010/10/30، **مرجع سابق.**

(*) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية، جدول رقم (38)، أشكال التصوير البلاغي في العناوين الرئيسية، وجدول رقم (30)، أشكال التصوير البلاغي في مقدمات.

(1) Roger J. Kreuz, **Op. Cit**., p.101.

مسألة الصياغة هو بروز العبارة ووضوحها، وليس شكلها المجرد أو المجازي[1].

ثانيًا: الجمل ذات الطابع المجازي:

- كشفت نتائج الدراسة أن نسبة (2.7%) من جمل المتن بصحف الدراسة كانت جمل إنشائية ذات طابع مجازي، مقابل (97.3%) من الجمل الخبرية.
- وكانت الجمل الاستفهامية في صدارة الجمل ذات الطابع المجازي بنسبة (51.7%)، يليها كل من الجمل التعجبية وجملة الأمر بنسبة (17.9%)، ثم جملة الدعاء بنسبة (6.7%)، وأخيرًا جملة الاستشهاد بنسبة (4.4%) من إجمالي الجمل الإنشائية الواردة بالمتن.
- وترتفع نسبة حضور الجمل الإنشائية في وحدة المتن قليلاً عن نظيرتها في وحدة المقدمة (2.6%)[**]، وهو ما يفسر في ضوء الفرصة المتاحة أمام كاتب المادة في وحدة المتن لذكر أكبر قدر من التفاصيل عن كافة الوقائع والأحداث التي أجملها بوحدة المقدمة. ومن ثم يمكنه في هذه الوحدة إفساح المجال للاقتباس المباشر من مصادر المادة. وغالبًا ما تشكل هذه الاقتباسات المباشرة النصيب الأكبر من الجمل ذات الطابع المجازي.
- وتفصيليًا حضرت الجمل ذات الطابع المجازي بنسبة (2.8%) في صحيفة المصري اليوم. وكانت جملة الأمر في الصدارة بنسبة (38.4%)، يليها الجمل التعجبية بنسبة (30.7%)، ثم جملة الدعاء

---

(1) **Ibid**, Pp. 102- 103.

(**) انظر ملاحق الدراسة الأسلوبية، جدول رقم (31) أنواع الجمل الإنشائية بوحدة المقدمة.

بنسبة (19.4%)، ثم الجمل الاستفهامية بنسبة (7.6%)، وأخيرًا جملة الاستشهاد بنسبة (3.8%) من إجمالي الجمل ذات الطابع المجازي بمتن الصحيفة.

- وفي الترتيب الثاني جاءت صحيفة الدستور بنسبة إجمالية بلغت (2.6%)، وجاءت الجمل الاستفهامية بنسبة (60.7%)، يليها الجمل التعجبية بنسبة (17.8%)، ثم جملة الأمر بنسبة (14.2%) وأخيرًا جملة الدعاء بنسبة (3.5%) من إجمالي الجمل ذات الطابع المجازي بمتن الصحيفة.
- وفي الترتيب الثالث جاءت صحيفة البديل بنسبة إجمالية بلغت (2.2%) من إجمالي الجمل الواردة بمتن الصحيفة، وتصدرت الجمل الاستفهامية بنسبة (81.4%)، يليها الجمل التعجبية بنسبة (7.4%)، وأخيرًا الجمل الاستشهادية بنسبة (3.7%).
- وأخيرًا كانت صحيفة نهضة مصر حاضرة بنسبة (1.5%)، وتصدرت الجمل الاستفهامية بنسبة (66.6%)، يليها جملة الاستشهاد بنسبة (22.2%)، وأخيرًا الجمل التعجبية بنسبة (11.1%) من إجمالي الجمل ذات الطابع المجازي بمتن الصحيفة.

وفيما يلي بعض النماذج الداعمة لما سبق:

- استخدام الاستعارة:

".. اعترف المحافظ بوجود تقصير من الجهاز الإداري والرقابي، إما لخراب الضمائر أو الجهل بالإداريات"[1].

---

(1) الدستور: 2008/6/23م، محافظات، كذب المتفائلون بانفراج أزمة الخبز.. وإليكم الدليل: الاعتداء على مواطن بالمحلة بسكين وكلبشته في سرير بالمستشفى، **مرجع سابق**، ص 5.

"وقال الدكتور عبد الله شاهين رئيس مجلس محلي محافظة الشـرقية، "إن قانون الإدارة المحلية "أعرج" مما يتسبب في عدم قيامها بدورها الأمثل في مواجهة المشكلات والأزمات"[1].

".. وكان محافظ بني سويف قد انضم إلى طابور الخبـز الـذي امتـد لعشرات الأمتار، وبعد انتظار دام ساعتين لم يتحرك خلالهما الطـابور، أمـر المحافظ طاقم حراسته باقتحام المخبز ليكتشف تلالاً من الخبز قد أعدها العمال بغرض بيعها في السوق السوداء[2].

".. الصورة السلبية عادة لتدفعنا إلى تكرار عداد المصري اليوم الـذي تابع يومًا بيوم تطور أزمة الخبز الطاحنة قبل أسابيع، لنضعه أمام القارئ مرة أخرى، وقبلها أمام عين الحكومة التي وعدت بالانفراجة التي حدثت حينًا فـي بعض المناطق وغابت حينًا"[3].

- استخدام الكناية:

".. وفي الإسكندرية، هدد عبد العال درويش، رئيس شـعبة أصـحاب المخابز والدقيق في الغرفة التجارية بتنظيم وقفة احتجاجية لأصحاب المخـابز على مستوى المحافظة عقب إجازة عيد الأضحى بسبب مـا أسـماه "الحـرب الشرسة" التي يشـنها ضـد مسـعد المنـواتي وكيـل أول وزارة التضـامن الاجتماعي.." [4].

---

(1) المصري اليوم: 2008/6/22م، مصباح الحجر وعبد الله العريني، اللي هيعطل فصل الإنتاج عن التوزيع هاقطع ايده، ص 3.

(2) البديل: 2008/8/3م، محافظات، اشتعال أزمة الخبز في محافظات مصر، ص 5.

(3) المصري اليوم: 2008/5/19م، محمد البوادي وغادة عبد الحافظ، حرب الرغيف تتجدد، **مرجع سابق**، ص11.

(4) المصري اليوم: 2008/12/7م، ممدوح عرفة وأحمد حسن، عودة طوابير الخبز في الدقهلية، ص 2.

".. وأصبح رغيف الخبز هو حديث الناس، ولا هم لهم غيره، خاصة مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية التي تعتبر مكملة لرغيف العيش"[(1)].

- استخدام التشبيه:

".. ووصف المصيلحي مسئولي البرامج الفضائية، بأنهم أبواق تعمل لصالح جهات خارجية، ولمصلحتهم الشخصية، ولمن يدفع لهم أكثر"[(2)].

".. وقال إنه رغم حملة القمع هذه، فقد جرت الدعوى إلى تنظيم إضراب جديد في الرابع من مايو القادم الذي يوافق عيد ميلاد مبارك الثمانين، متسائلاً عن إمكانية انضمام" جوعى الخبز" إلى "جوعى الديمقراطية" الأمر الذي يمكن أن يهدد سيطرة "حزب الرجل العجوز"..."[(3)].

- **استخدام الجمل الاستفهامية:**

"... لهذا فإن المواطن مضطرًا للوقوف والتزاحم حتى يوفر الفارق في السعر لشراء سلعة أخرى... إن الرغيف الأبيض الشامي بحجم الكف وسعره غال، والمدعم بخمسة قروش.. لماذا حر ومدعم؟.. هذه هي القضية، ولماذا لا يتم فرض رقابة أيضًا على الحر الذي وصل إلى أسعار فكلية؟"[(4)].

"..وتساءل محمود عبد الحميد، مواطن، أين وزارة البيئة مما نحن فيه الآن؟ وأين وزارة الصحة، بل أين منظمة الصحة العالمية؟ نحن وصلنا إلى درجة المجاعة الحقيقة فعلاً!"[(5)].

---

(1) نهضة مصر: 2008/8/5م، أزمة الخبز تتحدى الحكومة، ص 4

(2) المصري اليوم: 2008/11/30م، عبد الله العريني، وزير التضامن للفضائيات: انزلوا اخبزوا واشتغلوا..، **مرجع سابق**، ص 1.

(3) البديل: 2008/4/22م، أحمد ذكي عثمان، واشنطن بوست: تحالف جوعى الخبز مع جوعى الديمقراطية في إضراب 4 مايو، **مرجع سابق**، ص 2.

(4) نهضة مصر: 2008/8/5م، بدر الدين حسين، أزمة رغيف الخبز وصلت بورسعيد، ص 4

(5) الدستور: 2008/4/11م، صالح رمضان، توزيع الخبز بالدقهلية على عربات القمامة، **مرجع سابق**، ص1.

- **استخدام الجمل التعجبية:**

"... وهناك فساد واضح في قضية رغيف الخبز لأن المشكلة في مصر مشكلة أخلاق، وناقص إن الرئيسي مبارك يفتتح جامعة ليتعلم المواطنين الأخلاق!!" [(1)].

- **استخدام جملة الأمر:**

"وقال وزير التضامن موجهًا حديثه للفضائيات وضيوفها: "انـزل يـا أخويا اخبز.. انزل اشتغل.. اعمل حاجة مفيدة لمصر..." [(2)].

- استخدام جملة الدعاء وجملة الاستشهاد:

".. وقالت شادية لم أستطع الحصول على الخبز وأسرتي مكونة من عشرة أفراد، وأصبحت أتسول الخبز من الجيران، وحسبي الله ونعم الوكيل"[(3)].

ثالثًا: المفردات ذات الطابع المجازي:

- كشفت نتائج الدراسة أن المفردات المكررة تأتي في صدارة المفـردات ذات الطابع المجازي بنسبة (66.4%) مـن الإجمـالي العـام لهـذه المفردات، يليها المفردات المتضادة بنسبة (14.7%)، ثـم المفـردات العامية بنسبة (11.7%)، وأخيرًا المفردات المترادفة بنسبة (7.1%).
- والملاحظ أن استمرار تفوق المفردات المكررة يتفق ودراسة الباحـث لقضية رئيسية هي أزمة الخبز تتقاطع بداخلها مفردات مركزية تشـكل الكلمات المفتاحية الرئيسية الحاضرة في تغطيات صـحف الدراسـة،

---

(1) البديل: 2008/3/7م، محمد مبروك، أعضاء محلي الغربية يتهمون الأهالي بالتسبب في أزمة الخبز، **مرجع سابق**، ص 4.

(2) المصري اليوم: 2008/11/3م، عبد الله العريني، وزير التضامن للفضائيات، انزلوا اخبزوا واشتغلوا..، **مرجع سابق**، ص 1.

(3) البديل: 2008/6/4م، آية الحمصاني ومحمود عبد العال، توزيع الخبز بالبطاقة التموينية بواقع 3 أرغفة للفرد بحد أقصى 30 رغيفًا للأسرة في سوهاج، ص4 .

وأهمها (المخابز- الدقيق- الرغيف). وتتفوق المفردات المتضادة في وحدة المتن عن المفردات العامية التي سبق تفوقها في كل من وحدتي العنوان والمقدمة، وهو ربما ما يفسر في إطار قيمة الصراع التي كانت حاضرة بقوة في تغطيات الصحف محل الدراسة لأزمة الخبز، وما يتجلى عن ذلك الصراع من تعبيرات وألفاظ لغوية معبرة عن طرفي هذا الصراع. ومن أهم التناقضات التي وردت بتغطيات صحف الدراسة (الطباقي، المدعم، (إنتاج/ استهلاك)، (تخفيض/ زيادة)، (بلدي، أفرنجي)، (مدبرة/ اعتيادية).

- ومن أبرز الأمثلة على الكلمات المكررة المثال التالي:

"... ورغم شكوى الأهالي من الزحام أمام المخابز بمنطقة حوض الزهور ببولاق أبو العلا، فإنه لم يحدث تغيير، ولم يختف الزحام أمام المخبز الذي يعامل العاملون به الموطنين بطريقة سيئة. ورغم الزحام المنتشر في أحياء بولاق والأزبكية، فإن الزحام لم ينتهي ولم يتم فتح منافذ التوزيع رغم وضعها بجوار المخابز"[1].

ومن أمثلة الكلمات المتضادة ما يلي:

"... نفى -المنواتي- وجود أي تعمد من جانب المديرية تجاه درويش، لافتًا إلى أن حملات التفتيش التي وصفت بأنها (مدبرة).. هي اعتيادية جدًا.."[2].

ويمكن للباحث رصد ما يلي من ملاحظات على النتائج الخاصة بوحدة المتن:

---

(1) الدستور: 2008/6/16م، محافظات، "هيييه.. الخبز علينا حق"، **مرجع سابق**، ص 16.

(2) المصري اليوم: 2008/12/7م، ممدوح عرفة وأحمد حسن، عودة طوابير الخبز بالدقهلية، مرجع سابق، ص2.

- تتفق النتائج السابقة في جانب كبير منها مع ما توصل إليه محمود خليل في دراسته، خاصة ما يتعلق بارتفاع حضور الأفعال الماضية يليها المضارعة وأخيرًا وبفارق كبير أفعال الأمر، وانخفاض تواجد الصفات بمتن المواد الخبرية، وتفوق ضمير المتكلم على ضمير المخاطب، واستمرار تصدر الجمل المعقدة لأشكال تركيب الجملة مع ارتفاع شكل الجملة المركبة، وانخفاض حضور الجملة البسيطة في المتن.
- بينما تتعارض معها في الجزئية الخاصة بمتوسط عدد الجمل والكلمات بالفقرة، حيث يرتفع هذا المتوسط بشكل ملحوظ عما أقرته دراسة خليل من ثباته وحياديته. وهو ما فسره الباحث فيما سبق، على خلفية ارتفاع قيمة الصراع بالمواد الخبرية محل الدراسة، وظهور قوالب فنية جديدة في الكتابة الخبرية مثلت (25%) من قوالب الكتابة بصحف الدراسة.
- مقارنة بالمقدمة تميزت آليات التصوير المجازي في وحدة المتن بشكل عام بخاصيتين متناقضتين، الأولى هو ضعف حضور أدوات التصوير البلاغي (الاستعارة- الكناية- التشبيه- التورية). والثانية هي ارتفاع حضور الجمل ذات الطابع المجازي، وهو ما فسره الباحث آنفًا، بتدخل المحرر في صياغة المقدمة بأسلوبه الخاص الذي قد يحبل بالصفات وأدوات المجاز خاصة في المواد الخبرية التي تعلي من قيمة الصراع، وهو ما لا يمكن أن يتوافر له في متن الخبر. وعلى النقيض ما يتعلق بالجمل ذات الطابع المجازي التي يرتفع حضورها في المتن عن المقدمة نظرًا لحضور جانب كبير منها في الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة التي يعتمد عليها محرر المادة في المتن، بينما يلجأ في معظم الأحوال إلى التصرف بأسلوبه المباشر عند كتابة المقدمة.

- جاءت جميع أفعال الأمر في صورة اقتباسات مباشرة من مصادر المادة الصحفية. وهو ما يتماشى مع الطبيعة التوجيهية والإرشادية لهذه الأفعال التي يحرص المحرر على الابتعاد عنها خاصة عند صياغة المواد الخبرية إلا في صورة الاقتباس من مصادره.
- وفيما يتعلق بآليات المجاز، انقسمت صحف الدراسة بشكل عام بين ما يمكن وصفه بتلوين متعمد من جانبها لمتن موادها الخبرية محل الدراسة، وتحديدا عند الحديث عن استخدامها أدوات التصوير البلاغي؛ حيث وصلت نسبة صياغات محرر الصحيفة للاستعارة إلى (70.5%) ، مقابل (29.5%) للاقتباس المباشر من مصادر الصحيفة. أما الكناية فقد ارتفعت نسبة تدخلات محرر المادة الخبرية لتصل إلي (76.9%)، مقابل (23.1%) للاقتباس المباشر من مصادر الصحيفة. بينما اختلف الوضع في أداة التشبيه، حيث كانت نسبة الاقتباس المباشر من المصادر (62.5%) مقابل (37.5%) لتدخلات محرر المادة .
- أما فيما يتعلق بالجمل ذات الطابع المجازي ، فقد هيمن على حضورها الاقتباس المباشر من المصادر؛ حيث جاءت جميع الجمل التعجبية، وجمل الأمر، وجمل الدعاء بصياغات اقتباسية مباشرة . فيما جاءت الجمل الاستفهامية بنفس الصياغات بنسبة (91.8%) ، ثم الجمل الاستشهادية بنسبة (75%).وقد سبق للباحث تفسير هذا التباين في صياغات الحضور الخبري بين أدوات التصوير البلاغي، والجمل ذات الطابع المجازي، وذلك في ضوء طبيعة التكوين اللغوي لكل منهما.

رابعًا: النتائج الخاصة بالخاتمة:

- كشفت نتائج التحليل الإحصائي أن عدد كلمات وحدة الخاتمة بلغ (492) كلمة بما يساوي (0.74) من إجمالي عدد كلمات المواد الخبرية الخاضعة للتحليل. وهو ثاني أقل عدد كلمات بين وحدات المواد الخبرية، بعد وحدة العنوان الثانوي. وهي نتيجة منطقية وطبيعية في ضوء بناء وتركيب المواد الخبرية وفقًا لقوالب وأنماط الكتابة المستخدمة في الدراسة والتي سيطر الهرم المقلوب على (75.1%) منها، وهو نمط كتابة مبني على سرد التفاصيل من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية دون وجود لخاتمة، أي أن الخبر في هذه الحالة يتكون من عنوان ومقدمة وجسم فقط.
- بلغت نسبة الأسماء (91.8%)، مقابل (8.2%) للأفعال من إجمالي عدد الكلمات. وتصدر الفعل الماضي بنسبة (70%) مقابل (30%) للفعل المضارع. واختفت الأفعال المبنية للمجهول في خاتمة الدراسة. كما اختفت أفعال الأمر أيضًا.
- وفيما يتعلق بالضمائر الشخصية اختفت تمامًا ضمائر المخاطب والمتكلم من جميع صحف الدراسة في وحدة الخاتمة. وكان الحضور الوحيد لضمائر الغائب.
- وفيما يتعلق بالجمل الاسمية والفعلية، كانت الجمل الفعلية حاضرة بنسبة (85%) في مقابل (15%) للجمل الاسمية. وحضرت الجمل الفعلية في جميع جمل وحدة الخاتمة بصحيفة البديل، فيما حضرت بتكرار واحد فقط في صحف الدستور والمصري اليوم ونهضة مصر. وهي نتائج سبق تبريرها في ضوء كون الجملة الصحفية هي جملة فعلية من الأساس إتباعا لطبيعة اللسان العربي.

- وفيما يتعلق بنوع الجملة من حيث التركيب تساوى حضور كل من الجمل المعقدة والبسيطة بنسبة (40%) من الإجمالي العام، فيما جاءت الجمل المركبة بنسبة (20%). وهو ما يعني أن مجموع الجمل التي تحمل أكثر من فكرة بلغ (60%) من الإجمالي العام، وذلك بجمع الجمل المعقدة والمركبة معًا، وهو ما يتناسب مع هدف هذه الوحدة الخبرية في إبراز أهم النقاط الساخنة داخل الخبر خاصة في الأخبار المسرودة بنمط الهرم المعتدل الذي يعتمد على سرد للتفاصيل بطريقة روائية تتضمن بداية وذروة الصراع وأخيرًا نهايته.

وفيما يلي بعض النماذج لما سبق:

- استخدام الجمل المعقدة: ".. الجدير بالذكر أن ثاني أيام الواقعة قام أصحاب الفرن ليتغلبوا على تدافع المواطنين أثناء شراء الخبز بعمل كارت مرقم يحصل كل مواطن من خلاله على جنيه واحد من الخبز"[(1)].

- توظيف الجمل المركبة:

"ورفضت زوجة الضحية وأبناؤه تحرير محضر بالواقعة، واكتفى بدفنه خشية تشريح الجثة، وهو ما يعتبرونه انتهاكات لحرمة المتوفي"[(2)].

- وفيما يتعلق بمتوسط عدد الفقرات في الوحدة، بلغت فقرة واحدة فقط، وهو المتوسط الذي حضر في جميع صحف الدراسة بنفس القيمة، بما يؤشر على حيادية وثبات هذا المتغير اللغوي في هذه الوحدة الخبرية.
- وفيما يتعلق بمتوسط عدد الجمل في الفقرة، فقد بلغ (1.67) جملة في الفقرة، بدرجة تشتت (1.2)، بينما بلغ متوسط عدد الكلمات في الفقرة

---

(1) الدستور: 2008/3/2م، صالح رمضان، سقوط أول شهيد لطوابير الخبز في محافظة الدقهلية، **مرجع سابق**، ص 5.

(2) الدستور: 2008/3/2م، صالح رمضان، **مرجع سابق**، ص4.

(28.8) كلمة بدرجة تشتت (8.5). فيما بلغ متوسط عدد الكلمات في الجملة (24.6) كلمة في الجملة، وهو متوسط مرتفع مقارنة بمتوسطات عدد الكلمات في جملة وحدات العنوان والمقدمة والمتن، والتي لم تزد عن (16.7) كلمة في الجملة. وهو ما يمكن تبريره في ضوء ارتفاع نسبة الجمل المركبة والمعقدة في داخل وحدة الخاتمة، وهما من تراكيب الجمل التي يرتفع بها عدد الكلمات نظرًا لأنها تضم بداخلها عدة أفكار تعبر عنها بعدد أكبر من الكلمات، مقارنة بالجملة البسيطة القصيرة.

- وفيما يتعلق بآليات المجاز كان التعبير عن المعنى الحقيقي للكمات هو المهيمن تمامًا على جميع جمل وحدة الخاتمة باستثناء جملة واحدة فقط كانت آلية الكناية فيها حاضرة. وهي "وكان التزاحم على أسبقية الوقوف في طوابير الخبز قد أدى أمس الأول إلى وقوع مذبحة بقرية المسارة بديروط..." [1].
- بينما اختفت جميع الجمل ذات الطابع المجازي. وهو ما يفسر في ضوء طبيعة وظيفة هذه الوحدة في عرض إما أهم النقاط الساخنة التي تنتهي بها القصة التي تم سردها في داخل متن المادة الخبرية كما هو الحال في نمط الهرم المعتدل، أو العودة إلى الاستهلال الذي بدأت به المادة الخبرية كما هو الحال في نمط التركيز على المدخل الشخصي. وفي كلتا الحالتين المحرر ليس بحاجة إلى الطريقة الأدبية لختام مادته الصحفية.

---

(1) الدستور: 5/4/ 2008م، عزام أبو ليلة، نيابة ديروط تصرح بدفن شهيد مذبحة الخبز، **مرجع سابق**، ص4.

- وفيما يتعلق بالمفردات ذات الطابع المجازي، جاءت المفردات المكررة في المقدمة بنسبة (66.6%) ثم جاءت كل من المفردات المترادفة والمتضادة بنسبة واحدة هي (33.3%).

ومن أمثلة المفردات المكررة:

"وكانت وزارة التضامن الاجتماعي أكدت أن الاحتياطي الاستراتيجي من القمح يكفي لمدى أربعة أشهر ونصف من الشهر، وأن رصيد القمح يصل إلى 3 ملايين و574 ألف طن، منها مليون و374 ألف طن قمح محلي و371 ألف طن قمح مستورد، وبلغت تعاقدات القمح المستورد مليونًا و829 ألف طن، وارتفعت نسبة التوريد هذا العام بحوالي 40% عن العام الماضي[1].

ومن واقع نتائج وحدة الخاتمة لاحظ الباحث ضعف تنوع العناصر اللغوية الحاضرة بوحدة الخاتمة بشكل عام، وهو ما يعود إلى ضعف حضور هذه الوحدة في المادة الخبرية لأنها ليست وحدة أساسية من وحدات تكوين المادة الخبرية، حيث يعتمد حضورها على النمط الفني المستخدم في كتابة هذه المادة، والذي يعتمد بدوره على طبيعة هذه المادة وما تحويه من أحداث، ووفقًا لبيانات ونتائج هذه الدراسة سيطر قالب الهرم المقلوب على (75.1%) من أنماط كتابة المواد الخبرية محل الدراسة، وهو نمط لا تشكل الخاتمة مكونًا أصيلاً من مكونات لأنه يعتمد على ترتيب المعلومات بحسب أهميتها من الأكثر إلى الأقل أهمية حتى يصل إلى نهاية المادة الخبرية.

---

(1) المصري اليوم: 2008/10/4م، هشام يس، التضامن: عشوائية بعض مديريات التموين وراء إغلاق عدد من المخابز خلال العيد.. ، ص5.

اختبارات فروض الدراسة التحليلية

أ- العلاقات بين المتغيرات:

- العلاقة بين الشخصية الصحفية والشكل الخبري:

جدول رقم (10)

يوضح العلاقة بين الشخصية الصحفية ونوع المادة الخبرية

الصحيفة / الشكل الخبري	الخبر		القصة الخبرية		التقرير	
	ك	%	ك	%	ك	%
المصري اليوم ن= 72	49	68.1	18	25	5	6.9
نهضة مصر ن= 46	24	52.2	11	23.9	11	23.9
البديل ن= 64	28	43.8	30	46.9	6	9.4
الدستور ن= 63	26	41.3	21	33.3	16	25.4

كا^2= (23.184) ، درجة الحرية= (6) ، مستوى المعنوية (0.001) ، معامل التوافق (29.4)

- باستخدام اختبار **كا^2** تبين وجود علاقة إحصائية دالة بين الصحيفة ونوع المادة الخبرية المستخدمة في تغطية القضية محل الدراسة، وذلك عند مستوى معنوية (0.001)، حيث بلغت قيمة كا^2 (23.184). وأثبت الاختبار الإحصائي أن شدة العلاقة ضعيفة، كما أظهرتها قيمة معامل التوافق (29.4).

- ويكشف الجدول عن صدارة الخبر الصحفي للمواد الخبرية محل الدراسة في صحف المصري اليوم (68%)، والدستور (41.3%)، ونهضة مصر (52.2%). في حين احتل المرتبة الثانية في صحيفة البديل (43.8%)، التي ارتفعت فيها القصة الخبرية لتجيء في المرتبة الأولى بنسبة (46.9%). التوصيف نفسه ينطبق على شكل التقرير الصحفي الذي جاء متأخرًا في المرتبة الثالثة في صحف المصري اليوم (6.9%)، والدستور (25.4%)، والبديل (9.4%). بينما جاء ثانيًا في صحيفة نهضة مصر متساويًا مع من القصة الخبرية بنسبة (23.9%).
- والنتائج السابقة، خاصة ما يتعلق منها بسيطرة فن الخبر، وتحديدا الخبر المركب الذي يضم في داخله عدة وقائع ذات صلة مشتركة، تفسر في ضوء ما أشرنا إليه من أن التطورات اليومية المتسارعة للأزمة، فرضت على الصحف محل الدراسة متابعتها خبريًا بالدرجة الأولى، خاصة وأن أخبار هذه القضية كانت متناثرة، ومنتشرة على نطاق واسع في معظم أرجاء القطر المصري. وكان الحدث فيها هو الأهم والأحق بالمتابعة لأنه كان يتعلق بقضية حيوية تمس مصلحة مباشرة وخطيرة وهي توافر الخبز للمواطنين. وجاء في المرتبة الثانية في اهتمامات التغطية الصحفية لصحف الدراسة، الجانب التفسيري والتوضيحي لأبعاد الأزمة وخلفياتها وأساليب حلها، والمدى الزمني المتوقع لنهايتها.

- **العلاقة بين الشخصية الصحفية والشكل الفني للمادة الخبرية:**

جدول رقم (11)

يوضح العلاقة بين صحف الدراسة والشكل الفني للمادة الخبرية

الشكل الفني / الصحف	سرد وقائع		سرد تصريحات		سرد معلومات	
	ك	%	ك	%	ك	%
المصري اليوم ن=72	37	51.4	17	23.6	18	25
نهضة مصر ن=46	7	15.2	22	47.8	17	37
البديل ن= 64	17	26.5	25	39	22	34
الدستور ن=63	36	57.1	11	17.5	16	25.4

كا^2= (33.711) ، درجة الحرية= (6) ، مستوى المعنوية (0.000) ، معامل التوافق (34.8)

- بتطبيق اختبار كا^2 تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصحيفة والشكل الفني للمادة الخبرية، وذلك عند مستوى معنوية (0.000)، حيث بلغت قيمة كا2 (33.71). وهي علاقة متوسطة الشدة حيث بلغت قيمة معامل التوافق (34.8).
- وتشير بيانات الجدول إلى سيطرة شكل "سرد الوقائع" في بناء المواد الخبرية في صحيفتي المصري اليوم (51.4%)، والدستور (57.1%)، في حين احتل هذه المرتبة شكل "سرد التصريحات" في صحيفتي نهضة

مصر (47.8%) والبديل (39%)، وفي جميع هذه الصحف جاء شكل (سرد المعلومات) في المرتبة الثانية دائمًا، وهو ما تم تفسيره في ضوء طبيعة القضية محل الدراسة، وما تفرضه من تغطيات صحفية.

- العلاقة بين الشخصية الصحفية والقالب الفني المستخدم في كتابة المواد الخبرية:

جدول رقم (12)

يوضح العلاقة بين الصحيفة والقالب الفني

القالب الفني / الصحيفة	الهرم المقلوب		الهرم المقلوب المتدرج		الهرم المعتدل		نمط المقاطع		نمط الدائرة		نمط القائمة		المدخل الشخصي		قيمة كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
المصري اليوم ن= ٧٢	٥٤	٧٥	-	-	٣	٤,٢	١٢	١٦,٧	-	-	-	-	٣	٤,٢	٢٥,٨٣٢	١٨	٠,١٠٤
نهضة مصر ن= ٤٦	٤٠	٨٧	١	٢,٢	٣	٦,٥	-	-	-	-	-	-	٢	٤,٣			
البديل ن=٦٤	٤٧	٧٣,٤	٣	٤,٧	٤	٦,٢	٧	١٠,٩	١	١,٦	١	١,٦	١	١,٦			
الدستور ن= ٦٣	٤٣	٦٨,٣	-	-	٥	٧,٩	١٤	٢٢,٢	-	-	-	-	١	١,٦			

- بتطبيق اختبار كا^2 يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الصحيفة والقالب الفني المستخدم في كتابة المادة الخبرية.
- ويكشف الجدول بشكل عام عن سيطرة نمط الهرم المقلوب على جميع القوالب الفنية المستخدمة في كتابة المواد الخبرية في جميع صحف

الدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى في المصـــري اليـــوم بنســـبة (75%)، وفي نهضة مصر (87%)، وفـــي البـــديل (73%)، وفـــي الدستور (68.3%). وعلى الرغم مما سبق الإشارة إليه من خصائص ومميزات نمط الهرم المقلوب التي تدعم النتائج السابقة، إلا أن بعـــض الدراسات الغربية الحديثة حاولت اختبار مقولة قديمة لأستاذ الاتصـــال المعروف Van Dijk يشير فيها إلى أن ترتيب الخبر حسب الأهميـــة فقط قد أصبح شيئًا من الماضي"[1]، وتوصلت إلى أن إنشـــاء المـــادة الخبرية من خلال نموذج البنية التفسيرية يسهل اكتساب فهـــم أعمـــق خاصة للأخبار العلمية المعقدة مقارنة بكتابة الخبر بنمط الهرم المقلوب التقليدي فقط دون أي إضافات [2].

- ويظهر من بيانات الجدول أن صحيفة البديل هي الصحيفة الوحيدة من صحف الدراسة التي أظهرت تنوعًا كبيرًا في استخدامها لقوالب الكتابة المختلفة، ومع الاعتراف بسيطرة ما يعرف بالأنماط التقليدية (79.7%) من النسبة الإجمالية لمجموع الأنماط الفنية داخل الصحيفة، إلا أن مـــا يسمى بالأنماط الجديدة حظي بحضور وإن كان ضئيلاً، وتقدمه بشـــكل لافت للنظر نمط المقاطع، بنسبة (10.9%) من إجمالي النسبة العامة. وفي المقابل اختفت بعض الأنماط من التواجد في بعض الصحف، وفي

---

(1) Van Dijk, T. A, Discourse analysis: its development and application to the structure of News, **Journal of Communication**, Vol. 33, N.2, 1983, Pp. 20-43.

(2) Ronald A. Yaros, **Is it the Medium or the Message? Structuring Complex News to enhance engagement and situational understanding by Nonexperts, Communicator Research, Vol. 33, No. 4, 2006, Pp**. 285-309.

مقدمتها نمطي "الدائرة" و"القائمة" من الأنماط الجديدة، و"الهرم المقلوب المتدرج" من الأنماط التقليدية، وهو ما يعود إلى طبيعة الأزمة التي فرضت أنماط تغطيتها ومتابعتها على الصحف في كثير من الأحيان، كما اختارت الصحف الأنماط المناسبة من وجهة نظر القائمين عليها في أحيان أخرى. كما يعود في جانب منه إلى الخصائص المهنية لهذه القوالب والتي لا تتناسب مع طبيعة القضية محل الدراسة.

- **العلاقة بين نوع المادة الخبرية، وشكل بنائها الفني:**

جدول رقم (13)

يوضح العلاقة بين نوع المادة الخبرية وشكل بنائها الفني

الشكل الفني / نوع المادة الخبرية	سرد معلومات		سرد وقائع		سرد تصريحات	
	ك	%	ك	%	ك	%
خبر ن= 127	32	25.2	55	43.3	40	31.5
قصة خبرية ن= 80	20	25	31	38.8	29	36.3
تقرير ن= 38	21	55.3	11	28.9	6	15.8

كا^2= (15.863) ، درجة الحرية= (4) ، مستوى المعنوية (0.003) ، معامل التوافق (24.7)

- كشف اختبار كا^2 عن وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع المادة الخبرية (خبر- قصة خبرية- تقرير) وبين الشكل الفني لبناء هذه المادة (سرد معلومات- سرد وقائع- سرد تصريحات)، وذلك عند مستوى معنوية (0.003)، حيث بلغت قيمة معامل كا2 (15.863)، وهي علاقة ضعيفة كما أظهر ذلك معامل التوافق (24.7).

- ومن واقع بيانات الجدول السابق، يتضح أن شكل (سرد الوقائع والأحداث) يسيطر على بناء كلا من الخبر بنسبة (43.3%) والقصة الخبرية بنسبة (38.8%). في حين يسيطر شكل "سرد المعلومات" على بناء التقرير الخبري بنسبة (55.3%).
- والنتائج السابقة تعني أن طبيعة المادة الخبرية قد تفرض شكلاً فنيًا محددًا في بنائها. وتبدو هذه الفرضية واضحة بصورة كبيرة في "التقرير" حيث يتصدر شكل سرد المعلومات بنائه بفارق كبير عن بقية الأشكال الفنية، وهو ما يبدو منطقيًا – من وجهة نظر الباحث – نظرًا لطبيعة كتابة فن التقرير الصحفي الذي يعتمد بشكل أساسي على سرد المعلومات وربطها بالأحداث الجارية في محاولة لتفسير هذه الأحداث أو الوقوف على خلفياتها.
- وفيما يتعلق بسيطرة شكل " سرد الوقائع والأحداث " على فني الخبر والقصة الخبرية، فقد يرجع ذلك إلى ملائمة هذا النمط من البناء لهذا الشكل من المواد الخبرية، خاصة في القضية محل الدراسة التي تعددت وقائعها وأحداثها بشكل يومي ومتلاحق، فرض على الصحف – محل الدراسة– متابعتها بهذه الصورة.

- العلاقة بين نوع المادة الخبرية وقوالب كتابتها:

جدول رقم (14)

يوضح العلاقة بين نوع المادة الخبرية وقوالب كتابتها

قوالب الكتابة / نوع المادة الخبرية	الهرم المقلوب		الهرم المقلوب المتدرج		الهرم المعتدل		التركيز على المدخل الشخصي		نمط القائمة		نمط المقاطع		نمط الدائرة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خبر ن= ١٢٧	١٠٦	٨٣,٥	-	-	١	٠,٨	٣	٢,٤	-	-	١٦	١٢,٦	١	٠,٨
قصة خبرية ن= ٨٠	٥٦	٧٠	٣	٣,٨	١٣	١٦,٣	١	١,٣	١	١,٣	٦	٧,٥	-	-
تقرير ن=٣٨	٢٢	٥٧,٩	١	٢,٦	١	٢,٦	٣	٧,٩	-	-	١١	٢٨,٩	-	-

- بتطبيق اختبار كا^2 ثبت وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع المادة الخبرية، ونمط الكتابة المستخدم في كتابتها عند مستوى معنوية (0.000)، حيث بلغت قيمة كا^2 (43.669). وهي علاقة متوسطة، حيث بلغ معامل التوافق (38.9).
- ويكشف الجدول عن سيطرة قالب الهرم المقلوب على كتابة المواد الخبرية بأنواعها المختلفة، وهو ما سبق توضيحه وتفسيره فيما مضى من نتائج.
- ويشير الجدول إلى أن نمط المقاطع كأحد أنماط الكتابة الحديثة احتل مرتبة متقدمة فيما يتعلق بكتابة كل من الخبر (12.6%)، والتقرير (28.9%)، وهو ما سبق تفسيره في ضوء ملائمة هذا النمط للأخبار

المركبة والمعمقة التي كانت السمة السائدة لأخبار هذه القضــية فــي صحف الدراسة، فضلاً عن أن التقرير الخبري كأحد أنــواع التقــارير الصحفية (الخبري- الحي- عرض الشخصية) احتل مساحة لا بأس بها من التقارير الواردة في مادة الدراسة، وهو تقرير من شــأنه أن يلبــي الاحتياجات الإعلامية للقارئ، خاصة فيما يتلــق بالقضــايا الحيويــة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بحيث يقدم البيانات والمعلومات عن حدث لم يستطع الخبر أن يوفيه حقه فــي النشــر، شــريطة الالتــزام بالأسلوب الموضوعي في عرضها، ويفضل أن يــأتي عــرض هــذه المعلومات والبيانات مصحوبة بالخلفية التاريخية أو الوثائقية للحــدث، وأن يميز كاتب التقرير بين ما هو أخبار ومعلومات، وبين ما هو رأي الكاتب نفسه أو رأي أحد الشخصيات التي يستشهد بها في التقريــر[1]. ومن ثم فإن هذه التقارير الخبرية قد تأتي في شكل مقــاطع، ولكنهــا ليست منفصلة بحيث تشكل كل فقرة خبر بذاتها، كما هو الحــال فــي الأخبار المركبة والقصص الخبرية، ولكنها مقــاطع مكملــة بعضــها البعض، يربط بينها كاتب التقرير من خلال آرائه أو آراء من يستشهد بهم.

- وأيضًا يمكن تفسير تقدم نمط "الهرم المعتدل" في كتابة القصة الخبريــة في صحف الدراسة (16.3%) في ضوء ما يتميز به هذا الــنمط مــن الكتابة القصصية الملائمة لأخبار الجرائم والحوادث، والتــي شــكلت جزءًا لا بأس به من المادة الخبرية الخاصة بالقضية محل الدراسة.

(1) فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، **مرجع سابق**، ص 213.

- العلاقة بين الأشكال الفنية للخبر وقوالب الكتابة(*):

جدول رقم (15)

يوضح العلاقة بين الأشكال الفنية للخبر وقوالب الكتابة

قوالب الكتابة / الأشكال الفنية	الهرم المقلوب		الهرم المعتدل		التركيز على المدخل الشخصي		نمط المقاطع	
	ك	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**
سرد وقائع ن= 95	58	61	10	10.5	3	3.2	24	25.3
سرد معلومات ن= 73	60	82.2	2	2.7	2	2.7	9	12.3
سرد تصريحات ن=71	66	92.9	3	3.9	2	2.6	-	-

قيمة كا^2= (31.366)، درجة الحرية = (6)، مستوى المعنوية (0.000)

معامل التوافق= (33.7)

- أثبت تطبيق اختبار كا^2 في الجدول السابق وجود علاقة إحصائية دالة بين الأشكال الفنية للمادة الخبرية، وقوالب كتابتها، وذلك عند مستوى معنوية (0.000)، حيث بلغت قيمة كا2 (31.366). وهي علاقة متوسطة القوة وفقًا لقيمة معامل التوافق (33.7).

(*) تم استبعاد أنماط الهرم المقلوب المتدرج والقائمة والدائرة لعدم زيادة الخانات الصفرية داخل الجدول، خاصة أن كل نمط منهما يحتوي على تكرار واحد فقط.

- وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن نمط الهرم المقلوب يتصدر قوالب كتابة المادة الخبرية في جميع الأشكال الفنية لها. ويحتل النسبة الأكبر بشكل واضح في شكل سرد التصريحات (92.9%)، وهو ما يفسر في ضوء ملائمة بنية وتركيب هذا النمط لشكل سرد التصريحات، خاصة فيما يتعلق بترتيب المعلومات حسب أهميتها بشكل تنازلي حيث تحتوي المقدمة على أهم المعلومات والتصريحات ثم تتدرج الأهمية حتى نهاية الخبر، وهو ما يبدو ملائمًا تمامًا لشكل سرد التصريحات.
- في المقابل يكشف الجدول أن شكل سرد التصريحات لم يكتب مرة واحدة بنمط المقاطع. وهي نتيجة يمكن تفسيرها بالعودة إلى خصائص نمط المقاطع والتي تلائم إلى حد كبير الأخبار المركبة والقصص الخبرية المعمقة، والتقارير الخبرية التي تأتي في صورة سرد الأحداث والوقائع في المقام الأول، في حين يأتي شكل سرد التصريحات في معظم الأحيان في صورة أخبار قصيرة وبسيطة، ثم في أحيان أقل يأتي في صورة قصص خبرية، وفي أحيان نادرة يأتي في صورة تقارير خبرية.
- ويشير الجدول إلى أن نمط المقاطع يحتل نسبة لا بأس بها من شكلي سرد الوقائع (25.3%)، وسرد المعلومات (12.3%). وعلى الرغم من أن هذه النسب تبدو ضئيلة إذا ما قورنت بنسب نمط الهرم المقلوب في هذه الأشكال الفنية، ولكنها تبدو نسب كبيرة إذا ما قورنت بأنماط الكتابة الأخرى (التركيز على المدخل الشخصي- الهرم المعتدل).
- ويفسر ذلك في ضوء الربط بين خصائص هذه الأشكال الفنية وخصائص أنماط الكتابة. فعلى سبيل المثال يلائم "نمط المقاطع" الذي

يقسم المادة الخبرية إلى مقاطع صغيرة ويرتبها حسب أهميتها أو تسلسلها الزمني، يلائم بصورة كبيرة شكلي سرد الوقائع، وسرد المعلومات. وفي المقابل لا تبدو أنماط " التركيز على المدخل الشخصي"، و"الهرم المعتدل" مناسبة تمامًا عند الحديث عن سرد الوقائع، خاصة وأن هذا الشكل الفني يتركز بصورة كبيرة في التعبير عن المادة الخبرية في صورتها البسيطة (الأخبار البسيطة) ثم بشكل أقل عند الحديث عن الشكل المركب أو المعقد لهذه المادة، وذلك بحسب ما أثبتته الدراسة، في حين تناسب أنماط التركيز على المدخل الشخصي، والهرم المعتدل، المادة الخبرية في صورتها المركبة (القصص الخبرية- التقارير الخبرية).

ب- فروض الدراسة :

الفرض الرئيسي الأول: "توجد فروق دالة إحصائيًا بين الشخصية الأسلوبية لصحف الدراسة، في توظيفها للعناصر الآتية :

أولاً: أنواع الأفعال (ماضي- مضارع - أمر) المستخدمة في النصوص الخبرية محل الدراسة:

جدول رقم (16)

يوضح الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها لأنواع الأفعال

الصحف / أنواع الأفعال	المصري اليوم		الدستور		نهضة مصر		البديل		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الماضي	٣,٩٦	٦,٦٧٩	٥,٣٧	٩,٥١١	٢,١٤	٦,٥٤٢	٤,٠٥	٧,٧٩٨	٣,٢٦٦	٣ ١٠١٠	٠,٠٢١
المضارع	٢,٥٣	٤,٦٢٢	٣,٩٦	٧,١٩٠	٣,٠٣	٥,٥١٣	٣,٠٠	٧,٠٤٩	٢,٤٩١	٣ ١٠١٠	٠,٠٥٩
الأمر	٠,٠٤	٠,٣٥٧	٠,٠٢	٠,١٩٦	٠,٠٦	٠,٦٠٠	٠,٠٢	٠,١٥٩	٠,٥٧٩	٣ ١٠١٠	٠,٦٢٩

- بتطبيق اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) تكشف بيانات الجدول عن وجود فروق إحصائية دالة في مستوى توظيف الصحف الخاصة اليومية محل الدراسة الأفعال الماضية في المواد الخبرية، وذلك عند مستوى معنوية (0.021)، حيث بلغت قيمة ف (3.266).
- وتشير بيانات الجدول إلى ارتفاع المتوسطات الحسابية الخاصة باستخدام الصحف الخاصة للأفعال الماضية في موادها الخبرية، مقارنة بمتوسطات استخدام كل من الأفعال المضارعة التي تحتل المرتبة الثانية، وأفعال الأمر التي جاءت في المؤخرة.
- وتتصدر صحيفة الدستور بقية صحف الدراسة في متوسطات استخدامها للأفعال الماضية (5.37) والمضارعة (3.96).

- وبينما يكشف الجدول عن وجود فوارق واضحة بين صحف الدراسة في متوسط استخدامها للأفعال الماضية، فإنه يشير من ناحية أخرى إلى تقارب واضح في متوسطات استخدام الصحف لأفعال المضارع والأمر.
- ولتحديد مصر التباين في استخدام الصحف للأفعال الماضية أجرى الباحث اختبار Post hoc أو ما يعرف بالاختبارات البعدية(*)، والتي كشف عن وجود تباين بين صحيفة الدستور من جانب، وكل من صحيفة المصري اليوم عند مستوى معنوية (0.035)، وصحيفة نهضة مصر عند مستوى معنوية (0.003)، وصحيفة البديل عند مستوى معنوية (0.049) من جانب آخر. وأن هذا التباين لصالح صحيفة الدستور، لأنها صاحبة أعلى متوسط حسابي بين صحف الدراسة.

والجدول التالي يكشف عن مصدر التباين بين صحف الدراسة في استخدام الأفعال الماضية.

وما تقدم يعني أن الفرض الفرعي الأول القائل بوجود فروق إحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها لأنواع الأفعال (ماضي- مضارع- أمر) ثبت صحته جزئيًا فيما يتعلق بالأفعال الماضية، في حين لم يثبت صحته فيما يتعلق باستخدام الأفعال المضارعة والأمر.

(*) تمت الاختبارات البعدية بطريقة (أقل فرق معنوي).

ثانيًا: استخدام الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المبنية للمجهول:

جدول رقم (17)

يوضح الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها للأفعال المبنية للمعلوم والمجهول

الصحف / نوع الفعل من حيث البناء	المصري اليوم		الدستور		البديل		نهضة مصر		قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
مبني للمعلوم	٦,٥٤	١١,٠٩	٨,١٧	١٤,٥٣	٧,٣٩	١٨,٧٨	٦,٧٣	١٢,١٦٦	٠,٢٨٠	٣ ١٠٠٩	٠,٥٠٥
مبني للمجهول	٠,٠٩	٠,٣١٦	٠,٢٠	٠,١١٩	٠,١٤	٠,٥٣٩	٠,٠٥	٠,٢٤٦	٣,٧٤٥	٣ ١٠٠٩	٠,٠١١

- بتطبيق اختبار (ANOVA) ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة عند توظيفها للأفعال المبنية للمجهـول، وذلـك عنـد مستوى معنوية (0.011)، حيث بلغت قيمة ف (3.745)، في حين لـم يثبت وجود أي فروق إحصائية فيما يتعلق بتوظيف الصحف للأفعـال المبنية للمعلوم.
- ومن واقع بيانات الجدول السابق، يتبين تقارب المتوسطات الحسـابية الخاصة باستخدام صحف الدراسة للأفعال المبنية للمعلوم، حيث تتراوح بين (6.54) في أقل متوسط حسابي، وهو خاص بصحيفة المصـري اليوم، إلى (8.17) وهو أعلى متوسط، وخاص بصـحيفة الدسـتور. ويبرر هذا التقارب في المتوسطات الحسابية بشكل لم يخلق فروق دالة إحصائيًا بين الصحف، في ضوء مراعاة هذه الصحف للقواعد المهنية

التي تؤكد على أن الأفعال المبنية للمعلوم، مـــن أساســـيات الكتابـــة الصحفية السليمة التي ترتفع فيها درجة الانقرائية، فـــي حـــين يبقـــى استخدام الأفعال المبنية للمجهول استثناء له مبرراته الخاصة.

- وفيما يتعلق بالأفعال المبنية للمجهول، أظهرت الاختبارات البعديـــة أن مصدر التباين يعود للفروق بين المتوسطات الحسابية الخاصة بصحيفة الدستور من جانب، وكل من صحيفتي نهضة مصـــر عنـــد مســـتوى معنوية (0.003)، والمصري اليوم عند مستوى معنوية (0.010)، وأن هذا التباين لصالح صحيفة الدستور، صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى (0.20) مقابل (0.05) لصحيفة نهضة مصـــر، و(0.09) للمصـــري اليوم.

وما سبق يعني أن الفرض الفرعي الثاني القائل بوجود فـــروق دالـــة إحصائيًا بين صحف الدراسة في توظيفها للأفعال المبنية للمعلـــوم، والأفعـــال المبنية للمجهول، ثبت صحته جزئيًا فيما يتعلق بالأفعال المبنية للمجهول، فيما لم تثبت صحته عند استخدام الأفعال المبنية للمعلوم.

ثالثًا: استخدام الضمائر الشخصية المختلفة:

جدول رقم (18)

يوضح الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها الضمائر الشخصية

الصحف / الضمائر الشخصية	المصري اليوم		البديل		الدستور		نهضة مصر		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
ضمير الغائب	٣,٧٦	٦,٢٧	٣,٣٦	٦,٨٠	٤,٢٦	٧,٣٩	٣,٤٠	٦,١٣	٠,٩٧٦	٣ ٩٩٨	٠,٤٠٣
ضمير المخاطب	٠,٠٤	٠,٢٨٠	٠,١٨	٢,٤٤	٠,٠٩	١,٣٢	٠,٠٥	٠,٥٩٢	٠,٦٦١	٣ ٩٩٨	٠,٥٧٦
ضمير المتكلم	٠,١٨	٠,٨٦٧	٠,٤٠	١,٧٩	٠,٤٦	١,٨٠	٠,٣٣	١,٣٠٤	١,٨٨١	٣ ٩٩٨	٠,١٣١

- بتطبيق اختبار (ANOVA) تبين عـــدم وجـــود فـــروق ذات دلالـــة إحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها للضمائر الشخصية المختلفة داخل النصوص الخبرية.
- وتشير بيانات الجدول التفصيلية إلى ارتفاع المتوسط الحسابي الخاص بتوظيف صحيفة الدستور لضمير الغائب ليأتي في صـــدارة صـــحف الدراسة بمتوسط قيمته (4.26) في مقابل (3.8) للمصري اليوم و(3.4) للبديل و(3.4) لنهضة مصر، وهو ما يكشف من زاوية أخـــرى عـــن تقارب هذه المتوسطات من بعضها البعض بشكل كبير لم يسمح بوجود فروق إحصائية بينها عند توظيفها ضمير الغائب في موادها الخبرية.
- والأمر ذاته ينطبق على متوسطات توظيف صحف الدراســـة بضـــمير المخاطب، حيث تتقارب متوسطات الصحف بصورة كبيرة، في حـــين ينخفض المتوسط الحسابي الخاص بتوظيف صحيفة المصـــري اليـــوم لضمير المتكلم (0.18) مقارنة ببقية المتوسطات الحسابية الظاهرة في الجدول.

وما سبق يعني أن الفرض الفرعي الثالث القائل بوجود فـــروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها للضمائر الشخصية لم تثبـــت صحته عند أي شكل من أشكال هذه الضمائر.

رابعًا: توظيف الجمل البسيطة والمركبة والمعقدة:

جدول رقم (19)

يوضح الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها لأنواع الجمل من حيث التركيب

الصحف / نوع الجمل من حيث البناء	المصري اليوم		الدستور		نهضة مصر		البديل		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الجمل البسيطة	٠,٢٠	٠,٤٠٢	٠,٣٦	٠,٥٨٢	٠,١٩	١,١٤٦	٠,٦٤	١,٢٠٩	١٥,٠٣٧	٣ ٩٩٧	٠,٠٠٠
الجمل المركبة	١,٣٣	٢,٤٦٨	١,٧٢	٣,٤٤٣	٠,٩٩	٢,٣٤٤	٠,٨٢	١,٨٠٢	٦,٠٦٢	٣ ٩٩٧	٠,٠٠٠
الجمل المعقدة	٢,٥	٤,٠٦٧	٣,٠٥	٥,١٠٣	٢,٨٠	٤,٧٤٤	٢,٣٥	٥,١١٨	١,٠٨٦	٣ ٩٩٧	٠,٣٥٤

- كشف اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين صحف الدراسة في توظيفها للجمل البسيطة والمركبة داخل النصوص الخبرية الخاصة بقضية الدراسة، وذلك عند مستوى معنوية (0.000)، حيث بلغت قيمة (ف) للجمل المركبة (6.062)، وللجمل البسيطة (15.073).
- وتشير البيانات التفصيلية إلى ارتفاع المتوسط الحسابي لصحيفة الدستور (1.72) عن أقرانها من صحف الدراسة (المصري اليوم (1.33)– البديل (0.82)– نهضة مصر (0.99)) عند توظيف الجمل المركبة.
- وبالنسبة للجمل البسيطة يرتفع المتوسط الحسابي لصحيفة البديل (0.64)، عن بقية المتوسطات الحسابية لصحف الدراسة. بينما تتقارب المتوسطات الحسابية لجميع صحف الدراسة فيما يتعلق بتوظيفها للجمل المعقدة.

- وبإجراء اختبار (post hoc) لمعرفة مصدر التباين عند استخدام الجمل المركبة تبين وجود تباين بين صحيفة الدستور، وصحيفة نهضة مصر عند مستوى معنوية (0.04)، وبين صحيفة الدستور وصحيفة البديل عند مستوى معنوية (0.000). وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن هذا التباين لصالح صحيفة الدستور لأنها صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى.
- وفيما يتعلق باستخدام الجمل البسيطة، اتضح وجود تباين بين صحيفة البديل، وبقية صحف الدراسة عند مستوى معنوية واحد هو (0.000)، وأن هذا التباين لصالح صحيفة البديل لأنها صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى كما يكشف الجدول السابق.

وبناء على ما سبق، يتضح ثبات صحة الفرض الفرعي الرابع القائل بوجود فروق دالة إحصائيًا بين الصحف الخاصة محل الدراسة في توظيفها لنوع الجمل المستخدمة في نصوصها الخبرية الخاصة بقضية الدراسة (بسيطة- مركبة- معقدة)، وذلك جزئيًا، حيث ثبت صحة الفرض فيما يتعلق بتوظيف كل من الجمل البسيطة والمركبة، في حين لم تثبت صحته فيما يتعلق باستخدام الجمل المعقدة.

خامسًا: مستويات المجاز المختلفة:

جدول رقم (20)

يوضح الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها مستويات المجاز

أدوات التصوير المجازي / الصحف		المصري اليوم		الدستور		نهضة مصر		البديل		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
أدوات التصوير المجازي	الاستعارة	٠,١٠	٠,٣٧٩	٠,٥٥	٠,٨٦٠	٠,١٠	٠,٣٤٨	٠,١٢	٠,٣٥٧	٠,٤٢,٤٢٠	٣ ٩٧١	٠,٠٠٠
	الكناية	٠,٠٨	٠,٣١٢	٠,٥٥	٠,٩٥٤	٠,١١	٠,٤٦٩	٠,٠٧	٠,٣٠٥	٤١,٠٧٢	٣ ٩٧١	٠,٠٠٠
أساليب تعبيرية ذات طابع مجازي	التشبيه	٠,٠٢	٠,١٤٣	٠,٠٤	٠,٢٨٥	٠,٠٢	٠,١٢٩	٠,٠٢	٠,١٢٩	٠,١١٨	٣ ٩٧١	٠,٩٤٩
	التشبيه التمثيلي	٠,٠٠	٠,٠٥٩	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,٠٧٥	٠,٠٠	٠,٠٦٣	٠,٤٠٩	٣ ٩٧١	٠,٧٤٧
	التورية	٠,٠١	٠,١١٨	٠,٠١	٠,٠٨٩	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,١٠٨	٠,٥٢٦	٣ ٩٧١	٠,٦٦٤

أدوات التصوير المجازي	الاستعارة	٠,١٠	٠,٣٧٩	٠,٥٥	٠,٨٦٠	٠,١٠	٠,٣٤٨	٠,١٢	٠,٣٥٧	٠,٤٢,٤٢٠	٣ ٩٧١	٠,٠٠٠
	الكناية	٠,٠٨	٠,٣١٢	٠,٥٥	٠,٩٥٤	٠,١١	٠,٤٦٩	٠,٠٧	٠,٣٠٥	٤١,٠٧٢	٣ ٩٧١	٠,٠٠٠
أساليب تعبيرية ذات طابع مجازي	التشبيه	٠,٠٢	٠,١٤٣	٠,٠٤	٠,٢٨٥	٠,٠٢	٠,١٢٩	٠,٠٢	٠,١٢٩	٠,١١٨	٣ ٩٧١	٠,٩٤٩
	التشبيه التمثيلي	٠,٠٠	٠,٠٥٩	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,٠٧٥	٠,٠٠	٠,٠٦٣	٠,٤٠٩	٣ ٩٧١	٠,٧٤٧
	التورية	٠,٠١	٠,١١٨	٠,٠١	٠,٠٨٩	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠١	٠,١٠٨	٠,٥٢٦	٣ ٩٧١	٠,٦٦٤

– من واقع قراءة بيانات الجدول السابق تبين ما يلي:

1- كشف اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين الصحف المصرية في توظيفها للاستعارة داخل المواد الخبرية الخاصة بالقضية محل الدراسة، وذلك عند مستوى معنوية (0.000) حيث بلغت قيمة ف (42.420).

– ويكشف الجدول عن ارتفاع المتوسط الحسابي لتوظيف الاستعارة في صحيفة الدستور ليصل إلى (0.55) يليها صحيفة البديل (0.12)،

وأخيرًا في مرتبة واحدة صحيفتي المصري اليوم ونهضة مصر بمتوسط حسابي قيمته (0.10). وهو ما يعني ارتفاع استخدام صحيفة الدستور لإحدى أهم أدوات المجاز وهي الاستعارة عن بقية صحف الدراسة.

- ولمعرفة مصدر التباين بين الصحف في توظيفها الاستعارة أجرى الباحث اختبار بعدي تبين من خلاله، وجود تباين بين صحيفة الدستور وباقي صحف الدراسة (المصري اليوم- نهضة مصر- البديل) عند مستوى معنوية (0.00)، وهذا التباين لصالح صحيفة الدستور لأنها صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى (0.55).
- يشير الجدول أيضًا إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الصحف المصرية الخاصة محل الدراسة في توظيفها للكناية، وذلك عند مستوى معنوية (0.00)، حيث بلغت قيمة ف (41.072). ومن واقع البيانات التفصيلية للجدول، يتبين ارتفاع المتوسط الحسابي لصحيفة الدستور (0.55) عن بقية المتوسطات الحسابية لصحف الدراسة بشكل واضح.
- ولتحديد مصدر التباين تم إجراء الاختبارات البعدية بين صحف الدراسة، لتكشف عن وجود تباين بين صحيفة الدستور، وباقي صحف الدراسة عند مستوى معنوية (0.00)، وهو تباين يصب في صالح صحيفة الدستور، لارتفاع متوسطها الحسابي عن بقية متوسطات صحف الدراسة.

2- كما يكشف الجدول عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين صحف الدراسة في توظيف الجمل التعجبية، عند مستوى معنوية (0.02)، حيث بلغت قيمة ف (4.973).

- ومن واقع إجراء الاختبارات البعدية، ثبت وجود تباين بين صحيفة الدستور، وصحيفة المصري اليوم عند مستوى معنوية (0.09)، وبين صحيفة الدستور وصحيفة نهضة مصر عند مستوى معنوية (0.04)، وبين صحيفة الدستور وصحيفة البديل عند مستوى معنوية (0.000). ويصب هذا التباين في صالح صحيفة الدستور صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى بين صحف الدراسة ويقل قيمته إلى (0.08)، يليها المصري اليوم (0.03)، ثم صحيفتي البديل ونهضة مصر بمتوسط حسابي قيمته (0.02).

3- ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا بين صحف الدراسة في توظيف الجمل الاستفهامية، عند مستوى معنوية (0.054)، حيث بلغت قيمة ف (2.554).

- وبإجراء الاختبارات البعدية، تبين وجود تباين بين صحيفة الدستور، وصحيفة المصري اليوم عند مستوى معنوية (0.023)، لصالح صحيفة الدستور صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى (0.08)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لصحيفة المصري اليوم (0.01).

- **وبشكل عام يكشف الجدول عن ضعف حضور آليات المجاز المختلفة سواء أدوات التصوير المجازي أو الجمل ذات الطابع المجازي، وهو ما يعود إلى طبيعة المواد الخبرية محل الدراسة التي تخضع لقاعدة مهنية أصيلة وثابتة، وهي عدم جواز خلط الخبر بالرأي الشخصي لكاتبه، وكل ما يمكن أن يعطي القارئ انطباعًا خاصًا، ويقوده ويوجهه إلى تبني رأي بعينه، أو وجهة نظر ما. وهو ما يسمى مهنيًا مبدأ الموضوعية والحيادية في كتابة الخبر.**

- أي أن الفرض الفرعي الخامس القائل بوجـود فـروق ذات دلالـة إحصائية بين الصحف الخاصة محل الدراسة في توظيفها لمسـتويات المجاز داخل النصوص الخبرية لقضية الدراسة، ثبت صـحته جزئيًـا فيما يتعلق بكل من الاستعارة، الكناية، اسـتخدام الجمـل التعجبيـة، استخدام الجمل الاستفهامية، فيما لم يثبت صحته فـي بقيـة أشـكال ومستويات المجاز الأخرى (التشبه المجـرد- التشـبيه التمثيلـي- التورية- جملة الأمر- النداء- الدعاء- الاستشهاد).

وبشكل عام وبناء على ما تقدم تبين "صحة الفرض الرئيسي رقم (1) جزئيًا، فيما يتعلق بوجود فروق إحصائية بين صحف الدراسـة فـي درجـة توظيفها للأفعال الماضية، والأفعال المبنية للمجهـول، واسـتخدامها الجمـل البسيطة والمركبـة، وتوظيفهـا للاسـتعارة والكنايـة والجمـل التعجبيـة والاستفهامية في داخل المواد الخبرية محل الدراسة، فيما لـم يثبـت صـحة الفرض فيما يتعلق ببقية العناصر الأخرى.

الفرض الرئيسي الثاني: "توجد فروق دالة إحصائيًا بين الأشكال الفنية للمادة الخبرية (سرد تصريحات- سرد وقـائع- سـرد معلومـات) فـي توظيفهـا للمتغيرات اللغوية الآتية:

أولاً: أنواع الأفعال المستخدمة في كتابة المواد الخبرية:

جدول رقم (21)

يوضح الفروق الإحصائية بين الأشكال الفنية للمادة الخبرية

في توظيفها للأفعال المختلفة

الأشكال الفنية / أنواع الأفعال	سرد تصريحات		سرد معلومات		سرد وقائع وأحداث		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الماضي	٣,٤١	٦,١٥١	٤,٠٨	٧,٩١٤	٤,٩٢	٨,٨٠٩	٣,٣١٥	٢ ١٠١١	٠,٠٣٧
المضارع	٣,٤٨	٦,٩٧٢	٣,٢٧	٦,٢٧٥	٢,٧٠	٥,٤٦٦	١,٤٨٢	٢ ١٠١١	٠,٢٢٨
الأمر	٠,٠٧	٠,٥٧٥	٠,٠١	٠,١٤٠	٠,٠٢	٠,١٥٩	٢,١٥٣	٢ ١٠١١	٠,١١٧

- يكشف الجدول السابق من خلال تطبيق اختبار ANOVA عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأشكال الفنية للمادة الخبرية في مستوى توظيفها للفعل الماضي، وذلك عند مستوى معنوية (0.037)، حيث بلغت قيمة ف (3.315) في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه الأشكال في توظيفها لأفعال المضارع والأمر.
- وقراءة بيانات الجدول السابق تفضي إلى أن شكل "سرد الأحداث والوقائع" يوظف بدرجة أعلى من الأشكال الفنية الأخرى، الأفعال الماضية عند كتابة المواد الخبرية، حيث ارتفع المتوسط الحسابي لهذا الشكل عند توظيف الأفعال الماضية ليبلغ (4.92) مقابل (4.08) لشكل سرد المعلومات، و(3.41) لشكل سرد التصريحات. وهو ما يمكن تفسيره في إطار طبيعة هذا الشكل الفني الذي يعني أساسًا بسرد

تفاصيل الوقائع والأحداث التي وقعت بالفعل وتطوراتها المختلفة، ومن ثم يبدو مناسبًا غلبة الفعل الماضي على بقية أنواع الأفعال الأخرى في هذا الشكل الفني.

- ويشير الجدول إلى تقارب المتوسطات الحسابية الخاصة بتوظيف الأفعال المضارعة في شكلي "سرد التصريحات" (3.48)، وسرد المعلومات (3.27). وهو ما قد يفسر في ضوء طبيعة هذه الأشكال الفنية ووظائفها، حيث يهتم شكل "سرد التصريحات" في المقام بنقل تصريحات المصادر المختلفة محل الاهتمام، وما تدلي به من أحاديث قد تتعلق في جانب كبير منها بالوضع الحالي والمستقبلي للظاهرة محل الدراسة، وهو ما يبدو منطقيًا بدرجة كبيرة في قضية "الخبز" موضوع هذه الدراسة والتي حظيت باهتمام واسع من جانب المسئولين على اختلاف مستوياتهم، وكانت أحاديثهم تنصب في جانب كبير منها على محاولات تطمين الجماهير، والتأكيد على قدرة الدولة في مواجهة الأزمة من خلال العديد من الإجراءات التي سوف تخضع للتطبيق خلال الفترات القادمة، ولذا بدت الأفعال المضارعة هنا مناسبة تمامًا لنقل هذه التوضيحات. وهو ما ينطبق بدرجة مشابهة على ارتفاع توظيف أفعال الأمر في هذا الشكل الفني مقارنة ببقية الأشكال الأخرى.
- أما فيما يتعلق بشكل "سرد المعلومات" فإن ارتفاع توظيف الفعل المضارع بداخلها، مرده إلى الحيوية التي يضيفها الكاتب إلى المعلومات التي ينقلها للقراء، فلا تبدو هذه المعلومات قديمة، ومن ثم ينصرف عنها القارئ.
- ولتحديد مصدر التباين بين الأشكال الفنية في استخدام الفعل الماضي، طبق الباحث اختبار "Post hoc" الذي أشار إلى وجود تباين بين شكل

"سرد الوقائع"، وشكل "سرد التصريحات"، عند مستوى معنوية (0.011) وأن هذا التباين لصالح شكل "سرد الوقائع" لارتفاع المتوسط الحسابي الخاص بتوظيفه الفعل الماضي في كتابة المواد الخبرية.

وإجمالاً لما تقدم "ثبت صحة الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيسي رقم (2)، القائل بوجود فروق إحصائية دالة بين الأشكال الفنية للمواد الخبرية في توظيفها لأنواع الأفعال المختلفة (الماضي- المضارع- الأمر) جزئيًا، فيما يتعلق بتوظيف الأفعال الماضية فقط، في حين لم تثبت صحة الفرض عند استخدام أفعال المضارع والأمر.

ثانيًا: نوع الضمائر (غائب- متكلم- مخاطب):

جدول رقم (22)

يوضح الفروق الإحصائية بين الأشكال الفنية للمادة الخبرية في توظيف الضمائر الشخصية

الأشكال الفنية / نوع الضمائر	سرد وقائع		سرد تصريحات		سرد معلومات		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
المتكلم	٠,٣٧	١,٦٠١	٠,٤٠	١,٦٣٥	٠,٢٣	١,١٦١	١,١٠٤	٢ ١٠٠٠	٠,٣٣٢
المخاطب	٠,٠٥	٠,٢٦٠	٠,١٧	٢,٣٠٠	٠,٠٧	٠,٤٥٩	٠,٧٧٢	٢ ٩٩٩	٠,٤٦٢
الغائب	٤,١٢	٢,٢٨٦	٣,٤٢	٥,٧٤٤	٣,٥٠	٦,٨٣١	١,١٧٣	٢ ٩٩٩	٠,٣١٠

- بتطبيق اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لم يثبت وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الأشكال الفنية للمواد الخبرية، وتوظيفها للضمائر الشخصية بمختلف أنواعها (الغائب- المتكلم- الماضي).

- وفيما يتعلق بتوظيف ضمير المتكلم، يشير الجدول إلى أن شكل "سرد التصريحات" يوظفه بدرجة أعلى من الأشكال الأخرى؛ حيث يرتفع المتوسط الحسابي الخاص بتوظيف هذا الشكل بضمير المتكلم إلى (0.40)، مقابل (0.37) لشكل سرد الوقائع و(0.23) لشكل سرد المعلومات، وهو ترتيب يفسر في ضوء طبيعة شكل (سرد التصريحات) الذي يعتمد بشكل أساسي على نقل التصريحات من مصادر وأطراف الموضوع المشاركة في صنعه أو تلك التي تتحمل أعبائه ونتائجه. وقد يعتمد الكاتب على الاقتباس من كلام هذه المصادر كما جاء على لسانها، دون التصرف فيه، خاصة عندما يعكس هذا الاقتباس جانبًا مهمًا، يريد الكاتب نقله كما صدر من صاحبه بانفعالاته المختلفة سواء كانت غضبًا أو فرحًا أو صرخة أو استغاثة أو نقدًا بكلمات لاذعة لم يرد الكاتب تغييرها حتى لا تفقد تأثيرها ومعناها لدى القارئ، ومع الاعتماد على هذه الخاصية (الاقتباس) يبدو منطقيًا أن ترتفع متوسطات استخدام ضمائر المتكلم والمخاطب في شكل سرد التصريحات عن بقية الأشكال الفنية الأخرى كما يبين الجدول.

ثالثا: نوع الجملة من حيث البناء أو التركيب (بسيطة- مركبة- معقدة).

جدول رقم (23)

يوضح الفروق الإحصائية بين الأشكال الفنية للمادة الخبرية في توظيفها لأنواع الجملة من حيث التركيب

الأشكال الفنية / أنواع الجمل	سرد وقائع		سرد معلومات		سرد تصريحات		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الجمل المركبة	١,٥٢	٢,٩٧٣	١,٢٧	٢,٩١١	٠,٨٣	١,٥٧٥	٦,٢٢٤	٢ ١٠٠٦	٠,٠٠٢
الجمل البسيطة	٠,٣٠	٠,٧٠٦	٠,٣٣	٠,٧٠٤	٠,٣٨	١,٢١٥	٠,٧٤٠	٢ ٩٩٨	٠,٤٧٧
الجمل المعقدة	٢,٦٤	٤,٦٧٤	٢,٧٥	٥,١٣٧	٢,٥٨	٤,٤٩٩	٠,١٠٢	٢ ٩٩٧	٠,٩٠٣

- يكشف اختبار ANOVA المطبق في الجدول السابق عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأشكال الفنية للمواد الخبرية، في درجة استخدامها للجمل المركبة، وذلك عند مستوى معنوية (0.002)، حيث بلغت قيمة ف (6.224)، بينما لم يكشف الاختبار عن وجود هذه الفروق الإحصائية الدالة عند استخدام الجمل البسيطة والمعقدة.
- وتوضح البيانات التفصيلية للجدول عن تقارب المتوسطات الحسابية الخاصة باستخدام شكلي (سرد الوقائع) و(سرد المعلومات) للجمل المركبة (1.52) و(1.27) على الترتيب، في حين يتراجع هذا المتوسط في شكل سرد التصريحات (0.83).

وتعود أسباب هذا التباين إلى الطبيعة الخاصة بكل شكل فني، ومدى ملائمة تركيب الجملة لهذا الشكل؛ حيث أن شكلي سرد الوقائع وسرد المعلومات يمكن للكاتب التحكم في درجة تركيب الجملة بداخلهما، والسيطرة على بنائها بصورة ملائمة لطبيعة الأحداث التي يرويها،

وبالشكل الذي يحقق الهدف الوظيفي والمهني من استخدام الجملة، في حين أن انخفاض حضور الجملة البسيطة داخل شكل سرد التصريحات يفسره الباحث وفقًا لطبيعة هذا الشكل الفني المختص بنقل وسرد التصريحات من مصادرها، وهو ما يعكس قدرًا من عدم سيطرة الكاتب على بناء وتركيب جملة الصحيفة إذا ما خضع المحرر إلى اقتباس هذه التصريحات كما جاءت على لسان مصادرها، وهو ما يبرر ارتفاع حضور كل من الجمل المعقدة والمركبة في هذا الشكل الفني. غير أن هذا لا ينفي أن الكاتب لديه كامل الحرية والقدرة في التصرف في تصريحات المصادر وتقسيمها إلى جمل صغيرة وبسيطة، وذلك باستثناء تصريحات المصادر ذات المستوى الرفيع من الأهمية، والتي يجب نقلها كما هي لخطورة تغيير معناها إذا ما خضعت لتصرف الكاتب.

- أما فيما يتعلق بتوظيف الجمل البسيطة والمعقدة داخل الأشكال الفنية للمواد الخبرية، فقد عبرت المتوسطات الحسابية الموجودة في الجدول عن تقارب واضح في استخدام الأشكال الفنية المختلفة لهذين النوعين من الجمل، بصورة لم تسمح بوجود فروق دالة بينهما، وبشكل يعكس مستوى الأهمية الخاص بكل نوع من هذه الجمل على حدة، حيث ارتفعت بشكل واضح المتوسطات الحسابية الخاصة بحضور الجمل المعقدة داخل هذه الأشكال الفنية للمواد الخبرية على اختلاف خصائصها، في حين انخفضت بشكل واضح هذه المتوسطات عند الحديث عن حضور الجمل البسيطة، وهو ما يعود إلى طبيعة هذين النمطين؛ فكما سبق وأشرنا في تفسير نتائج التكرارات والنسب البسيطة أن الجمل البسيطة تحظى بأقصى ارتفاع لها داخل جملة العنوان، في

حين تنخفض بشكل ملحوظ في باقي وحدات المادة الخبرية، لعدم ملائمتها الوظيفة والهدف الذي تسعى إليه كل من وحدتي المقدمة والمتن؛ فالأولى تسعى وراء التلخيص والإيجاز، فيما تسعى الثانية إلى التفصيل والشرح والتوضيح. وكلا الهدفين لا يتحقق مع حضور الجمل البسيطة التي تقدم فكرة واحدة في عدد محدود من الكلمات، بينما يلاحظ ارتفاع واضح لمتوسطات حضور الجمل المعقدة في جميع الأشكال الفنية، لطبيعة تكوين الجملة المعقدة الذي يناسب جميع وحدات المادة الخبرية باستثناء العنوان. فهي تلخص المعلومة في عدد أقل من كلمات الجملة المركبة، كما أنها تقوم بترتيب المعلومات وفقًا لأهميتها، ومن ثم تبدو مناسبة تمامًا في وحدتي المقدمة والمتن.

- ولتحديد مصدر التباين بين الأشكال الفنية للمواد الخبرية في استخدامها للجمل المركبة، أجرى الباحث اختبار (Post Hoc) ليكشف عن وجود تباين بين شكل (سرد الوقائع) وشكل (سرد التصريحات) عند مستوى معنوية (0.00)، ووجود تباين بين شكل سرد المعلومات وشكل سرد التصريحات عند مستوى معنوية (0.033)، وهذا التباين لصالح شكلي (سرد الوقائع) و(سرد المعلومات) لأنهما أصحاب المتوسط الحسابي الأعلى.

ومن ثم فقد ثبت صحة الفرض الفرعي الثالث القائل بوجود فروق إحصائية بين الأشكال الفنية للمواد الخبرية في توظيفها لأنواع الجملة من حيث التركيب جزئيًا، فيما يتعلق بالجملة المركبة، فيما لم تثبت صحة الفرض فيما يتعلق بالجملة البسيطة والمعقدة.

رابعًا: متوسط عدد الكلمات والجمل في الفقرة:

جدول رقم (24)

يوضح الفروق الإحصائية بين الأشكال الفنية للمادة الخبرية

الأشكال الفنية / متوسط عدد الجمل والكلمات في الفقرة	سرد وقائع		سرد معلومات		سرد تصريحات		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
متوسط عدد الكلمات في الفقرة	١٤,٩١	٢٢,٨٧٣	١٨,٠٦	٢٧,٢٩٠	١٧,٨٦	٢٤,٩٣٦	١,٤٦٦	٢ ٨١٨	٠,٢٣٢
متوسط عدد الجمل في الفقرة	١,٢٥	١,٩٠٤	١,٤١	١,٧٦٨	١,٢٠	١,٥٨٨	٠,٧٦٨	٢ ٦١١	٠,٤٦٤

- من واقع تطبيق اختبار ANOVA لم يثبت وجود فروق إحصائية دالة بين الأشكال الفنية للمادة الخبرية في متوسطات عدد الكلمات والجمل في الفقرة داخل النص الخبري، حيث تتقارب المتوسطات الحسابية بصورة لم تخلق دلالة إحصائية بينها.
- وتشير بيانات الجدول إلى تقارب متوسطات عدد الكلمات في الفقرة بين شكلي سرد المعلومات (18.06) وسرد التصريحات (17.86)، في حين تراجع المتوسط إلى (14.91) في شكل سرد الوقائع، وهو ما يعني أن متوسط عدد الكلمات في الفقرة يرتفع بصورة متقاربة في المواد الخبرية المبنية في شكلي سرد التصريحات وسرد المعلومات عنها في حالة شكل سرد الوقائع. وهذه النتائج تتفق بصورة كبيرة مع نتائج الجدول السابق رقم (19) التي أشارت إلى ارتفاع متوسطات حضور الجمل المركبة والمعقدة في شكلي سرد المعلومات وسرد التصريحات، وكما هو معروف فإن توظيف هذين النوعين من الجمل

يتطلب عدد كلمات أكبر لأن الجملة المركبة هي فـــي واقـــع الأمـــر جملتين مرتبطين معًا أو أكثر، بينما الجملة المعقدة هي جملة رئيســية يتبعها عدد من الجمل الفرعية، ومن ثم فإن كثرة استخدامها يعني مزيدًا من الكلمات داخل الفقرة.

- أما فيما يتعلق بمتوسطات عدد الجمل في الفقرة، فأشارت النتائج إلـــى تقاربها من بعضها بصورة ملحوظة في جميع الأشكال الفنية، وبشكل لم يوجد بينها أية فروق إحصائية دالة.

خامسًا: مستويات المجاز في المادة الخبرية:

جدول رقم (25)

يوضح الفروق الإحصائية بين الأشكال الفنية للمواد الخبرية

في توظيف مستويات المجاز المختلفة

الشــكل الفني / أدوات التصوير البلاغي		سرد وقائع		سرد معلومات		سرد تصريحات		قيمة ف	درجتـــا الحرية	مســـتوى المعنوية
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
أدوات التصوير المجازي	**الاستعارة**	٠,٢٨	٠,٦٢٩	٠,٢٣	٠,٥٨٢	٠,١٤	٠,٤٧٣	٥,٤٥٢	٢ ٩٧٢	٠,٠٠٤
	الكناية	٠,٢٣	٠,٥٥٠	٠,٢٥	٠,٨٠٢	٠,١٣	٠,٤٣٦	٣,٤٥٣	٢ ٩٧٢	٠,٠٣٢
	التشبيه المجرد	٠,٠٢	٠,١٣٥	٠,٠٤	٠,٢٦٠	٠,٠١	٠,١١٤	٢,٠٥٧	٢ ٩٧٢	٠,١٢٨
	التشبيه البليغ	١,٥٠	٠,٧٠٧	١	٠,٠٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠٠	١,٠٠	١ ٢	٠,٤٥٣
	التشبيه التمثيلي	٠,٠١	٠,٠٧٢	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠	٠,٠٥٧	٠,٧٣٨	٢ ٩٦٩	٠,٤٧٩
	التورية	٠,٠١	٠,١٣٥	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠	٠,٠٥٧	١,٢٠٥	٢ ٩٧١	٠,٣٠٠

	الشـكل الفني / أدوات التصوير البلاغي	سرد وقائع		سرد معلومات		سرد تصريحات		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الجمل التعبيرية ذات الطابع المجازي	الجمل التعجبية	٠,٠٦	٠,٢٦١	٠,٠٤	٠,٢٠٩	٠,٠٢	٠,١٥٠	١,٩٤٦	٢ ٩٧١	٠,١٤٣
	الجمل الاستفهامية	٠,٠٣	٠,٢٢٨	٠,٠٥	٠,٣٤٠	٠,٠٩	٠,٥٥٥	١,٦٨٣	٢ ٩٧٠	٠,١٨٦
	جملة الأمر	٠,٠١	٠,١٧٠	٠,٠٣	٠,٣٦٣	٠,٠٢	٠,١٩٨	٠,٢٥٨	٢ ٩٧٠	٠,٧٧٣
	جملة النداء	٠,٠٠	٠,٠٥١	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٧٨٠	٢ ٩٧٠	٠,٤٥٩
	جملة الدعاء	٠,٠٢	٠,٢٧١	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠٠	١,٧٨٩	٢ ٩٧٠	٠,١٦٨
	جملة الاستشهاد	٠,٠١	٠,١١٤	٠,٠١	٠,١٠٢	٠,٠١	٠,١١٤	٠,٠٨٣	٢ ٩٧٠	٠,٩٢٣

- كشف اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأشكال الفنية للمادة الخبرية في توظيف كل من الاستعارة كأحد أدوات التصوير المجازي عند مستوى معنوية (0.004)، حيث بلغت قيمة ف (5.452)، والكناية عند مستوى معنوية (0.032)، حيث بلغت قيمة ف (3.453) فيما لم يكشف الاختبار عن فروق إحصائية دالة في توظيف باقي أشكال ومستويات المجاز الأخرى.
- ويشير الجدول إلى ارتفاع المتوسطات الحسابية الخاصة بحضور الاستعارة في شكل "سرد الوقائع"، يليه بفارق ضئيل شكل سرد المعلومات (0.23)، وأخيرا شكل "سرد التصريحات" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (0.14).
- وعلى الرغم من أن هذه النتائج قد تثير الجدل نظريًا، خاصة فيما يتعلق بارتفاع المتوسط الحسابي لحضور الاستعارة في شكل "سرد الوقائع"

(0.28)، في مقابل انخفاض وتراجع هذا الحضور في شـــكل "ســـرد التصريحات"، لأن المعايير المهنية تقتضي أن يلتزم المحـــرر بســـرد الوقائع والأحداث كما هي دون تدخل منه بإضافة صـــفات أو آليـــات مجاز تعبر عن رأيه، بينما قد يتجاوز عن هذه القاعدة إذا ما لجأ إلـــى الاقتباس من تصريحات المصادر التي ينقل عنها، ففي هذه الحالة يمكن للمحرر أن ينقل كلامًا أو تصريحًا يعبر عن رأي صاحبه. ومن ثم كان من الطبيعي أن ترتفع نسبة حضور الاستعارة كأحد آليات المجاز فـــي الأشكال الفنية المعنية بسرد التصريحات عنها فـــي الأشـــكال الفنيـــة الخاصة بسرد الوقائع، وهو ما يتناقض مع ما كشف عنه الجدول مـــن نتائج.

ويمكن للباحث أن يفسر هذا التناقض في ضوء ما يلي:

- فيما يتعلق بالتفسير المهني، فإنه من المقبول – مهنيًا– أن بعـــض المواد الصحفية التي تعبر عن أحداث ترتفع داخلها قيمة الصراع، كالأحداث العسكرية والجرائم والكوارث وغيرها، أن تحمـــل فـــي داخلها استثناءات خاصة للمعايير المهنية التقليدية التي يتم مراعاتها في كتابة المواد الخبرية بصورتها المعروفة. وبطبيعة الحال تـــأتي قضية "الخبز" محل الدراسة، بما اشتملت عليه من صراعات يومية في تطورات أحداثها، تارة بين المواطنين من جهـــة، وأصـــحاب الأفران والمخابز من جهة أخرى، وتارة أخـــرى بـــين أصـــحاب الأفران ومسئولي وزارة التموين، وتارة ثالثة بين المواطنين أنفسهم بعضهم البعض، تأتي ضمن هذه المواد التي تتمتـــع باســـتثناءات مهنية، تسمح لمحرريها وكتابها بالخروج عن القواعـــد التقليديـــة للكتابة الخبرية، بحيث تأتي هذه المواد حبلى بالصفات وبعضًا من

آليات المجاز المعروفة. أضف إلى ذلك أن الشكل الفني الخاص بسرد الوقائع من الجائز أن تحمل بداخله تصريحات واقتباسات من أطراف القضية محل الدراسة، شريطة أن تكون هذه الاقتباسات قد رويت بغرض سرد بعض الأحداث والوقائع التي تعرض لها أصحابها ومن ثم يكون الشكل الفني هنا سرد أحداث وليس تصريحات. وهو نفسه ما يمكن حدوثه في شكل سرد المعلومات الذي قد يحتوي تصريحات هدفها تقديم معلومات إلى القارئ.

- ولتحديد مصدر التباين في الجدول السابق، أجرى الباحث اختبار (Post hoc)، ثبت من خلاله فيما يتعلق بمجال الاستعارة أن هناك تباينا بين شكل سرد الوقائع، وشكل سرد التصريحات عند مستوى معنوية (0.002)، وتباينا بين شكل سرد المعلومات، وشكل سرد التصريحات، عند مستوى معنوية (0.043). وأن هذا التباين لصالح شكلي سرد الوقائع، وسرد المعلومات، صاحبا المتوسط الحسابي الأعلى.
- وفيما يتعلق بأداة الكناية، تبين وجود تباين بين شكل سرد الوقائع وشكل سرد التصريحات عند مستوى معنوية (0.033) وتباين بين شكل سرد المعلومات، وشكل سرد التصريحات عند مستوى معنوية (0.011). وأن هذا التباين لصالح شكلي سرد الوقائع، وسرد المعلومات، صاحبا المتوسط الحسابي الأعلى.

ما سبق يعني ثبات صحة الفرض الفرعي الخامس جزئيًا، فيما يتعلق بوجود فروق دالة إحصائيًا بين الأشكال الفنية للمواد الخبرية في توظيفها لآليات التصوير البلاغي (الاستعارة- الكناية). ولم تثبت صحة الفرض فيما يتعلق بتوظيف باقي آليات المجاز.

وإجمالاً لما تقدم يتبين صحة الفرض الرئيسي رقم (2) جزئيًا، فيما يتعلق بوجود فروق إحصائية بين الأشكال الفنية للمواد الخبرية في توظيفها للأفعال الماضية، والجمل المركبة، وأدوات التصوير البلاغي ممثلة في الاستعارة والكناية، فيما لم تثبت صحة الفرض فيما يتعلق بتوظيف الأفعال المضارعة وأفعال الأمر، والجمل البسيطة والعقدة، وضمائر الغائب والمخاطب والمتكلم، وفي متوسطات عدد الكلمات وعدد الجمل في الفقرة.

الفرض الرئيسي الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط كتابة المواد الخبرية في توظيفها لكل من:

أولاً: أنواع الأفعال المستخدمة في كتابة المواد الخبرية:

جدول رقم (26)

يوضح الفروق الإحصائية بين أنماط كتابة المواد الخبرية

في توظيفها لأنواع الأفعال المختلفة(*)

أنماط الكتابة / أنواع الأفعال	الهرم المقلوب		الهرم المعتدل		المدخل الشخصي		المقاطع		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
ماضي	٣,٧١	٦,٧٦١	٤,٠١٠	٦,٨٨٢	٣,٩٣	٥,٩٣١	٧,٠٥	١٢,٤٢٤	٧,٠٠٥	٣ ٩٦٦	٠,٠٠٠
مضارع	٢,٩٨	٦,٠٠٣	٢,٨٩	٦,٩١٦	٣,٤٦	٤,٩٥٥	٤,٠٨	٧,٤٦٥	١,٢٢٨	٣ ٩٦٦	٠,٢٩٨
أمر	٠,٢	٠,٣٢٢	٠,٠٢	٠,١٢٥	٠,٣٦	١,١٥٠	٠,٠٣	٠,٢٠٨	٨,٥٦٩	٣ ٩٦٦	٠,٠٠٠

- باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه، ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا بين أنماط كتابة المواد الخبرية، في توظيفها لكل من الفعل

(*) تم استبعاد نمط القائمة والدائرة من الجدول لوجود خانات صفرية بهما.

الماضي والفعل الأمر، وذلك عند مستوى معنوية (0.00)، حيث بلغت قيمة (ف) للفعل الماضي (7.005)، وللفعل الأمر (8.569). بينما لم يكشف الاختبار عن وجود هذه الفروق الإحصائية الدالة عند استخدام الفعل المضارع، حيث يشير الجدول إلى تقارب المتوسطات الحسابية الخاصة باستخدام الفعل المضارع بين أنماط وقوالب كتابة المادة الخبرية بأشكالها المختلفة.

- ويشير الجدول إلى ارتفاع المتوسط الحسابي الخاص باستخدام الفعل الماضي في نمط المقاطع (7.05) بشكل ملحوظ عن بقية قوالب الكتابة، يليه نمط الهرم المعتدل (4.00)، ثم نمط التركيز على المدخل الشخصي (3.93). وبالرجوع إلى خصائص القوالب الثلاث، نجد ما يفسر هذه المتوسطات المرتفعة؛ فقالب المقاطع يعنى بشكل أساسي بالأخبار المركبة أو القصص الخبرية العميقة، وهو يقسمها إلى فقرات ومقاطع بحيث تأتي كل فقرة، وكأنها خبر مستقل بذاته له مقدمة ومتن وخاتمة، وهو ما يعني الجنوح إلى استخدام الأفعال الماضية بصورة أكبر من الأنماط الأخرى.
- وفيما يتعلق بفعل الأمر، فقد بدا واضحًا ارتفاع المتوسط الحسابي لتوظيفه في نمط (التركيز على المدخل الشخصي) (0.36) مقارنة ببقية القوالب الأخرى، حيث لم يتعدى استخدامه في أعلاها (0.03)، وقد يعزى هذا الارتفاع إلى ما يقتضيه هذا النمط في كتابته من الخروج على الشكل التقليدي لكتابة الأخبار، حيث يبدأ بواقعة شخصية يخصص لها المقدمة ثم يخرج منها إلى القضية الأعم والأشمل؛ وبالتالي قد يكون من بين أشكال الخروج على المألوف هو استخدام أفعال الأمر بما هو معروف عنها من ندرة حضورها في المواد الخبرية، بما لها من طبيعة

توجيهية وإرشادية تتنافى مع الطبيعة الخبرية والإعلامية للمواد الخبرية.

- وبتطبيق اختبار (Post Hoc)، لتحديد مصدر التباين عند استخدام الفعل الماضي، تبين وجود تباين بين نمط المقاطع، ونمط الهرم المقلوب عند مستوى معنوية (0.01)، وتباين بين نمط المقاطع ونمط الهرم المعتدل عند مستوى معنوية (0.053)، وأن هذا التباين لصالح نمط المقاطع صاحب المتوسط الحسابي الأعلى.
- كما كشف الاختبار عن وجود تباين عند توظيف فعل الأمر بين نمط التركيز على المدخل الشخصي وبين كل من نمط الهرم المقلوب والهرم المعتدل ونمط المقاطع عند مستوى معنوية (0.00)

ومن ثم فقد ثبت صحة الفرض الفرعي الأول جزئيًا بوجود فروق بين أنماط كتابة المواد الخبرية في توظيفها لأفعال الماضي والأمر فقط، فيما لم تثبت صحته في توظيف أفعال المضارع.

ثانيًا: الضمائر الشخصية المستخدمة في المواد الخبرية:

جدول رقم (27)

يوضح الفروق الإحصائية بين أنماط الكتابة الخبرية في استخدام الضمائر الشخصية

أنماط الكتابة / الضمائر	الهرم المقلوب		الهرم المعتدل		التركيز على المدخل الشخصي		نمط المقاطع		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
ضمير الغائب	٣,٤٢	٦,٥٤	٣,٢٣	٥,٣١٨	٢,٧١	٤,٦٨١	٥,٨٦	١٠,١٢٦	٥,٢٩٠	٥ ٩٩٦	٠,٠٠١
ضمير المخاطب	٠,٠٣	٠,٣٤٠	٠,٦٧	٥,١٦٤	٠,٣٦	٠,٨٢٦	٠,١٢	٠,٦٣٧	٤,٦٤٣	٥ ٩٩٦	٠,٠٠٣
ضمير المتكلم	٠,٢٨	١,٣٣	٠,٧٧	٢,٨٧٨	١,٣٢١	١,٣٢١	٠,٣٩	١,٤٧٦	٢,٦٨٠	٥ ٩٩٧	٠,٠٤٦

- كشف اختبار (ANOVA) عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين أنماط كتابة المواد الخبرية في توظيفها للضمائر الشخصية الثلاثة.
- فيما يتعلق بضمير الغائب بلغت قيمة ف (5.290) عند مستوى معنوية (0.001)، وفيما يتعلق بضمير المخاطب بلغت قيمة ف (4.643) عند مستوى معنوية (0.003)، وفيما يتعلق بضمير المتكلم بلغت قيمة ف (2.680) عند مستوى معنوية (0.046).
- وتشير بيانات الجدول إلى ارتفاع المتوسطات الحسابية الخاصة بتوظيف أنماط الكتابة الخبرية لضمير الغائب مقارنة بباقي الضمائر الأخرى، وهو ما سبق تفسيره تفصيليًا في نتائج التكرارات البسيطة، وتحديدًا فيما يتعلق بشيوع حضور الفعل في ضمير الغائب، وتقبل القراء لهذا الأمر. غير أن ارتفاع المتوسط الحسابي لحضور ضمير الغائب في نمط المقاطع قد يعزى إلى كبر حجم ومساحة المواد الخبرية المكتوبة وفقًا لنمط المقاطع (الأخبار المركبة- القصص الخبرية العميقة- التقارير الإخبارية)، ومن ثم ترتفع نسبة ضمائر الغائب في هذا القالب الفني.
- ويكشف الجدول بشكل عام عن انخفاض المتوسطات الحسابية لحضور ضميري المخاطب والمتكلم في جميع قوالب الكتاب الخبرية، لما لهذه الضمائر من طبيعة ذاتية وتوجيهية تتنافى مع الصيغة الخبرية والإعلامية للمواد الخبرية. غير أن الحضور المرتفع نسبيا لهذين الضميرين في نمطي "التركيز على المدخل الشخصي" و"الهرم المعتدل" يعزى تفسيره إلى خصائص هذين النمطين؛ فالهرم المعتدل يعتمد في الأساس على طريقة السرد القصصي إما على لسان صاحب الحكاية أو من خلال المحرر نفسه، ومن ثم ترتفع بداخله ضمائر المتكلم

والمخاطب. أما نمط التركيز على المدخل الشخصي، فهو يشبه نمــط الهرم المعتدل في مقدمته التي تأتي في أغلب الأحيــان علــى لســان الشخصية الرئيسية داخل الحدث أو أحد الشخصيات المعبرة بقوة عــن طبيعة القضية، ومنها إلى الحدث العام والرئيسي، ولذا يرتفع بداخل هذا النمط حضور ضمائر المخاطب والمتكلم.

- وأجرى الباحث اختبار "Post hoc" لمعرفة مصدر التباين في الجدول السابق، فكشف فيما يتعلق بضمير المتكلم عن وجود تباين بــين نمــط الهرم المعتدل ونمط الهرم المقلوب عند مســتوى معنويــة (0.015)، وذلك لصالح الهرم المعتدل صاحب المتوسط الحسابي الأعلى.
- وفيما يتعلق بضمير المخاطب كشف اختبار (Post Hoc) وجود تباين بين نمط الهرم المعتدل ونمط الهرم المقلوب عنــد مســتوى معنويــة (0.000)، كما أن هناك تباينا بين نمط الهرم المعتدل، ونمط المقاطع، عند مستوى معنوية (0.009)، وأن هذا التباين لصــالح نــط الهــرم المعتدل لأنه صاحب المتوسط الأعلى في الحالتين (0.67).
- وفيما يتعلق بضمير الغائب أظهرت النتائج وجود تبــاين بــين نمــط المقاطع، وكل من نمط الهرم المقلوب عند مستوى معنويــة (0.000)، ونمط الهرم المعتدل عند مستوى معنوية (0.012)، ونمط التركيز على المدخل الشخصي عند مستوى معنويــة (0.024). وأن هــذا التبــاين لصالح نمط المقاطع صاحب المتوسط الحسابي الأعلى.

وبناء على ما تقدم، فقد ثبت صحة الفرض الفرعي الثــاني بوجــود فروق إحصائية دالة في توظيف أنماط الكتابة لضــمائر الغائــب والمخاطــب والمتكلم.

ثالثًا: نوع الجملة من حيث التركيب:

جدول رقم (28)

يوضح الفروق الإحصائية بين أنماط الكتابة

في توظيفها لأنواع الجمل من حيث التركيب

أنماط الكتابة / نوع الجملة من حيث التركيب	الهرم المقلوب		الهرم المعتدل		المدخل الشخصي		نمط القائمة		نمط المقاطع		نمط الدائرة		قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري			
الجمل المركبة	١,١٠	٢,٢٨٢	٠,٩١	١,٣٥٤	٠,٨٠	١,٢٢٥	١,٠٠	٠,٨١٦	٢,٢١	٣,٣٠٢	٠,٥٠	٠,٥٧٧	٤,٦٧٨	٥ ١٠٠٣	٠,٠٠٠
الجمل البسيطة	٠,٣٠	٠,٩٠٣	٠,٣٦	٠,٧٢١	٠,٥٦	٠,٩٦١	١,٢٥	٢,٥٠٠	٠,٤٠	٠,٨٣٩	٠,٥٠	١,٠٠٠	١,٥٠٨	٥ ٩٩٥	٠,١٨٥
الجمل المعقدة	٤,١٤	٧,١٧٠	٢,٣٧	٣,٩٣٥	٢,٣٢	٤,٥٧١	٠,٥٠	١,٠٠٠	٢,٤٤	٤,٢٤٥	١,٢٥	١,٨٩٣	٣,٢٤٩	٥ ٩٧٦	٠,٠٠٦

- يكشف اختبار (ANOVA) المطبق في هذا الجدول عن وجود فروق إحصائية دالة بين أنماط كتابة المواد الخبرية في توظيفها لكل من الجمل المركبة عند مستوى معنوية (0.000)، حيث بلغت قيمة ف (4.678)، وللجمل المعقدة عند مستوى معنوية (0.006)، حيث بلغت قيمة ف (3.249). فيما لم يكشف الاختبار عن هذه الفروق الدالة عند استخدام الجمل البسيطة.
- وتشير بيانات الجدول إلى ارتفاع المتوسطات الحسابية الخاصة بتوظيف نمط المقاطع للجمل المركبة (2.21)، فيما ارتفع المتوسط الحسابي الخاص بتوظيف نمط الهرم المقلوب للجمل المعقدة (4.14) مقارنة بحضور متوسطات نفس الجمل في أنماط الكتابة الأخرى. وهو ما يعزي تفسيره إلى طبيعة هذين النمطين من الكتابة؛ فالنمط الأول (المقاطع) يعتمد على تقسيم المادة إلى عدة مقاطع أو فقرات، كل منها

قد يشكل خبر مستقلاً بذاته، له مقدمة ومتن وخاتمة. ومن ثـم فـإن صياغة هذه الأخبار القصيرة، داخل متن الماد الخبرية الأم تأتي فـي صورة جمل معقدة ومركبة حتى يمكنهـا أن تـؤدي وظيفـة الخبـر المستقل، وتقدم أكثر التفاصيل في أقل عدد من الكلمات.

- أما فيما يتعلق بارتفاع المتوسط الحسابي لحضور الجمل المعقدة فـي نمط الهرم المقلوب، فقد يعزى تفسيره إلى شيوع هذا النمط من الكتابة في المواد الخبرية محل الدراسة، إلى جانب تصدر الجمل المعقدة أيضًا نمط تركيب الجملة بشكل عام في المواد الخبرية لصحف الدراسة، لما تحققه من وظائف التلخيص وترتيب الأفكار والأحداث وفقًـا لدرجـة أهميتها، وهي الوظائف التي تتداخل وتتشابك مع خصائص نمط الهرم المقلوب في ترتيب أجزاء الخبر حسب أهميتها حتى يسهل اختصار أية أجزاء فيها إذا ما استدعت الضرورة ذلك.
- وباستخدام اختبار (Post Hoc) حدد الباحث مصادر التباين في الجدول السابق، حيث تبين وجود تباين عند توظيف الجمل المركبة بين نمـط المقاطع وكل من نمط الهرم المقلوب عند مستوى معنويـة (0.000)، ونمط الهرم المعتدل عند مستوى معنوية (0.01)، ونمط التركيز على المدخل الشخصي عند مستوى معنويـة (0.013)، وأن هـذا التبـاين لصالح نمط المقاطع صاحب المتوسط الحسابي الأعلى كما يبين الجدول السابق.
- كما كشف الاختبار عن وجود تباين في توظيف الجمل المعقدة بين نمط الهرم المقلوب، وكل من نمط المقاطع عند مستوى معنويـة (0.000)، ونمط الهرم المعتدل عند مستوى معنوية (0.015). وأن هذا التبـاين لصالح نمط الهرم المقلوب لأنه صاحب المتوسط الحسابي الأعلى، كما

في الجدول السابق. والنتائج السابقة تعني أن نمط المقاطع أكثر استخدامًا للجمل المركبة من بقية الأنماط الأخرى، في حين أن نمط الهرم المقلوب أكثر توظيفاً للجمل المعقدة في أنماط الكتابة الخبرية الأخرى.

ونتيجة لما تقدم، فقد ثبت صحة الفرض الفرعي الثالث بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط الكتابة الخبرية، في توظيف الجمل المركبة والمعقدة، فيما لم يثبت صحة الفرض فيما يتعلق بالجمل البسيطة.

رابعًا: أدوات التصوير المجازي:

جدول رقم (29)

يوضح الفروق الإحصائية بين أنماط الكتابة

في استخدام أدوات التصوير المجازي(*)

أنماط الكتابة / أدوات التصوير المجازي	الهرم المقلوب		الهرم المعتدل		المدخل الشخصي		نمط المقاطع		قيمة ف	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الاستعارة	٠,١٨	٠,٥١٥	٠,٣٢	٠,٥٣٩	٠,١٦	٠,٤٧٣	٠,٤٢	٠,٨٣٠	٧,٦٥٨	٣ ٩٦٣	٠,٠٠٠
الكناية	٠,١٨	٠,٥٤٧	٠,٣١	٠,٨٥٦	٠,٢٠	٠,٥٠٠	٠,٣٠	٠,٨٠٠	٢,١٠٢	٣ ٩٦٣	٠,٠٩٨
التشبيه	٠,٠١	٠,١١٩	٠,٠٢	٠,١٣٠	٠,٠٧	٠,٢٦٢	٠,٠٥	٠,٢١٢	٣,٢١١	٣ ٩٧٧	٠,٠٢٢
الجمل التعجبية	٠,٠٣	٠,٢٠٤	٠,٠٥	٠,٢٢٢	٠,١٢	٠,٣٣٢	٠,٠٧	٠,٢٥٣	٢,٢٧٢	٢,٢٧٢	٠,٠٧٩
الجمل الاستفهامية	٠,٠٥	٠,٢٣٢	٠,١٥	١,٠٤٧	٠,٠٨	٠,٤٧٧	٠,٠٢	٠,١٢٣	١,٧٥٤	١,٧٥٤	٠,١٥٤

- يكشف اختبار تحليل التباين (ANOVA) المطبق في الجدول السابق عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين أنماط كتابة المواد الخبرية في

(*) تم استبعاد بعض أنماط الكتابة (الدائرة– القائمة)، وباقي أدوات التصوير المجازي لاحتوائها على خانات صفرية

توظيفها لآليات التصوير المجازي، وتحديدًا الاستعارة عند مستوى معنوية (0.000)، حيث بلغت قيمة ف (7.658)، والتشبيه عند مستوى معنوية (0.022)، حيث بلغت قيمة ف (3.211)، فيما لم يكشف الاختبار عن وجود فروق دالة بين استخدام أنماط الكتابة الخبرية لأدوات التصوير المجازي الأخرى.

- وتشير المتوسطات الحسابية الخاصة بحضور الاستعارة داخل أنماط الكتابة الخبرية، إلى تصدر نمط المقاطع بمتوسط حسابي (0.42)، يليه نمط الهرم المعتدل (0.32)، ثم الهرم المقلوب (0.18)، وأخيرًا نمط التركيز على المدخل الشخصي بمتوسط حسابي بلغت قيمته (0.16).
- وتفسر النتائج السابقة في ضوء ما سبق شرحه تفصيليًا فيما يتعلق بالخصائص المميزة لنمطي المقاطع، والهرم المعتدل، وملائمة الأنماط للقصص الخبرية المركبة والمعمقة والتقارير الخبرية المطولة، وملائمة الثاني (نمط الهرم المعتدل) الذي يعتمد على مبدأ السرد والحكي للقصص الخبرية التي يمكنها أن تحتوي على بعض آليات المجاز سواء المستخدمة من قبل الكاتب نفسه أو نقلاً عن مصادره، خاصة وأن نمط الهرم المعتدل قد يترك فيه الكاتب، المجال للفاعل الرئيسي في الحدث لكي يحكي ويسرد هو بنفسه وبكلماته العامية تفاصيل القصة. وهنا قد تأتي بعض هذه الكلمات العامية محملة بآليات المجاز. والتفسير نفسه ينطبق على نمط المقاطع الذي يحتوي بداخله على أخبار عديدة لأحداث مختلفة المكان والزمان، ولكنها مرتبطة الموضوع والهدف، ومن ثم قد يلجأ الكاتب في إحداها إلى نفس طريقة السرد المتبعة في نمط الهرم المعتدل، على أن يتم ترتيب هذه الأحداث زمنيا أو موضوعيا.

- أما فيما يتعلق بالتشبيه، فقد كشف الجدول عـن ارتفـاع المتوسـط الحسابي لنمط التركيز على المدخل الشخصي فـي اسـتخدام التشـبيه (0.07) مقارنة بباقي الأنماط، وهو ما يفسر في ضوء طبيعة هذا النمط الذي يخرج عن بعض تقاليد الكتابة الخبرية المعروفـة، خاصـة فـي مقدمته، وهو ما سبق توضيحه آنفًا.
- ولتحديد مصدر التباين في الجدول السابق أجرى الباحث الاختبـارات البعدية التي أوضحت:
  - فيما يتعلق بالاستعارة أوضحت الاختبارات أن هناك تباينـا بـين نمط المقاطع وكل من نمط الهرم المقلوب عند مسـتوى معنويـة (0.000)، ونمط التركيز على المدخل الشخصـي عنـد مسـتوى معنوية (0.033). وأن هذا التباين لصالح نمـط المقـاطع لأنـه صاحب المتوسط الحسابي الأعلى.
  - وفيما يتعلق بالتشبيه أوضحت الاختبارات وجود تباين بـين نمـط التركيز على المدخل الشخصي، ونمط الهرم المقلوب عند مستوى معنوية (0.036). وأن هذا التباين لصالح نمـط التركيـز علـى المدخل الشخصي لأنه صاحب المتوسط الحسابي الأعلى.
  - كما أوضحت الاختبارات وجود تباين بين نمط المقاطع ونمط الهرم المقلوب عند مستوى معنوية (0.016). وأن هنا التباين لصالح نمط المقاطع صاحب المتوسط الحسابي الأعلى.

ونتيجة لما تقدم، فقد ثبت صحة الفرض الفرعي الرابع جزئيًا، فيمـا يتعلق بوجود فروق إحصائية بين أنماط الكتابة الخبرية في توظيفهـا لأداتي الاستعارة والتشبيه، فيما لم تثبت صحة الفرض فيمـا يتعلـق بباقي آليات المجاز.

وبناء على ما تقدم، فقد ثبت صحة الفرض الرئيسي الثالث جزئيًا بوجود فروق إحصائية بين أنماط الكتابة الخبرية في توظيفها لأفعال الماضي والأمر، وضمائر الغائب والمتكلم والمخاطب، والجمل المركبة والمعقدة، والاستعارة والتشبيه، فيما لم تثبت صحة الفرض فيما يتعلق بأفعال المضارع والجمل البسيطة وباقي أدوات المجاز.

الفرض الرئيس الرابع: هناك فروق إحصائية دالة بين الشخصية الأسلوبية لصحف الدراسة في توظيفها لآليات التصوير المجازي في وحدات المادة الخبرية (العنوان– لمقدمة– المتن).

أولاً: وحدة العنوان: الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها لأدوات المجاز في عناوين موادها الخبرية .

جدول رقم (30)

يوضح الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة

في توظيفها لآليات المجاز داخل وحدة العنوان

الصحف / آليات المجاز	المصري اليوم		نهضة مصر		البديل		الدستور		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الاستعارة	٠,٠٧	٠,٢٥٦	٠,١٨	٠,٣٩٠	٠,١٣	٠,٣٣٣	٠,٤٣	٠,٦٤٠	٨,٩٣٣	٣ ٢٣٩	٠,٠٠٠
الكناية	٠,١٤	٠,٣٨٧	٠,١٦	٠,٣٧٠	٠,٠٢	٠,١٢٥	٠,٣٥	٠,٥١٣	٨,٥٢٤	٣ ٢٣٩	٠,٠٠٠
التشبيه	٠,٢٧٨	٠,٢٣٥	٠,٠٦٥	٠,٢٤٩	٠,٣١٣	٠,١٧٥	٠,٠١٥٩	٠,١٢٥	٠,٥٦٨	٣ ٣٤١	٠,٦٣٧
الجمل التعجبية	٠,٠٣	٠,١٦٥	٠,٠٧	٠,٢٥٥	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,١٩	٣٩٦	٧,٤٧٧	٣ ٢٣٩	٠,٠٠٠
الجمل الاستشهادية	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٢	٠,١٥١	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,١٠	٠,٢٩٦	٤,٨٨١	٣ ٢٣٩	٠,٠٠٣
الجمل الاستفهامية	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٢	٠,١٥١	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٣	٠,١٧٧	١,٣٤٥	٣ ٢٣٩	٠,٢٦١

الصحف / آليات المجاز	المصري اليوم		نهضة مصر		البديل		الدستور		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
جمل الأمر	٠,٠١	٠,١١٨	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٢	٠,١٢٧	٠,٥٣٨	٣ ٢٣٩	٠,٦٥٧
جملة النداء	٠,٠١	٠,١١٨	–	–	–	–	–	–	٠,٧٩٠	٣ ٢٣٩	٠,٥٠١
جملة الدعاء	–	–	–	–	–	–	٠,٠٣	٠,١٧٧	١,٩٣٥	٣ ٢٣٩	٠,١٢٥

- كشف اختبار تحليل التباين ANOVA عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة في توظيف لآليات التصوير البلاغي ممثلة في الاستعارة والكناية، وفي توظيفها للجمل ذات الطابع المجازي ممثلة في الجمل التعجبية الاستشهادية وذلك عند مستوى معنوية (0.000) للاستعارة والكناية والجمل التعجبية، وعند مستوى معنوية (0.003) للجمل الاستشهادية حيث بلغت قيمة ف (8.933) للاستعارة و(8.524) للكناية، و(7.477) للجمل التعجبية، و(4.881) للجمل الاستفهامية. فيما لم يكشف الاختبار عن وجود فروق إحصائية دالة عند توظيف صحف الدراسة لآلية التشبيه في العناوين الخاصة بالمادة الخبرية محل الدراسة.
- تكشف بيانات الجدول عن تفوق واضح لصحيفة الدستور في توظيفها لآليات المجاز بشكل عام (أدوات التصوير البلاغي، الجمل ذات الطابع المجازي) مقارنة بباقي صحف الدراسة. وفي المقابل يلاحظ أن صحيفة البديل لم توظف عناوينها أيًا من الجمل ذات الطابع المجازي، بينما كانت صحيفة نهضة مصر حاضرة في كثير من آليات التصوير البلاغي، وجاءت في المرتبة الثانية بعد صحيفة الدستور في جميع آليات التصوير البلاغي والجمل ذات الطابع المجازي بصورة تفوق صحف الدراسة الأخرى، وهو ما يؤشر على أن الصحيفة تسعى إلى

إثارة القارئ وجذب انتباهه فور إطلالته الأولى على المادة الخبرية من خلال تصفح عناوينها.

- وعلى النقيض التزمت صحيفة البديل بصياغة عناوين موادها الخبرية محل الدراسة وفقًا للقواعد المهنية التي تقضي بالبعد عن البلاغة والصفات التي قد تكشف عن توجه الصحيفة تجاه القضية موضوع مادتها الخبرية. فيما تقع صحيفتي نهضة مصر والمصري اليوم بين هذين المستويين في توظيفهما لآليات المجاز في صياغة عناوين موادهما الخبرية. وهو ما يفسر في ضوء شخصية كل صحيفة من صحف الدراسة عند التعاطي مع مادة خبرية يرتفع بداخلها قيمة الصراع بما يسمح باستخدام بعض الصفات للتعبير عن مظاهر هذه القيمة داخل النص الخبري.
- كما يلاحظ من الجدول ارتفاع متوسطات حضور أدوات التصوير البلاغي (الاستعارة- الكناية- التشبيه)، مقارنة بمتوسطات حضور الجمل ذات الطابع المجازي بشكل عام. وهو ما قد يعود إلى أن الصحف محل الدراسة ربما ارتأت في أدوات التصوير البلاغي مقدرة أكثر على التعبير عن أهدافها من وراء المادة الصحفية، مقارنة بالجمل ذات الطابع المجازي.
- ولتحديد مصدر التباين في توظيف صحف الدراسة لآليات المجاز في كتابة عناوين موادها الخبرية، أجرى الباحث الاختبارات البعدية التي كشفت عن وجود تباين في توظف أداة الاستعارة بين صحيفة الدستور من جانب، وكل من صحف المصري اليوم والبديل عند مستوى معنوية (0.000)، ونهضة مصر عند مستوى معنوية (0.04) من جانب آخر،

وأن هذا التباين لصالح صحيفة الدستور لأنها صاحبة الموسط الحسابي الأعلى بحسب ما يكشف عنه الجدول السابق.

- وفيما يتعلق بتوظيف الكناية أظهرت الاختبارات البعدية وجود تباين بين صحيفة الدستور من جانب، وصحف المصري اليوم عند مستوى معنوية (0.01)، ونهضة مصر عند مستوى معنوية (0.011)، والبديل عند مستوى معنوية (0.00) من جانب آخر، وأن هذا التباين لصالح صحيفة الدستور صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى.
- كما أظهرت الاختبارات البعدية أيضًا وجود تباين عند توظيف الجمل التعجبية بين صحيفة الدستور من جانب، وصحف المصري اليوم والبديل عند مستوى معنوية (0.00)، وصحيفة نهضة مصر عند مستوى معنوية (0.012) من جانب آخر.
- وفيما يتعلق بالجمل الاستشهادية، كشفت الاختبارات البعدية عن وجود تباين بين صحيفة الدستور من جانب، وصحف المصري اليوم والبديل عند مستوى معنوية (0.001)، وصحيفة نهضة مصر عند مستوى معنوية (0.025).

ثانيًا: المقدمة

الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها لأدوات المجاز في مقدمات موادها الخبرية:

جدول رقم (31)

يوضح الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة

في توظيفها لآليات المجاز في المقدمات

الصحف / آليات المجاز	المصري اليوم		نهضة مصر		البديل		الدستور		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الاستعارة	٠,٠٧	٠,٣٠٦	٠,٠٧	٠,٢٥٥	٠,١١	٠,٣٦٢	٠,٥٩	٠,٦٦٣	٢١,١٢٥	٣ ٢٣٩	٠,٠٠٠
الكناية	٠,٠٧	٠,٢٥٦	٠,٠٥	٠,٢١١	٠,٠٥	٠,٢١٣	٠,٤٤	٠,٦٩٠	١٤,٤٧	٣ ٢٣٩	٠,٠٠٠
التشبيه	٠,٠٤	٠,٢٠١	-	-	٠,٠١٥	٠,١٢٥	-	-	١,٥٦٨	٣ ٣٤١	٠,١٩٨
الجمل التعجبية	-	-	-	-	٠,٠٢	٠,١٢٥	٠,٠٦	٠,٢٤٦	٢,٨٠٨	٣ ٢٣٩	٠,٠٤٠
الجمل الاستفهامية	-	-	-	-	-	-	٠,٠٣	٠,١٧٧	١,٩٣٥	٣ ٢٣٩	٠,١٢٥
جمل الأمر	-	-	-	-	-	-	٠,٠٢	٠,١٢٦	٠,٩٥٢	٣ ٢٣٩	٠,٤١٦
جملة الاستشهاد	٠,٠١	٠,١١٨	-	-	-	-	-	-	٠,٧٩٠	٣ ٢٣٩	٠,٥٠١

- يكشف اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين صحف الدراسة في توظيفها لكل من الاستعارة والكناية عند مستوى معنوية (0.000)، حيث بلغت قيمة ف (21.12) للاستعارة و(14.47) للكناية.
- كما كشف الجدول عن وجود فروق إحصائية دالة في توظيف صحف الدراسة للجمل التعجبية عند مستوى معنوية (0.040)، وبلغت قيمة (ف) (2.808). فيما لم يكشف الاختبار عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف صحف الدراسة لآليات المجاز الأخرى الموجودة في الجدول.

- وتشير بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع حضور آليات التصوير البلاغي (الاستعارة- الكناية- التشبيه) في جميع صحف الدراسة مقارنة بالجمل ذات الطابع المجازي بشكل عام. وهو ما سبق تفسيره بالاستناد إلى طبيعة صياغة المقدمة التي يمكن لمحرر المادة التدخل في كتابتها بأسلوبه، وهو ما يتعارض نسبيًا مع مصادر حضور الجمل ذات الطابع المجازي بشكل عام، والتي تأتي من خلال الاقتباسات المباشرة أو غير المباشرة من المصادر، بينما يمكن للمحرر إذا أراد أن يضمن مقدمة مادته بالصور البلاغية المناسبة.
- يلاحظ من الجدول أيضًا استمرار حرص صحيفة الدستور على توظيف آليات المجاز المختلفة في وحدات مادتها الخبرية وبصورة تفوق باقي صحف الدراسة، حيث كانت في مقدمة صحف الدراسة من حيث متوسطات حضور الاستعارة (0.59) والكناية (0.44)، والجمل التعجبية (0.06) والجمل الاستفهامية (0.04)، وجمل الأمر (0.03) في مقدمات موادها الخبرية.
- وفي المقابل كانت صحيفة نهضة مصر هي أكثر الصحف التزامًا بمعايير البعد عن الصور البلاغية والجمل ذات الطابع المجازي التي يمكنها أن تؤثر على مبدأ حيادية وموضوعية المادة الخبرية. ومن ثم لم يظهر بمقدمات موادها الخبرية محل الدراسة سوى أداتي الاستعارة (0.07)، والكناية (0.05) وبأقل المتوسطات مقارنة بصحف الدراسة الأخرى. وفيما يبدو أن الصحيفة تكتفي بإثارة القارئ باستخدام هذه الآليات المجازية داخل عناوين مادتها الخبرية، كما يكشف الجدول رقم (42).

- ولتحديد مصدر التباين أجرى الباحث الاختبارات البعدية التي كشفت عن وجود تباين في توظيف أداتي الاستعارة بين صحيفة الدستور من ناحية، وصحف المصري اليوم والبديل ونهضة مصر من ناحية أخرى، وذلك عند مستوى معنوية (0.000)، وأن هذا التباين لصالح صحيفة الدستور صاحبة الموسط الحسابي الأعلى بحسب ما يكشف عنه الجدول.
- كما أظهرت الاختبارات البعدية وجود تباين بين صحيفة الدستور في توظيفها للجمل التعجبية، وبين صحيفتي المصري اليوم عند مستوى معنوية (0.009)، ونهضة مصر عند مستوى معنوية (0.022)، وأن هذا التباين لصالح صحيفة الدستور، لأنها صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى.

ثالثًا: المتن: الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها لأدوات المجاز في متن موادها الخبرية

جدول رقم (32)

يوضح الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة

في توظيفها لأدوات المجاز في المتن

الصحف / أدوات المجاز	المصري اليوم		نهضة مصر		البديل		الدستور		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الاستعارة	٠,٢٥	٠,٦٢٢	٠,١٤	٠,٥١٠	٠,٢٣	٠,٤٩٦	٠,٩٥	٠,٩٩١	١٧,٧٦١	٢ ٢٣٩	٠,٠٠٠
الكناية	٠,١٣	٠,٤٠٩	٠,٢٢	٠,٨٢٣	٠,١٩	٠,٥٣١	١,٢٥	١,٣٩١	٢٤,٥٦٦	٣ ٢٤٠	٠,٠٠٠
التشبيه	٠,٠٥	٠,٢٣٠	٠,٠٢	٠,١٤٧	٠,٠٧	٠,٢٧٢	٠,٠٩	٠,٢٩٥	٠,٨٨٢	٣ ٢٤٠	٠,٤٥١
الجمل التعجبية	٠,١١	٠,٤٦١	٠,٠٢	٠,١٥١	٠,٠٣	٠,١٧٥	٠,٠٨	٠,٢٧٢	١,١١٨	٣ ٢٣٩	٠,٣٤٣
الجمل الاستفهامية	٠,٠٣	٠,١٦٥	٠,١٣	٠,٤٠٥	٠,٣٤	١,١٥٨	٠,٢٧	٠,٧٨٧	٢,٣٩٥	٣ ٢٤٠	٠,٠٦٩
جملة الأمر	٠,١٤	٠,٧٩٣	–	–	٠,٠٣	٠,١٧٥	٠,٠٦	٠,٣٩٦	٠,٩٢٢	٣ ٢٣٩	٠,٤٣١
جملة الدعاء	٠,٠٧	٠,٥٨٩	–	–	–	–	٠,٠٢	٠,١٢٦	٠,٦٦٨	٣ ٢٣٩	٠,٥٧٢
جملة الاستشهاد	٠,٠١	٠,١١٨	٠,٠٤	٠,٢٠٨	٠,٢	٠,١٢٥	–	–	١,٠٨٩	٣ ٢٤٠	٠,٣٥٥

- كشف اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه عن وجود فروق إحصـــائية دالة في توظيف صحف الدراسة لأداتي الاستعارة والكناية عند مستوى معنوية (0.000). وبلغت قيمـــة ف (17.76) للاســـتعارة، و(24.56) للكناية، فيما لم يثبت وجود فروق إحصائية دالة بين صحف الدراســـة في توظيفها لأدوات المجاز الأخرى الموجودة في الجدول.

- ويكشف الجدول عن تنوع كبير في توظيف صحف الدراسة بشكل عام للكثير من آليات التصوير المجازي سواء ما يتعلق بأدوات التصوير البلاغي أو الجمل ذات الطابع المجازي. وتأتي صحيفة المصري اليوم في الصدارة من حيث تنوع حضور آليات المجاز، يليها صحيفة البديل والدستور، وأخيرًا صحيفة نهضة مصر. وهو ما يفسر في ضوء طبيعة وحدة المتن التي تسمح بسرد تفاصيل الأحداث والوقائع والنقل عن المصادر بطريقة الاقتباس المباشر أو غير المباشر، ومن ثم تكون الفرصة مواتية لتنوع حضور آليات التصوير البلاغي والجمل ذات الطابع المجازي مقارنة بوحدتي العنوان والمقدمة. وهو ما يكشف من جانب آخر عن عدم التزام صحف الدراسة بشكل عام بمعايير المهنة التي تقضي بالابتعاد عن البلاغة والمجاز في المواد الخبرية.
- ولتحديد مصدر التباين بين صحف الدراسة في توظيف أدوات التصوير البلاغي، أجرى الباحث الاختبارات البعدية التي أظهرت وجود تباين بين صحيفة الدستور من ناحية، وصحف المصري اليوم والبديل ونهضة مصر من ناحية أخرى، وذلك عند مستوى معنوية (0.000). وأن هذا التباين لصالح صحيفة الدستور لأنها صاحبة المتوسط الحسابي الأعلى، بحسب ما يكشف الجدول التالي:
- **وبناء على ما سبق فقد ثبت صحة الفرض الرئيسي رقم (4) جزئيًا بوجود فروق إحصائية بين صحف الدراسة في توظيفها لآليات الاستعارة والكناية والجمل التعجبية والاستفهامية في وحدة العنوان، فيما لم يثبت صحة الفرض في توظيف باقي أدوات المجاز.**

- وفيما يتعلق بوحدة المقدمة ثبت وجود فروق إحصائية في توظيــف آليات الاستعارة والكناية والجمل التعجبية، فيما لم تثبت صحة الفرض في توظيف أدوات المجاز الأخرى.
- وفيما يتعلق بوحدة المتن ثبت وجود فروق إحصائية في توظيف أداتي الاستعارة والكناية فقط، فيما لم تثبت صحة الفرض في توظيف أدوات المجاز الأخرى.

□□□ □□□

الفصل الثالث: نتائج الدراسة شبه التجريبية

(أ)- الإجراءات المنهجية للدراسة شبه التجريبية.

(ب)- نتائج الدراسة شبه التجريبية

(أ) الإجراءات المنهجية للدراسة شبه التجريبية

- **أداة التجربة:** تم استخدامها من أجل جمع البيانات الخاصة باختبار تأثير الخصائص الأسلوبية للمادة الخبرية في الصحف الخاصة محل الدراسة على عمليتي الفهم والتفسير اللتين يقوم بهما القراء أثناء تلقي هذه المواد، وذلك عبر الاستقصاء الذي يجريه الباحث على عينة الدراسة التجريبية.

وتعتمد الدراسة على التصميم العاملي (2×2) في كل تجربة، بأربعة قياسات متكررة، وهو من التصميمات التي تتعامل مع العلوم الإنسانية، ويسمح للباحث باختبار أثر متغير مستقل (الخصائص الأسلوبية اللغوية والفنية للمواد الخبرية (درجة توظيف الصفات – درجة التنوع في أدوات التعبير – نوع اللغة (محايدة – مجازية) – نوع القالب الفني) له عدة مستويات مختلفة على المتغير التابع (الإدراك) بمستوياته المختلفة أيضًا (الفهم – التفسير).

خطوات إجراء التجربة:

- **<u>أولا/ إعداد استمارة اختبار الخلفية المعرفية:</u>** أثبتت العديد من الدراسات البحثية أن الخلفية المعرفية التي يمتلكها المبحوثون تلعب دورا مؤثرا في مدى استجابتهم للمتغيرات التي يتعرضون لها سواء تعلق الأمر بمدى اكتسابهم للمعرفة أو فهمهم وتفسيرهم لهذه المعرفة. وقد اشتركت الغالبية العظمى من هذه الدراسات في التأكيد على أن البنية المعرفية الغنية تساعد الأفراد على تحقيق معدل أعلى من اكتساب المعلومات وفهمها وتفسيرها، وفي المقابل لا يتمكن أصحاب البنية المعرفية الفقيرة من الوصول إلى هذا المستوى.

وفي هذا السياق قسمت بعض الدراسات المبحوثين وفقا لخلفياتهم المعرفية إلى مبتدئين وخبراء، حيث يختلف الخبراء عن المبتدئين في أمرين هما: كم المعرفة الكبيرة الذي يمتلكه الخبراء، ثم أسلوب وبناء تنظيم هذه المعرفة، فعلى الرغم من امتلاكهم معرفة ومعلومات أكثر، إلا أنهم يحتاجون وقتا أقل لتطبيقها بسبب طريقة بنائها وتنظيمها(1).

وفيما يتعلق باختبارات الخلفية المعرفية أشار هشام مصباح إلى أن أفضل المقاييس هي التي تجمع بين المعرفة الحقائقية Factual والبنائية Structural، حيث تتضمن المعرفة الحقائقية، الأسماء والأماكن والتواريخ المهمة، في حين تشير المعرفة البنائية إلى الإلمام بالمعاني المجردة والعلاقات بين الأشياء، والقدرة على الاستنتاج والتوقع(2).

وفي سياق ما سبق قام الباحث بإعداد استمارة الخلفية المعرفية، بحيث تغطي المحاور التالية:

- إلمام المبحوث بالقضية محل الدراسة وتفريعاتها وأطرافها إلمامًا حقائقيًا وبنائيًا، وهو المحور الذي يشكل الجانب الأكبر من أسئلة الاستمارة.
- إلمام المبحوث ببعض شئون الأحداث الجارية الاقتصادية والسياسية في المجتمع من حوله.
- المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي للمبحوث، حيث أجرى الباحث دراسته على عينة من طلاب المستوى الرابع من كلية الإعلام

---

(1) شيرين محفوظ، **العوامل المؤثرة على اكتساب المعرفة من أخبار التليفزيون: دراسة تجريبية في إطار نظرية البناء المعرفي**"، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2001م)، ص 113-114.

(2) هشام مصباح، **مرجع سابق**، ص 22.

– جامعة القاهرة، ومن ثم تم تحييد متغير المستوى التعليمي، أما فيما يتعلق بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي فقد تم قياس تأثيره على عمليات الفهم والتفسير.

- وبناء على ما سبق ضمت استمارة الخلفية المعرفية (27) سؤالا. وفي هذا السياق استفاد الباحث كثيرا من إطلاعه على بعض الدراسات العربية(*) التي تعاملت مع متغير الخلفية المعرفية، خاصة ما يتعلق بطريقة بناء الاستمارة، وطريقة حساب إجابات المبحوثين.

ومن خلال نتيجة الاختبار(**)، تم تصنيف المبحوثين وفقا لبنائهم المعرفي حول الأزمة، إلى مستويين: الأول، هم الخبراء الذين يمتلكون معلومات كافية حول الأزمة من واقع إجابتهم بشكل سليم على أسئلة الاستمارة، والثاني، هم المبتدئون الذين لا يمتلكون خلفية معرفية كافية حول موضوع الأزمة.

- **ثانيا/ إعداد النماذج الخبرية للمتغيرات المستقلة:** قام الباحث بإعداد النماذج الخبرية وفقا لمتغيرات الدراسة المستقلة التي شملت: **(نوع**

(*) استفاد الباحث من الدراسات الآتية:

- دراسة هشام محمود مصباح، فهم وتذكر الأخبار في التليفزيون المصري في إطار نظرية تمثيل المعلومات، **مرجع سابق**.
- دراسة شيرين محفوظ، العوامل المؤثرة على اكتساب المعرفة من أخبار التليفزيون، **مرجع سابق**.
- دراسة نهى سمير محجوب، تأثير مضمون الرسالة الإعلامية، اكتساب المعرفة في الوسائل الاليكترونية، **مرجع سابق**.

(**) تم حساب درجة الخلفية المعرفية، بتخصيص درجة واحدة للإجابة غير الصحيحة، وثلاث درجات للإجابة الصحيحة الكاملة. تم تصنيف المبحوث على أنه مبتدئ إذا ما حصل على درجة تتراوح بين (26– 52)، في حين تم تصنيفه على أنه خبير إذا حصل على درجة تتراوح بين (53 – 78).

القالب الفني (الهرم المقلوب – مدخل التركيز على الفرد) – **درجة التنوع في أدوات التعبير – نوع اللغة** (محايدة – مجازية) – **درجة توظيف الصفات)**، حيث أعد الباحث نموذجين خبريين لكل متغير، بحيث يضم أحدهما المتغير المستقل الذي يريد الباحث قياس تأثيره، فيما يخلو النموذج الثاني من هذا المتغير، وفي الوقت نفسه يقوم الباحث عند قياس تأثير أيا من هذه المتغيرات بتحييد بقية المتغيرات الأخرى، التي يمكنها التأثير على التجربة. واستعان الباحث بمخرج صحفي محترف(*) لتنفيذ عملية الإعداد الفني للنماذج الخبرية الضابطة والتجريبية بما يتفق وأهداف الدراسة.

- **ثالثا /إعداد استمارات المتغيرات التابعة (الفهم والتفسير):**

يعرف الفهم بشكل عام على أنه عملية معرفية تشمل تحصيل المفاهيم[1]. وفي القراءة يشار إليه باعتباره العملية التي يقوم القارئ من خلالها بإضفاء معنى على النص الذي يقرأه[2]. ومن ثم فإن القراء الذين يمتلكون معرفة واسعة ويقرءون موضوعات عامة، والقراء الذين يمتلكون معرفة متخصصة ويقرءون موضوعات فنية technical، يصبح فهمهم للنص أفضل، وعلى العكس من ذلك فإن المعلومات غير الكافية تعيق الفهم، لأن القارئ يجب أن يقيم بناءً بين المعلومات التي يمتلكها عن المادة المقروءة، ويقوم بترميز المعلومات التي يقرؤها

(*) استعان الباحث بالأستاذ عيد رحيل المدرس المساعد بقسم الصحافة والمتخصص في الإخراج الصحفي أكاديميا ومهنيا للقيام بهذه المهمة.

(1) جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، **مجلة عالم المعرفة**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990) عدد 145، يناير، ص70.

(2) محمود خليل، **الصحافة الاليكترونية: أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي**، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 1997) ص 82.

أيضا، ومن ثم يمكن النظر إلى الفهم في هذا الإطار بوصفه، الطريقة التي ندرك بها العالم من حولنا، أكثر من كونه تمثيلا أساسيا نقيا لحقائق جديدة [1]. ويتضمن الفهم في داخله التعرف على حدث محدد كجزء من سلسلة من الأحداث من خلال التعرف على الأسباب والنتائج، مع ضرورة أن يدرك المتلقي أن الخبر في هذه الحالة لا يشكل حدثا معزولا، ولكنه يرتبط بصورة قوية بسلسلة من الأحداث الأخرى[2] . وبتعبير مبسط فإن معرفة أسباب الحدث ودوافعه، والنتائج المترتبة عليه تعد دليلا على فهم الخبر[3].

وقد عرف الباحث "الفهم" إجرائيا على أنه كشف دلالة النص، والوقوف على معانيه الظاهرة والخفية التي يريد كاتب النص توصيلها إلى القراء. وفي ضوء هذا التعريف **وضع الباحث مجموعة من المؤشرات التي قاس من خلالها فهم المبحوث للنص، وهي:**

- درجة استيعاب الفكرة الرئيسية التي يدور حولها النص.
- درجة استيعاب الأفكار الفرعية الموجودة في النص.
- درجة التعرف على الشخصيات الرئيسية والفرعية الحاضرة في النص، والأدوار التي تقوم بها هذه الشخصيات داخل النص.

---

(1) روبرت سولسو، **علم النفس المعرفي**، ترجمة: محمد نجيب الصبوة، ومصطفي محمد كامل، ومحمد الحسانين الدق، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2000)، ص521.

(2) Curtis D. Mac Dougal, **Interpretative Reporting**,(New York: Macmillan Publishing Co.,1982) Pp. 15-16

(3) هشام مصباح، **فهم وتذكر الأخبار في التليفزيون المصري في إطار نظرية تمثيل المعلومات: دراسة تجريبية وتحليلية على عينة من طلبة الجامعة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1996م)**، ص 21.

- درجة القدرة على تكوين المفاهيم للمصطلحات الموجودة داخل النص، وهو ما يعني وفقا لمنظور علم النفس المعرفي، حسن التمييز بين الخصائص التي تشيع بين عناصر فئة من الأشياء أو الأفكار[1].
- درجة القدرة على إكمال المعلومات الناقصة في النص.

بينما "**التفسير**" فهو يأتي في هي مرحلة تالية لمرحلة الفهم، وهو ناتج طبيعي لها، ويختص بوضع تصور وتوقع للأحداث والسلوك، وطرح السيناريوهات المحتملة لتطور الموقف[2]. ويعرف أيضا على أنه حكم موضوعي يبنى على المعلومات والتقييم[3].

وقد وضع روبرت سولسو تعريفا لعملية التفكير، استفاد منه الباحث منه في الوصول إلى بعض مؤشرات التفسير، حيث أشار سولسو إلى أن التفكير عملية عن طريقها يتشكل التمثيل العقلي الجديد من خلال تحويل المعلومات عن طريق التفاعل المعقد بين الخصائص العقلية لكل من[4]:

1- الحكم JUDGING: والذي يتم من خلاله عمل مضاهاة بين المعلومات الواردة في النص والمعلومات القديمة المخزنة في

---

(1) روبرت سولسو، **علم النفس المعرفي، ترجمة: محمد نجيب الصبوة، ومصطفي محمد كامل، ومحمد الحسانين الدق، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2000)**، ص 658.

(2) نهى سمير محجوب، **تأثير مضمون الرسالة الإعلامية، اكتساب المعرفة في الوسائل الاليكترونية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005م)**، ص 29.

(3) Gary Atkins and William Rivers, **Reporting with Understanding**, (Lowa: Ames. The lowa state university press. 1987) P. 70

(4) روبرت سولسو، **مرجع سابق**، ص ص 656– 658.

الذاكرة[1]، ويتم التعامل معها أما بالإضافة إلى المعلومات الموجودة بالفعل أو الحذف منها أو التغير في خصائص الموقف برمته بهدف تحقيق التوافق بينه وبين الصورة الذهنية[2].

2- الاستدلال (الاستنتاج): حيث اعتمدت البحوث المبكرة في الاستدلال المنطقي على التقارير الذاتية Self report (القيم المتضمنة) التي يذكر المبحوث من خلالها ما يجرى في عقله أثناء التفكير في حل مشكلة باستخدام المنطق المستند إلى حجة أو برهان(*)، وبحسب سولسو فإن الاستدلال إما أن يكون استنباطيا، يشتمل على استخلاص الاستنتاجات المنطقية من المقدمات الأولية، أو أن يكون استقرائيا يتطلب من الشخص الإحاطة بما هو أبعد مما تشير إليه المعلومات المتاحة من أفكار ومواقف وقيم متشابهة[3].

3- اتخاذ القرار: وهو تصور صانع القرار للأحداث أو الأفعال والنتائج والاحتمالات المرتبطة بفهم موقف معين.

والتفسير بحسب ما يرى الباحث، ينطوي على تسكين فهم القارئ للنص داخل بنائه المعرفي، بحيث يتمكن القارئ من تأويل هذا الفهم ورده إلى ما يمتلكه من معلومات داخل خلفيته المعلوماتية اعتمادًا على

---

(1) مروة عطية، **العوامل المؤثرة على انقرائية الخبر الصحفي في الصحف المطبوعة والإلكترونية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 2009)**، ص 180.

(2) نهى سمير محجوب، **مرجع سابق**، ص 43.

(*) البراهين لها نمطان: الأول: وهو البرهان الشخصي الذي يستند إلى خبرات المتلقي وانطباعاته الشخصية وهذا النوع من البراهين يشيع بين المفكرين غير العلميين وبين أعداد ضخمة من الطلبة (ويستند صدق هذا البرهان لمجرد حدوثه لشخصه أو لأحد من دائرة المعارف المحيطين به)، والثاني: البرهان المستند لوثائق أو إحصائيات.

(3) روبرت سولسو، **مرجع سابق**، ص 747.

الإطار الحاكم للنص، ثم في النهاية يصدر قراره تجاه هذا النص سواء بالرضا والارتياح أو الخيبة والرفض أو التكيف مع ما يطرحه من معلومات جديدة على بنائه المعرفي، أو الوقوف في مرحلة وسطى بين رفض بعض ما جاء في النص، وقبول البعض الأخر، بما يتناسب أيضا مع خبراته معارفه وتجاربه السابقة. وقد تم حسابه وفقا للإطار العام الذي يقدمه النص.

وفي ضوء هذا التعريف وضع الباحث مجموعة من المؤشرات التي قاس من خلالها تفسير المبحوث للنص، وهي:

- درجة القدرة على الاستنتاج والاستدلال.
- درجة القدرة على تفسير العلاقات بين الأحداث داخل النص.
- درجة القدرة على الحكم، اتخاذ القرار تجاه ما يناقشه النص من خلال ردود الأفعال التي يبنيها المبحوث تجاه ما يقدمه النص.

وبناء على ما تقدم قام الباحث بإعداد أربعة نماذج من الاستمارات التي تقيس الفهم والتفسير، وذلك وفقا لعدد التجارب التي قام بها. حيث قام الباحث في كل تجربة بتصميم مقياس تجميعي للفهم والتفسير في مقياس واحد لضمان عدم تشتت النتائج، وللارتباط المنطقي بين أسئلة المتغيرين، وحتى يمكن للباحث المقارنة بين فهم المبحوثين، وتفسيرهم لنفس النص، مع مراعاة وضع أسئلة خاصة لقياس كل متغير على حدة.

- **نماذج استمارات الفهم والتفسير:**

- **النموذج الأول: قياس الفهم والتفسير لمتغير التنوع في أدوات التعبير**، حيث تم تقسيم المبحوثين إلى مجموعتين، الأولى (التجريبية) تعرضت لنص خبري مشبع بأدوات التعبير الصحفي، فضم عنوان رئيسي، واثنين من العناوين الثانوية، وصورة، ورسم بياني يعززان ما

يقدمه النص من معلومات، وفي المقابل تعرضت المجموعة الثانية(الضابطة) لنفس النص وهو يحمل عنوان رئيسي فقط. وفي هذا النموذج كانت الأسئلة أرقام (**1**، **2**، **(1/3**، **2/3)** ، **4**، **5**، **7**، **8**، **12**، **15)** تقيس الفهم، في حين الأسئلة أرقام (**6**، **9**، **10**، **11**، **13**، **14**، **16**، **17)** تقيس التفسير.

وقد قسم الباحث المبحوثين في فهمهم وتفسيرهم للمادة الخبرية إلى ثلاثة مستويات بناء على الدرجات التي حصلوا عليها(*):

- **مستويات الفهم:**
  - منخفض من (10– 23) درجة.
  - متوسط من (24– 36) درجة.
  - مرتفع من (37– 50) درجة.
- **مستويات التفسير:**
  - منخفض من (8– 18) درجة.
  - متوسط من (19–29) درجة.
  - مرتفع من (30– 40) درجة.
- **النموذج الثاني: قياس الفهم والتفسير لمتغير نوع القالب الفني**، حيث تم تقسيم المبحوثين إلى مجموعتين، الأولى (الضابطة) تعرضت لنص خبري مكتوب بنمط الهرم المقلوب، وفي المقابل تعرضت المجموعة الثانية (التجريبية) لنفس النص، ولكنه مكتوب بمدخل التركيز على

(*) قام الباحث بحساب درجات مقياس الفهم والتفسير، من خلال إعطاء درجة من (1– 3– 5) لإجابات المبحوثين وفقا لمستوى قربها من الإطار الذي يقدمه النص، حيث أعطت درجة (5) للإجابة الأكثر قربا من إطار النص، في حين كانت درجة (1) للإجابة الأكثر بعدا، وفيما بينهما كانت درجة (3).

الفرد، مع مراعاة أن يحمل النصان نفس المعلومات والأفكار والشخصيات الرئيسة والفرعية. وفي هذا النموذج كانت الأسئلة أرقام (**1،10،7،5،3**، (**1/12، 12/12،3/2**)، **13**، **15**، **17**، **20**) تقيس الفهم، في حين الأسئلة أرقام (**2**، **4**، **6**، **8**، **9**، **11**، **14**، **16**، **18**، **19**) تقيس التفسير.

وقد قسم الباحث المبحوثين في فهمهم وتفسيرهم للمادة الخبرية إلى ثلاثة مستويات بناء على الدرجات التي حصلوا عليها:

- **مستويات الفهم:**
  - منخفض من (12– 27) درجة.
  - متوسط من (28– 44) درجة.
  - مرتفع من (45– 60) درجة.
- **مستويات التفسير:**
  - منخفض من (10– 23) درجة.
  - متوسط من (24– 36) درجة.
  - مرتفع من (37– 50) درجة.
- **النموذج الثالث: قياس الفهم والتفسير لمتغير نوع اللغة (مجازية – محايدة)** حيث تم تقسيم المبحوثين إلى مجموعتين، الأولى تعرضت لنص خبري مشبع بآليات المجاز (الاستعارات– الكنايات– التشبيه– جمل ومفردات ذات طابع مجازي)، وفي المقابل تعرضت المجموعة الثانية لنفس النص ولكنه مكتوب بلغة صحفية مجردة من جميع أنواع وأشكال المجاز المختلفة، وراعي الباحث أن يحمل النصان نفس الأفكار والشخصيات الرئيسية والفرعية. وفي هذا النموذج كانت الأسئلة أرقام

(1، 2، 3، 4، 5، 6، 12) تقيس الفهم، في حين الأسئلة أرقام (7، **8**، **9**، **10** ، **11**)، **13**، **14**) تقيس التفسير.

وقد قسم الباحث المبحوثين في فهمهم وتفسيرهم للمادة الخبرية إلى ثلاثة مستويات بناء على الدرجات التي حصلوا عليها:

- **مستويات الفهم:**
  - منخفض من (7–16) درجة.
  - متوسط من (17–25) درجة.
  - مرتفع من (26– 35) درجة.
- **مستويات التفسير:**
  - منخفض من (5–11) درجة.
  - متوسط من (12–18) درجة.
  - مرتفع من (19–25) درجة.
- **النموذج الرابع: قياس الفهم والتفسير لمتغير مستوى توظيف الصفات**، حيث تم تقسيم المبحوثين إلى مجموعتين، الأولى تعرضت لنص خبري مشبع بالصفات، وفي المقابل تعرضت المجموعة الثانية لنفس النص ولكنه مكتوب بلغة صحفية مجردة، وراعي الباحث أن يحمل النصان نفس الأفكار والشخصيات الرئيسية والفرعية. وفي هذا النموذج كانت الأسئلة أرقام (**1**، (**1/3**، **2/3**، **3/3**) ، **4**، **5**، **8**، **9**، **14**) تقيس الفهم، في حين الأسئلة أرقام (**2**، **6**، **7**، **10**، **11**، **12**، **13**) تقيس التفسير.

وقد قسم الباحث المبحوثين في فهمهم وتفسيرهم للمادة الخبرية إلى ثلاثة مستويات بناء على الدرجات التي حصلوا عليها:

- **مستويات الفهم:**

- منخفض من (9- 20) درجة.
- متوسط من (21- 33) درجة.
- مرتفع من (34- 45) درجة.

- **مستويات التفسير:**

- منخفض من (7- 16) درجة.
- متوسط من (17- 25) درجة.
- مرتفع من (26- 35) درجة.

- اختبار الصدق: تم عرض استمارة الخلفية المعرفية، واستمارات قياس الفهم والتفسير، وكذا القصص الخبرية محل التطبيق على مجموعة من الخبراء والمحكمين(*)، لتحديد مدى صدق المقاييس المستخدمة، وقدرتها على قياس أهداف الدراسة، وقد تم تعديل الاستمارات في النقاط التي اتفق المحكمون بشأنها، بعد عرض هذه التعديلات على المشرف.
- اختبار الثبات: قام الباحث بالاستعانة بمرمز آخر(**)، لترميز إجابات المبحوثين على أسئلة الفهم والتفسير، وبإجراء اختبار إحصائي لمعرفة مدى الثبات بين المرمزين، تعدت نسبة الثبات الـــ90%.

(*) ضمت مجموعة الأساتذة المحكمين:

- أ. د. ليلى عبد المجيد عميد كلية الإعلام – جامعة الأهرام الكندية.
- أ. د. نجوى كامل أستاذ الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- أ. د. قدري حفني أستاذ علم النفس المعرفي بكلية الآداب– جامعة القاهرة.
- د. هشام عطية أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- د. هاني محمد على مدرس الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- د. محرز غالي المدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

(**) استعان الباحث بالأستاذة مروة عطية المدرس المساعد بقسم الصحافة بأكاديمية أخبار اليوم.

(ب)اختبارات فروض الدراسة شبه التجريبية:

الفرض الرئيسي الأول:

"هناك فروق إحصائية دالة بين المبحـــوثين (المجموعــــة التجريبيــــة- المجموعة الضابطة) في فهم وتفسير المادة الخبرية محـــل الدراســـة، وذلك وفقًا لتأثير المتغيرات الآتية:

- أولاً: متغير درجة التنوع في أدوات التعبير:
- اختبار "T" لتوضيح فروق الفهم والتفســـير بـــين المجمـــوعتين التجريبيـــة والضابطة وفقًا لتأثير متغير التنوع في أدوات التغيير:

جدول رقم (33)

يوضح الفروق الإحصائية بين

المجموعتين الضابطة والتجريبية في عمليتي الفهم والتفسير

المجموعات البحثية / العمليات المعرفية	المجموعة التجريبية ن= 30		المجموعة الضابطة ن= 30		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفهم	42.2	5.70	42.1	4.31	0.051	58	0.959
التفسير	29.1	3.95	28.2	3.9	0.911	58	0.366

- يكشف اختبار "T" عن عدم وجود فروق إحصائية دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في فهم وتفسير النص الخبري، وفقًـــا لمســـتوى التنوع في أدوات التعبير المستخدمة في النص، حيث بلغت قيمـــة (T) للفهم (0.51)، بينما بلغت (0.911) للتفسير.
- ويشير الجدول السابق إلى تقارب المتوسطات الحسابية بين المجموعتين التجريبية (42.2) والضابطة (42.1) بشكل ملحوظ في عمليـــة فهـــم المبحوثين للنص. بينما تفوقت المجموعة التجريبية في عملية تفســـير

النص بمتوسط حسابي بلغ (29.1) مقابل (28.2) للمجموعة الضابطة، وهو تفوق ضئيل للغاية يمكن تفسيره في ضوء تعدد آليات التعبير عن النص التجريبي؛ حيث وظف الباحث إلى جانب العنوان الرئيسي المقدم -كأداة تعبير بمفرده- في النص الضابط، اثنين من العناوين الثانوية بالإضافة إلى صورة معبرة عن مضمون النص الذي يشيد بأداء الحكومة في مواجهة أزمة الخبز، ورسم بياني يوضح ما أسفرت عنه جهود الحكومة في معالجة الأزمة، من تناقص مناطق الزحام في عدة محافظات مصرية. ومن ثم يمكن رد التفوق الضئيل للمجموعة التجريبية في عملية تفسير النص إلى ارتفاع مستوى التنوع في أدوات التعبير التي تعرضت له، مقارنة بالمجموعة الضابطة التي تعرضت للنص مجردًا من هذا التنوع، ومكتفيًا بالعنوان الرئيسي فقط.

- وبشكل عام يرد الباحث عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في عمليتي الفهم والتفسير بين المجموعتين الضابطة والتجريبية إلى طبيعة القضية التي يناقشها النص الخبري، وهي قضية الخبز، وتحديدا بعض الجهود الحكومية المبذولة في معالجة الأزمة مثل إقرار مشروعي فصل الإنتاج عن التوزيع، وتوصيل الخبز للمنازل، وما أسفرت عنه من تناقص الزحام على المخابز، والاختفاء التدريجي لظاهرة طوابير الخبز، وهي جميعها تفاصيل أثبت اختبار الخلفية المعرفية أن المبحوثين من المجموعتين على دراية كبيرة بها، حيث وصلت نسبة الخبراء من المجموعتين إلى ما يتعدى الثلثين من إجمالي المجموعة (66.7%) مقابل (33.3%) من المبتدئين، وهو ما تضاءل معه تأثير متغير التنوع في أدوات التعبير في عمليات الفهم والتفسير. وفي هذا السياق أشارت الدراسات البحثية إلى "أنه كلما كانت الخلفية المعرفية فقيرة في

موضوع ما، يصبح مستوى الفهم ضحلاً"، بينما مع ارتفاع مستوى الخلفية المعرفية بالموضوع، يرتفع مستوى فهم المبحوثين، نظرًا لامتلاكهم أبنية معرفية متطورة ومتماسكة عن موضوعات الأخبار. ويمكن فهم هذه النتائج قياسًا على ما توصلت إليه شيرين محفوظ حول غياب تأثير المؤثرات المرئية المصاحبة للقصة التليفزيونية على اكتساب المعرفة[1].

وعلى الرغم من أن هذه النتيجة تتعارض مع ما أشار إليه رونالد ياروس Ronald Yaros[2] من أن النصوص الخبرية إذا ما قُدمت في إطار بناء توضيحي لمضمونها Explanatory Structure Building تساعد في فهم موقفي Situational Understanding أعمق للمضمون مقارنة بالأخبار المقدمة في إطارها التقليدي، غير أن رونالد هنا ربط هذه النتائج بعدة متغيرات أثرت على نتائج دراسته، وهي: طبيعة المضمون المقدم، وطبيعة الجمهور المتلقي، وشكل البناء الفني الذي يُقدم في سياقه هذا المضمون، حيث حرص ياروس على أن تكون القضيتان محل الدراسة هما: قضية علمية معقدة، وأخرى تكنولوجية فنية وهو ما يعني صعوبة فهم هذه القضايا، خاصة مع تقديمها في بناء فني معقد أيضًا ولجمهور غير متخصص، وليست لديه أية خلفيات معرفية حول هاتين القضيتين، ومن ثم كانت الإضافات الإيضاحية التي قُدمت إلى جانب هذه النصوص المعقدة صاحبة تأثير واضح على فهم القراء للنص، وإثارة اهتمامهم به، وهو ما لم يتوافر في دراسة الباحث؛ حيث تم تقديم النص الخبري في إطار بناء الهرم

---

(1) شيرين محفوظ، **مرجع سابق**، ص 205.

(2) Ronald A. Yaros, **Op. Cit**, Pp. 285- 309.

المقلوب الذي يضع أهم المعلومات حول النص في مقدمته، ومن ثم يسهل فهم جوهره. كما أن القضية محل الدراسة، وهي قضية الخبز، تتقاطع مع اهتمامات السواد الأعظم من الناس، ومن بينهم المبحوثين، وهو ما كشفت عنه نتائج اختبار الخلفية المعرفية كما جرى توضيحها. **ومن ثم تصل بنا هذه النتيجة إلى أن الإيضاحات الإضافية المقدمة إلى جانب النص الخبري، لا تتمتع بتأثير قوي على فهم وتفسير المتلقين للقضية، إذا كانت هذه القضية قريبة من الجمهور، ومقدمة في إطار فني مبسط، والجمهور لديه خلفية معرفية كبيرة بها.**

ثانيًا: متغير نوع القالب الفني (الهرم المقلوب - التركيز على المدخل الشخصي):

- اختبار "T" لتوضيح فروق الفهم والتفسير بين المجموعتين التجريبية والضابطة وفقًا لتأثير متغير نوع القالب الفني:

جدول رقم (34)

يوضح الفروق الإحصائية بين

المجموعتين الضابطة والتجريبية في عمليتي الفهم والتفسير للنص

المجموعات البحثية / العمليات المعرفية	المجموعة التجريبية ن= 30		المجموعة الضابطة ن= 30		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفهم	48.2	5.01	49.6	3.76	-1.222	58	0.227
التفسير	39.6	5.26	40.2	3.99	0.553	58	0.582

- يشير اختبار "T" إلى غياب الدلالة الإحصائية في الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في عمليتي الفهم والتفسير، استنادًا

إلى نوع القالب الفني الذي قُدم النص من خلاله، حيث بلغت قيمة (T) لعملية الفهم (−1.22)، فيما بلغت لعملية التفسير (0.553).

- ويكشف الجدول عن تقارب المتوسطات الحسابية بين المجموعة التجريبية التي تعرضت لنص خبري في قالب فني مبني على مدخل التركيز على الفرد، وشخصنة القضية في مأساة إحدى أطرافها في مقدمة النص، ثم الخروج من ذلك إلى القضية العامة مدعومًا باستشهادات أخرى تؤكد على نفس المعنى الموجود في مقدمة النص، وبين المجموعة الضابطة التي تعرضت لنفس معلومات النص السابق، ولكنها مقدمة في إطار بنية الهرم المقلوب حيث تحتل المعلومات الأكثر أهمية مقدمة النص.
- وتظهر المتوسطات الحسابية ارتفاعًا طفيفًا في فهم (49.6) وتفسير (40.2) المجموعة التجريبية، مقارنة بفهم (48.2) وتفسير (39.6) المجموعة الضابطة.

هذا الارتفاع يمكن رده إلى بنية مدخل "التركيز على الفرد" الذي يعتمد على مقدمة سردية روائية لإحدى شخصيات الحدث تساعد على جذب انتباه واهتمام المتلقي من جانب، وتقدم له جوهر النص في شكل قصة قصيرة يسهل فهمها، وبالتبعية فهم النص ككل وتفسيره.

- أما فيما يتعلق بغياب الدلالة الإحصائية في عمليتي الفهم والتفسير بين المجموعتين البحثيتين، فقد يكون مرده هو أن البناء الفني عمومًا أيًا كان شكله، فإن هدفه النهائي هو مساعدة القارئ على فهم النص بالطريقة التي يرغب بها كاتب النص. ومن ثم فإن مقدمة النص في النمطين الخاضعين للدراسة قدمت جوهر النص، ولكن بطريقة مختلفة، حيث قدمه الهرم المقلوب في إطار تقريري لأهم المعلومات التي

يتحدث عنها النص، وتمثلت في ارتفاع عدد ضحايا طوابير الخبز نقلاً عن تقرير صادر عن منظمة حقوقية، فيما قدم مدخل التركيز على الفرد هذه المعلومات ولكن في شكل روائي من خلال شخصية "زينب" التي راحت ضحية طابور الخبز، ثم قبل الدخول في تفاصيل الخبر كانت هناك فقرة ربط استعرضت ما قدمه التقرير الحقوقي من واقع سجلات ومحاضر أقسام الشرطة والمحاكم، وهي الفقرة التي عادلت مقدمة الهرم المقلوب. وهو ما يعني في النهاية أنه رغم اختلاف بناء القالبين خاصة في مقدمة كل منهما، غير أن الهدف النهائي وهو مساعدة القراء على فهم النص تحقق بصورة بدت متشابهة إلى حد بعيد في المجموعتين.

- يؤيد هذا التبرير الارتفاع الملحوظ في مستويات فهم وتفسير النص داخل المجموعتين بشكل عام، حتى أن "مستوى منخفض" وهو أقل المستويات في تقييم الباحث للمبحوثين بناء على الدرجات التي حصلوا عليها في إجابات أسئلة الفهم والتفسير، اختفى من جداول هذه التجربة، واقتصر التقييم على مستويين هما، متوسط ومرتفع، وكان التقييم الأخير – مرتفع – صاحب النسبة الأعلى.
- بحثيًا تباينت نتائج الدراسات التي بحثت في تأثير البنية الفنية للأخبار على عملية الفهم، ففي حين أشار Miglane & Kevin إلى أن الهرم المقلوب يمكنه أن يساعد على جعل عملية الفهم أيسر وأسهل مقارنة بالقوالب القصصية، بحكم أنه يمد القارئ مباشرة باستخلاصات جاهزة يستنتجها كاتب النص من المعلومات التي يمتلكها حول القضية

المطروحة، بينما القوالب القصصية تترك للقارئ فرصة القيام بهذه المهمة"[1]،

أشارت بحوث أخرى[**] إلى أن إتباع الأسلوب السردي في كتابة الأخبار من خلال قصة يكون لها بداية ووسط ونهاية (الأسلوب المتبع في كتابة مقدمة قالب التركيز على الفرد المطبق في الدراسة التجريبية) له تأثير فعال في جذب اهتمام القراء وزيادة فهمهم للقصة الإخبارية المعنية مقارنة بالهرم المقلوب.

هذا التضارب قد يفهمه الباحث في ضوء اختلاف طبيعة الجمهور من المبحوثين في كل دراسة، فضلاً عن اختلاف طبيعة القضايا والموضوعات المتضمنة داخل النصوص التجريبية، حيث يمكن للقوالب السردية التي تستخدم صيغة التتابع الزمني أن تكون أكثر فهمًا للقراء في قضايا الحوادث والاهتمامات الإنسانية بشكل عام، خاصة "وأن سرد هذه القضايا في صورة حكاية يحسن من أداء عمل الذاكرة"[2]، وهو ما يساعد بطبيعة الحال على تحقيق فهم أفضل للنص بحسب ما افترضه نموذج البناء والتكامل"[3]، الذي سبق للباحث شرحه

---

(1) Miglane M. Sternadori and Kevin Wise, **Op. Cit**, P. 18.

(**) راجع كل من:

- Fry, Don and Roy Peter Clark, **Op. Cit.**
- Kelly, Jean, Knight Jan, Pecklee Anne and real Cuy, **Op. Cit**. Pp. 24- 32.

(2) Miglane M. Sternadori and Kevin Wise**, man and women read news differently, the effects of story structure on the cognitive processing of text, Journal of Media Psychology, Vol. 22, (1), 2010, p. 18** P. 19.

(3) روبرت سولسو، **مرجع سابق**، ص ص 525- 527.

تفصيليا في إطار نماذج الفهم والتفسير في الفصل الخـــاص بنظريـــة التلقي.

وفي المقابل فإن القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية خاصـــة تلك المبنية على سرد التصريحات أو المعلومات قد يبدو الهرم المقلوب هو الأنسب في كتابتها، خاصة وأن التتابع الزمني هنا قـــد لا يكـــون مؤثرًا أو موجودًا من الأساس.

- ولكن وفي كل الأحوال فإن النتائج التي توصل إليها الباحث في هـــذه الدراسة، مضافًا إليها نتائج الدراسات السابقة ذكرها، **تؤشر علـــى أن وجود بناء فني بعينه يمتلك القدرة والأفضلية على غيره من القوالب الفنية الأخرى في تحقيق فهم أفضل للمادة الخبرية ومن ثم تفسيرها، مسألة غير مستقرة ولا يمكن التحقق من ثبوتها حتـــى الآن.** الأمـــر الذي دعمته نتائج دراسة عربية حديثة أشارت إلى "أن إتبـــاع قواعـــد الأسلوب الصحفي السليمة، وما تقترحه بحـــوث المقروئيـــة ومعـــايير الكتابة والتحرير واللغة المستخدمة في الصحافة المصرية بشكل عـــام، يؤدي إلى تقارب قدرات المبحوثين في فهم المحتوى واكتساب المعرفة والتأثر بما يطرح عليهم بشكل عام بغض النظر عن نوع البناء الفنـــي المستخدم"[(1)].

ثالثًا: متغير نوع اللغة (مجازية – محايدة):

- اختبار "T" لتوضيح فروق الفهم والتفسيـــر بـــين المجمـــوعتين التجريبيـــة والضابطة وفقًا لتأثير متغير نوع اللغة:

---

(1) هاني محمد علي، **أثر البناء الفني للأشكال الصحفية على اتجاهات القراء نحو المحتوى الصحفي: دراسة شبه تجريبية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعه القاهرة: كلية الإعلام، 2004م)**، ص 263.

جدول رقم (35)

يوضح الفروق الإحصائية بين

المجموعتين الضابطة والتجريبية في عمليتي الفهم والتفسير

المجموعات البحثية / العمليات المعرفية	المجموعة التجريبية ن= 30		المجموعة الضابطة ن= 30		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفهم	32.46	2.56	30.86	3.78	1.916−	58	0.060
التفسير	21.13	2.34	18.86	2.56	3.569−	58	0.001

- يكشف اختبار "T" عن وجود فروق إحصائية دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة فيما يتعلق بتفسير النص محل الدراسة حيث بلغت قيمة T (−3.569) عند مستوى معنوية (0.001).
- ويشير الجدول إلى أن المجموعة التجريبية التي تعرضت لمادة خبرية حبلى بلغة المجاز تفوقت على المجموعة الضابطة في عملية التفسير، حيث بلغ المتوسط الحسابي (21.13) للمجموعة التجريبية، مقابل (18.86) للمجموعة الضابطة.

أما فيما يتعلق بعملية الفهم فقد أثبت الاختبار غياب الفروق الإحصائية الدالة بين المجموعتين، غير أن بيانات الجدول تشير إلى ارتفاع ملحوظ للمتوسطات الحسابية الخاصة بعملية فهم المجموعة التجريبية (32.46)، مقارنة بمتوسطات المجموعة الضابطة (30.86).

- النتائج السابقة تشير بشكل عام إلى أن المجموعة التي تعرضت لنص خبري معبء بآليات المجاز اللغوي مثل الاستعارة والكناية والتشبيه والجمل والمفردات ذات الطابع المجازي، قد أحسنت فهم وتفسير المادة الخبرية محل الدراسة عن تلك المجموعة التي تعرضت لنفس المادة الخبرية وهي خالية من أي من آليات المجاز السابقة. بما يعني أن

استخدام بعض أدوات المجاز في كتابة المادة الخبرية يحسن من عملية فهم وتفسير المبحوثين لهذه المادة، وهي النتيجة التي تتوافق في عمومها مع وظائف المجاز في إطار الفروض التقليدية الثلاثة المتعارف عليها وهي[1]: أولا، التعبير عن دلالات لا يتيحها التعبير الحقيقي المباشر. ثانيا، تكثيف اللغة من خلال التعبير عن كم معقد من الأفكار والمعلومات عبر تشبيهها بخبرة محددة خاصة، وهو ما يتناسب مع المواد الخبرية الساعية نحو التركيز والاختصار. وأخيرا، إثراء الأسلوب، حيث أن الأفكار التي يمكن التعبير عنها بالمجاز أكثر ثراء ودلالة من الأفكار التي يُعبر عنها تعبيرًا حقيقيًا. بما يعني "أن الأدوات المجازية بما تملكه من قدرات لغوية يمكنها أن تؤثر ليس على كيفية استيعاب وإدراك المفاهيم المختلفة فقط، بل وعلى السلوكيات المرتبطة بهذه المفاهيم أيضًا، وذلك من خلال عدة آليات أهمها: تحويل المفاهيم المجردة وغير المحددة بوضوح في مجال بعينه في خبراتنا المعرفية إلى مفاهيم واضحة من خلال نسبها إلى مصطلحات أكثر وضوحًا في مجال آخر عبر علاقات التشابه بين المجالين والربط بينهما في شكل لغوي، إعادة التركيز على ما هو تقليدي وشائع وإظهاره بشكل جديد وحيوي، تقديم صورة ذهنية حية من شأنها أن تجعل التصرفات والإجراءات المستقبلية أكثر واقعية[2]"، وغيرها من وظائف المجاز التي تؤثر على عمليتي الفهم والسلوك.

- واتفاقًا مع ما سبق، أشارت عدة دراسات بحثية إلى قدرة آليات المجاز على توجيه إدراك المبحوثين بشكل معين تجاه القضية المطروحة

---

(1) محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، **مرجع سابق**، ص 102.

(2) Susan. B. Hollings worth, **Op. Cit**.

للنقاش أو تجاه شخصية بعينها داخل القصة الصحفية، والتصرف بطريقة معينة بناء على هذا الإدراك.

فيما يتعلق بالقضية ذاتها انتهت Stein and Sandra إلى أن استخدام التورية في التقارير الصحفية التي اُستخدمت في التعبير عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر كان هدفه أن تبيع الأمة الأمريكية إلى نفسها من خلال حشد الصفات وكل إمكانات اللغة بطريقة أقرب إلى كتابة المواد الإعلانية.

أما فيما يتعلق بتوجيه إدراك المبحوثين تجاه شخصية بعينها في النص الصحفي فقد أشار Ettema & Classer إلى أن استخدام التورية من خلال حشد الدلالات والمعاني في النص الصحفي من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من استثارة غضب القراء تجاه مسئول بعينه.

وفي ذات السياق أثبت Hitchon أن استخدام العناوين الاستعارية من شأنه أن يؤدي إلى ردود فعل مؤيدة للمنتج مقارنة بالعناوين التي تعتمد على لغة تعبير حقيقية، نظرًا لما لهذه العناوين الاستعارية من قدرة إقناعية عالية.

المعنى الظاهر من النتائج السابقة أن استخدام بعض أدوات المجاز في كتابة المواد الخبرية يحسن من عملية فهم وتفسير المبحوثين لهذه المادة، غير أن واقع الحال يشير إلى أن هذا التحسن يصب في الاتجاه الذي يقصده ويريده الكاتب من وراء النص، وليس في اتجاه الفهم والتفسير المجردين من أية مؤثرات. ومن ثم فإن النصائح الموجهة إلى كتاب المادة الخبرية بالابتعاد عن المجاز بمختلف آلياته تبقى محل اعتبار قياسًا على نتائج هذه الدراسة.

رابعًا: متغير توظيف الصفات داخل النص الخبري:

- اختبار "T" لتوضيح فروق الفهم والتفسير بين المجموعتين التجريبية والضابطة وفقًا لتأثير ظهور الصفات داخل النص الخبري:

جدول رقم (36)

يوضح الفروق الإحصائية بين

المجموعتين الضابطة والتجريبية في عمليتي الفهم والتفسير

المجموعات البحثية / العمليات المعرفية	المجموعة التجريبية ن= 30		المجموعة الضابطة ن= 30		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفهم	31.4	5.78	34.2	4.56	2.080-	58	0.042
التفسير	25.5	5.50	25.5	5.11	0.000	58	1.000

- أثبت اختبار "T" وجود فروق إحصائية ذات دلالة لصالح المجموعة التجريبية فيما يتعلق بفهم المادة الخبرية محل الدراسة، حيث بلغت قيمة T (-2.08)، عند مستوى معنوية (0.042)، فيما لم يكشف الاختبار عن وجود هذه الفروق الإحصائية الدالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في تفسير المادة الخبرية، حيث تطابقت المتوسطات الحسابية بين المجموعتين (25.5).
- وتشير بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية (34.2) مقارنة بالمجموعة الضابطة (31.4) في عملية فهم المبحوثين للنص الخبري، الأمر الذي يصب نظريًا في صالح استخدام الصفات داخل المادة الخبرية باعتبارها إحدى الآليات التي تحقق فهمًا أفضل للمادة الخبرية، ولكن من الناحية الفعلية – وبحسب مقياس الفهم المستخدم في هذه الدراسة- **فإن ارتفاع مستوى الفهم لدى المبحوثين تأثرًا بتوظيف الصفات داخل النص الخبري،**

يصب في صالح الفهم الذي يسعى إليه كاتب النص ويريد فرضه على جمهور القراء، وليس في صالح الفهم المجرد للمادة الخبريـــة محــل الدراسة. ومن ثم فإن التوصية المكررة من قبــل كتابــات الأســلوب الصحفي، بالابتعاد عن استخدام الصفات في الكتابات الصحفية عمومًا والكتابة الخبرية على الأخص تظل محل اعتبار كبير بالنظر إلى نتائج هذه الدراســة، وذلك لعدة أسباب أهمهــا[1]: أن الاســتخدام المتزايــد للصفات – كما جاء في النص التجريبي– في هذه الدراســة– يــوحي بالكذب والتحيز من قبل الكاتب، ويحمل رأيه داخل الخبر الذي ينبغــي أن يكون موضوعيًا.

- وتقترب نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه Gibson من "أن استخدام التشويه المبالغ فيه لضحايا حوادث السيارات داخل القصة الخبريــة – من خلال الصفات – يؤثر على إدراك المبحوثين للقضــية، وتقييمهــا على أنها مشكلة قومية خطيرة، مقارنة بــالمبحوثين الــذين تعرضــوا لتقارير غير مشوهة عن ضحايا حوادث السيارات، وذلك بغض النظر عن متغير دقة المعلومات[2].

ما تقدم يشير إلى الثبات الجزئي لصحة الفرض الرئيســي الســابق، حيث ثبت وجود فروق إحصائية دالة لصالح المجموعة التجريبية في: أولاً فهم المادة الخبرية في إطار متغير توظيف الصفات داخل النص، وثانيًا في تفسير المادة الخبرية في إطار توظيف متغير نــوع اللغــة (محايدة – مجازية)، فيما لم يثبت وجود فروق إحصائية دالــة بــين

---

(1) محمود خليل، إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، **مرجع سابق**، ص 61.

(2) Gibson, Rhoda, **Op. Cit.**

المجموعتين الضابطة والتجريبية في فهم وتفسير المادة الخبرية في بقية المتغيرات الأسلوبية.

- **الفروق الإحصائية بين مجموعة الخبراء والمبتدئين في درجة فهمهم وتفسيرهم للمواد الخبرية السابقة:**

- كشف تطبيق اختبار (T) عن وجود فروق إحصائية دالة لصالح مجموعة الخبراء في عمليتي فهم وتفسير المادة الخبرية في تجربة توظيف الصفات، حيث بلغت قيمة T للفهم (3.543−) عند مستوى معنوية (0.001)، وللتفسير (3.404−) عند مستوى معنوية (0.003). وأوضحت نتائج الاختبار ارتفاعًا ملحوظًا في متوسطات فهم (33.97) وتفسير (26.53) الخبراء للمادة الخبرية، مقارنة بمتوسطات فهم (28.53) وتفسير (21.92) المبتدئين لنفس المادة الخبرية.
- وهذا التفوق يتماشى مع ما أشارت إليه العديد من الدراسات العربية والأجنبية حول التأثير الإيجابي للمعارف والخبرات السابقة على فهم وتفسير الأفراد للمعلومات التي يتعرضون لها، حيث تشير نظرية البناء المعرفي إلى" أن المعارف التي يكتسبها الأفراد على مدار تاريخهم لا تخزن في الذاكرة في شكل وحدات منفصلة، إنما تنتظم بشكل دلالي حسب موضوعها، مكونة نواة متماسكة من المعرفة تؤثر على تعرض الفرد وتذكره وفهمه وتفسيره لأي معلومة جديدة"[(1)] . وفي هذا الإطار تظهر أهمية الخلفية المعرفية في إعاقة اكتساب المتلقي للمعرفة من المضمون الإخباري إذا كانت هذه الخلفية متواضعة وفقيرة، وهو ما ينتج عنه مستوى متدني من الفهم. "وقد يتعدى تأثر تواضع مستوى الخلفية المعرفية إلى أن المتلقي قد يفقد الدافع للانتباه للمضمون، لأنه

---

(1) نهى سمير محجوب، **مرجع سابق**، ص 29.

يفتقر إلى الأبنية المعرفية اللازمة لإرشاد وتوجيه هـذا الانتبـاه"[1] .
وفي المقابل فإن الخبراء أو أصحاب الخلفيات المعرفية القوية والثرية، يختلفون عن المبتدئين ليس في امتلاكهم معارف أكبر فقط، ولكن فـي قدرتهم المميزة على بناء وتنظيم هذا الكم من المعرفة في الذاكرة، فعلى الرغم من أنهم يمتلكون معرفة أكثر، إلا أنهم يحتـاجون زمنًـا أقـل لتطبيقها واستدعائها، وذلك بسبب طريقة بنائها وتنظيمهـا"[2]. الأمـر الذي يصب في النهاية في صالح ارتفاع مستوى فهمهم وتفسيرهم للمادة المعلوماتية التي يمتلكون بشأنها معارف سابقة. والجدول التالي يشير إلى الفروق الإحصائية الدالة التي كشف عنها اختبار (T) بين مجموعة الخبراء والمبتدئين في فهم وتفسير المادة الخبرية محل التطبيـق فـي إطار تجربة (توظيف الصفات).

جدول رقم (37)

يوضح الفروق الإحصائية بين مجموعتي الخبراء والمبتدئين في عمليتي الفهم والتفسير

مستويات الخلفية المعرفية / العمليات المعرفية	مجموعة الخبراء ن= 47		مجموعة المبتدئين ن= 13		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفهم	33.97	4.85	28.53	5.17	3.543−	58	0.001
التفسير	26.53	5.19	21.92	3.88	2.970−	58	0.004

(1) شيرين محفوظ، **مرجع سابق**، ص 210.
(2) نفس المرجع السابق، ص 114.

- **أما فيما يتعلق بالفروق الإحصائية بين مجموعات الخبراء والمبتدئين في عملية الفهم والتفسير في إطار تجارب المتغيرات الأسلوبية الأخرى** (نوع القالب الفني- نوع اللغة (محايدة- مجازية)- مستوى التنوع في أدوات التعبير)، فلم يكشف اختبار (T) عن وجود أي دلالة إحصائية لهذه الفروق بين المجموعات.
- وأشارت نتائج الاختبار بشكل عام إلى تقارب المتوسطات الحسابية الخاصة بعمليتي الفهم والتفسير بين مجموعات الخبراء والمبتدئين في إطار هذه التجارب، وهو ما قد يعزى في جانب منه إلى ارتفاع نسبة الخبراء بشكل عام في جميع تجارب الدراسة، وإن كانت الأرقام تشير إلى ارتفاعات ضعيفة للمتوسطات الحسابية الخاصة بمجموعة الخبراء في جميع عمليات الفهم والتفسير للمواد الخبرية محل التطبيق. وبرغم غياب الدلالة الإحصائية عن هذه الفروق إلا أنها لا تزال صالحة كمؤشرات على ما سبق توضيحه حول ارتفاع مستويات الفهم واكتساب المعرفة وتفسيرها لدى أصحاب البنيات المعرفية القوية المتعلقة بالموضوع محل التطبيق والاختبار.
- أما فيما يتعلق بأن هذه الفروق بين مجموعتي الخبراء والمبتدئين لم تكن ذات دلالة إحصائية، فقد يكون مرده تماسك بنية النصوص[**] Text Coherence محل الدراسة لغويا وفنيا، وقوة وسلاسة الترابط بين جملها وفقراتها بما يسهل في النهاية عملية تكوين تصور مترابط

(**) تعني تماسك بنية النص، استمرارية المضمون من خلال ترابط العلامات الدلالية وتماسكها، ومعرفة كيفية تنظيم الأحداث والأعمال والمواقف، فضلا عن إجراءات الربط النحوي، وترابط مكونات النص ضمن تتال لغوي معين، يوفر الربط بين عناصر النص الظاهرة كبناء التراكيب والعبارات والجمل. انظر: إلهام أبو غزالة، على خليل، مدخل إلى علم لغة النص، ط2(القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1999) ص ص 11-12.

لمعنى النص. حيث حرص الباحث على تقديم جميع النصوص في إطار موضوعي مترابط، تؤدي وقائعه السابقة إلى اللاحقة، مع ربط النتائج بالمسببات، من خلال توفير الترابط بين عناصر النص الظاهرة مثل العبارات والجمل والفقرات. وهو الأمر الذي أشارت إليه دراسات عربية وأجنبية حديثة،(***) أكدت "أنه كلما كانت بنية النص متماسكة، كلما سهل ذلك عملية فهم النص بغض النظر عن مستوى الخلفية المعرفية للمتلقين، حيث يعتمد الفهم في هذه الحالة على الإطار المرجعي العام للنص، وأيًا كانت طبيعة الخلفية المعرفية المتاحة لديه، إلا أنها تظل محدودة بدورها في تعزيز قدرة المتلقي على تتبع بنية التماسك في الخبر وتكوين المعنى العام له. الأمر الذي يعني تقارب مستويات الفهم بين أصحاب الخلفيات المعرفية المتباينة في حال التعرض لنص يتميز بالتماسك والبناء القوي، "**حتى أن أصحاب الخلفيات المعرفية القوية في هذه الحالة قد يشعرون بالملل تجاه هذا النص المتماسك**"(1).

والجداول التالية تشير إلى نتائج اختبار (T) للفروق الإحصائية بين مجموعات الخبراء والمبتدئين في فهم وتفسير المواد الخبري محل التطبيق.

(***) انظر: مروة عطية، **مرجع سابق**، ص 259، 272.

- Alexandra Gasparinatou, Grammatifi tsaganou, Maria Grigoriadou, Student's background knowledge for enhancing computer Network text understanding, **informatics education Europe ii conference (IEEII),** South- east European research center (Seers) Pp. 24- 31.

(1) مروة عطية، مرجع سابق، ص ص 259- 272

جدول رقم (38)

يوضح الفروق الإحصائية بين مجموعتي الخبراء والمبتدئين في عمليتي الفهم والتفسير (تجربة نوع اللغة)

مستويات الخلفية المعرفية / العمليات المعرفية	مجموعة المبتدئين ن= 15		مجموعة الخبراء ن= 45		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفهم	30.73	3.99	31.97	3.03	1.299−	58	0.210
التفسير	19.3	2.44	20.28	2.7	1.453−	58	0.152

جدول رقم (39)

يوضح الفروق الإحصائية بين مجموعتي الخبراء والمبتدئين في فهم وتفسير النص الخبري (تجربة التنوع في أدوات التعبير)

مستويات الخلفية المعرفية / العمليات المعرفية	مجموعة الخبراء ن= 40		مجموعة المبتدئين ن= 20		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفهم	42.7	4.42	41.1	5.99	1.169−	58	0.247
التفسير	28.7	3.4	28.6	4.2	0.46	58	0.964

جدول رقم (40)

يوضح الفروق الإحصائية بين مجموعتي الخبراء والمبتدئين

في عمليتي الفهم والتفسير (تجربة نوع القالب الفني)

مستويات الخلفية المعرفية / العمليات المعرفية	مجموعة الخبراء ن= 44		مجموعة المبتدئين ن= 16		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفهم	48.95	4.94	48.75	4.94	0.146	58	0.877
التفسير	40	39.7	39.75	5.00	0.183	58	0.855

ما تقدم من اختبارات يشير إلى ثبات صحة الفرض جزئيا بوجـود فـروق إحصائية دالة بين مجموعات الخبراء والمبتدئين في درجة فهم وتفسير النص الخبري محل التطبيق في إطار تجربة (توظيف الصفات) فقط دون غيرها من باقي تجارب المتغيرات الأسلوبية الأخرى.

الفرض الرئيسي الثاني:

هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيًا بين المتغيرات الأسـلوبية محـل الدراسة، وحكم المبحوثين على المعلومات الواردة بالنص.

أولاً: العلاقة الإحصائية بين متغير التنوع في أدوات التعبير وحكم المبحـوثين على النص:

جدول رقم (41)

يوضح العلاقة بين مستوى التنوع في أدوات التعبير

وردود فعل المبحوثين على المعلومات الواردة بالنص

المجموعات البحثية (مستوى التنوع) / ردود الفعل على النص (الحكم)	المجموعة الضابطة ن= 30		المجموعة التجريبية ن= 30		الإجمالي ن= 60	
	ك	%	ك	%		
الارتياح للمعلومات التي توضح دور الحكومة في مواجهة الأزمة.	–	–	7	23.3	7	11.6
الخيبة لإغفال النص معاناة المواطنين في الحصول على رغيف العيش.	12	40	10	33.3	22	36.6
الاقتناع بجدوى بعض إجراءات الحكومة، وعدم الاقتناع ببعض الإجراءات الأخرى	18	60	13	43.3	31	51.6

قيمة كا^2= (8.072) مستوى المعنوية= (0.018) معامل التوافق (34%)

- يشير الجدول السابق، وبحسب ما كشف عنه اختبار كا^2 لبيرسون، إلى وجود علاقة إحصائية دالة متوسطة القوة بين مستوى التنوع في أدوات التعبير داخل النص، والحكم الصادر من المبحوثين على المعلومات الواردة به، حيث بلغت قيمة كا^2 (8.072)، عند مستوى معنوية (0.018)، وكانت قيمة معامل التوافق (34%).
- وبحسب بيانات الجدول، فإن المجموعة التجريبية التي تعرضت لمستوى مرتفع من أدوات التعبير عن مضمون النص، أبدت تفردًا في شعورها بالارتياح تجاه المعلومات الواردة بالنص، والتي تكشف عن جهود الحكومة في مواجهة أزمة الخبز، وما أسفرت عنه هذه الجهود من نتائج إيجابية باتجاه حصار الأزمة والقضاء عليها، وذلك بنسبة

(26.6%) من إجمالي عينة المجموعة التجريبية، في مقابل اختفاء هذا الشعور تمامًا لدى عينة المجموعة الضابطة.

- وفي نفس السياق تكشف بيانات الجدول عن ارتفاع مشاعر الخيبة تجاه إغفال النص الوجه الآخر للأزمة والمتمثل في معاناة المواطنين في سبيل الحصول على الخبز، وذلك بنسبة (40%) من إجمالي العينة الضابطة، مقابل (33.3%) من إجمالي المجموعة التجريبية.
- فيما جاءت أعلى ردود الفعل من جانب المجموعتين تجاه النص، ممثلة في الاقتناع بجدوى بعض الإجراءات الحكومية في معالجة الأزمة، دون بعض الإجراءات الأخرى التي لم تضف جديدًا في طريق مواجهة المشكلة والقضاء عليها، وذلك بنسبة (60%) للمجموعة الضابطة، و(40%) للمجموعة التجريبية.
- وتؤكد النتائج السابقة على حقيقة هامة في عملية التحرير الصحفي بمعناها الواسع، وهي أن تعدد آليات التعبير ممثلة في العناوين الثانوية، والصور، والرسوم البيانية وغيرها من هذه الأدوات الإيضاحية، يمكنه أن يساهم في ارتفاع مستوى اقتناع القراء بالمعلومات الواردة بالنص، ويخلق حالة من الارتياح لدى القراء تجاه هذه المعلومات، حيث أشارت بيانات الجدول السابق إلى أن نسبة الذين أبدوا ارتياحًا واقتناعًا بجهود الحكومة في معالجة الأزمة تصل إلى (66.6%) من إجمالي المجموعة التجريبية مقابل (60%) من إجمالي المجموعة الضابطة، وهو ما يتفق مع دراسة غربية أشارت إلى أن التمثيل المرئي لأحد جانبي القضية محل الدراسة يجذب انتباه المبحوثين إلى هذا الجانب، ويعظم من مصداقية المعلومات التي تؤيده داخل القصة الخبرية. وأن هذا التمثيل

يتعاظم دوره بمرور الوقت في إقناع المتلقين نحو فهم القضية في الاتجاه الذي يدعمه هذا التمثيل المرئي[1].

ثانيًا: العلاقة الإحصائية بين نوع القالب الفني (الهرم المقلوب- نمط التركيز على الفرد)، وردود فعل المبحوثين على المعلومات الواردة بالنص محل الدراسة.

جدول رقم (42)

يوضح العلاقة الإحصائية بين نوع القالب الفني

وردود فعل المبحوثين على النص

المجموعات البحثية (نوع القالب الفني) / ردود فعل المبحوثين (الحكم)	المجموعة الضابطة ن= 30		المجموعة التجريبية ن= 30		الإجمالي ن= 60	
	ك	%	ك	%		
الارتياح لما تضمنه النص من معلومات تعكس فشل الحكومة في إدارة الأزمة.	8	26.6	5	16.6	13	21.7
الخيبة لإغفال النص دور الحكومة الساعي لحل الأزمة	4	13.3	5	16.6	9	15
الاقتناع بأن وقوع ضحايا كان نتيجة قرارات حكومية خاطئة أحيانًا، وسلوك بشري خاطئ أحيانًا أخرى	18	60	20	66.7	38	63.6

قيمة كا^2= (0.293) مستوى المعنوية= (0.864)

- يشير الجدول السابق إلى عدم وجود علاقة إحصائية دالة بين نوع القالب الفني المقدم للمبحوثين، وردود فعلهم تجاه ما يتضمنه النص من

---

(1) Randa Gibson & Dolf Zillman, effects of Photographs in News reports on issue perception, **Op.Cit.** Available at: http://list.msu.edu.

معلومات حول أزمة الخبز، حيث بلغت قيمة كـــا2 (0.293)، عنـــد مستوى معنوية (0.864).

- ويشير النص بشكل عام إلى تقارب ملحوظ بين المجموعتين التجريبية التي تعرضت لقصة الخبرية مكتوبة بـــنمط "التركيـــز علـــى الفـــرد"، والضابطة التي قرأت القصة في إطار نمط الهرم المقلوب، وذلك فـــي جميع ردود الفعل تجاه النص وما احتواه من مادة معلوماتية، ما عدا رد الفعل الأول الخاص بالشعور بالارتياح تجاه المادة المعلوماتية للـــنص حيث كانت نسبته في مجموعة "نمط التركيز على الفـــرد" (26.6%)، مقابل (16.6%) في مجموعة "الهرم المقلوب". وربما يفسر هذا التفوق فيما تثيره مقدمة نمط "التركيز على الفرد" من مشاعر إنسانية في نفوس المبحوثين، نظرًا لاعتمادها على السرد الروائي والاستمالات العاطفية في قصة "زينب" التي راحت ضحية الزحام على طابور الخبز، وهو ما يفتقده نمط الهرم المقلوب الذي يعتمد في مقدمتـــه علـــى ذكـــر أهـــم المعلومات بصورة تقريرية، وبلغة محايدة.
- أما فيما يتعلق بالشعور بالخيبة لإغفال النص المعلومات التـــي تبـــرز جهود الحكومة في حل الأزمة، فقد حل في المرتبـــة الأخيـــرة بنســـبة (15%) من إجمالي ردود فعل المجموعتين تجـــاه الـــنص، وتفوقـــت المجموعة الضابطة بنسبة (16.6%) من إجمالي ردود فعلها، مقابـــل (13.3%) للمجموعة التجريبية، بما يشير إلى أن تقديم المعلومات فـــي نمط يعتمد في مقدمته على الحكي والاستمالات العاطفية قد يقلل بنسبة بسيطة من مشاعر الخيبة تجاه إغفال النص بعض المعلومات.
- أخيرًا تكشف بيانات الجدول أن (63.3%) من إجمـــالي المجمـــوعتين التجريبية والضابطة وقف في مرحلة وسطى بـــين قبـــول الـــنص أو

رفضه، وهي المرحلة التي أطلق عليها ستيوارت هول "الموقف التفاوضي" حيث يقبل المبحوثين ببعض ما جاء في النص، ويرفضون البعض الآخر. وفي هذه الحالة تمثل هذا الموقف التفاوضي في اقتناع المبحوثين بأن وقوع ضحايا في طوابير الخبز كان نتيجة فشل الحكومة في إدارة الأزمة، واتخاذها قرارات خاطئة ساهمة في تعميقها، غير أن بعض الحوادث التي راح ضحيتها مواطنون أمام المخابز كان نتيجة بعض السلوكيات البشرية الخاطئة من جانب المواطنين أنفسهم.

- النتيجة السابقة وبرغم غياب الدلالة الإحصائية عن الفرض، تؤشر على أن استخدام نمط "التركيز على الفرد" – أو القوالب ذات الطابع السردي بشكل عام– قد يساهم في خلق حالة من الارتياح لدى المتلقي تجاه ما يطرحه النص من معلومات، وفي المقابل يقلل من مشاعر الخيبة تجاه إغفال النص بعض المعلومات، وذلك مقارنة بقالب الهرم المقلوب، وخاصة في القصص الخبرية ذات الطابع الإنساني. وهذه النتيجة مقاربة لما توصلت إليه دراسات بحثية أخرى أكدت "أن الأسلوب السردي له تأثير في جذب اهتمام القارئ للنص، لأنه يجعله أكثر وضوحًا وإثارة ومصداقية مقارنة بقالب الهرم المقلوب"[1].

ثالثًا: **العلاقة الإحصائية بين نوع اللغة (محايدة– مجازية) وردود فعل المبحوثين تجاه المادة الخبرية محل الدراسة.**

(1) انظر كل من:

- Fry, Don and Roy Peter Clark**, Op. Cit**.
- Kelly, Lean, Knight, peck Lee and Reel Guy, **Op. Cit**, Pp. 29- 32.

جدول رقم (43)

يوضح العلاقة الإحصائية بين نوع اللغة

وردود فعل المبحوثين تجاه المادة الخبرية محل الدراسة

المجموعات البحثية (نوع اللغة) / ردود فعل المبحوثين (الحكم)	المجموعة الضابطة (محايدة) ن= 30		المجموعة التجريبية (مجازية) ن= 30		الإجمالي ن= 60	
	ك	%	ك	%		
الارتياح لما تضمنه النص من معلومات تعكس فشل الحكومة في تطبيق مشروع توصيل الخبز.	17	56.7	19	63.3	36	60
الخيبة والرفض لهذه المعلومات غير السليمة التي تتجاهل نجاح المشروع في بعض المحافظات.	2	6.7	1	3.3	3	5
الاقتناع بأن مشروع توصيل الخبر لم يحقق النجاح المرجو، غير أنه لا يمكن تعميم ذلك على جميع المحافظات.	11	36.7	10	33.3	21	35

قيمة كا^2= (492)　　　　مستوى المعنوية= (0.782)

- يكشف اختبار كا^2 عن غياب الدلالة الإحصائية للعلاقة بين نوع اللغة المكتوب بها المادة الخبرية محل الدراسة سواء كانت لغة محايدة أو لغة مجازية، وبين ردود فعل المبحوثين تجاه المعلومات التي تحملها هذه المادة، حيث بلغت قيمة كا^2 (0.492) عند مستوى معنوية (0.782).
- وبشكل عام يتضح من بيانات الجدول السابق تقارب نسب ردود فعل المبحوثين من المجموعتين الضابطة (التي تعرضت للغة محايدة)، والتجريبية (التي تعرضت للغة مجازية)، تجاه ما يقدمه النص من

معلومات حول مشروع توصيل الخبز بوصفه أحد أهـم الإجـراءات التي طرحتها الحكومة لحل أزمة الطوابير أمام المخابز، وذلـك علـى النحو التالي:

- فيما يتعلق بمشاعر الارتياح والموافقة على ما طرحه الـنص من عجز حكومي في مواجهة أزمة الخبز من خلال التركيـز على فشل مشروع توصيل الخبز للمنازل في الحد من الأزمة، أشارت أرقام الجدول السابق إلى أن المجموعة التي تعرضـت لمادة خبرية غلب على لغتها الطابع المجازي أبـدت ارتياحًـا وموافقة أكبر (63.3%) من نظيرتها التي تعرضت لنفس المادة الخبرية وهي مكتوبة بلغة صحفية محايدة (56.7%)، وهو ما يؤشر على أن اللغة المجازية تلعب دورًا في خلق حالـة مـن الارتياح لدى المتلقين للنص، وهو ما يقلل بالتبعية من مشاعر الخيبة والرفض لهذه المادة حتى مع إغفالها لبعض المعلومات المتعلقة بالأزمة مثل الجهود الحكومية التي بـذلت فـي هـذا الإطار، وهو ما أتضح من النسب الواردة في الجدول، حيـث انخفضت مشاعر الخيبة في المجموعة التي تعرضـت للـنص المجازي إلى (3.3)، مقابل (6.7%) للمجموعة التي تعرضت للنص المحايد.
- فيما يتعلق بمشاعر "الاقتناع بأن مشروع توصيل الخبز للمنازل لم يحقق النجاح المرجو، غير أن هذا الفشل لا يمكن تعميمـه على جميع المحافظات التي طبق فيها المشروع"، فقد ارتفعـت نسبتها في المجموعة التي تعرضت للنص المحايـد (36.7%) مقابل (33.3%) للمجموعة التي تعرضت للـنص المجـازي،

وهي نتيجة تؤيد الاستنتاج السابق بالدور الذي تلعبه اللغة المجازية في توجيه ردود فعل المبحوثين تجاه النص نحو اتجاه بعينه، وتجنب الوقوع في الموقف التفاوضي الذي يقع في مرحلة وسطى بين قبول النص أو رفضه.

رابعًا: العلاقة الإحصائية بين توظيف الصفات داخل المادة الخبرية، وردود فعل المبحوثين تجاه المعلومات الواردة بها:

جدول رقم (44)

يوضح العلاقة الإحصائية بين توظيف الصفات داخل النص الخبري وردود فعل المبحوثين تجاه النص

متغير توظيف الصفات / رد فعل المبحوثين	المجموعة الضابطة (بدون صفات) ن= 30		المجموعة التجريبية (سرد وصفي) ن= 30		الإجمالي ن= 60	
	ك	%	ك	%		
الموافقة على ما تضمنه النص من معلومات تعكس واقع الأزمة في المحافظات المصرية.	6	20	8	26.6	14	23.3
الخيبة لإغفال النص الجهود الحكومية لحل الأزمة في بعض المحافظات.	6	20	4	13.3	10	16.7
الاقتناع بأن الأزمة حاضرة في بعض المحافظات، وأن هناك تحسنًا في محافظات أخرى.	18	60	18	60	36	60

قيمة كا^2= (0.511)　　　　مستوى المعنوية= (0.774)

- بتطبيق اختبار كا^2 تبين غياب الدلالة الإحصائية عـن العلاقـة بـين توظيف الصفات داخل المادة الخبرية، ورود فعل المبحوثين تجاه هـذه المادة، حيث بلغت قيمة كا^2 (0.511)، عند مستوى معنوية (0.774).
- وتشير بيانات الجدول إلى أن ردود المبحوثين من المجموعتين توزعت على النحو التالي:
  - فيما يتعلق بالشعور بالارتياح والموافقة على ما تضمنه النص مـن معلومات تعكس واقع الأزمة المؤلم بعد سقوط العديد من الضحايا، أظهرت المجموعة التجريبية التي تعرضت لنص خبري، معـبء بالصفات كمتغير لغوي رئيسي، شعورًا أعلى بالارتياح، وموافقـة أكبر على ما جاء به الـنص مـن معلومـات ووقـائع وأحـداث (26.6%)، وذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة التي تعرضت لنص محايد (20%). بما يعني أن توظيف الصفات داخل النص الخبري قد يخلق حالة من الارتياح تجاه النص، ومن ثم تقبل ما بـه مـن معلومات، الأمر الذي من شأنه توجيه القارئ نحو وجهـة معينـة يسعى إليها كاتب النص، ولذا "يحذر الأكاديميون مـن الاسـتخدام المفرط للصفات الذي قد يؤدي إلى إقحام رأي المحرر في الخبـر، أو يعرقل من الفهم الجيد لمضمون النص الخبري"[1]، وهو ما دعا البعض إلى وضع قيود مشددة على استخدام الصفات داخل المـواد الخبرية، "وقصرها على المواد الصحفية التي ترتفع داخلها قيمـة الصراع كالأحداث العسكرية والجرائم والكوارث والحوادث"[2].

---

(1) Carole Riche, **Op. Cit**., 6th ed, Pp. 202- 209.

(2) محمود خليل، إنتاج اللغة في النص الإعلامي، **مرجع سابق**، ص 62.

- وفي المقابل فإن الشعور المتزايد بالارتياح وقبول النص من جانب مجموعة السرد الوصفي، يقابله تدني في مشاعر الخيبة (13.3%) تجاه إغفال النص بعض المعلومات التي توضح الجهود الحكومية الرامية لحل أزمة الخبز، مقارنة بمجموعة النص الخبري المحايد (20%).
- أما عن الموقف التفاوضي في العلاقة بين المبحوثين والنص، حيث يقبل القارئ بعض معلوماته التي تؤكد أن الأزمة حاضرة بقوة في عدد كبير من المحافظات المصرية، كما يقبل أيضًا أن الحكومة قامت بعدة إجراءات ساهمت في تخفيف حدة الأزمة في بعض المحافظات، فقد سيطر هذا الموقف على ردود فعل المبحوثين تجاه النص بنسبة واحدة في المجموعتين (60%).

نتائج الاختبارات السابق بشكل عام يدعمها نموذج فك تشفير الرسالة الإعلامية لـ ستيوارت هول الذي قسم المتلقين في تعاملهم مع النص ثلاثة أقسام؛ مؤيد لما جاء به من معلومات، وهو القسم من المتلقين الذي يقع تحت هيمنة النص نظرًا لتوافق بنيته المعرفية مع المعلومات الموجودة في النص، أو معارض تختلف خلفيته المعرفية مع ما هو مطروح في النص، أو تفاوضي يقف في مرحلة وسطى بين المؤيد والمعارض، ويقبل بعض معلومات النص، ويرفض بعضها الآخر بحسب ثقافته وتجاربه وخبراته الحياتية[1]. الأمر الذي أوضحته

---

(1) انظر :

- Stanly J. Baran, Dennis K. Davis **Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future**, Third Edition, (USA: Wadsworth group, 2003).

نتائج هذه الدراسة من تنوع في البنى المعرفية للجمهور، حيال الأزمة بشكل عام، وحيال أسئلة الخلفية المعرفية التي رصدت المعارف الحقائقية للمبحوثين تجاه أسباب الأزمة ونتائجها ودور الدولة حيالها.
كما تتفق هذه النتائج أيضا مع نتائج عدد كبير من الدراسات الأجنبية التي اعتمدت على نموذج هول في تفسير نتائجها الخاصة بتنوع ردود فعل المبحوثين تجاه المواد الصحفية أو التليفزيونية أو السينمائية المقدمة لهم بين الرفض والتأييد والتفاوض

ومما سبق يتبين صحة الفرض الرئيسي الثاني جزئيا فيما يتعلق بوجود علاقة إحصائية دالة متوسطة القوة بين مستوى التنوع في أدوات التعبير داخل النص، والحكم الصادر من المبحوثين على المعلومات الواردة به، فيما غابت هذه الدلالة الإحصائية عن علاقات المتغيرات الأسلوبية الأخرى، بردود فعل المبحوثين تجاه النصوص محل الدراسة.

- **<u>العلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين (خبراء- مبتدئون)، وردود فعلهم تجاه النصوص الخبرية محل التطبيق:</u>**

- كشفت نتائج اختبار بيرسون عن غياب الدلالة الإحصائية عن العلاقة بين مستويات البنية المعرفية للمبحوثين (خبراء ومبتدئون) وردود فعلهم تجاه المواد الخبرية محل التطبيق بشكل عام.

وأظهرت النتائج وجود اتساق كبير في ردود فعل مجموعتي الخبراء والمبتدئين تجاه جميع المواد الخبرية محل التطبيق، وذلك على النحو التالي:

- فيما يتعلق بمجموعة الخبراء، أوضحت النتائج ارتفاع الشعور بالارتياح والقبول تجاه جميع النصوص التي أكدت على فشل الحكومة في إدارة الأزمة، وحملتها مسئولية الزحام والطوابير أمام المخابز، وما تداعى عنها من وقوع ضحايا بين قتلى ومصابين. حيث بلغت نسبة هذا الشعور بالارتياح تجاه المعلومات الواردة بالنص (25%) من إجمالي مجموعة الخبراء في تجربة (نوع القالب الفني)، و(25.3%) في تجربة (توظيف الصفات)، فيما بلغت هذه النسبة أعلى مستوى لها في تجربة (نوع اللغة) لتصل إلى (62.2%) من إجمالي ردود فعل مجموعة الخبراء.
- أما في التجربة الرابعة والأخيرة الخاصة بمتغير (التنوع في أدوات التعبير) تراجع هذا الشعور بالارتياح كثيرًا تجاه النص لتصل نسبته إلى (7.5%)، وذلك نظرًا لأن المادة الخبرية في هذه التجربة كانت تتحدث عن جهود الحكومة ممثلة في وزارة التضامن الاجتماعي في مواجهة الأزمة وعلاجها من خلالها العديد من الإجراءات والمشاريع مثل مشروع توصيل الخبز للمنازل، وفصل الإنتاج عن التوزيع، وغيرها. ومن ثم فإن هذا التراجع يتسق تمامًا مع ما أظهرته مجموعات الخبراء في التجارب الثلاث السابقة من ميل نحو قبول النصوص التي تتعلق مادتها الخبرية بانتقاد دور الحكومة في إدارة أزمة الخبز، خاصة وأن الأزمة على أرض الواقع كانت تدعم هذه المشاعر والأحكام الصادرة تجاه النصوص الخبرية محل الدراسة، بما يعني أن الخلفية المعرفية القوية –خاصة في تجربة التنوع في أدوات التعبير– قد حمت أصحابها من خداع النص الذي حاول الترويج لدور الحكومة في القضاء على الأزمة.

- وبالتبعية فإن ارتفاع مشاعر القبول والتأييد لمجموعة الخبراء تجاه المواد الخبرية التي تلوم الحكومة على أدائها حيال الأزمة، قابله انخفاض مشاعر الخيبة تجاه إمكانية إغفال النصوص بعض المعلومات التي تتناول الإجراءات والقرارات التي اتخذتها الحكومة لحل الأزمة، حيث بلغت نسب هذا الشعور (15.9%) في تجربة (نوع القالب الفني)، و(10.6%) في تجربة (توظيف الصفات)، وبلغت أقل معدل لها في تجربة (نوع اللغة) لتصل إلى (4.4%)، أما في تجربة (التنوع في أدوات التعبير)، فقد ارتفعت مشاعر الخيبة ورفض النص الذي يروج لأداء الحكومة، لتصل إلى نسبة (40%) من إجمالي ردود فعل مجموعة الخبراء.
- أما فيما يتعلق بمجموعة المبتدئين أو أصحاب الخلفية المعرفية الفقيرة تجاه الأزمة، فقد تباينت مواقفهم وردود فعلهم تجاه النص خاصة فيما يتعلق بمشاعر القبول والرفض؛ حيث بلغت نسب الشعور بالارتياح تجاه النص (53.3%) في تجربة (نوع اللغة) وهو أعلى معدل لها، ثم انخفضت إلى (15.3%) في تجربة (توظيف الصفات)، لتصل إلى أقل معدلاتها في تجربة (نوع القالب الفني) وهو (12.5%). أما في تجربة (التنوع في أدوات التعبير) التي تروج لدور الدولة في مواجهة أزمة الخبز، فقد سجلت النتائج ارتفاعًا ملحوظًا لهذا الشعور بالارتياح وقبول النص ليصل إلى (20%) من إجمالي ردود فعل مجموعة المبتدئين في هذه التجربة، بما يعني أن ضعف البنية المعرفية للمبحوثين ساهم في وقوع البعض منهم ضحية لمعلومات النص.
- أما عن مشاعر الخيبة ورفض النص لمجموعة المبتدئين، فقد وصلت إلى أعلى معدلاتها في تجربة (توظيف الصفات) وبلغت (38.4%)، ثم

انخفضت إلى (12.5%) في تجربة نوع القالب الفني، حتى وصلت إلى (6.7%) في تجربة نوع اللغة. أما في تجربة التنوع في أدوات التعبير فقد سجلت معدلاً مرتفعًا إلى (30%) من إجمالي ردود فعل المبحوثين أصحاب الخلفية المعرفية الفقيرة في هذه التجربة.

- وبالنسبة لرد الفعل الثالث أو ما يطلق عليه "هول" الموقف التفاوضي، حيث يقف المبحوث في المنتصف بين قبول بعض المعلومات، ورفض بعضها الآخر، فقد كشفت النتائج عن سيطرة واضحة لهذا الموقف التفاوضي على إجمالي ردود فعل المبحوثين من المجموعتين الخبراء والمبتدئين؛ حيث بلغ حضوره في مجموعة الخبراء نسب مرتفعة وصلت إلى (59%) في تجربة (نوع القالب الفني) و (63.8%) في تجربة (توظيف الصفات)، و(52%) في تجربة (التنوع في أدوات التعبير)، و(33.3%) في تجربة (نوع اللغة). بينما في مجموعة المبتدئين فقد بلغت نسب الحضور (75%) في تجربة (نوع القالب الفني)، و(46%) في تجربة (توظيف الصفات) و(50%) في تجربة (التنوع في أدوات التعبير)، و(40%) في تجربة نوع اللغة.
- النتائج السابقة يمكن فهمها في ضوء تأكيدات هول ومورلي[1] على أن ردود فعل المبحوثين تجاه النصوص التي يتعرضون لها، تعتمد بشكل أساسي على البناء المعرفي للمبحوث، وفهمه للبيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة به، فضلاً عن أن تقارب المستويات الاجتماعية والاقتصادية

---

(1) انظر:

- Oluwatosin M. Adogbola, **Black students reception of black females images in women's fashion, life style magazines, unpublished dissertation, (Howard University, Faculty of the graduate school, 2002**, Pp. 35-36.

والتعليمية تعكس قدرًا كبيرًا من التشابه في الاستجابة لفهم وتفسير النصوص.

وهو ما يمكن تطبيقه على هذه الدراسة التجريبية، حيث شهدت عينة المبحوثين تقاربًا كبيرًا في خصائصها يصل إلى حد التطابق في المستوى التعليمي والنوع والعمل، فضلاً عن تقارب كبير في المستويات الاجتماعية والاقتصادية.

وفيما يلي الجداول التي توضح العلاقة بين مستويات الخلفية المعرفية وردود فعل المبحوثين تجاه المواد الخبرية من التطبيق.

جدول رقم (45)

يوضح العلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية وردود فعل المبحوثين تجاه النص الخبري. (تجربة التنوع في أدوات التعبير)

مستويات الخلفية المعرفية / ردود الفعل حيال النص	مبتدئ ن= 20		خبير ن= 40		الإجمالي	
	ك	%	ك	%		
الارتياح للمعلومات التي تؤكد على دور الحكومة في مواجهة الأزمة.	4	20	3	7.5	7	11.6
الخيبة لإغفال الوجه الآخر للأزمة	6	30	16	40	22	36.6
الاقتناع بجدوى بعض الإجراءات دون غيرها	10	50	21	52.5	31	51.6

قيمة كا^2= (2.102) مستوى المعنوية= (0.350)

جدول رقم (46)

يوضح العلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية

وردود فعل المبحوثين (تجربة نوع القالب الفني)

مستويات الخلفية المعرفية / ردود الفعل	مبتدئ ن= 16		خبير ن= 44		الإجمالي ن=60	
	ك	%	ك	%		
الارتياح لما تضمنه النص من معلومات تعكس فشل الحكومة في إدارة الأزمة.	2	12.5	11	25	13	21.7
الخيبة لإغفال النص دور الحكومة في حل الأزمة	2	12.5	7	15.9	9	15
الاقتناع بأن وقوع ضحايا كان نتيجة مشتركة لقرارات الحكومة وسلوكيات المواطنين	12	75	26	59.1	38	63.3

قيمة $كا^2$= (1.406) مستوى المعنوية= (0.495)

جدول رقم (47)

يوضح العلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية

وردود فعل المبحوثين (تجربة نوع اللغة)

مستويات الخلفية المعرفية / ردود الفعل	مبتدئ ن= 15		خبير ن= 45		الإجمالي ن=60	
	ك	%	ك	%		
الارتياح لما تضمنه النص من معلومات توضح فشل مشروع توصيل الخبز للمنازل.	8	53.3	28	62.2	36	60
الخيبة لإغفال النص نجاح المشروع في بعض المناطق.	1	4.4	2	6.6	3	5
الاقتناع بأن مشروع توصيل الخبز نجح في محافظات وفشل في محافظات أخرى.	6	40	15	33.3	21	35

قيمة كا^2= (0.402) مستوى المعنوية= (0.0.818)

جدول رقم (48)

يوضح العلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية

وردود فعل المبحوثين (تجربة توظيف الصفات)

مستويات الخلفية المعرفية / ردود الفعل حيال النص	مبتدئ ن= 13		خبير ن= 47		الإجمالي ن=60	
	ك	%	ك	%		
الموافقة على ما تضمنه النص من معلومات تعكس واقع الأزمة.	2	15.3	12	25	14	23.3
الخيبة لإغفال النص الجهود الحكومية لحل الأزمة.	5	38.4	5	10.6	10	16.7

الاقتناع بأن الأزمة حاضرة في بعض المحافظات وأن هناك تحسناً في محافظات أخرى	6	46.1	30	63.8	36	60

قيمة كا^2= (0.023)   مستوى المعنوية= (0.988)

الفرض الرئيسي الثالث:

هناك علاقة ارتباطية بين الخلفية المعرفية للمبحوثين، ودرجة فهمهم وتفسيرهم للمادة الخبرية محل الدراسة.

- اختبار بيرسون لتوضيح العلاقة بين الخلفية المعرفية والفهم والتفسير.

جدول رقم (49)

يوضح العلاقة الارتباطية بين متغير الخلفية للمبحوثين

وفهم وتفسير المادة الخبرية داخل متغيرات الدراسة

المتغيرات الأسلوبية	نوع اللغة				نوع القالب الفني				توظيف الصفات				التنوع في أدوات التعبير			
	الفهم		التفسير		الفهم		التفسير		الفهم		التفسير		الفهم		التفسير	
	r	p	r	p	r	p	r	p	r	P	r	p	r	p	r	p
الخلفية المعرفية	0.251	0.053	0.145	0.267	0.053	0.689	0.096	0.466	0.414	0.001	0.495	0.000	0.242	0.063	0.005	0.970

حيث (r) تعني قيمة معامل بيرسون.

و(p) تعني مستوى المعنوية.   ن= 60

- أثبت معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة طردية متوسطة القوة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين في تجربة (توظيف الصفات) وبين فهمهم وتفسيرهم للمادة الخبرية المقدمة إليهم، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط

في علاقة الخلفية المعرفية بـالفهم (41%) عند مستوى معنوية (0.001)، بينما بلغت في علاقة الخلفية المعرفية بالتفسير (49%) عند مستوى معنوية (0.000). **وهذه النتيجة تعني أنه كلما ارتفع مستوى الخلفية المعرفية للمبحوثين، ارتفع مستوى فهمهم وتفسيرهم للنص.**

- وبالمثل كشف الاختبار أيضًا عن وجود علاقة طردية ضعيفة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين في تجربة نوع اللغة (محايدة – مجازية) وبين مستوى فهمهم للنص، حيث بلغت قيمة المعامل (25%) عند مستوى معنوية (0.053). **وتعني هذه النتيجة أن الخلفية المعرفية القوية للمبحوثين تساعدهم على الوصول إلى مستوى أفضل في فهم النص.** وهذه النتائج تتفق مع نتائج قائمة طويلة من الدراسات العربية والأجنبية التي بحثت في العلاقة بين البنية المعرفية ومستويات الفهم والإدراك على وجه التحديد؛ وتوصلت جميعها إلى أن الخلفية المعرفية القوية والمتماسكة عن موضوع القضية، تمكن صاحبها من تحقيق معدلات فهم مرتفعة للنصوص الصحفية أو التليفزيونية التي تتحدث عن نفس القضية، "بل أن بعضًا من هذه الدراسات وصل إلى القول بأن البنية المعرفية القوية للقراء تمكنهم من فهم أفضل للنص، حتى في حالة كونه غير متماسك أو مترابط"(1).
- فيما لم تكشف النتائج عن وجود هذه العلاقة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين، ومستوى فهمهم وتفسيرهم للمادة الخبرية في إطار باقي التجارب الأخرى.

---

(1) مروة عطية، **مرجع سابق**، ص 272.

الفرض الرئيسي الرابع:

"هناك علاقة ارتباطية بين درجة فهم المبحوثين للمادة الخبرية محل الدراسة، ودرجة تفسيرهم لها"

- اختبار بيرسون لتوضيح العلاقة بين الفهم والتفسير.

جدول رقم (50)

يوضح العلاقة بين فهم المبحوثين للمادة الخبرية وتفسيرهم لها

المتغيرات الأسلوبية	التفسير							
	التنوع في أدوات التعبير		نوع القالب الفني		نوع اللغة		توظيف الصفات	
	r	P	r	p	R	p	r	p
الفهم	0.165	0.208	0.131	0.319	0.274	0.034	0.177	0.177

حيث (r) تعني قيمة معامل بيرسون.

و(p) تعني مستوى المعنوية. ن= 60

- كشف معامل ارتباط بيرسون عن وجود علاقة طردية ضعيفة بين فهم المبحوثين للمادة الخبرية وتفسيرهم لها في تجربة متغير نوع اللغة (محايدة أو مجازية) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (27%) وذلك عند مستوى معنوية (0.034)، فيما لم يثبت وجود علاقة بين الفهم والتفسير في داخل المجموعات الأخرى.
- **وتشير النتيجة السابقة إلى أنه كلما زاد مستوى فهم المبحوثين للمادة الخبرية، ارتفع مستوى تفسيرهم لها، وذلك في داخل تجربة نوع اللغة فقط،** دون باقي التجارب والمجموعات الأخرى، وهو ما يمكن

تفسيره في ضوء ارتفاع مستوى البنية المعرفية للمبحوثين داخل هذه التجربة، وتأثيرها الإيجابي في ارتفاع مستوى الفهم.

- كما تدلل هذه النتيجة على الدور الذي يلعبه المجاز بآلياته المختلفة (الاستعارة- الكناية- التشبيه.. الخ) ووظائفه المتنوعة مثل التكثيف وإثراء الأسلوب، والتعبير عن دلالات لا يتيحها التعبير الحقيقي المباشر، في التأثير على الاستيعاب والإدراك للمفاهيم المختلفة والسلوكيات المرتبطة بها أيضًا، وهو ما أثبتته نتائج هذه الدراسة[*].
- فيما لم تكشف النتائج عن وجود هذه العلاقة بين مستوى فهم المبحوثين، ومستوى وتفسيرهم للمادة الخبرية في إطار باقي التجارب الأخرى.

□□□ □□□

(*) راجع جدول رقم (49) الفروق الإحصائية بين المجموعات البحثية في عملية الفهم والتفسير (متغير نوع اللغة)

مصادر الدراسة ومراجعها

أولاً: مصادر الدراسة:

1- جريدة المصري اليوم (خلال عام 2008).

2- جريدة الدستور (خلال عام 2008).

3- جريدة نهضة مصر (خلال عام 2008).

4- جريدة البديل (خلال عام 2008).

ثانيًا: مراجع الدراسة:

ا) المراجع العربية:

<u>أ) الرسائل العلمية غير المنشورة:</u>

1) أيمن عبد الهادى، محددات تشكيل بنية الكتابة للمواد الصحفية المتعلقة بالشئون العربية في المجلات الإخبارية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2011).

2) سميرة محي الدين الشيخانى، أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية: دراسة تطبيقية على الصحافة المصرية والسورية اليومية، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1999).

3) شيرين محفوظ، "العوامل المؤثرة على اكتساب المعرفة من أخبار التليفزيون: دراسة تجريبية في إطار نظرية البناء المعرفي"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2001م).

4) شيم قطب، دراسة مقارنة لفني القصة الخبرية والتقرير الصحفي في الصحيفتين المصرية والأمريكية بالتطبيق على مجلتي تايم وأكتوبر، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1994).

5) عربي محمد المصري، تأثير صياغة الأخبار التلفزيونية على تذكر المضمون: دراسة تجريبية على عينة من الطلاب العرب، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005).
6) علاء الدين أحمد طلعت محمد (1987) ، الأسس العلمية لتحرير الصفحات الرياضية بالصحف اليومية الصباحية مع دراسة تحليلية مقارنة الصحف الأهرام والأخبار والجمهورية في الفترة من (1961 – 1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة – كلية الإعلام
7) مارجريت سمير ساويرس، "العلاقة بين خصائص القائمين بالاتصال وأساليب تحرير المواد الخبرية في الصحف المصرية اليومية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2010).
8) محمد أحمد فضل الحديدي، "أثر النص الخبري في معارف واتجاهات القراء نحو القضايا البارزة: دراسة تجريبية على عينة من قراء الصحف في مصر"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005م).
9) محمود إبراهيم خليل، "انقرائية الخبر الصحفي اللغوية، بالتطبيق على الخبر الصحفي في جرائد الأهرام، الأخبار، الجمهورية خلال عام 1987م"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1989م).
10) محمود حمدى عبد القوى، انقرائية القصة الخبرية الاقتصادية في الصحافة المصرية بالتطبيق على مجلة الأهرام الاقتصادي، وصفحة الاقتصاد بالأهرام عام 1996، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة المنيا: كلية الآداب، 1999).

11) محمود خليل، "التطور الأسلوبي والدلالي للغة الصحافة المصرية اليومية في الفترة من 1960–1980"، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1993).

12) مروة عطية محمد، "العوامل المؤثرة على انقرائية الخبر الصحفي في الصحف المطبوعة والإلكترونية"، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 2009).

13) نهى سمير محجوب، "تأثير مضمون الرسالة الإعلامية، اكتساب المعرفة في الوسائل الاليكترونية"، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005م).

14) هاني محمد على، "أثر البناء الفني للأشكال الصحفية على اتجاهات القراء نحو المحتوى الصحفي: دراسة شبه تجريبية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعه القاهرة: كلية الإعلام، 2004م).

15) هشام محمود مصباح، "فهم وتذكر الأخبار في التليفزيون المصري في إطار نظرية تمثيل المعلومات: دراسة تجريبية وتحليلية على عينة من طلبة الجامعة"، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1996م).

ب) الدراسات المنشورة في الدوريات العلمية:

1) أيمن منصور ندا، نظريات التأثير في دراسات الرأي العام.. أسسها النظرية وبعض تطبيقاتها في المجتمع المصري، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** العدد الخامس عشر، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، أبريل – يونيو، 2002.

2) بسيونى حمادة، العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجماهير في وضع أولويات القضايا العامة في مصر، **مجلة بحوث الاتصال**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الرابع، يناير 1991.

3) جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، **مجلة عالم المعرفة،** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990) عدد 145، يناير.

4) محمود إبراهيم خليل، "أطر استخدام لغة المجاز في كتابة الأعمدة الصحفية لصحيفتي الأهرام والوفد"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** العدد العشرون، يوليو/ سبتمبر 2003م.

5) محمود خليل، الاتجاهات العالمية الحديثة في دراسات لغة الكتابة الصحفية، 2004.

6) هشام عطية، دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية: دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الخبري لجريدتي النيوزويك والواشنطن بوست بشأن قضية الجدار الإسرائيلي العازل، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** العدد الخامس والعشرون، يوليو – ديسمبر 2005.

ج) الكتب العربية والمترجمة إلى العربية:

1) أرمان وميشال ماتلار، **تاريخ نظريات الاتصال،** ترجمة: نصر الدين لعياضي، وصادق رابح، ط3، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005).

2) أنور محمد الشرقاوى ، **علم النفس المعرفي المعاصر،** ط2، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2003).

3) بشرى موسى صالح، **نظرية التلقي: أصول وتطبيقات،** (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2001).

4) تيرى انجلتون، **مقدمة في نظرية الأدب**، ترجمة: أحمد حسان، ط2، (القاهرة: نوارة للترجمة والنشر).
5) جلال الدين الحمامصي، **من الخبر إلى الموضوع الصحفي**، (القاهرة: دار المعارف، 1965).
6) جون هوهنبرج، **الصحفي المحترف**، ترجمة: محمد كمال عبد الرءوف، ط 5، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990).
7) جين ب. تومبكنز، **نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية**، ترجمة: حسين ناظم وعلى حاكم، مراجعة: محمد الموسوي، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1996).
8) جيهان أحمد رشتى، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1978).
9) حسن على محمد، **نظريات الاتصال المعاصرة: غربية وعربية**، (القاهرة: دار البيان، 2003).
10) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط4، (القاهرة: الدار المعرفية اللبنانية، 2003).
11) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **التحرير الصحفي في عصر المعلومات: الخبر الصحفي** (العين: دار الكتاب الجامعى، 2003).
12) حسني نصر، سناء عبد الرحمن، **الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية**، (العين: دار الكتاب الجامعى، 2005).
13) حمدي حسن، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1991).

14) رامان سلدن، **النظرية الأدبية المعاصرة**، ترجمة: جابر عصفور (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998).

15) روبرت سولسو، **علم النفس المعرفي**، ترجمة: محمد نجيب الصبوة، ومصطفي محمد كامل، ومحمد الحسانين الدق، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2000).

16) روبرت هولب، **نظرية التلقي: مقارنة نقدية**، ترجمة: عز الدين إسماعيل، (القاهرة: عربية للنشر والتوزيع، 2000).

17) سامي طايع، **بحوث الإعلام** (القاهرة: دار النهضة العربية).

18) سعد البازعى، **دليل الناقد الأدبي**، (الرياض: مكتبة الملك فهد، 2003).

19) سعد حسن بحيرى، **علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات** (القاهرة: الشركة العالمية للنشر، 1999).

20) سعيد يقطين، **من النص إلى النص المترابط**، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005).

21) سيزا قاسم، **القارئ والنص: العلامة والدلالة**، (القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، 2002).

22) شحاتة محمد عبداللطيف، بلاغة الراوي: طرائق السرد في روايات محمد البساطي، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة ، كتابات نقدية، 2000) العدد 111.

23) شيماء ذو الفقار، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، (القاهرة: المدينة برس، 2004).

24) صلاح فضل، **قراءة الصورة وصور القراءة** (القاهرة: دار الشروق، 1997).

25) صلاح فضل، **مناهج النقد المعاصر**، ط1، (القاهرة: دار الآفاق العربية، 1997).

26) عبد العزيز شرف، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000).

27) عدنان حسين قاسم، **الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي**، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2001).

28) فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، **فن التحرير الصحفي**، (القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000).

29) فولفجانج إيزر، **فعل القراءة: نظرية جمالية التجاوب في الأدب**، ترجمة: د. حميد حمدان ود. الجلالى الكدية (فاس: مكتبة المناهل، 1987).

30) كارول ريتش، **كتابة الأخبار والتقارير الصحفية**، ترجمة: عبد الستار جواد، (العين: دار الكتاب الجامعى، 2002).

31) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي**، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009).

32) ليلى عبدالمجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، (القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، 2004).

33) محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، (القاهرة: عالم الكتب، 2000).

34) محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 1997).

35) محمد فضل الحديدي، **مطالعات في فن الخبر الصحفي**، (دمياط: مكتبة نانسي، 2006).

36) محمود خليل، **الخبر الصحفي: دراسة أسلوبية**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1998).
37) محمود خليل، **الصحافة الاليكترونية: أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي**، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 1997).
38) محمود خليل، **إنتاج اللغة في النصوص الاعلامية**، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009).
39) محمود عباس عبد الواحد، **قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي: دراسة مقارنة**، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1996).
40) محمود علم الدين، **أساسيات الصحافة في القرن الحادى والعشرين**، (القاهرة: المؤلف، 2009).
41) محمود علم الدين، **الصحافة الاليكترونية: مقدمة**، (القاهرة: الحرية للطبع والنشر والتوزيع، 2008).
42) مرعى مدكور، **الصحافة الإخبارية والمسئولية الإسلامية للمندوب الصحفي**، (القاهرة: دار الصحوة والنشر، 1985).
43) ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول روكيتش، **نظريات وسال الإعلام**، ترجمة: كمال عبد الرءوف، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993).
44) ناظم عودة خضر، **الأصول المعرفية لنظرية التلقي**، (عمان: دار الشروق، 1997).

د) المقابـــــلات:

1) مقابلة مع الأستاذ إبراهيم منصور، رئيس التحرير التنفيذي السابق لصحيفة الدستور، بنقابة الصحفيين، 2010/10/30م.

2) المراجع الأجنبية:

أ) الدراسات غير المنشورة:

1) Gump-Debarah Louise, The Role of Vivid Language in the Perception of Frailness and Other Story Attributes by Readers and Reporters, ***Unpublished PH.D***, (University of North Carolina at chapel Hill, 2002).
2) Kay Ellen Taylor, Expert A Exemplar: The Effect of Source Specification in the Perceptions of News and Issues, ***PH.D***, (The University of Alabama: Faculty of Communication and Information Sciences, 2002).
3) Krystina Marie Byrd, in the wake of the sleeping dragon: Study of the U.S Audience's perception of China, ***Unpublished master***, (University of Colorado, Faculty of the Graduate School, 2008).
4) Oluwatosin M. Adegbola, Black Student's Reception of Black Females images in women's Fashion/ life style Magazine, ***Unpublished dissertation***, (Howard University, Faculty of the Graduate schools, 2002).

5) Oluwatosin M. Adegbola, Black students reception of black females images in women's fashion, life style magazines, ***unpublished dissertation***, (Howard University, Faculty of the graduate school, 2002.

6) Patrick Lamont Stearns & Reception Analysis of the decoding of Post – civil rights era black genre films by African Americans, ***Unpublished Dissertation***, (Bavling Green State University, Craduate College, 2000).

7) Salomone Kandice Lyne, News Content and Public Response: Teenviro Mental Risks: Does Technical Risks information Matter, ***PHD***, (Syracuse University, 1992).

8) Susan B. Hollings worth, the impact of gender on the use of Metaphors in Media reports covering the 2003 Gulf war in Iraq, ***Master***, (University of Columbia, Faculty of the Graduate school, December 2006).

ب) الدراسات المنشورة في الدوريات العلمية:

1) Beverly Eckhardt, Mary R.Wood and Robin smith, Verbal ability and Prior knowledge: Contribution to

adults comprehension of television, ***Communication Research***, Vol. 18, No. 5, 1999, Pp. 636-649.

2) Bransford j.D, & Johnson, M, K, contextual prerequisites for understanding , soma investigations of comprehension and recall, ***Journal of verbal learning and verbal behavior***, 11, 1972, pp. 717-726.
3) Brigitta Hoijer, Television – evoked thoughts and their relation to comprehension, ***Communication Research***, Vol. 16. no. 2, 1989, Pp 179-203.
4) Colston, Herbert L. and Gibbs Jc, Ryamond W, Are Irony and Metaphor understood Differently, ***Metaphor and Symbol***, Vol. 17, Issue 1, 2002, Pp 57-80
5) Craige A. Hamilton, from iser the turner and Byond: Reception Theory Meets Cognitive Criticism, ***Style***, Vol. 36, No.l 4, winter 2002.
6) Diana C. Mutz, The influence of Perceptions of Media influence: Third Person effects and the public expression of pinions, ***International Journal of Public Opinion Research***, vol. 1, No. 1, 1989, p. 4.

7) Elisabeth Elrefaie, Our purebred ethnic companion irony in newspaper journalism, ***Journal of Pragmatics***, vol. 37, issue 6, June 2005, Pp.781-797.

8) Elizabeth A. Thomason, Peter R. White and Philip Kitley, Objectivity and Hard News reporting across cultures, comparing the news report in English, French, Japanese and Indonesian Journalism, ***Journalism Studies***, Vol. 9, No. 2, 2008.

9) Elizabeth M. Perse, Implications of cognitive & effective involvement for channel change, ***Journal of Communication***, Summer 1998, Vol. 48, No. 3.

10) Ettema James S. and Classer Theodore L, The Irony in -and of- Journalism: A Case study in the Moral Language of Liberal Democracy, ***Journal of Communication***, New York, Vol. 44, #2, Spring, 1994.

11) Federica Ferrari, Metaphors at work in the analysis of Political discourse: investigating a preventive war persuasion strategy, ***Discourse and Society***, Vol. 18 (5), 2007, Pp. 603-625.

12) Hamill, R., Lodge, M. & Blake, F., The Breadth, Depth & utility of class, Partisan and Ideological schemata, ***American Journal of Political Science***, Vol. 20, No. 5, p. 851.

13) Hitchon C, Jacqueline, The Locus of Metaphorical Persuasion: an empirical test, ***Journalism and Mass Communication Quarterly***, Vol. 74, #1, March 1997, Pp.58-66.

14) Horst pottker, News and its communicative Quality: The inverted pyramid-when and why did it appear?, ***Journalism Studies***, Vol. 4, No. 4, 2003, pp. 509-510.

15) Jack Lule, Wars and its Metaphors: News Language and The Prelude to war in Iraq 2003, ***Journalism Studies***, Vol. 5, No.2, 2004, Pp. 179-190.

16) Kelly, Jean, Knight Jan, Peck Lee Anne and Reel Guy, “Straight, Narrative? Writing style changes reader's perception of story quality”, ***Newspaper Research Journal***, Vol. 24, (4), 2003, Pp. 24-32.

17) Kennedy, John & M., Chiappe, Daniel L., What Makes a metaphor Stronger Than a simile, ***Metaphor Symbol***, Vol. 14, Issue 1, 2001.

18) Kreuz, Rager J., The Production and Processing of Verbal irony, ***Metaphor and Symbol***, Vol. 15, Issue 1/2, 2000, Pp. 99-107.

19) Lioyd R. Bostian and Thomas E. Byrne, Comprehension of styles of science writing, ***Journalism Quarterly***, 61 (3), 1983, Pp. 635-670.

20) Lioyd R. Bostian, How active, passive and nominal styles affect readability of science writing, ***Journalism Quarterly***, 60 (4), 1983, Pp. 635-640

21) Lisa Mullikin Parcel, Margot opdycke and Skye channce cooley, Learning from the trades: Public relations, Journalism, and News release writing 1945-2000, ***American Journalism***, 28: 2, Spring 2011.

22) Miglane M . Sternadori and Kevin Wise, man and women read news differently, the effects of story structure on the cognitive processing of text, ***Journal of Media Psychology***, Vol. 22, (1), 2010, p. 18.

23) Penny M. Pexman, Melanie Glen Wright, Suzanne Hala Stacey L. Kowbel and Sara Jungen, Children's use of trait information in understanding verbal irony, ***Metaphor & Symbol***, Vol. 21, Issue 1, 2006, Pp. 39-60.

24) Ronald A. Yaros, Is it the Medium or the Message? Structuring Complex News to enhance engagement and situational understanding by Nonexperts, ***Communicator Research***, Vol. 33, No. 4, 2006, Pp. 285-309.

25) Sleyda Ozcaliskan, Metaphors we move by: children's Developing understanding of metaphorical motion in typologically Distinct Languages, ***Metaphor and Symbol***, Vol. 22, 2007, Pp. 147-168.

26) Van Dijk, T. A, Discourse analysis: its development and application to the structure of News, ***Journal of Communication***, Vol. 33, N.2, 1983, Pp. 20-43.

27) Vincent Price, David Tewksbury and Elizabeth Powers, Switching Trains of Thought: The Impact of News Frames readers Cognitive response,

Communication Research, Vol. 24, No. 5, October 1997.Pp. 481-506.

28) Ytrberg E. Moving out of the inverted Pyramid: narratives and descriptions in television news, ***Journalism Studies***, Vol. 2, N. 3, 2001.

ج) الكتـــــب الأجنبية:

1) Baskette, Floyd K. and Others, ***The Art of Editing***, 6th Ed., (Boston: Allyn and Bascon).
2) Carol Rich, ***Writing and reporting News***, (Belmont: WadsWorth Publishing Company, 1994).
3) Carol Rich, ***Writing and reporting News: A coaching Method***, 6th Ed., (Belmont: Wadsworth Publishing Company, 2007).
4) Carole Rich, ***Writing and Reporting News***, 2nd. (Belmont: Wodsworth Publishing Company, 1997).
5) Ciaran McCullagh, ***Media Power: A Sociological introduction***, (United States: Palgrave, 2002).
6) Curtis D. Mac Dougal, ***Interpretative Reporting***,(New York: Macmillan Publishing Co., 1982).
7) Daniel Chandler, ***The Act of writing: Media Theory Approach***, (London: Alxer Ystwth, 1995).

8) Denis McQuail, ***McQuail's Mass communication Theory***, 5th. Ed., (London: Sage Publications, 2005).
9) Fisk. J. ***Television Culture***, (London: Methew, 1987).
10) Gary Atkins and William Rivers, ***Reporting with Understanding***, (Lowa: Ames. The lowa state university press. 1987).
11) Graber, D. A., ***Processing the News: How people tame the information tide***, (New York, London: Longman, 1988).
12) James Lull, ***Media Communication Culture: A global approach***, (London: Polity Press, 1995).
13) Joseph R. Dominick, ***The Dynamics of Mass Communication***, 5th Ed., (New York, The McGraw Hill Companies, 1996).
14) Joseph Straubhaar & Robert Larose, ***Media Now: Communication Media in the Information Aye***, 3rd. Ed., (United States, Wadsworth Group, 2002).
15) Mark D. Ludwing, Gene Gilmore, ***Modern News Editing***, 5th Ed., (USA: Blackwell Publishing, 2005).
16) Ryan, Michael and James W. Tankard Jr, ***Writing for print and digital Media***, Boston: McGraw Hill, 2005).

17) Silberstein, Sandra, ***War of Words, Language, Politics and 9/11***, (London, New York: Routledge, 2002).
18) Stanly J. Baran, Dennis K. Davis, ***Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future***, Third Edition, (USA: Wadsworth group, 2003).
19) Walter, Fox, ***Writing the News: A Guide for Print Journalist***, 2nd Ed., (USA: Lowastat, University Press, AMES, 1993).
20) Warner J. Severin, James W. Tankerd, Jr, ***Communication Theories: Origins Methods and Uses in the Mass Media***, 3rd. Ed. (New York & London: Long Man, 1998).
21) Wilber, Ric & Miller, Randy, ***Modern Media Writing***, (U. K & USA: Thomason, Wadsworth, 2003).

د) الدراسات والأوراق البحثية المقدمة في المؤتمرات العلمية:

1) Alexandra Gasparinatou, Grammatifi tsaganou, Maria Grigoriadou, Student's background knowledge for enhancing computer Network text understanding

informatics education Europe ii conference (IEEII), South- east European research center (Seers).

2) Fry, Don and Roy Peter Clark. “Ways with words”, ***A research report of the literacy Committee***, American society of newspaper editors, The Poynter Institute for Media Studies, the St. Petersbourg Times and the University of Winconsin Madison. (1993).
3) Pietro Boscolo & Lucia mason, Prior knowledge. text coherence and interest: how they interact in learning from instructional text, ***paper presented at the American educational research association annual meeting***, new Orleans, 2000, April 24- 28.
4) Sternadori, Miglena, and Kevin, Effects of story structure on cognitive Resources, Comprehension and Memory, ***Conference paper international communication association***, Annual meeting, 2009.

3) مواقع الإنترنت:

1) http://www.cdonohue.com/nrj/staticpages/index.php?page=vol_3&mode=print
2) http//:proquest.umi.com.
3) http://list.msu.edu.

4) http://list.msu.edu.
5) http://list.msu.ed.
6) http://www.prsa.org/SearchResults/download/6D30403/0/Writing_the_Narrative_Press_Release_Is_it_the_Magi
7) http://www.allacademic.com.
8) http:// www.allacademic.com.
9) www.odabasham.net.
10) http://www.december.com/cmc/mag/1995/jul/lapham.html
11) http://list.msu.edu.
12) http://en.wikipedia.org.
13) http://labreception.net
14) http://www.labreception.net.
15) http://members.lycos.fr.
16) http://www.thaqafat.uob.bh/.
17) http://www.ofoua.com.
18) http://www.language in India.com.
19) http://www.saidleengradfree.fr.
20) http://eiiit.org/resources/eiiit.asp.
21) http://saidbengrad.free.al.

22) http://www.allacademic.com.
23) www.allacademic.com.
24) www.aejmc.org/home/2012/01/civic
25) http://www.allacdemic.com/Metal/p172102-index.html.
26) http://www.allacademic.com/metal/pb999-index.html.
27) www.alfaseeh.com.
28) www.alfaseeh.com .
29) www.alfaseeh.com.
30) www.nordicom.gu.es/common/publ-pdf
31) http:/list.msu.eduleg-bin/wa2A2=ind0411a&L=aejmc&D=o&p=1654.
32) www.cjc-online.com.
33) http://www.aejmc.org/home/2012/01/news

□□□ □□□

الفهرس